

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل
حاسة داسا
البحر مجمع
حاسة داسا



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة / كلية الفقه

حليه الدراسات الإسلامية

الشيخ الطوسي وجهوده في علم الرجال

رسالة قدمت إلى
مجلس كلية الفقه / جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في
الشريعة والعلوم الإسلامية

تقدم بها
الطالب محمد مرتضى محمد علي المظفر

إشراف
الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

٢٠٠٧ م

١٤٢٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ)

الأعراف / ٤٦

إقرار المشرف

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (الشيخ الطوسي وجهوده في علم الرجال) المقدمة من الطالب (محمد مرتضى محمد علي) جرى تحت إشرافي في جامعة الكوفة / كلية الفقه وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في (الشريعة والعلوم الإسلامية)

التوقيع :

المشرف : الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

التاريخ :

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الأستاذ المساعد

الدكتور صباح عنوز

رئيس لجنة الدراسات العليا

الإهداء

إلى...

التي ضحى بهت بفنارات ألبانها

فكأنها لها موقف تصاخرت أمامه المواقف

إلى....

السيرة أحم البنين (عليها السلام)

أهدى عمرة هذا الجهد

شكر وتقدير

بعد أن تمّ تحقق هذا الجهد، أجد في نفسي كلمة لا بدّ أن أذكرها، وهي أنّ العمل قد تمّ على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولاً، وبفضل الكثيرين الذين كانت لهم الأيادي المبسوطة لي فمنحوني جُلّ علمهم ووقتهم؛ فمن دواعي العرفان بالجميل أن أتقدّم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل المشرف على الرسالة، الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم على ما جاد به عليّ من جهد ووقت في تقويمه للرسالة وإغنائها بمصادره المكتبية، وملاحظاته السديدة، فله مّي كل الشكر والإمتنان، كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل الكوادر العلمية في كلية الفقه؛ على تذليلهم الصعاب التي مرّ بها الباحث في إعداد هذه الرسالة، كما أشكر عائلتي لصبرهم معي في إكمال البحث، وكذلك الأستاذين الكريمين الدكتور علي خضير والأستاذ حيدر چيچان، كما لا يفوتني أن أشكر السيد هاشم الميلاني أمين مكتبة الروضة الحيدرية، وكل موظف فيها.

وأنتقدم بامتناني وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لما سيبدو من آراء قيّمة خدمة للبحث والباحثين، وأسأل الله التوفيق والرقى للدين الإسلامي، ليسمو علماً بعلومه وأعلامه فوق كل قطرٍ من أقطاره، وأن يحلّ السلام بين الناس جميعاً.

الباحث

محمد مرتضى محمد علي

المحتويات

المقدمة ١

الفصل الأو ل : سيرة الشيخ الطوسي رحمه الله والحياة الفكرية في عصره ٣

المبحث الأول: سيرته ٤

مولده ونشأته ٤

هجرته ٤

وفاته ومكان دفنه رحمه الله ٥

شيوخه ٦

تلامذة الشيخ الطوسي ١٤

المبحث الثاني: عصره الثقافي في كل من: ٢٠

١- مدينة طوس ٢٠

٢- مدينة بغداد وعصرها الثقافي: ٢٤

أعلام الحركة الفكرية في بغداد ٢٦

المذاهب والفرق في بغداد ٢٩

العلوم السائدة في بغداد ٣٢

أولاً: العلوم النقلية ٣٣

ثانياً: العلوم العقلية ٣٣

٣- مدينة النجف الأشرف ٣٤

المبحث الثالث: جهوده العلمية وآثاره ٣٩

توطئة ٣٩

أ- جهوده في التفسير ٤٠

ب- جهوده في علوم الحديث ٤٢

ج- جهوده في علم الفقه (والفقه المقارن) ٤٤

د- جهوده في علم الكلام ٤٧

- هـ - جهوده في الأصول الفقهية ٤٨
- و- الأدعية والزيارات ٤٩
- ز- جهوده في علم الرجال ٥٠

٥٢ **الفصل الثاني: علم الرجال عند الإمامية حتى القرن الخامس الهجري**

- المبحث الأول: علم الرجال تعريفه وأهميته والحاجة إليه ٥٣
- علم الرجال التاريخ ٥٤ علم
- الرجال وعلم الترجمة ٥٥
- الحاجة إلى علم الرجال ٥٧
- المبحث الثاني: علم الرجال والسنة الشريفة ٦٢
- المبحث الثالث: التطور التاريخي لعلم الرجال حتى القرن الخامس الهجري ٧٠

٨٢ **الفصل الثالث: أصول الشيخ الرجالية**

- توطئة ٨٣
- المبحث الأول: كتاب الفهرست ٨٤
- منهج الشيخ وجهوده في كتاب (الفهرست) ٨٦
- ترتيب الفهرست ٩٥
- المبحث الثاني: كتاب رجال الطوسي ١٠٠
- منهج الشيخ وجهوده في كتابه (رجال الطوسي) ١٠٢
- المبحث الثالث: كتاب إختيار معرفة الرجال ١٠٦
- منهج الشيخ الطوسي وجهوده في كتابه (إختيار معرفة الرجال) ١١٩

١٣٠ **المبحث الرابع: مشيخة التهذيبين**

- توطئة ١٣٠
- توضيح طرق مشيخة التهذيبين ١٣١

١٥٤ **الفصل الرابع: المصطلحات والضوابط الرجالية عند الشيخ الطوسي**

- المبحث الأول: المصطلحات الرجالية عند الشيخ الطوسي ١٥٥

١٥٥	توطئة
١٥٦	أ- مصطلحاته في التعديل (أو المدح)
١٥٧	١- ثقة
١٦٠	٢- من أصحابنا
١٦١	٣- جليل
١٦٢	٤- خاصي
١٦٣	٥- ممدوح
١٦٤	٦- صدوق
١٦٤	٧- مصطلح صحيح الحديث
١٦٤	٨- مسكون إلى روايته
١٦٥	٩- صالح
١٦٥	١٠- قريب الأمر
١٦٦	ب- مصطلحات التضعيف وعدم الوثاقة
١٦٦	١- ضعيف
١٦٧	٢- كذاب
١٦٩	٣- متهم
١٧٠	٤- منكر الحديث
١٧٠	٥- مختلط الأمر في الحديث
١٧١	٦- لم يكن (بذلك الثقة)
١٧١	٧- طعن عليه
١٧٣	المبحث الثاني: ضوابطه في الجرح والتعديل
١٧٣	توطئة
١٧٩	المورد الأول: ضوابطه في الجرح
١٨٠	الأول: نص المعصوم عليه السلام في ذم الراوي
١٨١	الثاني: المجهولون
١٨٣	الثالث: المذمومون الذين أدعوا السفارة
١٨٤	الرابع: أصحاب الفرق والمذاهب، وهي:
١٨٥	١- الواقفة
١٨٦	٢- الغلاة

١٩٠	٣- الفطحية
١٩٠	٤- الكيسانية
١٩٣	٥- الخطابية
١٩٤	٦- الزيدية
١٩٦	٧- الخوارج
١٩٧	٨- المرجئة
١٩٨	٩- المفوضة
١٩٩	١٠- النصيرية
٢٠٠	١١- الجهمية
٢٠٠	١٢- الخمسة
٢٠١	١٣- من أدعى الباب
٢٠١	١٤- الناصب أو النواصب
٢٠١	الخامس: المشهورون بالزهد صوري
٢٠٣	المورد الثاني: ضوابطه في التعديل
٢٠٤	الأول: نص أحد المعصومين عليهم السلام في توثيق الراوي
٢٠٥	الثاني: أصحاب الإجماع
٢٠٧	الثالث: الحواريون
٢٠٨	الرابع: السابقون
٢٠٨	الخامس: الوكالة لأحد الأئمة عليهم السلام
٢١٠	السادس: سفراء الإمام الحجة عجل الله فرجه
٢١٢	السابع: النقباء
٢١٣	الثامن: شرطة الخميس
٢١٤	التاسع: الخاصة
٢١٦	العاشر: الزهاد الأتقياء
٢١٧	الحادي عشر: الأبدال
٢١٨	الثاني عشر: العامة
٢٢١	الثالث عشر: المستبصرون
٢٢١	الرابع عشر: أبواب المعصومين سلام الله عليهم أجمعين

٢٢٤الخاتمة

٢٢٥المصادر والمراجع

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وتمام عدّة المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابهم الذين ينتهي إسناد الحديث إليهم؛ والسلام على أصحابهم المنتجبين.

وبعد:

تعدُّ علوم الحديث الشريف من أهم مصادر الاستنباط في الشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم اتفاقاً.

والحديث الشريف مرّ بمراحل مخاض عسيرة قبل تدوينه، وبلوغه مصدراً من مصادر التشريع في الفكر الإسلامي.

ولكي نعمل بدلالات النصوص الحديثية، لابدّ لنا من معرفة صحة صدور سند الحديث من كذبه، ولمعرفة ذلك يقتضي صدق الناقلين للحديث الشريف، وهم رواة الحديث، وناقلوه، وهذا بدوره يُحتم علينا مراجعة الأصول الرجالية الأولية في علم الرجال.

وللإطمئنان بصدق ما ننقل أو نكتب أو نشرّع أو نحذّث يجب اعتماد المصادر الموثوقة منها، ولمعرفة الوثيقة نرجع إلى أئمة العلماء الذين لم يخالطهم الكذب، ولا التحزب، فهم كانوا أنموذجاً يكاد يخلو من التعصب تارة، بعيداً كل البعد عن الطعن والسقط تارة أخرى وهؤلاء أهلٌ لأن تستسقى منهم علوم الحديث، ليروى التشريع بأنقى الموارد وأعذبها، ليرتقى بالدين الإسلامي الحنيف ودولته إلى السمو، وقوة البنيان.

ويُعدُّ الشيخ الطوسي رحمته الله من أهم رجال الفكر الإسلامي الذين كان لهم اليد الطولى في محاولة رصد صحة سند الحديث من كذبه، لصلته بقضية التشريع الإسلامي، فلم يتترك مجالاً من مجالات الفكر والمعرفة إلا وكان له بها يدٌ؛ ومنها علوم الحديث التي كانت سائدة في زمانه، وأبدى آراءه فيها حتى خالف أساتذة فنون زمانه.

فبرزَ علماً من أعلام المسلمين في القرن الخامس الهجري، ودافع عن تراث مدرسة أهل بيت الرحمة عليهم السلام ما بعد الغيبة الكبرى، بكل ما حمل من العلوم المكتسبة والمواهب الربانية التي منحها الله تعالى إياه دفاعاً أبهرَ به جهابذة العلماء في زمانه؛ حتى أدعى كل فريق بأنه منهم؛ فرأت الشيعة أنه شيخهم - شيخ الطائفة - ؛ حتى قيل: إنه مركز للأسانيد ومحورٌ للروايات والأجازات.

وأرى أنّ دراسة الشيخ الطوسي رحمته الله من الناحية الرجالية؛ طريقاً صعب نظراً لعظمة الرجل وسمو موهبته ولكني بذلتُ سعيي في معرفة الشيخ رحمته الله رجالياً؛ والجهد الذي وضعه في تصنيفه للأصول الرجالية؛ فضلاً عن أثرها الهام في أصوله ومؤلفاته الأخرى.

وكان للمشرف الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، الدور الفاعل في تشجيعي وتحفيزي للشروع في كتابة هذا الموضوع.

وقد تناولت هذه الدراسة جهود الشيخ الطوسي التي بذلها في تأليف (الفهرست، والرجال، وإختيار معرفة الرجال) فضلاً عن وضعه لمشيخة التهذيبين في نهاية كتابيه (تهذيب الأحكام، والإستبصار)، وما لهذه الأصول من الأثر الواضح في البنية التشريعية الإسلامية؛ وهو السبب في أنتخابها من دون غيرها من كتب الشيخ؛ فضلاً عن أسباب سُنْدُكَر في تضاعيف الرسالة.

وقد شملت خطة البحث أربعة فصول بعد المقدّمة، واختتمت البحث بخاتمة تُبيّن خلاصته ونتائجه.

جاء **الفصل الأول** منها في التعريف (بالشيخ الطوسي والحياة الفكرية في عصره، ومن ثم جهوده وآثاره العلمية بصورة عامة).

وانعقد **الفصل الثاني** (لدراسة علم الرجال)، وقد ورّع على ثلاثة مباحث؛ الأول تناول (علم الرجال تعريفه وأهميته)، والثاني (علم الرجال والسنة الشريفة)، والثالث تناول (التطور التاريخي لعلم الرجال حتى القرن الخامس الهجري).

وتضمن **الفصل الثالث** (أصول الشيخ الطوسي الرجالية) وقد قُسم هذا الفصل على المباحث الآتية:

الأول: أفرّد لدراسة الفهرست وجهود الشيخ فيه.

والثاني: رجال الشيخ الطوسي وجهوده فيه .

والثالث: إختيار معرفة الرجال؛ فضلاً عن دراسة شاملة لمشيخة التهذيبين.

أما الفصل الرابع تناول دراسة المصطلحات والضوابط الرجالية عند الشيخ الطوسي؛ وقُسم على مبحثين:

الأول: المصطلحات الرجالية عند الشيخ الطوسي، والثاني: في (ضوابطه في الجرح والتعديل).

ثم أعقبُ البحث بخاتمة ضمنتها خلاصة البحث وأهم النتائج، ثم تنظيم المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها.

وخييراً فقد آليتُ على نفسي أن أكون موضوعياً ومحايداً، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خدمة الدين الحنيف والله ولي الرشاد.

الباحث

محمد مرتضى

الفصل الأول

سيرة الشيخ الطوسي
و
الحياة الفكرية في عصره

المبحث الأول: سيرته:

- ١- مولده ونشأته.
- ٢- وفاته ومكان دفنه.
- ٣- شيوخه وتلامذته.

المبحث الثاني: حياته الثقافية في كل من:

- ١- طوس.
- ٢- بغداد.
- ٣- النجف الأشرف.

المبحث الثالث: جهوده وأثاره العلمية.

المبحث الأول

سيرة الشيخ الطوسي

مولده ونشأته :

لم تشخص المصادر جميعها التي ترجمت الشيخ (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي) (١) مكان ولادته حتى هو نفسه لم يشر لمحل ولادته (٢).

ولده في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، وهو العام الذي توفي فيه هارون بن موسى التلعكبري، وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ الصدوق (٣).

نشأ في مدينة طوس - من (بلاد فارس، ناحية خراسان) (٤) وإليها ينسب (٥)، وكانت من مراكز العلم ومعاهد الثقافة و(من المحتمل ان الشيخ الطوسي درس فيها علوم اللغة والأدب، والفقه، وأصوله، والحديث، وعلوم الكلام) (٦).

هجرته:

هاجر من خراسان إلى بغداد عند بلوغه الثالثة والعشرين من عمره، ونزل بغداد عام ٤٠٨ هـ ، وأقام فيها ٤٠ سنة ، وبعد أربعين سنة قضاها في بغداد - من عام ٤٠٨ هـ إلى ٤٤٨ هـ - ثارت القلاقل وحدثت الفتن بين الشيعة والسنة - أثر حدوث الأختلافات الشديدة بينهما، وتبدل الأوضاع السياسية، وانتقال الحكم من آل بويه (٧) الذين كانوا شيعة إلى

-
- (١) النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٥ ، قم ١٤١٦ هـ : ٤٠٣ ، الطوسي: الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامية، ط ١، ١٤١٧ هـ : ٢٤٠ .
- (٢) أنظر: الطوسي: الرسائل العشر، تحقيق واعظ زادة الخراساني، جامعة المدرسين، قم ١٤٠٤ هـ : ١٠ .
- (٣) أنظر: العلامة الحلي: الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨١ هـ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الحلي: تقي الدين بن داود الحلي: رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٩٢ هـ : ١٦٩ ، القمي: عباس، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، طهران: ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٧ ، الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، ط ٥، بيروت ١٩٨٠ م - ١٤ / ٨٤ - ٨٥ ، الحكيم: حسن عيسى: الشيخ الطوسي، مطبعة الآداب، ط ١، النجف الأشرف ١٣٩٥ هـ : ٦٣ - ٦٤ .
- (٤) أنظر: الطهراني: طبقات أعلام الشيعة، تحقيق نقي منزوي، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٦١ / ٥ - ١٦٣ ، كحالة: عمر، معجم المؤلفين، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩١ هـ : ٩ / ٢٠٢ .
- (٥) أنظر : الطريحي : فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط ٢، ٨ ، هـ : ٧٠ / ٣ .
- (٦) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٦٤ .

(١) آل بويه: وهم أمراء الديلمة المشهورين، الذين حكموا إيران والعراق ومن أشهر سلاطينهم عماد الدولة الديلمي أول سلاطين آل بويه (ت ٣٣٨ هـ)، كانوا مقيمون بالجبال الواقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر (قزوین)، وقد قيل إنهم أسلموا على يد فقيه شيعي كبير هو الحسن بن علي الأترشي الملقب بالناصر الكبير صاحب الديلم (ت: ٣٠٤ هـ) والذي جمعهم، واستولى بهم على طبرستان سنة ٣٠١ هـ ، وضعت حكومة آل بويه في القرن الخامس، حتى سقطت في سنة ٤٤٧ هـ . أنظر: الراوندي: ضياء الدين: النوادر، تحقيق: سعيد رضا علي عسكري، مطبعة دار الحديث، ط ١ ، قم ١٤٠٧ هـ : ٤٠ ، باشا: حسن: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة ١٩٧٥ م : ٨٦ .

السلاجقة^(١) ولم تزل هذه الفتنة تتجم وتخبوا بين الفينة والأخرى؛ حتى أتسع نطاقها بأمر طغرل بيك (ت ٤٥٥ هـ) أول ملوك السلاجقة، فإنه ورد بغداد سنة ٤٧٧ هـ وشن على الشيعة حملة شعواء، وأمر بإحراق مكتبة الشيعة التي أنشئها أبو نصر بن اردشير وزير بهاء الولة البويهبي (ت ٤١٦ هـ)، كما أحرقت محل في الكرخ، وتوسعت الفتنة حتى أتجعت للشيخ الطوسي وكبست داره ونهبت وأخذ ما وجد من دفاتره وكرس الكلام الذي كان يجلس عليه، ولما رأى الشيخ الخطر مُحدقاً به أثر بعدها الهجرة إلى النجف الأشرف سنة (٤٤٨ هـ) ^(٢).

وفاته رحمته الله ومكان دفنه:

قدم الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ هـ لائذاً بجوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وصيرها مركزاً للعلم، وجامعة كبرى للشيعة الإمامية، وبقي فيها إثني عشر سنة ^(٣)، حتى انتقل إلى جوار ربّه «بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الإثنين الثاني والعشرين من محرّم سنة ٤٦٠ هـ، وتولى أبو الحسن اللؤلؤي غسل الشيخ الطوسي، بالإشتراك مع السيلقي، وابن عين زربي ^(٤).

ودفن في داره ^(٥)، وقبره مزار معروف، وآثاره باقية إلى الآن وقد جُدد مسجده في حدود سنة ١١٩٨ هـ، فصار من أعظم المساجد في الغري، وكان ذلك بترغيب بعض الصلحاء من أهل السعادة، والمسجد المذكور الواقع في خلف الحضرة المقدسة، مشهور بمسجد الطوسي، من هذه الجهة، بل الباب المفتوح إلى تلك المحلة من الصحن المطهر أيضاً، يعرف بهذه النسبة ^(٦).

شيوخه :

- (٢) السلاجقة: جدّهم «بفاق» تملكوا سنة ٤٣٠ هـ بلاد خراسان والجيل، وأول سلاطينهم طغرلبيك السلجوقي، وعند بداية الحكم السلجوقي، لم يحج أحد من العراق وخراسان، ولا من أهل الشام ولا مصر إلا القليل، وفي سنة ٤٣٢ هـ عظم شأن السلجوقية، على عهد طغرلبيك وأخيه داود.. وأخذوا بلاد خراسان بكاملها بعد موت محمود بن سبكتين، ودخل طغرل بيك بغداد عام ٤٤٧ هـ وشن حملته المشهورة على الشيعة، بعد أن دب الضعف في دولة آل بويه. أنظر: ابن الجوزي: أبو الفرج علي: المنتظم، دار الفكر، بيروت ١٤١٥ هـ / ٨ / ١٧٣ - ١٧٩، الذهبي: شمس الدين: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط ٩، بيروت ١٤١٣ هـ / ١٨ / ١٠٤ - ١٠٦، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٥٦ - ٦١.
- (٣) الطوسي: الرسائل العشر. أنظر: واعظ زاده: رسالة حول حياة الشيخ الطوسي: ٥ - ٦٢. الزركلي: الأعلام ٤ / ٨٤ - ٨٥، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٥٦ - ٥٧.
- (٤) القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٣٩٥، الطهراني: آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٣، بيروت ١٤٠٣ هـ / ٢ / ١٤.
- (٥) أبو الحسين اللؤلؤي، والسليقي، وابن عين زربي، من تلامذة الشيخ الطوسي في النجف الأشرف، حُصت ترجمة لهم في هذا الفصل، تحت عنوان تلامذة الشيخ الطوسي.
- (١) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٤٩، ابن كثير: البداية والنهاية: ١٢ / ١١٩، التفريشي: مصطفى: نقد الرجال، مطبعة ستارة، ط ١، قم ١٤١٨ هـ: ٤ / ١٧٩ - ١٨٠.
- (٢) الأعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة ١٦ / ٣١٥.

تخرج على عدّة مشايخ من أهل الفضل والعلم، وهم الذين تدور روايته عنهم في كتبه، ويمكن تصنيفهم على الآتي (١) :

أولاً : شيوخ أجازة.

ثانياً : شيوخ سماع.

ثالثاً : شيوخ قراءة.

ورابعاً : هناك قسم من شيوخ الشيخ الطوسي، لم نعثر على تصريح للشيخ الطوسي، بالأخذ، أو الرواية عنهم، سواء في مؤلفاته المطبوعة أو المخطوطة، وإنما ذكرهم أرباب التراجم والرجال. ولعل هؤلاء اعتمدوا على مصنفاته الأخرى المفقودة» (٢).

كما أن الشيخ الطوسي تتلمذ على يد عدّة شيوخ من العامة؛ لما عُرف عن الشيخ الطوسي حبه للعلم وفراسته لرد المخالفين لبعض آراء المدرسة الجعفرية - نسبة إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ومن هؤلاء - الشيوخ العامة - : هلال الحفار، وأبن مخلد، وأبن شاذان، وأبو الحسين المعدل، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، .. وغيرهم وفيما يأتي أسماءهم وأسماء مشايخه من الخاصة، وهم:

- ١- أحمد بن إبراهيم القزويني المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ (٣).
- ٢- «أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن الحاشر، ويعرف أيضاً بابن عبدون، المتوفى سنة ٤٢٣ هـ» (٦).
- ٣- أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، المكنى بأبي العباس أو بأبي الحسين، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (٤).
- ٤- أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، ويُعرف بابن أبي الصلت أيضاً، ويكنى بأبي الحسن، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ (٥).
- ٥- جعفر بن الحسين بن حسكة القمي، يكنى بأبي الحسين (٦). وقال الأفندي بأنه «من مشايخ الطوسي والراوي عن الصدوق» (١). المتوفى عام ٤٠٨ هـ (٢).

(٢٣) المجلس: محمداقرب: بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ط ٢، بيروت ١٤٠٣ هـ: ١٠٤ / ١٣٦، الحكيم: الشيخ الطوسي: ١٠٩.

(٤) الحكيم: الشيخ الطوسي: ١٠٩ - ١١٠.

(٥) الطوسي: الفهرست: ٢٦٩، رجال الطوسي: تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم ١٤١٥ هـ: ٤٤٤.

(٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٧١ - ٧٢، الأصفهاني: محمد علي الموسوي: تكملة رسالة أبي غالب الزراري من آل أعين للغضائري، مطبعة رباني، ١٣٩٩ هـ: ١١٨.

(١) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٠١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ١٠٨، بحر العلوم: الفوائد

الرجالية ٢ / ٣٩.

(٢) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٣٤، التفريشي: نقد الرجال ١ / ١٧١، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ /

١١١.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٢٠٦، ٢٣٨، البروجردي: علي أصغر، طرائق المقال، مطبعة بهمن، ط ١، قم

١٤١٠ هـ: ١ / ١٣١.

٦- أبو حازم النيشابوري، وقال الشيخ الطوسي: «قرأت على أبي حازم النيشابوري أكثر كتاب بيان الدين، وكان قد قرأه عليه» (٣) .

٧- أبو الحسن الصقار، أو ابن الصقار، وعدّه النوري في مستدرك الوسائل، من مشايخ الشيخ الطوسي في الرواية (٤) .

٨- الحسن بن القاسم المحمّدي، ويكنى بأبي محمّد، ويلقب بالشريف والنجيب والعلوي، والمحمدي (٥) . ويذكر الأفندي في كتابه رياض العلماء: «كان من أجلة مشايخ الطوسي والنجاشي، بل الشيخ المفيد أيضاً» (٦) . ولد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ (٧) .

٩- الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن اشناس البزار، وقيل: البزاز (٨) ، المعروف بابن اشناس، وابن الحمامي، يكنى بابي علي (٩) ، المولود سنة ٣٥٩ هـ والمتوفى سنة ٤٣٩ هـ (١٠) .

١٠- الحسن بن محمد بن يحيى الفحام، أو ابن الفحام، يكنى بأبي محمد، ويلقب بالسرمن رائئ، أو السامري، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ (١١) .

١١- حَسْبَبُشُ المَقْرِي، يكنى بأبي الحسين، المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ، وقد عدّه العلامة من مشايخ الشيخ الطوسي من أهل السنة، ومن رجال الكوفة (١٢) .

-
- (٤) الأفندي: عبد الله: رياض العلماء، تحقيق أحمد الحسيني، قم / إيران ١٤٠٣ هـ : ١ / ١٠٧ - ١٠٨ .
(٥) الطوسي: الخلاف: تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، قم ١٤١٧ هـ: انظر: مقدمة التحقيق ١ / ١٩
(٦) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٧٧، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٨ ، الأردبيلي: محمد بن علي الغروي: جامع الرواة، مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤٠٣ هـ / ٢ / ٤١٩ .
(٧) أنظر: الطوسي: الأمالي، دار الثقافة، ط ١، قم ١٤١٤ هـ : ٣٩٩ . المجلس: بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٧، النوري: حسين الطبرسي: خاتمة المستدرك، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ بيروت ١٤٠٨ هـ: ٣ / ١٨٩ .
(٨) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٠٨ - ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة - ، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٤ .
(٩) الأفندي: رياض العلماء: ٥ / ٢٥٩ .
(١٠) أنظر: ابن الجوزي: المنتظم ٧ / ٢٨١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤ : ٤٤ - ٤٨ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٨٦ .
(١) أنظر : الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٤ .
(٢) أنظر: القمي: الكنى والألقاب ١ / ٢٠٩ .
(٣) أنظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٧ / ٤٢٥ - ٤٢٦ .
(٤) أنظر: الخونساري: محمد باقر: روضات الجنات، مطبعة مهر استوارد، قم ١٣٥٠ ش: ٥٨٤، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٥ .
(٥) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١٠٠، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة، القرن الخامس: ١٩٥ .

١٢- الحسين بن إبراهيم القزويني، يكنى بأبي عبد الله، يقول الشيخ الطوسي في ترجمته لـ«الحسين بن أبي غندر». «وله أصل أخبرنا به الحسين بن إبراهيم القزويني...»^(١).

١٣- الحسين بن إبراهيم القمي يكنى بأبي عبد الله ويعرف بابن الخياط أو ابن الحنّاط^(٢).. وأشار الشيخ الطوسي بتلمذته على يده بقوله: «أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي»^(٣).

١٤- الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، ويكنى بأبي عبد الله، وينعت بالطاردي، وبشيخ الطائفة، وقد أشار إلى تلمذته مع جماعة من شيوخه، كابن عبدون، وابن عزوز، والصفار، وابن اشناس وغيرهم، ولقد جهل تاريخ ولادته، ولكن عام وفاته عام ٤١١ هـ^(٤).

١٥- الحسين بن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، المتوفي بعد سنة ٤٠٨ هـ، وهو طريق الشيخ إلى أخبار أبي قتادة القمي^(٥).

١٦- أبو الحسين بن سوار المغربي من شيوخ الشيخ الطوسي، الذين يروي عنهم - ويعد من مشايخ الطوسي بالإجازة - .

ولم تشر المصادر إلى عام وفاته، ويحتمل وفاته بعد ٤٠٨ هـ - سنة قدوم الشيخ الطوسي بغداد -^(٦).

١٧- حمويه بن علي بن حمويه البصري، يكنى بأبي عبد الله. من مشايخ شيخ الطائفة. قال: «أخبرنا قراءة عليه بغداد في دار الغضائري.. سنة ثلاث عشر وأربعمائة...»^(٧).

١٨- أبو طالب بن عزور ويعد «من شيوخ الشيخ الطوسي من رجال الشيعة»^(٨)، ومن «مشايخه الذين يروي عنهم على ما يظهر من كتبه»^(٩).

(٦) الطوسي: الفهرست: ١١٤، الأمالي: أنظر/ مقدمة التحقيق: ١٣.

(٧) أنظر المجلسي: بحار الأنوار ٢٦ / ٢٨، الحر العاملي: محمد بن الحسن: أمل الأمل، مطبعة نمونة، قم ١٤٠٤ هـ : ٢ : ٨٦، النوري: خاتمة المستدرک ٣ : ٤٢٩.

(٨) الطوسي: الفهرست: ١١٤.

(٩) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٤٢، ٤٩ - ٥٥، البحراني: مجمع البحرين ٣ / ٤٢٤، الأفتدي: رياض العلماء ٢ / ١٢٩ - ١٣٠، التفريشي: نقد الرجال: ١٠٦، القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٤٦١.

(١) أنظر: الطوسي: الاستبصار، تحقيق حسن الخراسان، مطبعة خورشيد، ط٤، طهران ١٣٩٠ هـ: مقدمة التحقيق ١ - ١٩، العلامة الحلي: إيضاح الأستباه: ١٤ - ١٥، النوري: خاتمة المستدرک ٣: ١٨٦، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٦٨/٥ - ٦٩.

(٢) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ١٨٧، ٤٢٨، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١٠٠.

(٣) الطوسي: الأمالي: ٣٩٩، المجلسي: بحار الأنوار ١ / ٥٧.

(٤) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١٠١، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ : ٩.

(٥) النوري: خاتمة المستدرک ٣ : ١٨٤، ٤٢٧.

١٩- أبو الطيب الطبري الحويري، القاضي^(١) المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ^(٢). ويعد من شيوخ الشيخ الطوسي في الرواية، يقول الشيخ: «حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمار^(٣) .

٢٠- أبو عبد الله أخو سروه من مشايخ الطوسي، من الخاصّة كما «الإجازة لبني زهرة»، وكما يروي عن ابن قولويه كثيراً من كتب الشيعة الصحيحة^(٤) .

٢١- أبو عبد الله بن الفارسي، من شيوخ الشيخ الطوسي من رجال الشيعة^(٥) .

٢٢- عبد الحميد بن محمد المقرئ النيثابوري، يكنى بأبي محمد، ويُعدُّ من مشائخه من الخاصة^(٦) .

٢٣- عبدالواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، يكنى بأبي عمرو ويلقب بالفارسي، وبابن خشام^(٧) . وهو الواسطة بين الطوسي وابن عقدة^(٨) . وأشار الشيخ الطوسي بتلمذته على أبي عمر عبد الواحد بقوله: «أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، سنة عشر وأربع مائة في منزله ببغداد...»^(٩) . ويُعدُّ من شيوخ الطوسي من أهل السنة، ومن رجال الكوفة^(١٠) . المولود بعام ٣١٨ هـ ووفاته بعام ٤١٠ هـ^(١١) .

٢٤- علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ، المعروف بابن الحمامي، ويكنى بأبي الحسن^(١٢) . وأشار الشيخ الطوسي بتلمذته عليه بقوله: «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمامي قراءةً عليه»^(١٣) ، وقد أرخ ابن الجوزي مولده بعام ٣٢٨ هـ ، ووفاته بعام ٤١٧ هـ^(١٤) .

(٦) أنظر: الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ : ١٠ .

(٧) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١١٤ .

(٨) أنظر الطوسي: الأمالي: ٣ ، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١١٤ .

(٩) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٠ .

(١٠) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ ، ١٣٧ ، النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ١٨٩ .

(١) أنظر: الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٤٥ ، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٦ - ١٣٧ ، بحر

العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١٠١ - ١٠٣ ، النوري: خاتمة المستدرک ٣ : ١٩٠ .

(٢) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١١٤ .

(٣) النوري: خاتمة المستدرک ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ .

(٤) الطوسي: الأمالي: ٢٥٧ .

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٦ .

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٠ .

(٧) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١١٦ .

(٨) الطوسي: الأمالي: ٣٨٠ ، الفهرست: ٢٩٥ .

(٩) ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ٢٨ .

٢٥- علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد، القمي، يكنى بأبي الحسين ويلقب بالأشعري^(١). وقد كثرت رواية الشيخ الطوسي عنه كقوله: «أخبرنا... أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد»^(٢). أما وفاته من المحتمل أنها كانت بعد سنة ٤٠٨ هـ^(٣).

٢٦- علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٤)، ويلقب بالمرتضى، وعلم الهدى، وذي المجدين، والإمام الأعظم شيخ الإسلام وغيرها من الألقاب، مولد المرتضى أبي القاسم الموسوي في سنة ٣٥٥ هـ، أما وفاته فكانت سنة ٤٣٦ هـ^(٥).

٢٧- «علي بن شبل بن أسد الوكيل، يكنى بأبي القاسم، ويلقب بالوكيل، المتوفى بعد سنة ٤١٠ هـ»^(٦).

٢٨- علي بن أبي علي المحسن بن علي التنوخي، يكنى بأبي القاسم، ويعدّ التنوخي من تلامذة الشريف المرتضى ومن الراوين عنه.. ومن علماء الشيعة كما يظهر من فحوى بعض الأجازات^(٧). واختلف في تاريخ ولادته، ويُحتمل «ولد بالبصرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع الحديث سنة سبعين وثلاثمائة»^(٨). أما وفاته فكانت سنة ٤٤٧ هـ^(٩).

٢٩- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، يكنى بأبي الحسين ويُعرف بابن بشران المعدل^(١٠)، و«توفي المعدل عام ٤١٥ هـ»^(١١).

٣٠- محمد بن أحمد بن شاذان، يكنى بأبي الحسن، وعدّه العلامة الحلي من مشايخ الشيخ الطوسي من رجال أهل السنة^(١٢).

(١٠) النجاشي: رجال النجاشي: ٥٤، ٥٦، ١٠٤، الطوسي: الفهرست: ٦٥، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ١١٧/٥.

(١١) الطوسي: الفهرست: ٦٥، الأردبيلي: جامع المقال: ١٨٠.

(١٢) الطوسي: رجال الطوسي. أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٣٦.

(١٣) النجاشي: رجال النجاشي: ٢٧٠، الطوسي: الفهرست: ١٦٤.

(١) ابن عنبه: عمدة الطالب، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، ط ٣، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ: ٤٦، الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٨٢ - ١٨٣، الأميني: عبد الحسين الأميني: الغدير، دار الكتب العربية، ط ٤، بيروت ١٣٩٧ هـ - ٤ / ٢٧٦، القمي: الكنى والألقاب ٢ : ٤٤٥، الطهراني: مصفى المقال: ٢٧٧.

(٢) بحر العلوم: الفوائد الرجالية: ٤٠، ٧٣.

(٣) أنظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١١٥، النوري: مستدرك الوسائل ٣ / ٥٠٩، الأفندي: رياض العلماء ٣ / ٢٦٥.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٦٧.

(٥) القمي: الكنى والألقاب ٢ / ١١٤، الزركلي: الأعلام ٥ / ١٤٠.

(٦) أنظر: الطوسي: الأمالي: ٣٩٤.

(٧) ابن الجوزي: المنتظم ٥ : ٣١٦.

وقد صرّح الشيخ الطوسي بتلمذته عليه بقوله: «أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي..»^(٢). والمتوفى عام ٤٢٦ هـ^(٣)، أو في حدود ٤٢٠ هـ^(٤).

٣١- محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، يكنى بأبي الفتح، ويعرف بالحافظ^(٥)، وصرّح الشيخ الطوسي بتلمذته عليه بقوله: «حدّثنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ إملاءً.. في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وأربع مائة»^(٦). وكانت ولادة أبي الفتح عام ٣٣٨ هـ، ووفاته في عام ٤١٢ هـ^(٧).

٣٢- محمد بن علي بن خشيش التميمي ويكنى بأبي الحسين^(٨)، وأشار الشيخ الطوسي بتلمذته عليه بقوله: «حدّثنا محمّد بن عليّ بن خشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمي في بني فزارة.. أخبرنا ابن خشيش..»^(٩). ووفاته كانت بعد عام ٤٠٨ هـ^(١٠).

٣٣- محمد بن محمد بن مخلّد، يكنى بأبي الحسن وعليه تتلمذ الشيخ الطوسي بقوله: «أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مخلّد قراءةً عليه، في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وأربع مائة»، أما ولادته فكانت عام ٣٢٩ هـ^(١١).

٣٤- محمد بن محمد بن النعمان، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بالمفيد، وبابن المعلم^(١٢). ويلقب بعدة ألقاب: «تعود إلى مدن عاش فيها الشيخ المفيد أو درس فيها؛ أو مواقع، وقبائل وغيرها: كالبغدادي، والكرخي، والعكبري، والعربي، والحارثي»^(١٣).

وقال في حقه الشيخ الطوسي: «انتهت إليه رياسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام، وان فقيهاً متقدماً فيه، حسن خاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب. وله قريب من مائتي مصفّ كبار وصغار وفهرست كتبه معروف»^(١٤)، وذكر الشيخ الطوسي أسماء من كتبه بقوله: «فمن كتبه: كتاب المقنعة في الفقه، كتاب الأركان في الفقه، رسالة في الفقه

(٨) النوري: خاتمة المستدرک ٣: ١٣٨، الحائري: أبو علي: منتهى المقال، مطبعة ستارة، ط ١، قم ٤١٦ هـ، ٣٢٩ / ٥ - ٣٣٠.

(٩) الطوسي: الأمالي: ٦٨٦.

(١٠) ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ٨٧.

(١١) البغدادي: إسماعيل باشا: هداية العارفين، طبعة الأوفست على طبعة طهران ١٣٨٧ هـ: ٦٣ / ٢.

(١٢) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٥١.

(١) الطوسي: الأمالي: ٣٠٦.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ٥.

(٣) أنظر: النوري: مستدرک الوسائل ٣: ١٨٦، ٤٢٨، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥: ١١٤.

(٤) الطوسي: الأمالي: ٥٠٩.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤١.

(٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ - ٢٣٢.

(٧) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٨) القمي: الكنى والألقاب ٣: ١٩٧ - ١٩٨.

(٩) الطوسي: الفهرست: ٢٣٨، الذهبي: ميزان الاعتدال: ٢٦ - ٣٠.

ولكنه لم يتمها، كتاب الإرشاد... المسائل المنثورة نحو من مائة مسألة، كتاب الفصول من العيون والمحاسن، وغير ذلك مما هو مثبت في فهرست كتبه»^(١).

وقد أوضح الشيخ الطوسي تلمنته على يد الشيخ المفيد؛ بقوله: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان^(٢)، أو بقوله: «أملى علينا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان^(٣)» .
وولد الشيخ المفيد «سنة ٣٣٨ هـ ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ ، وكان يوم وفاته لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤلف»^(٤).

٣٥- محمد بن سليمان الحمراني، يكتى أبا زكريا^(٥)، يروي عن أبي جعفر ابن بابويه - قاله العلامة في إجازته؛ وعدّه من مشايخ الشيخ الطوسي^(٦)، ويعدّ من مشايخ الشيخ قبل هجرته إلى بغداد^(٧).

٣٦- محمد بن سنان^(٨) عدّه النوري من مشايخ الطوسي، كما عدّه السيد بحر العلوم في رجاله، من مشايخ الشيخ الطوسي^(٩) وكلاهما اعتمده على العلامة.

٣٧- أبو منصور السكري، وهو من مشايخ الشيخ الطوسي، إذ أنه روى عنه بقوله: «حدّثنا أبو منصور السكري»^(١٠).

٣٨- أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، وقد أخبرنا بتلمنته عليه بقوله: «أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار»^(١١)، ومنه حصل الشيخ الطوسي برواية عنه، بقول الشيخ في الفهرست بترجمة [إسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي]، بقوله: «...فسمعناه، وأجاز لنا باقي رواياته»^(١٢). وولد هلال الحفار «عام ٣٢٢ هـ ،

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٢٣٨ - ٢٣٩.

(١١) الطوسي الأمالي: ١٧٩.

(١٢) المصدر نفسه: ٣.

(١) الطوسي: الأمالي: ٤٤٥.

(٢) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٣٨.

(٣) أنظر الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٢٧٥، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٧، ١٥٥، بحر العلوم:

الفوائد الرجالية ٤ / ١٠١.

(٤) أنظر: النوري: خاتمة المستدرك ٣ : ١٨٣.

(٥) الطوسي: الفهرست: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) بحر العلوم: الفوائد الرجالية: ٢٤٩.

(٧) الطوسي: الأمالي: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩.

(٨) أنظر: الطوسي: الأمالي: ٣٤٩.

(٩) الطوسي: الفهرست: ٥٠، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١٠٢.

وفاته عام ٤١٤ هـ «^(١)». ويؤكد هذا القول الطهراني الذي حدّد حياته باثنتين وتسعين سنة^(٢).

تلامذة الشيخ الطوسي:

- ١- «أدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي»^(٤).
- ٢- «أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري، يكنى بأبي بكر. المتوفى نحو سنة ٤٨٠ هـ»^(٥).
- ٣- «إسحاق بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، ويكنى بأبي طالب»^(٦).
- ٤- إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، ويكنى بأبي إبراهيم، وفاته كانت في الثامن عشر من صفر سنة ٥٠٠ هـ^(٧).
- ٥- بركة بن محمّد بن بركة الأسيدي، ويكنى بأبي الخير؛ فقيه، دين؛ قرأ على شيخنا أبي جعفر الطوسي^(٨).
- ٦- تقي بن نجم الحلبي، يكنى بأبي الصلاح، وله مكانة خاصة عند الشيخ الطوسي بقوله: «تقي بن نجم الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا وعلى المرتضى»^(٩)، ولادته «بحلب عام ٣٤٧ هـ، ووفاته فيها عام ٤٤٧ هـ»^(١٠).
- ٧- جعفر بن عليّ بن جعفر الحسيني، ويكنى بأبي إبراهيم، أو بأبي الحسن، ثقة محدّث قرأ على الطوسي كما ذكره منتخب الدين بن بابويه^(١١).

-
- (١٠) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان ١ / ٤٢٤، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ١١٠، الطهراني، الذريعة ٢ : ٣١٦.
 - (١١) أنظر: الطهراني: الذريعة ٢ / ٣١٦.
 - (١) أنظر: المجلسي: محمد باقر: ملاذ الأخبار، مطبعة الخيام، قم ١٤٠٦ هـ ١ / ٢٢، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٩٥.
 - (٢) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ٦٧.
 - (٣) المامقاني: عبد الله: تنقيح المقال، مطبعة ستارة، ط ١، قم ١٤٢٣ هـ : ٦ / ٢٣.
 - (٤) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ : ٦٧.
 - (٥) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٤، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ٦٧.
 - (٦) الطوسي، التبيان: أنظر: الطهراني: المقدمة ١ / ٥٤، المازندراني: منتهى المقال ٢ / ١٣٢.
 - (٧) الطوسي: رجال الطوسي، المطبعة الحيدرية، ط ١، النجف ١٣٦١ هـ : ٤٥٧.
 - (٨) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٤٢.
 - (٩) منتخب الدين: الفهرست، مطبعة مهر، ط ١ / ٤٥ - ٤٦. الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٥٢، التقرشي: نقد الرجال ١ / ٣٤٩.

- ٨- «الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، ويدعى حسكا»^(١)، ويعد من تلامذة الشيخ في النجف الأشرف كما يخبرنا حسكا فيقول: «أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله املا بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وأربعمائة»^(٢). وكانت وفاته، يوم الأحد، الرابع من جمادى الآخرة، سنة ٥١٢هـ^(٣).
- ٩- الحسن بن عبد العزيز بن الحسن الجبهاني، يكتى بأبي محمد ويعرف باسم (المعدل) أو (العدل) بالقاهرة^(٤).
- ١٠- أبو الحسن اللؤلؤي «كان من أجلة العلماء، وهو الذي تولى غسل الشيخ الطوسي بالإشتراك مع السليقي، وابن عين زربي»^(٥).
- ١١- الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، يكتى بابي علي، ويلقب بالمفيد الثاني^(٦).
- ١٢- الحسن بن مهدي السليقي، يكتى بابي طالب، وهو أجدل تلامذة الشيخ الطوسي في النجف الأشرف وممن تولى غسل الشيخ الطوسي ودفنه فيها^(٧)، كما تقدم.
- ١٣- الحسين بن الفتح الواعظ البكر أبادي الجرجاني، قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي، وقرأ عليه الفقه سديد الدين محمود الحمصي رحمته الله^(٨).
- ١٤- (الحمداني) الحسين بن المظفر بن علي الحمداني، وقد قرأ الحمداني على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه بالنجف^(٩).
- ١٥- السيد ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المرزوي، يكتى بأبي الصمصام^(١٠).
- ١٦- زيد بن علي بن الحسين الحسيني، وقيل الحسن، يكتى بأبي محمد^(١١).
- ١٧- زين بن الداعي الحسيني، يروى عن الشيخ الطوسي والشريف المرتضى ومن عاصرهما^(١٢).

(١٠) الحائري: منتهى المقال ٢ / ٣٧٠.

(١) منتخب الدين: الفهرست: ٤٢٠، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ٦٧.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٤.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٤.

(٤) التفريشي: نقد الرجال ٤ / ١٧٩، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٦٥.

(٥) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ٧٣ - ٧٤، الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٧٦، البروجردي: طرائق

المقال ١ / ١١٩، الأميني: محسن العاملي: أعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، ط ١، دمشق ١٣٥٤هـ:

٩٦ / ٢٣.

(٦) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٦، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٦.

(٧) منتخب الدين: الفهرست: ٤٨، التفريشي: نقد الرجال ٢ / ١١٠.

(٨) منتخب الدين: الفهرست: ٤٢٠.

(٩) أنظر: الحر العاملي: أمل الأمل، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ١٣٩، البروجردي: طرائق المقال ١ /

١٢٠.

(١٠) أنظر: الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٨٣.

(١١) الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٢٤، الخوئي: معجم رجال الحديث ٨ / ٣٨٥.

١٨- سليمان بن الحسن بن سلمان الصهرشنتي، يكتى بابي الحسن، ويلقب بنظام الدين، وهذا الشيخ قد أخذ عن جماعة من العلماء منهم السيد المرتضى والشيخ الطوسي والنجاشي وأمثالهم^(١).

١٩- الشيخ شهر آشوب المازندراني، السروي^(٢). المتوفي ٥٨٨ هـ^(٣).

٢٠- (أبن أبي غانم) صاعد بن ربيعة بن أبي غانم^(٤).

٢١- عبد الجبار بن علي النيسابوري المقرئ^(٥). ويلقب بالمفيد، المتوفي سنة ٥٠٦ هـ.

(٦)

٢٢- عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي، يكتى بابي محمد^(٧). شيخ الأصحاب بالري، وقد قرأ على السيد بن علم الهدى المرتضى وأخيه الرضي وغيرهما^(٨).

٢٣- عبد العزيز بن نحر بن عبد العزيز بن البراج، يكتى بابي القاسم، ولد بمصر وبها نشأ، ووفاته عام ٤٨١ هـ^(٩).

٢٤- عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمي، يكتى بابي القاسم، ويلقب بالموفق الدين^(١٠)، وقراءته على أبيه شمس الإسلام حسكا بن بابويه، جميع ما كان له سماع وقراءة على مشايخه وهم: الشيخ الطوسي، وسار بن عبد العزيز، وابن البراج وتوفي في الرابع من جمادى الأولى سنة ٤٤٢ هـ^(١١).

٢٥- علي بن عبد الصمد التميمي السبزوارى، النيسابوري، يكتى بأبي الحسن. قرأ على الشيخ الطوسي.

٢٦- غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني، ويلقب بالكوفي قرأ على الشيخ الطوسي، له تصانيف منها: كتاب (النور) وكتاب (البيان)؛ وتوفي الساماني بالكوفة^(١٢)، ولم نجد في المصادر تاريخ مولده ووفاته.

٢٧- كردي بن عكبر بن كحردى الفارسي، ويلقب بالحلي، قرأ على الشيخ الطوسي^(١٣).

(١) أنظر: الأفندي: رياض العلماء ٢ / ٤٤٥ .

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٥، ابن أبي جمهور عوالي اللثالي، مطبعة سيد الشهداء، ط ١، قم ١٤٠٣ هـ: ٤ / ١٥٤ .

(٣) الأردبيلي: جامع الرواة: ٤٠٤، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ٦٨ .

(٤) الأحسائي: عوالي اللثالي ٤ / ١٥٤ .

(٥) الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٤٣ .

(٦) الطوسي: الأمالي: أنظر: مقدمة التحقيق: ١٦ .

(٧) المجلس: بحار الأنوار ١٠٢ / ٢٤٢ .

(٨) أنظر: الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٤٧، البروجردى: طرائق المقال ١ / ١٢٧ .

(٩) أنظر: الأميني: أعيان الشيعة ٣٨ / ٤٣، القمي: الكنى والألقاب ١ / ٢١٩ .

(١٠) منتخب الدين: علي بن بابويه: فهرست، تحقيق جلال الدين، مطبعة مهر، قم ١٣٦٦ هـ: ٤٨، الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٣٢، ١٠٠، ١٦٧ .

(١١) منتخب الدين: فهرست: ٧٦، الأردبيلي: جامع الرواة ١ / ٥٨٩ .

(١٢) أنظر: التفريشي: نقد الرجال ٤ / ٥، الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٢١٣ .

(١٣) أنظر: الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٤٣ .

- ٢٨- محمد بن أحمد بن شهريار الخازن للحضرة الحيدرية، المكنى بأبي عبد الله، ويلقب بالغروي^(١). وهو الخازن لمرقد الإمام علي في النجف^(٢)، ومن تلاميذ الشيخ الطوسي وممن يروي عنهم^(٣) ولمكانته المرموقة في نفس الشيخ الطوسي، زوجته إحدى بناته^(٤).
- ٢٩- أبو محمد بن الحسن بن عبد الواحد العين زربي، وقيل ابن عين زربي، أو زربي، كان من غلمان السيد المرتضى^(٥). ثم أصبح من تلاميذ الشيخ الطوسي^(٦)، وللعين الزربي كتاب (عيون الأدلة) في الكلام^(٧).
- ٣٠- محمد بن الحسن بن علي القتال الفارسي، النيسابوري، صنف القتال كتباً منها: روضة الواعظين، وكتاب (التنوير في التفسير)^(٨)، وحدد بعض الباحثين وفاته عام ٥٠٨ هـ^(٩).
- ٣١- محمد بن عبد القادر بن محمد، أبو الصلت، قرأ على الشيخ الطوسي. وعد من تلاميذه^(١٠).
- ٣٢- محمد بن أبي قاسم الطبري الأملّي، الكجّي، يكتى بأبي جعفر، المتوفى في حدود ٥٢٥ هـ^(١١).
- ٣٣- محمد بن علي بن الحسن الحلبي، يكتى بأبي جعفر، قرأ على الشيخ الطوسي، وعد من تلاميذه^(١٢).
- ٣٤- محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، يكتى بأبي جعفر ويلقب بعماد الدين^(١٣). وللمشهدي تصانيف عدّة منها: كتاب (الوسيلة والواسطة)، وكانت وفاته في المائة الخامسة في كربلاء، حيث دفن ببستان خارج محلة باب النجف^(١٤).
- ٣٥- (الكراجكي) هو محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، يكتى بأبي الفتح^(١) ويلقب بالخيمي، ويبدو أنه كان يتنقل بين الأقطار والبلدان، ولذلك سمي بالخيمي لأنه قد مكن الخيم

(٢) الكاظمي: أسد الله: مقابيس الأنوار، مطبعة أحمد آقا، إيران ١٣٢٢ هـ: ٥ .
 (٣) منتخب الدين: الفهرست: ١١٢، المجلسي: بحار الأنوار ٣٧ / ٣٢٦ .
 (٤) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٨٤ .
 (٥) المصدر نفسه ٦ / ٢٤٥ .
 (٦) الأفندي: رياض العلماء ٥ / ٢٥٤ .
 (٧) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ٥٢ .
 (٨) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٣١ .
 (٩) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٠٣ .
 (١٠) الطوسي: رجال الطوس: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٧ .
 (١١) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ٦٧ .
 (١٢) البغدادي: هداية العارفين ٢ / ٨٦ .
 (١٣) طبقات أعلام الشيعة، الطهراني ٥ / ١٨١ .
 (١) الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ٢٨٥ .
 (٢) حسن الصدر: تأسيس الشيعة: ٣٠٤ - ٣٠٥ .

في البلاد المصرية. وأصبح نزير الرملة، وبقى مده بحلب ودمشق وطرابلس، والقاهرة، ودخل طبرية وذل بها (٢) .

وكان الكراكي من تلاميذ الشيخ المفيد، وتلمذ على الشريف المرتضى، وقرأ عليه، وروى عنه، كما تتلمذ على الشيخ الطوسي، وقرأ عليه، وروى عنه، وللكرابي مصنفات عدة منها: كتاب الفوائد، وكتاب شرح (جمل العلم للمرتضى) (٣) وقد توفي الكراكي عام ٤٤٩ هـ (٤) .

٣٦- محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي، يكتى بأبي عبد الله؛ قرأ على الشيخ الطوسي تصانيفه وكتبه، وله مصنفات منها: كتاب الزهد (٥) .

٣٧- المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد بن الحسيني الديباجي يكتى بأبي الحسن، ويلقب بالمرتضى ذي الفخرين، وقد قرأ على الشيخ الطوسي في سنن الحج (٦) .

٣٨- المنتهي بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، الكجي المكي بأبي الفضل (٧) . ويعد من تلامذة الشيخ الطوسي في النجف الأشرف، بقوله: «حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمته الله بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه أفضل الصلوات في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة» (٨) إلا أن المصادر لم تورد سنة وفاته.

٣٩- منصور بن الحسين الآبي، يكتى بأبي سعد أو بأبي سعيد ويلقب بزير الكفاة. وكان فاضلاً عالماً فقيهاً، وعد من تلاميذه (٩) ، وله مصنفات منها: نزهة الآداب وتوفي الآبي عام ٤٢٢ هـ (١٠) ، أو كما ذكرها الزركلي بعام ٤٢١ هـ (١١) .

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٧، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٧٧ .

(٤) حسن الصدر: تأسيس الشيعة: ٣٨٧ .

(٥) أنظر: ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٠٥، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ٢٧٩، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٣٠٢ .

(٦) ابن العماد: شذرات الذهب، مكتبة، القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ: ٣ / ٢٨٣ .

(٧) أنظر: الأردبيلي: جامع الرواة ٢ / ٢١٢، الحر العاملي: أمل الآمل ٢ / ٣١٣، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٢ / ٢٦٥ .

(٨) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ١٠٢ / ٢٦٣، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ٢٦٠، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٩٢ .

(٩) الطوسي: التبيان: أنظر: الطهراني: المقدمة: ١ / ٥٦، الأميني: أعيان الشيعة ٤٨ / ٩٧ .

(١) المشهدي: محمد بن جعفر الحائري، فضل الكوفة ومساجدها، دار المرتضى، بيروت: ٤٤ .

(٢) أنظر: منتخب الدين: فهرست: ١٠٤ - ١٠٥، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٩٦، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٢١٤ .

(٣) منتخب الدين: فهرست: ٣١٩، الحر العاملي: أعيان الشيعة ٤٨ / ١٠٦ .

(٤) الزركلي: الأعلام ٨ / ٢٣٧ .

٤٠- ناصر بن عبد الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني، يكتنى بأبي إبراهيم.

وعدّ من تلاميذه^(١)؛ وله مصنّفات منها: كتاب في مناقب آل الرسول ﷺ^(٢).

(٥) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ٥ / ١٩٨ - ١٩٩ .
(٦) الأفندي: رياض العلماء ٥ / ٦٤ .

المبحث الثاني

عصره الثقافي

لكي نعرف جهود الشيخ الطوسي العلمية، وبخاصة في علم الرجال، لابد من معرفة أمور تمهيدية تخص ثلاث منابع علمية في العالم الإسلامي، نحاول من خلالها إعطاء لمحات عن أوضاع كلاً منها؛ وهي:

١- مدينة طوس.

٢- مدينة بغداد.

٣- مدينة النجف الأشرف.

١- مدينة طوس:

إنتسب الشيخ الطوسي إلى طوس، وقد أشار الجغرافيون والمؤرخون إليها، وحدد بطليموس موقعها بقوله: «طول طوس إحدى وثمانون درجة، وعرضها سبع وثلاثون، وهي في الأقليم الرابع.. وهي مدينة بخراسان^(١) بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، تشتمل على بلدين يقال لأحدهما (الطبران) وللأخرى (نوقان) وفيهما أكثر من ألف قرية»^(٢).

ومن جملتها سناباد التي هي على قرب ميل من نوقان بها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وتشتمل على قرى ومياه وأشجار، في جبالها معادن الفيروزج، وينحت من بعض جبالها القدر والبرام وغيرها من الظروف^(٣).

وذكر آخرون أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة، فملك سلم، وهو شرم على الغرب فملوك الروم من ولده، وملك إيران شهر، ومعناه بلاد إيران، وهي: العراق والجبال وخراسان وفارس، فملوك الأكاسرة من ولده، وملك طوج، وقيل: نوج وقيل: طوس، وعلى المشرق فملوك الترك والصين من ولده^(٤).

وقال شاعرهم في قسمة أفريدون الملك:

(١) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، أنظر: الحموي: ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩ هـ: ٢ / ٣٥٠.

(٢) ابن عساكر: علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت ١٤١٥ هـ: ٤٤ / ١٧٨.

(٣) أنظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٥ / ٢٣٩، الأمين: حسن: دائرة المعارف الشيعية، دار التعارف، ط ٦، بيروت ١٤٢٣ هـ: ١١ / ٤٢١ - ٤٢٢.

(٤) أنظر: الحموي: معجم البلدان ١ / ٢٨٩.

«وقسمنا اللحم على ظهر الوهم
فجعلنا الروم والشام إلى
مغرب الشمس لظريف سلم
ولطوج جعل الترك له
فبلاد الترك بعيوبها برغم
ولإيران جعلنا، عنوة،
فارس الملك وفزنا بالنعمة»^(١)

ومن قرى طوس ونواحيها: تروعبذ، وجانق، وجوش، وخبن، بلوه من نواحي
طوسي، ودرّك، قلعة من نواحي طوس^(٢) وأيضاً من قرى طوس راذكان، وزراوة،
وسرك، وسقروان، وسناباذ، وشلا نجرد^(٣)، وفاز وكوفيا باذقان^(٤).
ولأنّ فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ثامن أئمة الشيعة الإثني عشرية؛
أصبحت مركزاً ثقافياً علمياً يهوى إليها أفئدة العلماء ويقصدونها من الأماكن الشاسعة
والبلدان النائية ويقاطرون إليها من كل صوب وحذب^(٥).

وأزدهرت الحركة الفكرية والعلمية في عصر الشيخ الطوسي في خراسان ومنها
طوس (توج)، وظهر في هذه المدة شيوخ كبار من أساتذة الفقه الشيعي في مدينتي (قم)^(٦)
والري^(٧)؛ كان لهم أكبر الأثر في تطور (الفقه الشيعي)؛ وكانت (الري) .. بلدة عامرة
بالمدارس والمكاتب وحافلة بالعلماء والفقهاء والمحدثين^(٨). وأهل خراسان أهل علم «فهم
فرسانه وسادته وأعيانه، ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل مسلم بن
الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق ابن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد
الغزالي والجويني إمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري؛ وغيرهم من أهل الحديث
والفقه، ومثل الأزهري والجوهري وعبد الله المبارك، وكان يعد من أجود الزهاد والأدباء،

(٢) الحموي: معجم البلدان ١ / ٢٨٩.

(٣) أنظر: المصدر نفسه ٢ / ٢٨، ٩١، ١٢٦، ٤١٥، ٤٥٢.

(٤) أنظر: المصدر نفسه: ٣ / ١٣، ١٣٦، ٢١٥، ٣٢٧، ٢٥٩، ٣٥٧.

(٥) المصدر نفسه ٤ / ٢٣٠، ٤٩٤.

(٦) الطوسي: النهاية، دار الأندلس، قم: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٥.

(٧) قم: بالضم، وتشديد الميم، وهي كلمة فارسية بمدينة تذكر مع قاشان.. وهي مدينة مستحدثة إسلامية..
وبها أبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردًا. أنظر: الحموي: معجم البلدان ٤ / ٣٩٧.

(٨) الري: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخضروات. وبينها وبين
نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً، أنظر: الحموي: معجم البلدان ٣ /
١١٦ - ١٢١.

(٢) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: كلنتر: المقدمة ١ / ٤٣ - ٤٤.

والفارابي صاحب ديوان الأدب والهروي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عددهم..»^(١).

وقد بلغ النشاط الفكري في التأليف والبحث وتدوين الأحاديث وجمعها، وتنسيقها غاية في هذه المرحلة وخلفت لنا هذه الحقبة ثروة فكرية ضخمة من أهم ما أنتجته (مدارس الفقه والحديث الشيعي في تاريخها)^(٢).

ومن مدارس خراسان وبخاصة مدرسة (الري، وقم) ظهرت المجموعتان الحديثتان وهما الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ أبي جعفر محمد المشتهر بالصدوق^(٣). فضلاً عن أن الشيخ الصدوق ذكر مائتي كتاب لوالده علي بن الحسين بن بابويه القمي^(٤) وهذا رقم كبير يشير إلى وجود حركة فكرية قوية، ونشاط ملموس في هذا العصر^(٥). كما أن الشيخ الصدوق وأخيه - أبو عبد الله حسين - قد وجدا عناية (آل بويه) وبصورة خاصة لـ (ركن الدين) و (الوزير) (الصاحب بن عبّاد) - ما كان يبعثهما على التأليف والكتابة والبحث من مؤلفاته، ودون الصدوق له مجموعته الحديثية الكبيرة (عيون أخبار الرضا)، وكان (للصدوق).. ثلاثمائة مؤلف^(٦).

وفي عصر (آل بويه) «خطا المجتمع الإسلامي خطوات واسعة في مضمار التقدم العلمي. مازالت آثاره باقية حتى الوقت الحاضر»^(٧).

إذ كان (البويهيون) - آنذاك - قوّة نامية في شرقي مملكة الإسلام، «فرأى الخليفة العباسي المستكفي بالله (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ) فيهم خير منقذ للبلاد من خطر الأتراك والأمراء الذين استقلوا بالسلطة بأطراف بغداد وأجزائها.. فأصبحوا القادة الجدد للخلافة العباسية»^(٨).

على أية حال، لما كانت طوس جزء من ولاية خراسان قديماً، فلا يخفى أنها كانت المدينة الأخرى التي احتضنت مجموعة من العلماء والفضلاء والسادة العلويين من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام وانتشر التشيع فيها ضمن دعاة العباسيين الذين كانوا يدعون لأل البيت عليهم السلام ظاهراً وإن كانوا في الخفاء يسعون لأنفسهم، إلا أن هذا الزيغ والباطل قد انكشف للناس^(٩).

(٣) الحموي: معجم البلدان ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٤) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٤٧.

(٥) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة: ١ / ٤٨ - ٥٢.

(٦) ابن النديم: محمد بن إسحاق، فهرست ابن النديم، تحقيق رضا تجدد: ٢٤٦، علي الطباطبائي: رياض المسائل ١ / ٣٢.

(٧) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٥٠.

(٨) أنظر: القمي: الكنى والألقاب ١ / ٢١٢.

(٩) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٢.

(١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، دار الأجيال، ط ١٥، بيروت ١٤٢٢ هـ: ٢ / ٩٤.

(٢) أنظر: الطائي: نجاح: الدولة الشيعية وعصرها الذهبي، دار المحجة البيضاء، ط ١، بيروت / لبنان ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م: ١٩٤.

وكانت مدة الغيبة الصغرى (٢٦٠ هـ - ٣٢٨ هـ) وما بعدها مرحلة خصبة لأمتداد التشيع إلى أطراف عديدة من بغداد^(١) مثل الكوفة والمدينة فضلاً عن مدن بلاد فارس في قم والري وفيما بعد مرو وطوس (طوج).

وعند تولي السلطان محمود الغزنوي^(٢) الحكم في بلاد فارس سنة ٣٨٨ هـ إلى سنة ٤٢١ هـ، شهدت خراسان وما جاورها دعوة إلى نشر الأفكار السلفية^(٣) المتشددة - غير الإمامية - ، فبالغ السلطان الغزنوي بقتل الفلاسفة الذين يدرسون العلوم العقلية، والذين هم على خلاف أهل السنة، وأمر بلعنهم على المنابر^(٤)، وامتازت «حياته الأولى بالشدة والعنف.. وقد أعدم كثير من رعاياه بتهمة الإلحاد»^(٥).

وسبب الظروف القاسية والقاهرة التي شاعت في بلاد فارس، والصراعات الدموية التي نهجها الأمراء الغزنويين، ما حملت العلماء، ومنهم الشيخ الطوسي، على الهجرة إلى بغداد، نجاة بأنفسهم من الإضطهاد الذي لم تسلم هي أيضاً من بعض ويلاتهم، ولم يكن لدينا نصاً يقول أن الطوسي ولد في طوس ولكن نظراً لانتمائه إليها فيرجح أن ولادته فيها، وهجرته إلى بغداد بعد اضطهاد الغزنويين للشيعة^(٦).

٢- مدينة بغداد، وعصرها الثقافي:

اسم البلدة المشهور، تذكر وتؤنث، والذال الأولى مهملة، وفي الثانية لغات ثلاث: دال مهملة، وهو الأكثر، ونون، ودال معجمة.. وينقل الحموي في معجمه عن بعض الأعاجم قولهم: «تفسيره (بستان رجل)، فباغ بستان وداد اسم رجل»^(٧)، وبانيها المنصور - أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - ثاني الخلفاء العباسيين، بناها لماً تولى الخلافة بعد أخيه السقاح^(٨) وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحجة سنة

(٣) أنظر: المصدر نفسه: ١٨٨.

(٤) محمود الغزنوي: «يمين الدولة وأمين الملة، أبو القاسم بن ناصر الدولة بن منصور سبكتين، تولى السلطنة في خلافة الخليفة العباسي القادر بالله سنة ٣٨٩ هـ إلى سنة ٤٢١ هـ. أنظر: ابن خلكان: أحمد: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ط الأخيرة، مصر: ٣٦٢ / ٤ - ٣٦٥، الزرگلي: الأعلام ٧ / ١٧١.

(٥) السلفية: أو السلفيون: يطلق هذا اللفظ على القائلين بالعودة إلى سيرة السلف الصالح، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وقيل: ما كان عليه الصحابة، وما كان عليه أعيان التابعين لهم.. وما كان عليه أتباعهم وأئمة الدين.. وتلقى الناس كلامهم خلف من سلف. أنظر: شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية، دار الأضواء، ط ١؛ بيروت ١٤٠٦ هـ: ١٣٥، محمد الكنيري: السلفية بين أهل السنة والإمامية، الغدير للطباعة، ط ١، بيروت ١٤١٨ هـ: ٢١ - ٢٣.

(٦) ابن العماد: شذرات الذهب، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ٣ / ١٨٦.

(٧) ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٤٧١، الحموي: معجم البلدان ٢ / ٤٠٩، دونالدولبر: إيران ماضيها وحاضرها: ٥٤.

(١) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٦٨.

(٢) الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٥٦.

(٣) السقاح: أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.. أول الخلفاء من بني العباس. قيل: مولده سنة ١٠٥ هـ، بويع للخلافة في ثالث ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ،

١٣٦ هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ^(١) . وسميت بـ (الزوراء) لأزوار في قبلتها، كما قال الأزهرى، «والزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وسميت الزوراء لأنه عمّرها، جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها»^(٢) .
وتسمى أيضاً مدينة السلام^(٣) ، ومن قرى بغداد وبلداتها، (الرقّة) في الجزيرة على الفرات شمال بغداد، وفيها آثار قديمة، وكذلك (السندية)، وتعدّ (الفلوجة) - الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى - قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر، ويقال: الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً^(٤) ؛ وغيرها من البلدان والمحلات^(٥) .
وعلى الرغم من تدني نفوذ بغداد السياسي إلى مستوى كبير، فقد حافظت على دورها الاستقطابي والمحوري، حيث بقيت المركز الأساسي الذي يجذب طلبة الحديث والفقه، والعلوم الأخرى ، ولم تستطع أي من المراكز الأخرى ، أن تتال من أهمية بغداد ودورها^(٦) .

وعاصر الشيخ الطوسي خلفاء من بني العباس هم:

- ١- الطائع لله (مدّة حكمه ١٨ سنة وأياماً من سنة ٣٦٣ هـ - ٣٨١ هـ)^(٧) .
- ٢- القادر بالله (مدّة حكمه ٤١ سنة وأياماً من سنة ٣٨١ هـ - ٤٢٢ هـ)^(٨) .
- ٣- القائم بأمر الله (مدّة حكمه ٤٤ سنة وثمانية أشهر وأياماً من سنة ٤٢٢ هـ - ٤٦٧ هـ)^(٩) .

ومات في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ . أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦ / ٧٧ - ٨٠ ، الزركلي: الأعلام ٤ / ١١٦ .

- (٤) الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٥٧ - ٤٥٨ ، أنظر: الطريحي: مجمع البحرين ١ / ٢٢٣ .
- (٥) الزبيدي: محمد مرتضى: تاج العروس، بيروت/ لبنان ٣ / ٢٤٦ .
- (٦) أنظر: الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٥٦ .
- (٧) أنظر المصدر نفسه : ٣ / ٤٢٦ ، ٤ / ٢٧٥ ، الزبيدي: تاج العروس ٦ / ٣٥٨ .
- (٨) أنظر: المصدر نفسه : ١ / .. ، ٢ /
- (٩) أنظر ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١ / ١٥ .
- (١) الطائع لله: أبو بكر، عبد الكريم بن المطيع أمه أم ولد اسمها هزار، ولد سنة ٣١٧ هـ ، وبويع له سنة ٣٦٣ هـ ، وخلع نفسه سنة ٣٨١ هـ ونهبت دار الخلافة، وتوفي سنة ٣٩٣ هـ ، وكان شديد الميل لآل أبي طالب، وصلى عليه القادر بالله في داره ، وشيّعه الأكابر والخدام، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة. أنظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٤٠٥ - ٤١١ ، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك: ١٧١ .
- (٢) القادر بالله: أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر، ولد سنة ٣٣٦ هـ ، وبويع للخلافة بعد خلع الطائع سنة ٣٨١ هـ ، وتوفي سنة ٤٢٢ هـ . أنظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٤١١ - ٤١٧ ، الزركلي: الأعلام ١ / ٩٥ ، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك: ١٧٢ .
- (٣) القائم بأمر الله: أبو جعفر عبد الله بن القادر، ولد سنة ٣٩١ هـ ، وأمه أم ولد أمنية، بويع له بعد موت أبيه بعهده سنة ٤٢٢ هـ ، وفي أيامه كانت فتنة البساسيري، فاستوى على بغداد، ودعى لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور، وحبس الخليفة في الحديثة، حتى أعاده طغرل بك السلجوقي وقتل

إلا أنه لم يقدم إلى بغداد، في خلافة الطائع لله، وكان نزولهُ إلى بغداد عام ٤٠٨ هـ، وفي مدة زمنية كان البويهيون في العراق على رأس السلطة السياسية والإدارية حتى عام ٤٤٧ هـ (١).

أعلام الحركة الفكرية في بغداد:

كانت بغداد جنة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين، وثمره البلاد، وعين العراق، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف، واللطائف، وبها أرباب الغابات في كل فن وأحاد الدهر في كل نوع (٢).

وعُرف عن أهل بغداد «بحسن المعرفة، والتثبت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، وأشتهر ذلك عنهم وعرفوا به» (٣).

في عصر الشيخ الطوسي، «ضعف جهاز الحكم العباسي، حيث ضعفت سيطرتهم في هذه المدة؛ ودبَّ الأنحلال في كيان الجهاز، فلم يجد الجهاز القوة الكافية لملاحقة (الشيعة) والضغط عليهم، كما كان يفعل (المنصور والرشيد والمتوكل والمعتصم) وإضرابهم من الخلفاء العباسيين فوجد (فقهاء الشيعة) مجالاً للظهور ونشر (الفقه الشيعي)، وممارسة البحث الفقهي بصورة علنية» (٤).

وإن من رجال الفكر والعلم، في عهد الدولة البويهية كانوا في مأمن من الفوضى والأضطرابات (٥).

البياسيري سنة ٤٥٠ هـ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ. أنظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٠ / ٩٤ - ٩٥، السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٤١٧ - ٤٢٣، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك: ١٧٢.

(٤) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٦، الحكيم: الشيخ النجاشي: ٥.

(١) أنظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١ / ١٤، الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٦١.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤٣ / ٤٣.

(٣) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: كلنتر: المقدسة ١ / ٥٤.

(٤) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠.

وفي هذا العصر (القرن الخامس الهجري)، ظهرت شخصيات فقهية من بيوتات كبيرة، ونبغ فيه كثيرٌ من العلماء والأدباء في العلوم والأدب في ذلك العصر من المذاهب الإسلامية المختلفة^(١).

أمثال: الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشريف الرضي، والكثير من العلماء والأدباء الشيعة. «فقد كان هؤلاء وغيرهم يستغلون مكانة بيوتهم الاجتماعية، ومكانتهم السياسية في نشر الفقة الشيعي وتطوير دراسات الفقه»^(٢).

يضاف إلى هؤلاء وغيرهم علماء المذاهب الإسلامية الأخرى، من الشيوخ والأدباء، والفرق الكلامية؛ أمثال: عبد الله الأنصاري^(٣).

والخطيب البغدادي^(٤) والجويني إمام الحرمين^(٥) والإمام أبو حامد أحمد الأسفرايني^(٦) والكثير ممن ورد ذكر سيرتهم ومصنفاتهم. ومن بين هؤلاء جميعاً لمع نجم الشيخ الطوسي، بعد أن نشأ «على يد علماء كبار، وشيوخ أجلاء.. وكان للمفيد والمرتضى أثر كبير في تكوين ذهنية الشيخ الطوسي.. حيث عاش مخاض مدرسة (بغداد) في حياة استاذيه الكبار وعانى مطالب هذه المدة من جهد وتعب.. وتسلم الشيخ المدرسة (البغدادية) عن أستاذه المرتضى (علم الهدى).. ولاقى (الشيخ الطوسي) في سبيل ذلك كثيراً من التعب والجهد وأعانه على ذلك صبره على العمل، ومواصلته للتأليف والتدريس

(٥) أنظر: الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر محمد كلتر: المقدمة ١ / ٥٤، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٥.

(٦) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر محمد كلتر: المقدمة ١ / ٥٤.

(٧) الأنصاري: عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي الصوفي، المولود سنة ٣٩٦ هـ، والمتوفي سنة ٤٨١ هـ، يعتبر من أشهر السنيين السلفيين في العصر السلجوقي، ولُقّب بشيخ الأسلام، وأمتاز بالعصبية لرأيه، ومن مؤلفاته ذم الكلام - علم الكلام - ومنازل السائرين، وغيرهما. أنظر: أليان سيركيس: يوسف: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة بهمن، قم ١٤١٠ هـ - ١٨٩٢ / ٢، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام ٤ / ٤٣٦.

(١) البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ذكر أبو النجار - فيما نقله ابن قاضي شهبة - أنه ولد في غزوة من أعمال الحجاز سنة ٣٩٢ هـ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ... ألف مصنفات في المجالات التي أولاهها اهتماماً وهي الحديث وعلومه والتاريخ، والرجال والفقه وأصوله والرقائق، والأدب؛ وله تاريخ بغداد، حيث بلغت مصنفاته نيف وخمسين مصنف، ومن مشايخه: الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمان السلمى النيسابوري وجده المظفر بن محمد العلوي، ومحمد بن علي الصوري. أنظر: السمعاني: الأنساب ٥ / ٥١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٧٤ - ٢٧٥، القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٢٠٧ - ٢١٢.

(٢) الجويني: أبو المعالي، ضياء الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الفقيه الشافعي، المعروف بإمام الحرمين، ولد بقرية من أعمال نيسابور سنة ٤١٩ هـ، ثم سافر إلى بغداد، ولقي بها جماعة من العلماء وكانت وفاته سنة ٤٧٨ هـ. أنظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٣٤١ - ٣٤٣.

(٣) الأسفرايني: أبو حامد أحمد الفقيه الأسفرايني الشافعي، انتهت إليه الرياسة من بغداد، قيل كان يحضر درسه سبعمائة فقيه، ولد سنة ٣٤٤ هـ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ. أنظر: الزبيدي: تاج العروس ٩ / ٢٣٦، عباس القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٢٥.

والتفكير ومؤهلاته الفكرية والخاصة، ونبوغه الذهني. وعناية استاذيه به، وتوفر الكتب لديه^(١).

وأصبح للشيخ الطوسي مكانته السامية من العالم الإسلامي عامة والشيعة بخاصة، وبناتجاه الغزير أصبح علماً من أعظم أعلامه، ودعامة من أكبر دعائمه^(٢). ولكن على الرغم من هذه المنزلة الرفيعة التي نالها الشيخ الطوسي، إلا أن ياقوت الحموي لم يذكره من أئمة أهل العلم في طوس مع شهرته وليس له ذنب إلا التشيع والولاء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ولا عجب من الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) إغفال ذكر الشيخ الطوسي وأمثاله فإنه قد ذكر أرباب المعاجم أن الحموي - هذا - كان منحرفاً عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعن أهل بيته عليهم السلام، وانحرافه عن أتباع الأئمة أمثال الشيخ الطوسي ليس بالمستغرب. كما لم يذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مع أنه كان معاصره وفي بلدة واحدة (بغداد) وتلمذ هو على كثير من أعلام الشيعة كما صرح بذلك في تاريخه^(٣).

قدم الشيخ الطوسي من بلاد خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً^(٤)، و«كانت زعامة المذهب الجعفري فيها يومذاك لشيخ الأمة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد عطر مثواه، فلازمه ملازمة الظل، وعكف على الاستفادة منه، وأدرك شيخه حسين بن عبيد الله الغضائري، المتوفى سنة ٤١١ هـ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه، وبقي على اتصاله بشيخه حتى اختار الله للأستاذ دار لقائه سنة ٤١٣ هـ، فانتقلت زعامة الدين ورياسة المذهب إلى علامة تلاميذه علم الهدى السيد المرتضى طاب رسمه، فأنحاز شيخ الطائفة إليه، ولازم الحضور تحت منبره، وعني به المرتضى، وبالغ في توجيهه وتلقينه»^(٥).

وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً، وبقي ملازماً له - السيد المرتضى - طيلة ثلاث وعشرين سنة، حتى توفي السيد المعظم لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ فاستقل شيخ الطائفة بالإمامة، وظهر على منصة الزعامة، وأصبح علماً للشيعة ومناراً للشيعة^(٦).

(٤) أنظر: الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر. المقدمة ١ / ٦١ - ٦٢، علي الطباطبائي: رياض المسائل ٤٢ / ١.

(٥) أنظر: الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٥.

(٦) الطوسي: الغيبة، مطبعة بهمن، ط ١، قم ١٤١١ هـ: أنظر: الطهراني: المقدمة: ١٩ - ٢٠.

(١) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ٩٩ / ٢٨٤، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ١ / ٢٤٥.

(٢) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٥ - ٦، الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٦١٠٦، الطباطبائي: رياض المسائل ٤٢ / ١.

(٣) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٦.

وقد تقاطر إليه العلماء والفضلاء للتلمذة عليه والحضور تحت منبره وقصدوه من كل بلد ومكان^(١). وبلغت عدّة تلاميذه ثلاثمائة من مجتهدى الشيعة، ومن العامة أكثر من ذلك، وقد اعترف كل فرد من هؤلاء بعظمته ونبوغه، وكبر شخصيته وتقدمه على من سواه^(٢).

وبلغ الأمر من الاعتناء به والأكبار له أن جعل له خليفة الوقت القائم بأمر الله - عبد الله - ابن القادر بالله - أحمد - كرسي الكلام والافادة، وقد كان لهذا الكرسي يومذاك عظمة وقدر فوق الوصف^(٣)، إذ لم يسمحوا به إلا لمن برز في علومه، وتفوق على أقرانه، ولم يكن في بغداد يومذاك من يفوقه قدراً أو يفضل عليه علماً فكان هو المتعين لذلك الشرف^(٤).

المذاهب والفرق في بغداد:

تعد مدة حياة الشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، مرحلة صراع فكري بين أرباب المدارس الكلامية والفقهية في مدينة بغداد، وعند سيطرة البويهيين على السلطة عام ٣٣٤ هـ، سلكوا سبيلاً وسطاً بين جميع الميول والاتجاهات، فلم يتحزبوا لفئة معينة على حساب فئة أخرى ولم ينحازوا إلى (أي خاص)، بل تركوا الناس أحراراً في معتقداتهم وأرائهم، ذلك أنهم كانوا يدركون أنهم رجال دولة، وأرباب سياسة وأن همهم الأكبر يجب أن يتجه إلى إقرار الأمن والنظام، وكان عهدهم من أزهر العهود الثقافية في هذه البلاد لإطلاق الحرية الدينية، والحرية الفكرية، والحرية القلمية، وكانت المناظرات بين العلماء والفقهاء سمة القرنين الرابع والخامس للهجرة^(٥).

وأصبحت بغداد تضم جميع المذاهب الفقهية والكلامية والفلسفية التي ينتمي إليها أعلامها، و«إنّ هذه الفترة بالذات حفلت بظهور فرق، ونحل، وبناتقسام كبير في الآراء في مجادلات فكرية مُعقدة خصوصاً في مجال علم الكلام؛ حيث كثر النقاش حول موضوعاته»^(٦).

ونتيجة للحرية التي تمتع بها العصر البويهي، فقد أصبحت بغداد مركزاً إستقطبت قادة المذاهب الدينية، على اختلاف مشاربهم، ومن بقاع العالم المختلفة^(٧).

(٤) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ٥ - ٦.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ١٥، القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٣٩٥.

(٦) هروي: محمد حسن: الحديقة الرضوية، وزارة الثقافة، مطبعة خراسان، خراسان ١٣٦٦ هـ: ١٩.

(٧) الطوسي: النهاية، أنظر: الطهراني: المقدمة: ٦، الإقتصاد، مطبعة الخيام، ط١، طهران ١٤٠٠ هـ : أنظر: حسن سعيد: المقدمة: ٩. القزويني: جودة: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، دار الرافدين، ط١، بيروت ١٤٢٦ هـ: ٣٠.

(١) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٠، جودت القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ١٧.

(٢) جودة القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ١٧.

(٣) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٠ - ٣١، جودت القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ١٩.

إذا كانت مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية حينذاك مملوّة بكثير ممن ينتحل المذاهب المختلفة «وبكثير من النظار والمتكلمين منهم. وكانت مجالس النظر وابهاء البحث والجدال في المذهب بينهم قائمة وسوقها نافقة، وكثيراً ما كانت تنعقد تلك المجالس بمحضر من الخلفاء والملوك وسائر أرباب النفوذ يحضرها النظار ويتكلمون في المسائل الخلافية بينهم وفي الآراء المذهبية وسائر مسائل الأصول والفروع على ما هو معلوم من مراجعة السير والآثار»^(١).

وإن كثيراً من الفرق تنشأ وهي مرتبطة بالعامل (أو الدافع) السياسي، وهذا يجعل انتهاءها بانقضاء هذا العامل - يدركها الإنحلال والفاء بمجرد ذهاب القائمين عليها - ، كالمرتجئية، إذ أوجدتها السياسة الأموية وانقرضت بانقراض دولتهم، وهكذا بقية الفرق، وكذلك الفرق التي وجدت في عصر الدولة العباسية، أمثال: الراوندية، والقرامطة، وغيرهما^(٢)، ولكن فرق الخوارج أكثر بقاءً؛ ولم ترتبط بالعامل السياسي أو شخصي معيّن، وإنما ارتبطت بعامل عقدي، سبب بقاءها لأطول مدة. وظهرت فرق إسلامية كبيرة في بغداد عاصمة المملكة الإسلامية آنذاك، نتيجة «الخلافات الدينية و المذاهب الواقعة بينهم»^(٣) ومن هذه الفرق الرئيسة على الصعيد العقدي، كما يراها أئمة التأليف في مضمار الأديان والفرق والمذاهب:

الصفاتية^(٤) والأشعرية^(٥) والخوارج^(٦)، والشيعية^(١)، والمعتزلة^(٢)، والمرجئة^(٣) ... الخ.

(٤) المفيد: أوائل المقالات، دار الكتاب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ: أنظر: الزنجاني: المقدمة: ٧.

(٥) انظر: محمد خليل: تاريخ الفرق الإسلامية، مؤسسة الأعلمي، ط٢، بيروت ١٤٠٥ هـ: ٨.

(١) المفيد: أوائل المقالات: أنظر: الزنجاني: المقدمة: ٩.

(٢) الصفاتية: هم جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر، والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوفاً واحداً. وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، ولا يؤولون ذلك. إلا أنهم يقولون: هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية؛ ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات، والسلف يثبتون، سمي السلف صفاتية، والمعتزلة معطلة. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت: ١٤١٣ هـ: ٧٩ / ١ - ٨١، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٥٨-١٥٩.

(٣) الأشعرية: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري، ومن مقالتهم: إن لله صفات دلت أفعاله عليها ولا يمكن جدها وكما دلت الأفعال على كونه عالماً قادراً مُريداً. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل: ٨١ - ٩١، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ٣٥ - ٣٧.

(٤) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي عليه السلام في صفين بعد قبول التحكيم، وأنشدهم خروجاً عليه ومروق من الدين الأشعث بن قيس ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصن الطائي؛ وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة، والنجدات والصفيرية، والعجاردة والأباضية، والثعالبة، والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٠٦ - ١٢١، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١١٢ - ١١٤، محمد خليل: تاريخ الفرق الإسلامية: ٨٥ - ٩٥.

أما على الصعيد الفقهي - ونعني به الأحكام الشرعية الفرعية - فظهرت عدّة مدارس فقهية.. سمّيت في ما بعد مذاهب، استند كلُّ منها إلى خلفية عقيدية معيّنة... والمتّبع المشهور، والمنتشر بين المسلمين، خمسة هي: مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، والمذاهب السنية الأربعة: الحنفية^(٤)، والمالكية^(٥)، والشافعية^(٦)، والحنبلية^(٧).

(٥) الشيعة: هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً، وصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فيظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.. ولفظ الشيعة يطلق اليوم على الإمامية الإثني عشرية.. والشيعة الإمامية مسلمون موحدون يشهدون الله تعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ويؤمنون بكل ما جاء به من عند الله تعالى. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٤٤ - ١٤٥، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٥١ - ١٥٣، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك، دار الفردوس، بيروت ١٤١٠ هـ: ٦٤ - ٦٩، محمد خليل: تاريخ الفرق الإسلامية: ١٠٨.

(٦) المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء (ت ١٣١ هـ) لما أعتزل مجلس الحسن البصري يقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فطرده، فاعتزله وتبعه جماعة سموا بالمعتزلة. ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً.. كما يقال لهم المعطلة. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ٣٨ - ٣٩، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ٢٢٦، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك: ١٠٤ - ١٠٦، محمد كاظم مكي: المدخل إلى حضارة العصر العباسي، دار الزهراء، ط١، بيروت ١٤٢٠ هـ: ٣٦٦.

(٧) المرجئة: ان المرجئة مشتق من الإرجاء وهو التأخير قال تعالى **قُلُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ**

وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [الأعراف: ١١١] أي: أمهله وأخره. ولقبت بالمرجئة بها

لأنهم يؤخرون العمل عن رتبة الإيمان فزعموا: أن المعصية لا تضر مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر، وإن المرجئة هم فرق أحرأ الأعمال ولم يعتقدوا من فرائض الإيمان... والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، = = ومرجئة القدرية ومرجئة الخيرية، والمرجئة الخاصة. أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٣٧، شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ٢١٩، محمد رضا: بداية الفرق ونهاية الملوك: ٩١.

(١) الحنفية: ويقال الأحناف: أتباع الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت فقيه العراق وصاحب المذهب المقضى به في أكثر البلدان الإسلامية (ت ١٥٠ هـ). أنظر: شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) المالكية: هم من السنة الذين يأخذون بفقهِ الإمام مالك بن أنس المولود بالمدينة سنة ٩٣ هـ والمتوفى سنة ١٧٩ هـ.. انتشر هذا المذهب في المغرب والأندلس، وحل محل المذهبين الناشئين هناك: مذهب الأوزاعي ومذهب الظاهري. أنظر: شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ٢٠٩.

(٣) الشافعية: هم من أهل السنة على مذهب الشافعي. وهو الإمام محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع والذي ينتهي نسبه بهاشم بن عبد المطلب. ولد في غزّة سنة ١٥٠ هـ. وتوفي سنة ٢٠٤ هـ في مصر.. ومن مناصري مذهب الشافعي التبيّهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨ هـ. أنظر: شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٤٢.

(٤) الحنبلية: ويقال: الحنابلة: هم الآخذون بفقهِ الإمام أحمد بن حنبل المكنى أبو عبد الله.. ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ وتوفي فيها سنة ٢٤١ هـ. وهو أحد الأئمة السنة الأربعة، وهو صاحب المسند المعروف باسمه والذي يحتوي نيفاً وأربعين ألف حديث. والحنبلية يتميزون بشدة المحافظة والتقيد بالحديث والسنة. أنظر: شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٠٤، المذاهب الإسلامية الخمسة، مجموعة مؤلفين، مطبعة الغدير، ط١، بيروت ١٤١٩ هـ: ٥٦٥ - ٦١٣.

وشهد هذا العصر كذلك كثير من الحركات السياسية والدينية على أيدي الخوارج والزنج؛ وعلى الرغم من أن العباسيين استطاعوا أن يقضوا على هذه الحركات، إلا أنها شغلت الدولة العباسية وكلفتها كثيراً من الدمار والأموال^(١).

العلوم السائدة في بغداد (عصر الشيخ الطوسي)

في القرن الخامس الهجري انتقلت المدرسة - الفقه الشيعي - من (قم والري) إلى بغداد^(٢). وبوجود أعلام العصر آنذاك وهجرتهم إلى بغداد، أو عودتهم إليها فيما بعد - من الشيعة الشافعية والعامية - أدى إلى «توسع المدرسة وتضخمها.. واحتلال بغداد حاضرة العالم الإسلامي»^(٣).

وغدت هذه المدينة خلال هذين القرنين (الرابع والخامس للهجرة) مركزاً مهماً من مراكز العلم والثقافة، ومبعث الحركة الفكرية، ومبوءة العلم الوحيد، بل حاضرة الثروة والرفاهية والمدنية^(٤) فقد تكاملت (مدرسة الفقه الشيعي) في (قم والري) وتأصلت، وظهرت ملامح الاستقلال عليها وتبلورت أصولها وقواعدها في بغداد.. على يد علماء كبار أمثال: (المفيد والمرتضى والطوسي)^(٥).

وبإطلاق الحريات الدينية والفكرية. وتنوع المذاهب والفرق؛ تنوعت العلوم معها (حيث كانت مدينة بغداد تضم عناصر عدّة من المذاهب الإسلامية كافة)^(٦)، فأصبحت مدرسة بغداد مركزاً ثقافياً كبيراً من مراكز الحركة العقلية في العالم الإسلامي يقطنها الآلاف من الفقهاء والمحدثين، وتنتشر في آلاف المدارس والمكاتب والمساجد التي يحتشد

(٥) أنظر: حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٣ / ١٩٩.

(١) أنظر: الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٥٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كرد علي: محمد: الإسلام والحضارة العربية، مطبعة لجنة التأليف، ط٣، القاهرة ١٩٦٨م: ٤٢/٢.

(٤) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٥٥.

(٥) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٢.

فيها جماهير الطلاب والمدرسين والعلماء كل يوم للدرس والمطالعة، والبحث والمناقشة^(١).

ولعبت دور العلم ببغداد دوراً مهماً وبارزاً في انعاش الحركة الفكرية، فقد كانت تقوم وبصورة عرضية بمهمة تعليمية، لا سيما أن بعض روادها يقصدونها من أماكن بعيدة ويقيمون فيها مدة طويلة، وإن القائمين على تلك الخزانات يسهمون بنفقات أولئك الرواد^(٢).

وكان مناخ بغداد الفكري والسياسي يساعد بصفة خاصة على تألق الفكر الفقهي الإمامي بحكم الظروف المتاحة يومئذ لمواجهة التحديات كافة والتيارات الفقهية الأخرى ومعالجة قضاياها ومسائله بحرية واسعة لم يشهد لها مثيلاً قبل هذه المرحلة^(٣) - قبل سلطة الحكم البويهى - .

وهذا التأليف لم يقتصر على الأبحاث الفقهية، بل تنوعت الأبحاث لتشمل جميع العلوم

السائدة آن ذاك؛ لأن «عندهم علوم آل البيت عليهم السلام في كل باب ما تخضع له الاعناق وتخبث به القلوب وتعنو لها النفوس»^(٤).

وإن الشيعة لم يقصروا عن اخوانهم من فرق الإسلام في التحلي بالعلوم والحكم ولا أنهم وآثون في كلاءة نواميس الدين وبت تعاليم الحنيفية البيضاء أو السعي في مناجح الأمة، وهذه كتبهم تشهد لهم بذلك.. هذا وهم نصف الأمة وفيهم الفلاسفة والعلماء والساسة والملوك والكتاب والمؤلفون وصاغة القول ومداره الكلام^(٥).

والنتاج العلمي في العصر العباسي، لا يعني العلوم الطبيعية والتطبيقية، والعلوم البحتة فقط، بل يشمل العلوم الإنسانية، وعلوم الطبيعة، لذلك عند استعراض الحركة العلمية لأي عصر عباسي؛ يجب أن نعرض للتاريخ والجغرافية وعلم النجوم والرياضيات، والكيمياء، والطب، وحين نتوقف عند كل واحد من هذه العلوم في أعلامها، ومؤلفاتها، فإننا في الوقت نفسه نتعرض إلى الأسباب الحضارية الرافعة لهذا النتاج العلمي^(٦).

ويمكن لنا أن نقسم العلوم السائدة آن ذاك في بغداد - حسب ما ورد في كتاب تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن -^(٧) على:

أولاً، العلوم النقلية:

١- التفسير.

(٦) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١/ ٥٤ - ٥٥.

(٧) أنظر: الفضلي: تاريخ التربية عند الإمامية: ٨٧.

(٨) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي،: ٤٥٠.

(١) الطهراني: الذريعة ١: ٩.

(٢) أنظر: الطهراني: الذريعة ٣: ٩ - ١٠.

(٣) أنظر: محمد كاظم: المدخل إلى حضارة العصر العباسي: ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) أنظر: حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام ٣: ٣٤٦ - ٤١٣.

- ٢- الحديث.
 - ٣- الفقه.
 - ٤- علم الكلام.
 - ٥- علم اللغة.
 - ٦- الأدب.
- ثانياً، العلوم العقلية:**

- ١- الفلسفة.
- ٢- الطب.
- ٣- علم النجوم والفلك.
- ٤- الرياضيات.
- ٥- التاريخ.
- ٦- الجغرافيا.

وأما المرحلة التالية - كما صورتها النصوص - والتي تبدأ بوفاة عضد الدولة عام ٣٧٢هـ / ٩٨٣م، فقد طالت المحنة السياسية.. عموم الشيعة، حيث إتسم الحكم البويهى بعد وفاة عضد الدولة البويهى، بصراعات بين الأسرة نفسها، وفتن داخلية، أثارها قوى سياسية ناشطة متخذة من المذاهب السنية واجهة للصراع^(١).

وقد بلغ الضعف أوجه في السنوات العشرة الأخيرة من القرن الرابع الهجري، ونتيجة لهذا الضعف السياسي حاول البويهيون مواجهة القوى المتخذة من النفوذ السنّي مبرراً للوصول إلى الحكم بمبادرة التخلي عن الهوية الشيعية، والظهور بمظهر الخلافة العباسية السنية، حيث عمد الحسن بن أبي جعفر الملقب بعميد الجيوش (ت ٤١٠ هـ / ١٠١١م)، وهو ممن ولاّى وزارة بهاء الدولة سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م، إلى منع الاحتفالات الشيعية بعيد الغدير؛ خشية إثارة مشاعر السنة، كما نفى الشيخ المفيد نفسه - إذا صحت الرواية -^(٢).

وفي سنة ٤٢٦ هـ حدثت اضطرابات وفتن، وانحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد^(٣).

واستمر الإنحلال والضعف يدب في جسد الخلافة العباسية حتى سنة ٤٤٨ هـ حين وقعت الفتنة الكبرى بين أهل السنة والشيعة، ببغداد، وقتل فيها خلق كثير من الطائفتين، وفيها انقطعت الطرق عن العراق وعمها الخوف والنهب، فغلت الاسعار وكثر الغلاء وتعذرت الأقوات وغيرها من كل شيء وأكل الناس الميتة، ولحقهم وباء عظيم، فكثرت الموت حتى دفن الموتى بغير غسل، ولا تكفين^(٤).

(١) أنظر: جودت: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ٢٢ - ٢٣.
(٢) أنظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ٤٢٨، جودت: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ٢٢ - ٢٣.
(٣) أنظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨ / ٢١٥.
(٤) أنظر: ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٣٨٤، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨ / ٣٢٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٢١ / ٧، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٥٥.

٣-مدينة النجف الأشرف

هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ هـ^(١) - باتفاق المصادر - ؛ والنجف «بلدة قائمة على رابية مرتفعة، فوق أرض رملية فسيحة، وهوؤها في الصيف حار يابس، وفي الشتاء بارد قارس»^(٢) .

وقال الفيروز آبادي: «النجف محرّكة، وبها: مكان لا يعلوه الماء، مستطيل منقاد. ويكون في بطن الوادي، وقد يكون ببطن من الأرض، جمعه نجاف»^(٣) أو هي أرض مستديرة مشرفة على ما حولها، والنجف محرّكة: التل والمسناة، ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها^(٤) .

ويذكر ابن طاووس بأن النجف الأشرف «هي أرض عالية تشبه المسناة لصد الماء عما جاورها، وينجفها الماء من جوانبها أيام السيول ولكنه لا يعلوها، وهي كالنجد والسد، ويغلب على شكلها دون الإستطالة التي أشار إليها بعض اللغويين»^(٥) - كالزبيدي في كتابه تاج العروس - .

وروى الصدوق في كتابه علل الشرائع، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن النجف جبلاً عظيماً، وهو الذي قال عنه ابن نوح عليه السلام: قَالِ سَأَوِي إِلَى جَدَلٍ يَعْصِمُنِي

مِنَ الْمَاءِ...»^(٦) ، ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله

تعالى إليه، يا جبل أيعتصم بك مّني؟ أقتطع قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمّى ذلك البحر (ني) ثم جف البحر بعد ذلك فقليل: (ني جف) فسمّى بـ (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمونه (نجف)؛ لأنه كان أخف على ألسنتهم»^(٧) .

وفي عصر آل بويه، كانت النجف الأشرف «مدرسة للفقهاء الجعفري، وعلوم الدين؛ قام آل بويه بإعمار المرقد العلوي الشريف، واجزال الصلاة والرواتب للمقيمين فيه... حيث زار عضد الدولة البويهية (٣٦٧ - ٣٧٢ هـ) النجف الأشرف عام ٣٧١ هـ ، وطرح في ضريح أمير المؤمنين عليه السلام دراهم، فأصاب كل واحد منهم أحد وعشرون درهماً، وكان عدد العلويين ألف وسبعمائة اسم، وفرق على المجاورين، وغيرهم خمسمائة ألف درهم... وعلى

(٥) أنظر: الأردبيلي: جامع الرواة ٢/ ٩٥ .

(٦) الحسنی: عبد الرزاق:العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، ط٣، صيدا ١٣٧٧هـ: ١٣٠ - ١٣٤ .

(٧) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، جمعها نصير الهرويني، دار العلم للجميع، بيروت/ لبنان: ٣/ ١٩٧ .

(١) أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٢٧٠، الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٥٣، ٥/ ٥٠١، الطريحي: مجمع البحرين ١/ ٢٣٦، ٢/ ١٣٨، ٣/ ٢٧٤، ٥/ ٥٠١ .

(٢) ابن طاووس: عبد الكريم، فرحة الغري، تحقيق تحسين الموسوي، مطبعة محمد، ١٤١٩ هـ : ٩ .

(٣) هود: ٤٣ .

(٤) الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي القمي: علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٦ هـ : ١/

الفقراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم»^(١)، وكذلك مما نقلته المصادر: بأن من مشايخ الشيوخ الصدوق، محمد بن علي بن الفضل الكوفي^(٢)، سمع منه سنة ٣٥٤ هـ، عند وروده إلى الكوفة، وهو في طريقه إلى الحج، وكان سماعه بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

ومن هذا نستدل على: «وجود جماعة كانت تشتغل حينذاك بدرس علوم آل البيت عليهم السلام وتدريسها، ومما يعزز هذا الفرض أن كلمة (فقهاء) كانت تطلق على طلبة العلوم أحياناً»^(٤).

والظاهر ومن خلال الآثار والأبحاث على وجود حركة علمية في النجف الأشرف قبل مجيء الشيخ إلى النجف الأشرف فبعد أن تأسست مدينة بغداد في منتصف القرن الثاني للهجرة^(٥) تأسست معها المدارس والمكتبات الكبيرة، «مما أدى إلى احتلال بغداد حاضرة العالم الإسلامي، من ذلك الوقت... وعلى الرغم من كثرة مدارس البحث الفقهي في (بغداد) في ذلك الحين، فقد كانت (مدرسة أهل البيت عليهم السلام) أوسعها وأضخمها وأعمقها جذوراً وأصولاً وأكثرها تأصلاً واستعداداً، وأقومها في الاستدلال والاحتجاج»^(٦).

فبعد هذا التطور الذي شهدته بغداد العاصمة آنذاك؛ ضعفت الحركة العلمية في الكوفة، لأن كثيراً من علمائها هاجروا إلى بغداد، وأثر فريق منهم الهجرة إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي^(٧).

وبعد أربعين عاماً، قضاها الشيخ الطوسي في بغداد (٤٠٨ هـ - ٤٤٨ هـ)، حدثت اضطرابات، وفتنة بين السنة والشيعة، فأندم النظام، و«تعرض رجال الفكر والأدب والعلم، للإضطهاد، والتكيل، وكان الشيخ الطوسي واحداً من هؤلاء الذين تعرضوا للأذى، وكبست داره، واحترقت كتبه»^(٨).

والظاهر (إن موقع النجف الجغرافي الخاص أهلها لأن تكون ملجأ لمن تعصف بهم السياسة، وهذا ما حمل الشيخ على اللجوء إليها، بعد فراره من بغداد عام ٤٤٨ هـ، اثناء

(٥) ابن طاوس: فرحة الغري: ١١٤، أنظر: الخليلي: جعفر: موسوعة العتبات المقدسة، دار التعارف، ط ١، بغداد ١٢٨٦ هـ: ١ / ١١ - ١٢ فياض: عبد الله: تاريخ التربية عند الإمامية، مطبعة أسعد، بغداد ١٣٩٢ هـ: ٧٢، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٧ - ٩٨.

(٦) محمد بن علي بن الفضل: أبو الحسين بن تمام الكوفي الدهقان، روى عنه التلعكبري، وسمع منه سنة ٣٤٠ والصدوق سنة ٣٥٤. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٤٠، رجال الطوسي: ٤٤٣.

(٧) أنظر: الصدوق: الفقيه: أنظر: علي الآخوندي: المقدمة: ق.

(١) الفضلي: تاريخ التربية: ٧٢.

(٢) أنظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٠ / ١٠٦، ١١٠.

(٣) الروضة البهية، الشهيد الثاني: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٥٤ - ٥٥.

(٤) الطريحي: فخر الدين: تفسير غريب القرآن الكريم، انتشارات الزاهدي، قم: أنظر: محمد كاظم الطريحي: المقدمة: ١٨.

(٥) ابن جوزي: ٨ / ١٧٣، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٤.

الفتنة التي عصفت بها عند دخول السلاجقة^(١) بغداد، وهناك سبب آخر، يرجع إلى وقوع مدينة النجف، بالقرب من الكوفة، والمدن الفراتية الأخرى المعروفة بالتشيع، والتي لا تبعد عنها كثيراً^(٢).

وعدت مدينة النجف بعد مدة قصيرة من وصول الشيخ الطوسي إليها، حاضرة العلم والفكر، وأخذ الناس يهاجرون إليها من المناطق المختلفة...^(٣).

وقد عُرف أن التنافس يخلق الإبداع، غير أن الشيخ الطوسي «بعد هجرته إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ هـ . أنشأ مدرسة ذات خصائص»^(٤)، وأرسى قواعدها في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، مدرسة ما أعظمها، وأجل شأنها، فقد تخرج عليه عدد كثير من الفقهاء والمجتهدين، ومن العلماء المفسرين والمتكلمين، وبلغ - قدس الله نفسه - من العلم، والفضل، مرتبة كانت آراءه وفتاواه تعدّ في سلك الأدلة على الأحكام، ولذلك عبّر غير واحد من الأعلام عن العلماء بعده إلى زمان ابن إدريس بالمقلّدة، وهذه المدرسة المباركة تخرّج عليها العلماء، جيلاً بعد جيل إلى زماننا هذا... فقد كتب - الشيخ أبو جعفر الطوسي - في الفقه، والأصول، والكلام، والتفسير، والرجال، وكتبه تتناولها الأيدي...^(٥).

واستمرت أسرته فيها من بعد، وما يزال بيته قائماً فيها حتى الوقت الحاضر، بيد أنه حول إلى مسجد، ويعرف اليوم بمسجد الشيخ الطوسي»^(٦).

(٦) السلاجقة: من عشائر الغز الكبيرة عشيرة السلاجقة، تنسب إلى مقدمها سلجوق بن بفاق (أوتقاق)، وكانت هذه العشيرة تقيم في بلاد تركستان، تحت حكم ملك الترك، المسمّى ببيغوا، وكان، بغاق جدهم من مشايخ الترك القدماء، ونشأ ولده سلجوق نجيباً، فقدمه الملك، لقبه شباسي - قائد الجيش - فاطاعته الجيوش، فتخوف منه الملك، وأراد قتله، فهرب إلى بلاد المسلمين، فأسلم فازداد عزّاً وعلوّاً، ولم يزل سلجوق بجند حتى توفّي له ثلاثة أولاد هم أرسلان، وميكائيل وموسى، فأما ميكائيل فغزا عزوة في بلاد الترك فاستشهد، وبقيت أولاده هم ببيغوا، وطغرلبك محمد وجغرى بك داود، حكموا بلاد خراسان والجبل، وتقسّموا الأحراف، حتى وصلوا أطراف الصين، وقد امتدت أيامهم وبقي منهم بقية إلى زمن = الملك الطاهر... وذكرت المصادر أن السلطان خوارزم شاه استولى على البلاد، وقسمت الدولة السلجوقية بطغرل، وكان اقتسامها بطغرل، وكانت مدة ملكها منذ وصول طغرل بك إلى بغداد عام ٤٤٨ هـ، ١٤٠ سنة . أنظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٥٦ - ٦٠، الأصفهاني: عماد الدين (ت ٥٩٧ هـ): تاريخ دولة آل سلجوق، قرأه وقدم له يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤٢٥ هـ: ٣٨٢، محمد الخصري: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية): تحقيق محمد خنساري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤١٩ هـ: ٣٧٨ - ٣٨٢.

(١) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٤.

(٢) الطوسي: الأمالي: أنظر: مقدمة التحقيق: ١١ - ١٢، الحكيم: الشيخ الطوسي: ١٠٢.

(٣) الحكيم: الشيخ الطوسي: ١٠٢.

(٤) السيد الخوئي: أبو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث، تحقيق لجنة التحقيق، ط ٥، ١٤١٣ هـ: ٢٦١ / ٢٦٢.

(٥) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٢.

وتأسست في النجف الأشرف كلية بأسم الشيخ الطوسي «كلية الشيخ الطوسي الجامعة»؛ تيمناً بمؤسس جامعة النجف الكبرى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ) (١).

ويذهب الدكتور حسن الحكيم إلى: «أنه كان في مدينة النجف قبل وصول الشيخ الطوسي إليها، نواة حركة علمية، فرأى أن ينميتها، ويجعل من النجف مدرسة علمية جديدة متخصصة في دراسة الفقه والحديث والعلوم الإسلامية الأخرى بوجه عام» (٢).

ويمكن القول أن الحركة العلمية التي نشطت في مدرسة النجف كانت أمتداداً لمدرسة الكوفة التي انتعشت في أوائل القرن الثاني للهجرة (٣).

وبقي الشيخ الطوسي في النجف الأشرف مدة إثني عشر سنة (٤).

(٦) الندوة الإستذكارية الأولى للشيخ الطوسي، ٢٢ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ / ٢١ شباط ٢٠٠٦ م.

(١) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٩٥.

(٢) آغا بزرك الطهراني: تاريخ حصر الإجتهد، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١ هـ: ٢٣، ٣٥ - ٤١.

(٣) أنظر: ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٤٧١، القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٣٩٥، الطهراني: الذريعة ٢ / ١٤.

المبحث الثالث

جهوده وآثاره العلمية

توطئة:

التزم الشيخ الطوسي الخط العلمي الذي بدأه الشيخ المفيد، والمرتضى، ولم يؤلف في حياته التي قضاها معهما سوى شرحاً لكتاب فقهي كان المفيد قد عمّد فيه إلى الافتاء بمتون الروايات بحذف إسنادها، حيث أرجع الطوسي مصادر الفتوى إلى الأحاديث التي عدّها موثقة، واختار ما رآه صحيحاً من كتاب (الكافي) للكليني، وبعض المجاميع الحديثة القديمة، وقد أصبح كتاب (المُفتِعة) بفضل هذا الجهد أحد كتب أربعة معتمدة في علم الحديث عند الشيعة، والذي أطلق عليه اسم: (تهذيب الأحكام) (١).

وتوصف المرحلة التي عاشها الطوسي في بغداد، والتي مدتها أربعون عاماً، من أخصب المراحل التي ساعدته على وضع مؤلفاته المهمة وقد أكتسبت هذه الكتب ميزة خاصة جعلت معظم مؤلفي الشيعة في القرون اللاحقة يستقون منها مادتهم العلمية، ويكوّنون مؤلفاتهم، لأنها حوت الكتب المذهبية القديمة والأصول القديمة التي كتبها الشيعة قبله.

وبعد تولّي الطوسي رئاسة المذهب فقد قدّم جهوداً علمية، استطاع من خلالها أن يجمع بين المنحى العقلي والنقلي، ويقلل من حدّة الإنعطاف العقلي الحاد الذي انتهجه استاذه المفيد والمرتضى (٢).

يُعدّ الشيخ الطوسي - من دون أدنى شك - أعظم شخصية علمية، حاز المرتبة المتقدمة من بين علماء الشيعة العظام كافة، وله مكانته الخاصة والتميزة؛ ولذا وصفه علماء الشيعة أجمع بأنه إمامهم والمتقدّم عليهم في فروع المعرفة كافة (٣).

ذلك الرجل الذي تُعدّ الحوزة العلمية في النجف الأشرف ذات الألف عام - وهي الأم لكل الحوزات العلمية - إحدى آثاره المشرفة والخالدة، بل لا بد من القول إنه هو الذي صان بهمته العالية إستقلالية علماء الشيعة والحفاظ عليهم من كيد الأعداء (٤).

ومن المعروف إن المرحلة التي عاشها الشيخ الطوسي في بغداد سمحت للفكر لإمامي لأن يبرز ويتألق ويتفاعل مع الفكر المعرفي للمذاهب الأخرى لمّا تميزت تلك المرحلة بالإنفتاح والحرية القلمية الواسعة التي لم يشهد لها مثيلاً قبل هذه الفترة (٥).

(١) القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ٢٩.

(٢) الطوسي: الأمالي: أنظر: مقدمة التحقيق: ١٠، جودت القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: ٣٠.

(٣) الطوسي: الفهرست، مطبعة ستارة، ط ١، قم ١٤٢٠ هـ: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ١٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٤.

(٥) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٢، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ١٦٢/٥،

الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٥٠.

وعُرف الشيخ الطوسي «عارفً بالأخبار والرجال والفقهِ والأصول والكلام والأدب، جميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل»^(١).

فكان علامة بارزة في عصره وخلف آثاراً عظيمة تعتمد كمصادر يرجع إليها أرباب العلوم المختلفة في تأليفاتهم ومصنفاتهم، فأصبح علماً من أعلام الشيعة وشيخ الطائفة الإمامية بعد وفاة الشيخ المفيد والسيد الشريف المرتضى في بغداد؛ ومن ثم هجرته إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ هـ ليؤسس مدرسة خاصة بمذهب آل البيت عليهم السلام لها خصائصها الرصينة.

أ - جهوده في التفسير

«إن أشرف العلوم وأسناها، وأبرها وأبهاها، وأجلّها وأفضلها، وأنفعها وأكملها، علم القرآن، فإنه لجميع العلوم الأصل، منه تتفرع أفانينها، والعمل عليه تبنى قوانينها. وقد قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام: «القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائب»^(٢).

وقد روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «إذا أردتم العلم فأتيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين»^(٣)، وعن سعيد، عن قتادة في قوله عَلَّمَ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٤)، قال: «هو القرآن»^(٥).

وكانت جهود الشيخ الطوسي حاضرة في هذا العلم الأكبر والأعظم في علومه المختلفة؛ حيث ألّف في التفسير كتابه: «التبيان في تفسير القرآن»^(٦)، ألّفه - رحمة الله تعالى عليه - في بغداد، وفرغ من تأليفه في بغداد سنة ٤٤١ هـ، وقام بتبييضه خلال ثلاث سنوات^(٧).

وما تفسير «التبيان في تفسير القرآن» إلا شاهداً على مقدرة الشيخ الطوسي في الإبداع والعطاء في هذا العلم الحيوي، حيث قال الشيخ الطبرسي في معرض وصفه للتبيان:

(١) التفريشي: نقد الرجال ٤ / ١٧٩ - ١٨٠.

(٢) العلامة الحلي: كشف اليقين، تحقيق حسين الدركاهي، ط ١، إيران ١٤١١ هـ: ١٨٩ - ١٩٠، الطبرسي: أحمد بن علي: الاحتجاج، مطبعة النعمان، النجف ١٣٨٦ هـ / ١ / ٣٩٠.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٦٤ / ٣٢٣.

(٤) البقرة: ٢٦٩.

(٥) الطبرسي: مجمع البيان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١؛ بيروت ١٤١٥ هـ: ٣٣ / ١، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٢٩.

(٦) الطهراني: الذريعة ٣ / ٣٢٨.

(٧) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ١٣.

«فإنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواة الصدق، قد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من ألفاظ اللغة الواسعة، ولم يقتنع بتدوينها من دون تبيينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة استضىء بأنواره، وأطأ موقع آثاره...» (١) .

وفي هذا التفسير «قدم الشيخ الطوسي طرقاتاً في كيفية تفسير القرآن الكريم، وماذا يجب على المفسر القيام به عند تفسيره لأي القرآن، وما الأمور التي يجب الابتعاد عنها، ولذا نجده لا يأخذ التفسير بالرأي» (٢) ، حيث قال: «وأعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا، بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي ﷺ» .

وعن الأئمة عليهم السلام الذين قولهم حجة، كقول النبي ﷺ ، وأن القول فيه بالرأي لا يجوز، وروى العامة ذلك عن النبي ﷺ قال: «من فسّر برأيه وأصاب الحق، فقد أخطأ» (٣) « (٤) .

لكنه ﷺ «استطاع.. أن يأتي بتفسير يعتمد على الأثر المنقول، كما يعتمد على المعقول» (٥) ، حيث يعدّ تفسيره في طليعة كتبه؛ ذلك أنه تضمن عرضاً لكثير من آراء الفرق الإسلامية، ومعتقداتها، وفيه يجدد المؤلف موقفه، بوصفه أحد شيوخ الشيعة الإمامية من هذه الآراء والمعتقدات (٦) .

وكان للشيخ آرائه الخاصة بمذهبه واعتقاده، تناولها في تفسيره، ومنها: «خلق القرآن، الوعد والوعيد، مرتكب الكبيرة، غفران الشرك، سهو الأنبياء، الإحباط، التوحيد، الإمامة والعصمة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المعاد، التقية، الشفاعة، وراثه الأنبياء، إيمان أبي طالب، الرؤية والتجسيم، قدم الله وصفاته، تكليف البهائم والطيور..» (٧) . فضلاً عن استعانته في: «تفسير الآيات بذكر آيات أخرى، ليفسّر بعضها ببعض ، وفقاً لمبدأ تفسير القرآن بالقرآن» (٨) .

كما إنه سخر فنون العصر في تفسيره لأي القرآن العظيم حيث إنه عرض «آراء اللغويين والإختلافات الواردة في آرائهم، وقد يردّ على بعضها.. ويذكر المفسر من الأعراب وآراء النحاة ما يعينه على استيضاح معنى الآية.. وأكثر من الحديث حول القراءات. ويكثر الشيخ الطوسي من ذكر آراء المفسرين، فيفندُ بعضها ويناقش بعضها الآخر، ليردّ ما يردّ عن بيّنة، ويقبل ما يقبل عن بيّنة.. وردّ على أهل الكتاب وناقشهم في معتقداتهم، تجنب التكرار الممل والإختصار المُخل، وبهذا كان المفسر معتدلاً مقتصدًا في

(١) الطبرسي: مجمع البيان ١ / ٣٤ .

(٢) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٢١٩ .

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٨ / ١٥١ .

(٤) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد العاملي، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ : ٤ .

(٥) خضير جعفر: الشيخ الطوسي مفسراً .

(٦) أنظر: حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٢٣٣ .

(٧) المصدر نفسه: ٢٣٣ ، ٣٠٩ .

(٨) خضير جعفر: الشيخ الطوسي مفسراً، مكتب الإعلام الإسلامي، ٩٠ ط١ ، قم ١٤٢٠ هـ : ٩٠ .

كل ما طرح»^(١) وغيرها من المعالم المنهجية الرصينة التي سهّلت الطريق للعلماء أن ينهلوا من هذا الأصل الأهم في مجال تفسير القرآن العظيم.

وإن من الظلم، التصور بأن الشيخ الطوسي أخذ عن الطبري^(٢)، بل أنّ كافة المصادر التي كانت في متناول يد الطبري مثل كتب القراءات أو تفاسير المتقدمين كمقاتل^(٣) والسدي^(٤) ومجاهد^(٥)، وغيرهم... كل ما في الأمر أن الطبري أسند كل عبارة نقلها من تلك الكتب إلى مصنفها، في حين أنّ الشيخ الطوسي، وعلى الرغم من توفر جميع تلك الأسانيد لديه فإنه اكتفى بذكرها من غير سند، بل اكتفى بالقول: قال فلان هكذا، وقرر فلان هكذا، وحذف أسانيد الأحاديث والروايات التي ذكرها^(٦).

ب: جهوده في علم الحديث

أمّا في مضمار علم الحديث فمن مجموع الكتب الأربعة التي تُعدّ أهم الكتب الروائية لدى الشيعة إثنان منها للشيخ الطوسي وهما: (التهذيب) و(الإستبصار)^(٧)، ومن الثابت أن الأحاديث المروية عن الأئمة^{عليهم السلام} قد صنفت في كتب عرفت بـ (الأصول) وهي أربعمئة مصنّف لأربعمئة مصنّف، كلهم يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق^{عليه السلام}^(٨).

وهذه الأصول هي بداية الفكر الإمامي المستمد من أحاديث الأئمة من آل البيت^{عليهم السلام}^(٩) وقد جمعت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري في موسوعات

(١) خضير جعفر: الشيخ الطوسي مفسراً ٨٩ - ٩٢.

(٢) «الطبري»: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم، والمؤرخ الكبير؛ صاحب «تاريخ الأمم والملوك»، المولود في أمل طبرستان في عام ٢٢٤ هـ، واستوطن بغداد وتوفى بها عام ٣١٠ هـ، أنظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ١٦٥، الزرگلي: الأعلام ٦٩ / ٦.

(٣) «مقاتل»: أبو الحسن بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي المجسم، من أعلام المفسرين، أصله من (بلخ)، انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها، وتوفى بالبصرة عام ١٥٠ هـ، من كتبه: «التفسير الكبير» و«نوادير التفسير»، و«الرد على القدرية»، و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«القرآت»، و«الوجوه والنظائر»، أنظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١ - ١٦٢، الزرگلي: الأعلام ٧ / ٢٨١.

(٤) «السدي»: إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إمامياً، توفى سنة ١٢٨ هـ. أنظر: السمعاني: الأنساب ٣ / ٢٣٩.

(٥) «مجاهد»: أبو الحجاج بن جبر المكي، تابعي، مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرّات، واستقر في الكوفة، المولود سنة ٢١ هـ والمتوفى سنة ١٠٤ هـ. أنظر: لذهبي: ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٩، الزرگلي: الأعلام ٥ / ٢٧٨.

(٦) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ١٨ - ١٩.

(٧) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٦.

(٨) المحقق الحلي: المعتمد في شرح المختصر، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين^{عليه السلام}، ١٣٦٤ ش: ٤، الحر العاملي: وسائل الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٧٣ / ٢٠، النوري: خاتمة المستدرک: ١٢٩ - ١٣٠.

(٩) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي ٣٢٣.

حديثاً مطولة أربعة وهي: (كتاب الكافي) لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني.. وقد اشتمل على ١٦١٩٩ حديثاً، وكتاب: (من لا يحضره الفقيه) لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق، وقد اشتمل على ٩٠٤٤ حديثاً^(١)، يضاف إليهما كتابي التهذيب والاستبصار.

١- أما الاستبصار:

فهو.. يعدّ إبداعاً في مجال الجمع بين الأخبار المتعارضة وحلّ مشكلات الحديث والجمع بينها وهو أصل من الأصول المهمة في مدارك الفقه والاجتهاد^(٢)، ويشمل على ٥٥١١ حديثاً^(٣).

٢- أما تهذيب الأحكام:

فهو دورة جامعة لأسانيد الفقه وروايات الأحكام وبمنزلة وسائل الشيعة اليوم، فقد كان الفقهاء والعلماء والمحدثون يستندون في مجال الفقه وإلى ما قبل تأليف الوسائل إلى التهذيب ويرجعون إليه في مقام الافتاء^(٤).

الشيخ الطوسي في كتابه: (التهذيب).. جمع بين طريقتي الكليني والصدوق فتارة يتقيد بذكر السند كاملاً.. وتارة يبتر مقدمة السند فينقل مباشرة عن الأصل ويترك ذكر طريقه إليه.. وهو قد يخرج عن هذا المنهج في بعض موارد الكتاب^(٥).

ويذكر الشيخ الطوسي الفائدة من تأليف كتاب (تهذيب الأحكام) بقوله: «فقصدت إلى عمل هذا الكتاب لما رأيت فيه من عظم المنفعة في الدين وكثرة الفائدة في الشريعة مع ما أنضم إليه من وجوب قضاء حق هذا الصديق أيده الله تعالى وأنا أرجو إذا سهل الله تعالى إتمام هذا الكتاب على ما ذكرت ووفق لختامه حسب ما ضمنت أن يكون كاملاً في بابه مشتملاً على ما عداها مما لم يشتمل عليه هذا الكتاب إذ كان مقصوراً على ما تضمنته الرسالة (المقنعة)^(٦) من الفتاوى ولم أقصد الزيادة عليها»^(٧). ويشتمل كتاب التهذيب على ١٣٥٩٠ حديثاً^(٨).

(٣) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک ١/ ٢٧ - ٢٩، الصدر: نهاية الدراية، تحقيق ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد: ١١٩ - ١٢٧، ٥٣١.

(٤) أنظر: الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٦. الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٥٤.

(٥) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ١٢، علي الطباطبائي: رياض المسائل ١/ ٥١.

(٦) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٦.

(٧) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٤٣.

(١) المقنعة: كتاب في الفقه، للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، أنظر: الطهراني: الزريعة ٢٠/ ٣٩٤.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام، مطبعة خورشيد، ط ٤، طهران ١٣٩٠ هـ: ٤/ ١.

(٣) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک ٣/ ٧٥٦ - ٧٥٧، الحر العاملي: أعيان الشيعة ٤٤/ ٣٨.

شملا «كتابي الطوسي، التهذيب والاستبصار أخبار عن الإمام الصادق عليه السلام، وفقه واستنباط وتفريع^(١)، وإن الشيخ الطوسي «ذكر أحاديث كثيرة في كتابي التهذيب والاستبصار عن رجال لم يلق زمانهم وإنما روى عنهم بوسائط وحذفها في الكتابين ثم ذكر في آخرهما طريقه إلى رجل ثم آخر مما ذكره في الكتابين،.. وطريق الشيخ عليه السلام في التهذيب والاستبصار إلى هؤلاء واحد..»^(٢).

٣- والثالث لهذين الكتابين هو كتاب: «الأمالي» الذي جمع فيه الشيخ الأحاديث والروايات غير الفقهية كالروايات الأخلاقية والعقائدية وفضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام أو الروايات التاريخية والتفسير به، ولهذا أورد فيه كثيراً من مشايخه من غير الشيعة^(٣).

ج: جهوده في علم الفقه (والفقه المقارن)

أن علماء السنة الذين تعرّضوا لترجمة الشيخ الطوسي من كتبهم التاريخية والرجالية عبّروا عنه بفقهاء الشيعة^(٤) أو فقيه الإمامية^(٥).

وقد صنف شيخ الطائفة كتباً مختلفة في كل أبواب الفقه وفروعه كانت لها مكانتها وأهميتها الكبيرة على مدى عشرة قرون من الزمن^(٦).

«حتى أصبحت آراء الفقهية مسلماً بها ومن الصعب أن يتعدها أحد من الفقهاء قرابة قرن ونصف من الزمن حتى كان أن يسد باب الإجتهد عند الشيعة لولا حركة الشيخ ابن إدريس الحلبي التي فتحت الباب على مصراعيه وذلك بمناقشة آراء الشيخ الطوسي وتفنيد بعضها»^(٧).

وله من الكتب في علم الفقه:

١- النهاية «في مجرد الفقه والفتاوي»^(٨).

-
- (٤) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٢٢٩.
(٥) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال، المطبعة الحيدرية، ط٢، النجف الأشرف ١٣٨١ هـ : ٤٣٥، التقريري: نقد الرجال ٥ / ٣٣٩.
(٦) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٦.
(٧) أنظر: ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ٢٥٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ٩٧.
(٨) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨ / ٨١ - ١٠٦.
(٩) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢.
(١) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٥٢.
(٢) الطوسي: الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامية ١٤١٧ هـ : ٢٤٠.

على هيئة مسائل وفتاوى؛ مما جعل كتاباً درسياً ومنتناً فقهياً، إلى ما قبل تأليفه المحقق الحلي لكتابه شرائع الإسلام؛ حيث كان يُذكر مفصلاً وتجاز روايته وتكتب الشروح عليه وتحل معضلاته^(١).

وللمحقق الحلي شروح على النهاية يسمى (نكت النهاية)، طبع ضمن الجوامع الفقهية. يرى ابن إدريسي (٥٤٣ هـ - ٥٩٨ هـ) والشيخ يوسف البحراني، أن الشيخ الطوسي سلك في تأليف مؤلفه «النهاية» مسلك الأخباري، ولم يسلك مسلك الفتوى - وإنما سلك مسلك الرواية - وكتابه «كتاب رواية» لا «كتاب فتوى ودراسة»^(٢).

وأشار الشيخ الطوسي إلى الأسباب لتأليفه «النهاية» ضمن مقدمة كتابه «المبسوط»، إذ أنه لم يقدم مقدمة لكتابه «النهاية» بقوله: «.. أن أكثر الفروع لها مدخل فيما نص عليه أصحابنا، وإنما كثر عددها عند الفقهاء بتركيبهم المسائل بعضها على بعض، وتعليقها.

والتدقيق فيها، حتى أن كثيراً من المسائل الواضحة دق لضرب من الصناعة وإن كانت المسألة معلومة واضحة.. وكنت عملت على قديم الوقت كتاب «النهاية»، وذكرت جميع ما رواه أصحابنا في مصنفاتهم، وأصلوها بين النظائر، ورببت فيه الكتب على ما رتبت للعلّة التي بيّنتها هناك، ولم أتعرض للتفريع على المسائل، ولا لتعقيد الأبواب وتركيب المسائل وتعليقها، والجمع بين نظائرها، بل أوردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة؛ حتى لا يستوحشوا من ذلك وعملت بأخره مختصر «جمل العقود» في العبادات، سلكت فيه طريق الإيجاز والإختصار وعقود الأبواب في ما يتعلق بالعبادات..»^(٣).

٢- المبسوط في الفقه.

أما في مسألة التعرض للمسائل المختلفة وتفريع الفروع فلا نظير لكتاب المبسوط «المبسوط في الفقه»^(٤)، ولا سابق له^(٥)، وكان «محاولة ناجحة وعظيمة في مقاييس التطور العلمي لنقل البحث الفقهي من نطاقه الضيق المحدود في أصول المسائل إلى نطاق واسع يمارس الفقه فيه التفريع والتفصيل والمقارنة بين الأحكام، وتطبيق القواعد العامة، ويتتبع أحكام مختلف الحوادث والفروض على ضوء المعطيات المباشرة للنصوص»^(٦).

(٣) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٠.

(٤) ابن إدريسي: أبو جعفر محمد بن منصور: السرائر، مؤسسة النشر الإسلامية، ط٢، قم ١٤١٠ هـ: ٤٥٧، البحراني: يوسف بن أحمد: لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف: ٢٩٧.

(١) الطوسي: المبسوط، تحقيق تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٨٧ هـ: المقدمة: ٤.

(٢) الطوسي: الفهرست: ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢١.

(٤) المصدر: محمد باقر: المعالم الجديدة للأصول، مؤسسة الهدى الدولية، ط١، طهران ١٤٢١ هـ: ٨٠.

٣- كتاب «الخلافة» - في الفقه المقارن - .

وله «مسائل الخلافة مع الكل في الفقه»^(١) ، في باب المقارنة الفقهية والحقوق التطبيقية صنف الشيخ كتاب الخلافة، الذي كان متكرراً في بابه^(٢) ، وهو «مشمتم على ثمانين كتاباً في فروع الفقه كلها»^(٣) .

وتوسع الشيخ الطوسي بشكل خاص لدراسة المسائل الخلافية بصورة موضوعية - الخلافة بين الفقه الإمامي والمذاهب الفقهية الأخرى - في كتابه الكبير (الخلافة) بشكل موسع تناول فيه المسائل الفقهية (الشيعية والسنية) في أبواب الفقه المختلفة وتعرض في كل مسألة لما يسند الجانبين من الأدلة^(٤) .

٤- الكتب الفقهية الأخرى للشيخ الطوسي؛ هي:

«كتاب الإيجاز في الفرائض.. وله كتاب الجمل والعقود في العبادات مختصر.. وله كتاب المسائل الجنبلاطية وهي أربع وعشرون مسألة.. وله المسائل الحلبية.. وله مسألة في تحريم الفقاع»^(٥) .

د: جهوده في علم الكلام.

وفي مجال علم الكلام يكفي أن يكون الشيخ الطوسي هو أفضل خريجي مدرسة الشيخ المفيد والسيد المرتضى، حيث دقق النظر في نظرياتهم ووضع القواعد، وصنف العديد من الكتب في هذا الفن. وله - في هذا العلم - كتاب (المفصح في الإمامة، وله تلخيص كتاب الشافعي)^(٦) . وكتاب (الشافعي) ألفه الشريف المرتضى للرد على كتاب (المغني) للحافظ عبد الجبار المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥ هـ ، لا سيما الجزء الخاص منه بالإمامة^(٧) .

(٥) الطوسي: الفهرست: ٢٤١ .

(٦) الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢١ .

(٧) الطوسي: الفهرست: ٢٤١ .

(٨) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة: ٦٧ - ٦٨ .

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٤١ .

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٠ .

(٣) الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٩ .

وله كتاب **(الغيبة)** المتضمن حججاً وأدلة تدل على غيبة الإمام الثاني عشر الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام ^(١). وذكر دواعي تأليفه بقوله: «املاء كلام في غيبة صاحب الزمان - الظاهر أنه إملاء الشيخ المفيد الذي له كتاب في الغيبة - وسبب غيبته والعلة التي لأجلها طالت غيبته، وامتداد استتاره، مع شدة الحاجة إليه، وانتشار الحيل، ووقوع الهرج والمرج، وكثرة الفساد في الأرض، وظهوره في البر والبحر، ولم يظهر، ومما المانع منه، وما المحوج إليه.. والغرض من هذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها» ^(٢).

وللشيخ الطوسي فضلاً عن الكتب السابقة كتاب الإقتصاد في مما يجب على العباد... وكتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار، وله المسائل في الفرق بين النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام. وكتاب (مقدمة في المدخل إلى علم الكلام وله كتاب ما يعلل وما لا يعلل) ^(٣).

وله كتاب في الأصول - أصول العقائد - كبير خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل ^(٤). وكتاب «مسألة في الحسن والقبح» ^(٥).

وللشيخ الطوسي آرائه الخاصة باعتقاده ومذهبه، عالج الكثير من الإشكاليات الكلامية؛ وبخاصة في كتابه «التبيان» كما أشرنا سابقاً.

«ما أن مضى المجدد العظيم محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله حتى قفز بالبحوث الأصولية وبحوث التطبيق الفقهي فقرة كبيرة، وخلف تراثاً ضخماً في الأصول يتمثل في كتاب «العدة» وتراثاً ضخماً في التطبيق الفقهي يتمثل في كتاب «المبسوط» ولكن هذا التراث الضخم توقف عن النحو بعد وفاة الشيخ المجدد طيلة قرن كامل في المجالين الأصولي والفقهي على السواء» ^(٦).

هـ: جهوده في الأصول الفقهية.

لم تكن مساهمة الشيخ الطوسي في الأصول «مجرد استمرار للخطء وإنما كانت تُعبر عن تطور جديد كجزء من تطور شامل في التفكير الفقهي والعلمي كله وأتيح لهذا الفقيه الرائد أن يحققه، فكان كتاب «العدة» تعبيراً عن الجانب الأصولي من التطور؛ بينما كان كتاب «المبسوط» في الفقه تعبيراً عن تطور عظيم في البحث الفقهي على صعيد التطبيق بالشكل الذي يوازي التطور الأصولي على صعيد النظريات» ^(٧).

(٤) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٤٢.

(٥) الطوسي: الغيبة: ٢ - ٤.

(٦) الطوسي: الفهرست: ٢٤٠ - ٢٤٢، النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٣.

(٧) الطوسي: الفهرست: .

(٨) المصدر نفسه.

(١) المصدر: المعالم الجديدة للأصول: ٨٢.

(٢) المصدر: المعالم الجديدة للأصول: ٧٥.

وبلغت التجربة الجديدة قمتها في حياة الشيخ الطوسي حيث قام بمحاولات تجديدية جريئة في تطوير عملية الاستنباط على الصعيد الفقهي والأصولي^(١). وللشيخ الطوسي في أصول الفقه الكتب الآتية:

العدة في أصول الفقه.

«وله كتاب العدة في أصول الفقه»^(٢) هو أول من كتب كتاباً استدلالياً ومفصلاً في هذا الفن، إذ ألّف كتاب عدة الأصول قبل كتاب الذريعة للسيد المرتضى^(٣)، ذكر هذا في مقدمة كتابه العدة بقوله: «ولم يصنف أحد من أصحابنا في هذا المعنى، إلا ما ذكره شيخنا أبو عبد الله^{عليه السلام} في المختصر الذي له في أصول الفقه.. فإن سيدنا الأجل المرتضى - قدس الله تعالى روحه - وإن كثّر في أماليه، وما يقرأ عليه، شرح ذلك، فلم يصنف في هذا المعنى شيئاً يرجع إليه، ويجعل ظهراً يستند إليه»^(٤).

فقد صنف السيد المرتضى كتاب الذريعة سنة ٤٢٠ هـ؛ إذن لا بد أن يكون الشيخ الطوسي قد صنف عدة الأصول قبل هذا التاريخ^(٥). ولعل أبرز ما تضمنه كتاب «العدة» هو رأي الشيخ الطوسي بخبر الواحد، والآخذ بحجيته، مخالفاً في ذلك رأي استاذه الشريف المرتضى.. - الذي لا يرى - الآخذ بحجية خبر الواحد^(٦).

وللشيخ الطوسي كتب متفرقة في الأصول، وهي:

كتاب «مسألة في العمل بخبر الواحد»^(٧). وكتاب «شرح الشرح»^(٨).. لم يذكره في فهرست، لأن تأليفه جاء متأخراً.. ويشير السيد حسن الحكيم بقوله: «لم أعر لهذا الكتاب على نسخ في فهارس المخطوطات العربية والأجنبية ولا في المكتبات التي رأيتها»^(٩). وورد ذكره عما نقل عن أحد تلامذة الشيخ في النجف الأشرف، الحسن بن مهدي السليقي: أن من مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست، كتاب شرح الشرح - في الأصول - قال: وهو كتاب مبسوط أملى علينا منه شيئاً صالحاً، ومات ولم يتمه^(١).

(٣) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٦١.

(٤) الطوسي: الفهرست: ٢٤٠.

(٥) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٤١، الطباطبائي: المقدمة: ٢٤.

(٦) الطوسي: العدة في الأصول، تحقيق محمد رضا الأنصاري، مطبعة ستاره، ط١، قم ١٤١٧ هـ / ١ - ٣ - ٤.

(١) أنظر: الطوسي: الفهرست: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢٤.

(٢) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٧١.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٢٤١.

(٤) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣، النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ١٨٣، الطهراني:

الذريعة ٢ / ١٩٨، ١٣ / ٣٣٢.

(٥) الحكيم الشيخ الطوسي: ٤٧٤.

و: الأدعية والزيارات.

لقد كان الشيخ الطوسي من الأوائل الذين كتبوا في العبادات في باب الأدعية والزيارات.

وأول كتاب جامع ومبسوط في هذا المضمار هو كتابه «مصباح المتهدج»؛ ثم اقتدى به العلماء الذين أعقبوه وأخذوا عنه كالسيد ابن طاووس والصرهشني تلميذ الشيخ الطوسي، والسيد ابن باقي، والعلامة الحلي.. والسيد علي بن عبد الكريم النبلي.. وكل الكتب - مقتبسة من مصباح المتهدج للشيخ الطوسي ومختاره منه (٢).

سبب تأليف هذا الكتاب للشيخ الطوسي.. مشاكل وأزمات من قبل حساده ومعارضيه في بغداد أثناء خلافة القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) وقد تضمن بعض الأدعية المختارة عن الأئمة من آل البيت عليهم السلام وبعض العبارات المختصرة، لأنه قد استوفى ذلك في كتبه الأخرى كـ «المبسوط»، و«النهاية»، و«الجمال»، و«العقود»، و«مسائل الخلاف» (٣).

وقد ذكر الشيخ الطوسي هذا الكتاب - مصباح المنهج - في الفهرست بقوله: «مصباح المتهدج في عمل السنة» (٤). وتضمن (بين طياته استعراضاً لبعض الأحداث التاريخية التي عاصرت النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام) (٥).

ومن كتبه الأخرى مختصر المصباح «مختصر المصباح في عمل السنة» (٦). لئلا يستقلها العامل بها ولا يستصعبها الناظر (٧).

وللشيخ الطوسي في هذا الباب أيضاً كتاب «هداية المسترشد وبصيرة المتعبد» (٨).. وله «مختصر في عمل يوم وليلة وله مناسك الحج مجرد العمل والأدعية» (٩).

وكتابي «مصباح المتهدج»، و«المختصر» للشيخ الطوسي؛ كانا السبب الرئيس في معاداته والنفاق ضده أمام الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ)؛ واحراق كتبه، مما أضطره إلى الفرار بنفسه إلى النجف الأشرف، عام ٤٤٨ هـ (١٠) - باتفاق المصادر - .

(٦) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٧) الطوسي: الفهرست: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢٦، الزرگلي: الأعلام ٦/ ٨٤ - ٨٥.

(١) أنظر: الأعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة ١٦ - ٣١٦، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) الطوسي: الفهرست: ٢٤١.

(٣) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٧٦.

(٤) الطوسي: الفهرست: ٢٤٢.

(٥) الطهراني: الذريعة ٢٠/ ٢٠٩.

(٦) الطوسي: الفهرست: ٢٤٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٤٢.

(٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٠، الزرگلي: الأعلام ٦/ ٨٤.

ز: جهوده في علم الرجال.

يوجد لدى الشيعة - في مجال علم الرجال - أربعة كتب أساسية تُعدّ متوناً للكتب الرجالية^(١) وكان أقدمها «رجال الكشي»^(٢). وهو «محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، يكتي أبا عمر والكشي صاحب كتاب الرجال من غلمان العياشي بصير بالرجال والأخبار مستقيم المذهب»^(٣). «حسن الاعتقاد له كتاب الرجال»^(٤).

أما الأصل الثاني فهو: «رجال النجاشي» لأبي العباسي أحمد بن علي النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ).. ويعدّ عمدة الأصول الرجالية نظير كتاب «الكافي» عمدة الأصول في علم الحديث^(٥).

أما الأصل الثالث والرابع هما لشيخ الطائفة الطوسي في كتابيه: «الفهرست» و«الرجال».

وعلم الرجال والكتب التي صنفت فيه لحدّ الآن اعتمدت في أغلبها على أقوال الشيخ الطوسي وآرائه^(٦).

إنّ ثلاثة من الكتب الرجالية الأربعة هي من تصنيفه عليه السلام ولا سيما الفهرست الذي ضبطت فيه طرق وأسانيد مصنّفات وأصول الشيعة والرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام وحينما نظم إليه مشيختي التهذيب والإستبصار تتضح بصورة جلية معظم طرق وأسانيد ومصنّفات الشيعة^(٧).

وفي مجال إجازات العلماء وسلسلة أسانيد محدثي الشيعة تنتهي كلها إلى الشيخ الطوسي.. لذا يكفي وصول الأجازات والأسانيد إلى الشيخ الطوسي ومن الشيخ إلى ما بعده واضحة^(٨).

وكتاب «اختيار الرجال» للشيخ الطوسي، هو في أصله كتاب «رجال الكشي» ورد باسم «معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام»^(٩)؛ فهو وكتابي «الفهرست» و«رجال الطوسي» أصبح الشيخ الطوسي مركزاً للأسانيد ومحوراً للروايات والإجازات، ومن هذه الجهة أصبح مقدّماً على النجاشي والكليني والصدوق والمفيد..^(١٠)



- (٩) أنظر: الطوسي: الفهرست: أنظر: عبد العزيز الطباطبائي: المقدمة: ٢٧.
- (١٠) أنظر: الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٦٦.
- (١١) الطوسي: رجال الطوسي، المطبعة الحيدرية، ط١، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ: ٤٩٨.
- (١٢) الطوسي: الفهرست: ٢١٧.
- (١) الطهراني: الذريعة ١٠ / ١٥٤.
- (٢) الطوسي: الفهرست: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢٧.
- (٣) أنظر: الطوسي: الفهرست: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢٨.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ٩١.
- (٦) أنظر: الطوسي: الفهرست: أنظر: الطباطبائي: المقدمة: ٢٨.

الفصل الثاني

علم الرجال عند الإمامية
حتى
القرن الخامس الهجري

- المبحث الأول : علم الرجال تعريفه وأهميته والحاجة إليه.
- المبحث الثاني: العلم بالرجال والسنة الشريفة.
- المبحث الثالث: التطور التاريخي لعلم الرجال حتى القرن الخامس الهجري .

المبحث الأول

علم الرجال تعريفه وأهميته والحاجة إليه.

المراد بالعلم: مجموعة الأصول العامة أو القواعد الكلية لهذا النوع أو الحقل من المعرفة.. والمراد بالرجال: الرواة للأخبار والآثار الشرعية سواء كان الراوي ذكراً أو أنثى، رجلاً أو امرأة^(١).

والمراد بالحديث (ما يحكي قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره)^(٢).
ويُعرف علم الرجال بأنه: «علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه»^(٣).
والأحسن في تعريف علم الرجال أن يقال إنه ما يبحث فيه عن أحوال الراوي، من حيث أتصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه^(٤).

وعندما نقول: (هذا العلم يبحث فيه عن معرفة أحوال الرواة)، فإن هذا القول يشمل مادة علم رجال الحديث ومادة أسماء رجال الحديث مع التسامح بإطلاق عنوان العلم على مادة «أسماء الرجال»؛ فنحتاج إلى ما يميز بينهما في بيان تعريف مادة «علم رجال الحديث» لا مادة «أسماء رجال الحديث»، نضيف إليه كلمة (أصول) أو (قواعد)، ويمكن تعريفه بأنه: العلم الذي يُبحث فيه عن قواعد معرفة أصول الرواة من حيث تشخيص ذواتهم وتبين أوصافهم التي هي شرط في قبول روايتهم أو رفضها^(٥).
ومن هذه التعاريف يتضح إنها تلتقي في مؤدى واحد، وهو دراسة أحوال الرواة، ومن جهتين هما^(٦):

- أ- تشخيص الراوي وتعيين هويته: ذكر اسمه ونسبه أو نسبته، وما إلى ذلك.
- ب- معرفة صفة الراوي - من حيث الجرح^(٧) والتعديل^(٨) - لقبول روايته أو رفضها «كونه عادلاً أو غير عادل، ثقة أو غير ثقة مموثقاً موثقاً، أو مفسقاً مضللاً مهملًا، أو مجهلاً»^(٩).

(١) أنظر: الفضلي: عبد الهادي: أصول علم الرجال، مطبعة النصر، ط١، بيروت ٤١٤ هـ: ٩.
(٢) المازندراني: محمد صالح: شرح أصول الكافي، تعليقات أبو الحسن الشعراني ٢ / ٢٦.
(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال، مطبعة بعثت، قم ١٤٠٤ هـ: أنظر: الداماد: المقدمة ١ / ٣، الطهراني: الذريعة ١٠ / ٨٠.
(٤) أنظر: البروجردي: طرائف المقال ١ / ٣٧، محمد عجاج: أصول الحديث. علومه ومصطلحه، مطبعة دار الفكر الحديث، ط١، لبنان ١٣٨٦ هـ: ٢٥٣.
(٥) أنظر: المشكيني: أبو الحسن: وجيزة في علم الرجال، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ١٤١١ هـ: ١٧، الفضلي: أصول علم الرجال: ١١.
(٦) أنظر: الفضلي: أصول علم الرجال: ١١.
(٧) الجرح: بالفتح لغة: يكون باللسان في المعاني والأغراض، واصطلاحاً: الطعن في راوي الحديث بما يسلب عدالته أو ضبطه. أنظر: الباجي: التعديل والتجريح ١ / ٣٤.
(٨) التعديل: لغة: التزكية، واصطلاحاً: هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط، أنظر: الباجي: التعديل والتجريح ١ / ٣٤.

ويقول الملا علي كنيّ في تعريف علم الرجال: «إنه ماوضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً»^(٢)، ويضيف قائلاً: «فبقية الوضع خرج ما كان من علم الحديث والتاريخ وغيرهما، مشتملاً على بيان جملة من الرواة على وجه المزبور؛ فإن شيئاً من ذلك لم يضع لذلك»^(٣).

علم الرجال والتاريخ:

علم التاريخ: «هو علم يبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي»^(٤).
فموضوعه إذن: «حوادث البشر في الزمن الماضي؛ وغايته: المعرفة بتلك الحوادث، وبأزماتها وأماكن وقوعها، وبأسبابها، ونتائجها»^(٥).
ولقد أمتزج التاريخ بالتراجم في عهد متقدم، وشاهدت تلك التأريخات التي تقوم على السير؛ وكان هذا الأسلوب في التأليف ملائماً كل الملائمة لأولئك الذين كتبوا تأريخات الوزراء^(٦)؛ كالجّهشيارى^(٧)، وهلال الصابى^(٨).
إذن فعلم التاريخ يشمل دراسة كل البشر من الطبقات الإجتماعية المختلفة؛ من دون استثناء أحداً منها؛ فضلاً عن تاريخ المدن والبلدان^(٩).
أما علم الرجال: فهو يختصر بأحوال رواة الحديث فقط ويمكن لنا القول أن علم التاريخ أعم من علم الرجال، وعلم الرجال يعدّ شريحة من علم التاريخ.
وسمّي علم الرجال باسم: «علم تاريخ الرواة» وعدّة تسميات أخرى^(١٠).

(٣) الفضلي: أصول علم الرجال: ١١.

(٤) كنيّ: توضيح المقال: ٢٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) صائب عبدالحميد: علم التاريخ ومناهج المؤرّخين، مركز الغدير، ط١، بيروت ١٤٢١هـ: ١٤.

(٧) المصدر نفسه، هيوغ: دراسة التاريخ: أنظر: محمود زايد: المقدمة: هـ - و.

(٨) أنظر: كّب: علم التاريخ، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت ١٩٨١م: ٨٣.

(٩) الجّهشيارى: أبو عبدالله محمد بن عبدوس الكوفي، مؤرّخ وكاتب مترسل، نشأ في بغداد، وكان حاجباً بعد أبيه للوزير علي بن عيسى، ثم للوزير حامد ابن العباس في خلافة المقتدر بالله، وتوفي في بغداد سنة ٣٣١هـ، من آثاره: كتاب الوزراء، وميزان الشعر، أنظر: ابن النديم: الفهرست: ١٥، ٣٦٣، سركيس: معجم المطبوعات العربية: ١ / ٧١٨ - ٧٢٣، عمر كحالة: معجم المؤلفين ١٠ / ٢٧٥.

(١٠) هلال الصابى: أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابى الحراني، مؤرّخ، كاتب، من أهل بغداد، وولي ديوان الإنشاء ببغداد زمناً، من كتبه: «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء»، وله: «ذيل تاريخ ثابت بن سنان»، و «رسوم دار الخلافة»، و «أخبار بغداد»، و «كتاب الكتاب» و «السياسة»؛ ولد في سنة ٣٥٩ هـ وتوفي سنة ٤٤٨ هـ. أنظر: سركيس: معجم المطبوعات العربية ١ / ٢١٩، الزرگلي: الأعلام ١ / ٩١.

(١) أنظر: سيده إسماعيل كاشف: مصادر التاريخ الإسلامي، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠٣هـ: ٤٩.

(٢) أنظر: محمد عجاج: أصول الحديث: ٢٥٣.

ويُعرف «علم تاريخ الرواة»: بأنه «العلم الذي يُعرف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث»^(١).

إذن فعلم تاريخ الرواة، يتناول بالبيان أحوال الرواة، ويذكر تاريخ ولادة الراوي، ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم، ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم، ورحلات الراوي، وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده، وغير ذلك مما له صلة برجال الحديث^(٢).

علم الرجال وعلم الترجمة:

وبجانب «علم الرجال»، «علم التراجم» الذي يعدّأخاً لعلم الرجال وليس نفسه؛ فإن علم الرجال يُبحث فيه عن أحوال رجال وقعوا في سند الأحاديث من حيث الوثاقة وغيرها، وأمّا التراجم فهو يبحث عن أصول الشخصيات من العلماء، وغيرهم، سواء كانوا رواة أم لا^(٣).

ويمكن أن نبين الفرق بين العلمين بعدة وجوه منها:

١- العلمان يتحدان موضوعاً - أحوال الرجال - ولكنّ الموضوع في كل واحد يختلف بالحيثية، فالشخص بما هو راوٍ وواقع في سند الحديث، موضوع لعلم الرجال يقول علي كني في توضيح المقال: «رجال الحديث أو رواته»^(٤).
وبما أن له دوراً في حقل العلم والإجتماع والأدب والسياسة والفن والصناعة، موضوع لعلم التراجم^(٥).

٢- «العلمان يتحدان موضوعاً ويختلفان محمولاً»، فالمحمول في علم الرجال وثاقة الشخص وضعفه... أمّا المطلوب في علم التراجم فهو التعرف على أحوال الأشخاص لا من حيث الوثاقة والضعف، بل من حيث دورهم في حقل العلم والأدب والفن والصناعة من مجال السياسة والإجتماع وتأثيره في الأحداث والوقائع إلى غير ذلك مما يطلب من علم التراجم^(٦).

٣- إن علم الرجال من العلوم التي أسّسها المسلمون للتعرف على رواة سنة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده حتى يصح الركون إليها في مجال العمل والعقيدة، وأمّا

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أنظر: محمد عجاج: أصول الحديث: ٢٥٣.

(٥) أنظر: السبحاني: جعفر: كليات في علم الرجال، دار الميزان، ط١، بيروت ١٤١٠هـ: ١١ - ١٦، علي أكبر السيفي: مقياس الرواة، مؤسسة النشر الإسلامية، ط١، قم ١٤٢٢هـ: ١١ - ١٢.

(٦) كني: توضيح المقال في علم الرجال: ٣٣.

(٧) أنظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: ١٥.

(٨) السبحاني: كليات في علم الرجال: ١٥، أنظر: علي أكبر: مقياس الرواة: ١٢.

علم التراجم فهو بما أنه كان نوعاً من علم التاريخ، كان علماً عريقاً متقدماً على الإسلام، موجوداً في الحضارات السابقة على الإسلام^(١).

ويمكن بهذه الوجوه الثلاث الوصول إلى حقيقة كل علم والفرق بينهما. والظاهر إن القدماء كانوا «يُدخلون تراجم العلماء في علم الرجال ولم يفرقوا بين العلمين إلى زمان صاحب الوسائل، فهو قام بالتفكيك والفرق الأساسي بينهما، وألّف كتاب «أمل الأمل» في تراجم علماء جبل عامل و«تذكرة المتبحرين» في ترجمة سائر العلماء المتأخرين، وبعده الشيخ عبد الله - فألّف رياض العلماء - وبعده العلامة الأصبهاني، والمحدّث القمي، وغيرهم»^(٢).

علم الرجال وعلم الدراية:

علم الرجال وعلم الدراية كوكبان في سماء الحديث الشريف، وقمران يدوران على فلك واحد، يتحان في الهدف والغاية وهو الخدمة للحديث سنداً ومنتناً يُعرف الشهيد الثاني في الرعاية، علم الدراية: «علم يبحث فيه عن متن الحديث وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها، ويحتاج إليه ليُعرف المقبول منه والمردود»^(٣)؛ والمراد من متن الحديث لفظه الذي يتقدّم به معناه^(٤)، أو هو ما نُقل عن المعصوم عليه السلام كونه نصّاً أو ظاهراً، أو مجملاً أو مبيناً، أو محكماً أو متشابهاً^(٥) وسند الحديث طريق المتن وهو جملة روايته، وقيل: هو الإخبار عن طريقه، وإسناده، ورفعته إلى قائله من معصوم وغيره^(٦).

وقد اهتم الأئمة عليهم السلام بدراية الحديث، كما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «خبر تدرّيه خير من ألف تزويجه»^(٧)، وقال عليه السلام في حديث آخر: «عليكم بالدرايات لا بالروايات»^(٨).

وإنّ الغاية المتوخّاة من علم الدراية هي الوقوف على صحة الرواية أو ضعفها، وهو رهن دراسة مجموع السند بأكمله - يعني علم الدراية يبعث عن ذلك كبروياً - ، بخلاف

(٢) أنظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: ١٦.

(٣) علي أكبر: مقياس الرواة: ١٢.

(٤) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية، مطبعة بهمن، ط٢، قم ١٤٠٨ هـ: ٤٥. بصرى: أحمد بن عبد الرضا: فائق المقال في الحديث والرجال، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، طهران ١٣٨١ هـ. ش: ٤٢.

(٥) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٥٢، بصرى: فائق المقال: ٤٣.

(١) أنظر: السبحاني: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١١، كليات في علم الرجال: ١٦.

(٢) أنظر: السيوطي: جلال الدين: تدريب الراوي، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت ١٤٢٣ هـ: ٩ / ١-١٠، الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٥٣. بصرى: فائق المقال: ٤٣، عتر: نور الدين: القرآن والحديث، مطبعة الأنشاء، دمشق ١٤٠٢ هـ: ١٠.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٢ / ٢٠٦.

(٤) الكراچكي: أبو الفتح: كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي، ط٢، قم ١٤١٠ هـ: ١٩٤، ابن إدريس: السرائر، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم ١٤١١ هـ: ٦٤٠ / ٣، المجلسي: بحار الأنوار ٢ / ١٦٠.

الغاية المتوخاة من علم الرجال فهي معرفة أحوال كلّ راوٍ على انفراده - يعني يبحث عن أحوال الرجال صغوبياً - لغرض إثبات عدالة الراوي أو عدمها^(١).

الحاجة إلى علم الرجال:

من خلال ما سبق من تعريف علم الرجال؛ أثبت أن موضوع علم الرجال، هم رواة الحديث المذكورين في سلسلة السند، إلى أن تنتهي هذه السلسلة السندية إلى عصر المعصوم عليه السلام؛ أما مسأله فتارة عبارة عن الأحوال العارضة على رواة الحديث كالوثاقة، والضعف، والطعن، إلى غير ذلك من الأحوال^(٢).

وتكمن الحاجة لهذا العلم من مقدمات الإستنباط؛ فلو لا العلم بأحوال الرواة، لما يتمكن المجتهد من استخراج الأحكام من أكثر الأخبار؛ في الوقت نفسه يجب أن يكون هذا المجتهد رجالياً، والمعروف أن الفقيه لا يصير فقيهاً مما لم يكن رجالياً؛ فلمؤلفين الكتب الرجالية حقّ عظيم على الفقهاء، وعلماء الدين^(٣).

ويمكن عدّ علم الفقه من أوسع العلوم الإسلامية النقلية والعقلية، وأشهرها، وقد نشأ وترعرع هذا العلم، في أحضان الكتاب والسنة وتمخض علم الفقه عن ولادة علوم آخر، مثل علم الرجال، وعلم أصول الفقه والقواعد الفقهية^(٤).

وأن «دليل الحاجة إلى علم الرجال مطلقاً، فيتوقف تقريبه على تمهيد مقدمات»^(٥):

أ : حرمة الإفتاء بغير حجة شرعية: وقد دلّت على ذلك الآيات الكثيرة من الكتاب، والنصوص المتواترة من السنة، مضافاً إلى استقلال العقل بقبح الاقتحام في العقاب الأخرى المحتمل ولزوم تحصيل الأمن منه بالعمل بالحجة والاجتناب عن العمل^(٦).

ب : «ولا تسلم الكلية القائلة بحجية كل خبر عن المعصوم عليه السلام، بل أن دائرة الحجية تنضيق هنا لتختص بالخبر الثقة أو الحسن.

وإثبات كونه ثقة أو حسناً يتحصل بمراجعة علم الرجال ومعرفة احوالهم، فهو نصف العلم كما قيل»^(٧).

(٥) أنظر: علي أكبر: مقياس الرواة: ١٠ - ١١، السبحاني: كليات في علم الرجال: ١٦ - ١٧، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٠ - ١١.

(٦) أنظر: المشكيني: أبو الحسن بن عبد الحسين: وجيزة في علم الرجال، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ١٤١١ هـ: ١٧، الفضلي: أصول علم الرجال: ١٢، السبحاني: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٠.

(٧) أنظر: الخوئي: أبو القاسم: الإجتهد والتقليد، مطبعة صدر قم؛ قم ١٤١٠ هـ: ٢٨، معجم رجال الحديث: ١٩ - ٣٥، الفضلي: أصول علم الرجال: ١٣، السبحاني: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٠، حسن الرازي: تاريخ علم الرجال: ٨.

(١) البجنوردي: محمد حسين: القواعد الفقهية، تحقيق مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، مطبعة الهادي، ط١، قم ١٤١٩ هـ. ق: مقدمة التحقيق ١/ ٩.

(٢) علي أكبر: مقياس الرواة: ١٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) التفريشي: نقد الرجال ١/ ٦، أنظر: الخاقاني: علي: رجال الخاقاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط٢، ق ١٤٠٤ هـ: ٨١ - ١٠٥.

وإن عمدة ما يتسدل به الأحكام الشرعية هي أخبار الثقات؛ وذلك لأن القرآن لا يتعرّض إلا لبيان قليل من الأحكام الكلية، وكان ما تراه من السنة؛ لم يحصل إلا في قليل من الأحكام، وكما أنّ العقل المستقل لا حكم له إلا في أهل طاعة المنعم شكراً لنعمائه أو دفع للضرر المحتمل؛ وعليه فلا مناص في استنباط جُلّ الأحكام الفرعية التكليفية من الاحتجاج بأخبار الثقات والعدول من الرواة^(١).

وقد دلّ على حجيتها عدّة نصوص عن المعصومين عليهم السلام كالتوقيع الشريف عن الحجة - عجل الله تعالى فرجه الشريف - في معتبرة أحمد بن إبراهيم المراغي قوله عليه السلام: «ورد عن القاسم بن العلاء - وذكر توقيعاً شريفاً يقول فيه: فإنه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا تفوضهم سرنا وتحملهم إياه إليهم»^(٢). وكذلك ما رواه «زرارة بن أعين» قال: «سألت الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال عليه السلام: «يا زرارة خذ بما أشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر»، فقلت: ياسيدي إنهما معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم، فقال عليه السلام: «خذ بقول عدلها عندك وأوثقهما في نفسك..»^(٣).

فلو سلمنا الكلية المذكورة، تبقى الحاجة إلى هذا العلم على حالها؛ فكثير من المسائل لا منقذ لنا إلى معرفة فتاوى المشهور فيها، لعدم إيرادهم لها في عباراتهم، والأخرى لا شهرة فيها على أحد الطريقتين، فيتساويان، أو أشهرية إحداهما دون الآخر، وليس كل مسألة فقهية يكون فيها أحد القولين أو الأقوال مشهوراً ومما يقابله يكون شاذاً^(٤).

ج: وجود الوضّاعين والمدلّسين في الحديث تباهاً ورثاء الناس كانوا من أوقح من رأث عين أو سمعت أذن، فيحدث أحدهم عن رجل يدّعي سماعه وهو لم يدركه. ويختلق أسماء أشخاص وأماكن لا يعرف عنها شيئاً، أو يعظم المروي عنه بصفات حسان ينسجها له بخياله الخصب، أو ينسب إليه أعمالاً صالحات ليس لها أصل صحيح^(٥).

وقد أوجب ذلك شدّة الإهتمام والدقة في التمييز بين مروياتهم - المدلسون والوضّاعون - وبين ما رواه الثقات العدول؛ فكان فقهاء الرواة يعرضون أصولهم الروائية على الفقهاء الأجلاء والمحدثين الكبار من مشايخهم وإلى أئمتهم - صلى الله عليه وآله - لبيان الموضوعة المكذوبة وتمييزها عن غيرها^(٦).

(٥) أنظر: علي أكبر: مقياس الرواة: ١٣.

(٦) الحر العاملي: وسائل الشيعة: ١٠٨ / ١٨.

(٧) المجلسي: بحار الأنوار ٢ / ٢٤٦، البحراني: يوسف: الحدائق الناضرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٩ هـ: ٩٣ / ١.

(١) أنظر: التفريشي: نقد الرجال: مقدمة التحقيق: ٦ - ٧.

(٢) أنظر: صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م: ٦٩.

(٣) أنظر: علي أكبر: مقياس الرواة: ١٥.

دلّ عليه نصوص معتبرة عن المعصومين عليهم السلام، كرواية الكشي بسنده عن يونس بن عبد الرحمن: «أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمد مما أشدك في الحديث، وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد - لعنه الله - دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا مما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وآله فإننا إذا حدّثنا، قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله» (١).

(وكذلك ما رواه الكشي سنده عن يونس أيضاً: قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي عليه السلام: أن أبا الخطاب كتب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا خلاف القرآن، فإننا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّما عن الله وعن رسوله نتحدّث) (٢).

ومن هذه المقدمات يتضح لنا الحاجة المؤكدة إلى علم الرجال فإنّ العلم يتمكن الفقيه من تشخيص صحيح الأحاديث عن سقيمها والحجّة منها من غير الحجّة؛ وذلك يتحقق من معرفة الأحوال العارضة على رواة الأحاديث، وتميز ذواتهم وصفاتهم من القدر والمدح؛ المتوقفة كلها على الرجوع إلى علم الرجال (٣).

«وأما ما ورد من توثيق بعض الأجلاء من الرواة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام فهو في موارد معدودة قليلة، مع أنه ربما يحتاج إلى إثبات وثيقة رواته نفس تلك الروايات إلى شهادة علماء الرجال» (٤).

وهذا كلّها مبني على حجّية خبر الثقة وانفتاح باب العلم كما هو مقتضى التحقيق، وأما على فرض عدم حجّيته وانسداد باب العلم والعلمي، فالحاجة إلى علم الرجال ضرورة يقتضيها واقع حال الخبر موضع البحث عن حجّيته؛ وذلك لأنّ العقل يحكم عند الإنسداد بالأخذ بما هو أقرب إلى العلم والإصابة بالواقع، ومن الواضح أنّ الخبر المنقول بطريق الأجلاء والعدول أقرب إلى الواقع من الخبر المنقول بواسطة الضعفاء والمجهولين، وإنّ الأخذ بما هو أقوى ظناً في الإصابة إلى الواقع وأرجح عند العقل ممّا كان احتمال الإصابة فيه أضعف (٥).

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩، المجلسي: بحار الأنوار ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠، الحراني: ابن شعبة: تحف العقول، مؤسسة النشر الإسلامية لجامعة المدرسين، ط٢، قم ١٤٠٤هـ: ٣١٠.
(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ - ٤٩٠، البحراني: الحقائق الناضرة ١ / ٩، ١٠.
(٢) أنظر: البروجردي: طرائق المقال ١ / ٢٢، علي أكبر: مقياس الرواة: ١٧.
(٣) علي أكبر: مقياس الرواة: ١٧ - ١٨.
(٤) أنظر: المصدر نفسه: ٢٠.

ثم إن الذي يؤكد الحاجة إلى هكذا علم هو عدم قطعية صدور روايات الكتب الأربعة، التي أدعى جماعة من المحدثين قطعيتها، الأمر الذي كان أحد المحاور المهمة التي أجمعت عليها الخلاف المرير بين الأخباريين^(١) والأصوليين^(٢)، لا سيما زمن الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحقائق الناضرة - أحد الأخباريين آنذاك - ورائد مدرسة الإجتهد الوحيد البهبهاني^{عليه السلام} فانبرى الأخير ليثبت بالأدلة القاطعة سقوط دعاوى الأخباريين الواحدة تلو الأخرى، والتي منها قطعية صدور روايات الكتب الأربعة^(٣) ما بذله من جهد دحرهم وتحجيم دائرتهم، وبذلك أتضح أيضاً بطلان الرأي القائل بعدم الحاجة إلى علم الرجال، بذريعة حجية كل رواية عمل بها المشهور، وعدم حجية ما لم يعمل به المشهور، سواء وثقوا رواياتها أم ضعفوا^(٤).

«و على كل حال فالحاجة إلى علم الرجال بينة واضحة إذ به يعرف المتحرز من غيره كما يعرف العدل من غيره»^(٥).

وقد تأسس علم الرجال على هذا الأساس المهم، والضروري وهو منشأ اهتمام علماء الشريعة بهذا العلم، لأهمية ما يترتب عليه من الهدف، وخطورة ما يُبنى عليه من النتيجة؛ فتكاثفت الجهود المضنية لتحديد هذا العلم بحدود الدقة والضبط والقوة، وبُذلت حوله جهود كثيرة، منذ عصر الأئمة، وحتى عصرنا الحاضر، فكانت هناك مؤلفات عظيمة في أسماء الرجال والرواة، تُعدُّ بالعشرات، إلا أنها لم تبقى بصورتها المنفردة بل جُمعت وكوّنت منها مؤلفات لاحقة حتى تمثلت أكثر الجهود القديمة في الأصول الرجالية المتداولة^(٦).

(٥) الأخباريون: جمع أخباري؛ الأخباري: من يتعبد بالأخبار، ولا يرى حجية الظواهر القرآنية فيعتمد في فهم القرآن الكريم على الأخبار (الأحاديث والروايات) فقط. أنظر: أحمد فتح الله: معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطابع المدوخل، ط ١، الدمام ١٤١٥ هـ: ٣٥.

(٦) الأصوليون: جمع أصولي: وهو من يتعبد بالأصول الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع والعقل) والأصول العملية (الاستصحاب والبراءة والإحتياط والتغيير). أنظر: أحمد فتح الله: معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٥٨.

(٧) أنظر: البهبهاني: الوحيد: الفوائد الحائرية، مطبعة باقري، ط ١، قم ١٤١٥ هـ: ٣٩٥ - ٤٠٠.

(١) التفريشي: نقد الرجال: أنظر: مقدمة التحقيق ١/ ٦، الوحيد البهبهاني: الفوائد الرجالية: ٢ - ١٧.

(٢) الخاقاني: رجال الخاقاني: ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) الجاللي: محمد رضا الحسيني: المنهج الرجالي في الموسوعة الرجالية للبروجردي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط ٢، قم ١٤٢٢ هـ: ٥٨.

المبحث الثاني

علم الرجال والسنة الشريفة

قال النبي محمد ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض...» (١).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله» (٢).

حتى جعله عليه السلام فريضة - كباقي الفرائض - بقوله عليه السلام: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (٣).

ولما كانت السنة بما فيها قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره على هذه الأهمية العظيمة والخطيرة؛ فكان لابد من إحراز صدورها عنهم عليهم السلام - بطريق علمي أو وجداني - (٤).
ويحصل الإطمئنان بصحة صدور السنة عن المعصوم من خلال الأطمئنان الكامل بصحة سند الروايات التي بطبيعتها تكون حاكية عنها؛ وهذا بالطبع لا يتيسر لكل مستنبط إلا إذا كانت له إحاطة تامة برجال السند، وهل أنهم أهل للإعتماد على نقلهم والإطمئنان بصحة منقولاتهم أولاً» (٥).

ولأهمية هذا العلم وخطورته في مسار الأمة الإسلامية شرع العلماء - وخاصة أصحاب مدرسة آل البيت عليهم السلام - بالإهتمام الأكبر بدراسة الرجال وما يرون عن المعصوم عليه السلام منذ العصر الأول - بعد وفاة النبي ﷺ وهذه العناية بهذا العلم الجبري (٦) منشأه نتيجة «الظروف والعوامل الخارجية التي طرأت على الحديث فأحدثت فيه الثغرات، وأثارت حوله الشكوك؛ إما متناً أو سناداً...» (٧)، وابتداءً من مرحلة منع تدوين الحديث بعد

وفاة النبي ﷺ «بدءاً من خلافة أبي بكر (١١ - ١٣هـ) حتى مجيء الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز للسلطة عام ٩٩ هـ، وكانت السلطة الحاكمة خلال هذه الفترة تحضر كتابة

-
- (١) الصدوق: الأمالي: ١٣١، الكليني: الكافي ١ / ٣٤، ابن أبي جمهور الإحسائي: عوالي اللئالي ١ / ٣٥٧.
 - (٢) القتال النيسابوري: روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي، قم / إيران: ١٠، ابن أبي جمهور الإحسائي: عوالي اللئالي ٣ / ١٩٤، الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٨ / ١٤، المجلسي: بحار الأنوار ١ / ١٧٩.
 - (٣) القزويني: محمد بن يزيد: سنن ابن ماجة، مطبعة دار الفكر، بيروت/ لبنان ١ / ٨١، ابن أبي جمهور الإحسائي: عوالي اللئالي ٤ / ٧٠.
 - (٤) أنظر: المازندراني: منتهى المقال ١ / ٩.
 - (٥) المازندراني: منتهى المقال ١ / ٩.
 - (٦) عبد العزيز الطباطبائي: معجم أعلام الشيعة ١ / ١٤.
 - (٧) حسن الصدر: نهاية الدراية، مطبعة إعتماد: ١٧.

الحديث، وتمنع من تدينه على المتسوى الرسمي^(١) واستدلوا بحديث النهي المروي عن الصحابي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه^(٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تكتبوا عليّ، ومن كتب عليّ غير القرآن فليمحه، وحدثوا عليّ ولا حرج»^(٣)؛ وقد أخذ فريق من المحدثين، بحديث النهي وعملوا به، فقد روى الحاكم النيسابوري سنده عن السيدة عائشة، قولها: «جمع أبي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه) أنه حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان خمسمائة حديث، فبات يتقلب -قالت فغمني كثيراً- فقلت: يتقلب لشكوى أو لشيء بلغه، فلما أصبح قال: أي بنيه، هلمني الأحاديث التي عندك، فجننته بها فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت، وهي عندك، فيكون فيها أحاديث عن رجل أتتمنته ووثقت به، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد تقلدت بذلك»^(٤).

وفي رواية أخرى ان الخليفة أبا بكر (جمع الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله، وحرّموا حرامه^(٥).

يتضح لنا من تلك النصوص وغيرها إن الخليفة أبا بكر أمر الناس وأرشدهم إلى الإعتدال على القرآن الكريم، دون الحديث الشريف المدون، وأخذ برأيه هذا خليفته من بعده عمر بن الخطاب، وقد سنّ بهذه السنة الجديدة من بعده بعض الصحابة، عملاً بمبدأ النهي عن الكتابة^(٦)، ومما رواه ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قوله: «سألت القاسم بن محمد، أن يملي عليّ أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشده الناس أن يأتيه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال مثناه كمثلنا أهل الكتاب، قال فمنعني القاسم يوماً أن أكتب حديثاً»^(٧).

-
- (١) أنظر: الحاكم: حسن عيسى: مذاهب الإسلاميين، دار المناهل، النجف الأشرف ٢٠٠٢م: ٤١.
(٢) أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي، كان ملازم النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث كثيرة، ولد قبل الهجرة بعشرة أعوام، توفي عام ٧٤ هـ في المدينة المنورة، وقيل له ١١٧٠ حديثاً. أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦٨، الزردلي: الأعلام ٣ / ٨٧.
(٣) الدارمي: عبد الله: سنن الدارمي، مطبعة الإعتدال، دمشق ١٣٩٩ هـ: ١ / ١١٩، النسائي: أحمد بن شعيب، دار الفكر، ط ١، بيروت ١٣٤٨ هـ: ٥ / ١١. ابن أبي جمهور الإحسائي: عوالي اللئالي ١ / ٨٧، المجلسي: بحار الأنوار ٣٠ / ٤٠١.
(٤) الهندي: المتقي: كنز العمال، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ: ١٠ / ٢٨٥. النوري: مستدرک الوسائل ١ / ٩، شرف الدين: النص والإجتهد، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ط ١، قم ١٤٠٤ هـ: ١٣٩.
(٥) العلامة الحلي: كشف اليقين: ١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١ / ٢.
(٦) أنظر: الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٤٢، ٤٣.
(٧) ابن سعد محمد: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت ١٨٨ / ٥.

وجاء في رواية عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب: أنه «دخل زيد بن ثابت على معاوية بن أبي سفيان، فسأله عن حديث، وأمر أحد الجالسين عنده أن يكتبه، فقال زيد بن

ثابت: أن رسول الله ﷺ أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه فمناه»^(١).

ولكن جماعة من الصحابة أخذوا بمبدأ تدوين الحديث الشريف لأن القرآن الكريم، والحديث الشريف عندهم أصلان أساسيان يمكن إلحاق أحدهما بالآخر، إذ لولا السنة النبوية «لما أتضحت معالم الإسلام وأصوله، ولتعطل العمل بالقرآن، ولما أمكن أن يستنبط منه حكم واحد بكل ماله من شرائط ومواضع، لأن أحكام القرآن لم يرد أكثرها لبيان جميع خصوصيات ما يتصل بالحكم، وإما هي واردة في بيان أصل التشريع، وربما لا نجد فيه حكماً واحداً قد استكمل جميع خصوصياته قيوداً وشرائط وموانع»^(٢) فمثلاً قوله تعالى:

﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾^(٣) وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤﴾

وقوله تعالى ﴿ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(٥)؛ يقول السيد محمد تقي الحكيم: «ثم حاولوا التجريد عن تحديدات السنة

لمفاهيمها وأجزائها وشرائطها وموانعها، فهل تستطيعون أن تخرجوا منها بمدلول محدد، وما يقال عن هذه الآيات يقال عن غيرها، فالقول بالإكتفاء بالكتابة عن الرجوع إلى السنة تعبير آخر عن التكرار لأصل الإسلام وهدم لأهم معالمه وركائزه العلمية»^(٦).

ويمكن العمل بالحديث الشريف - بتوافر شروطه في القبول - ومنها: «الأخذ بالأحاديث الأمرة بالتدوين وترجيحها على الأحاديث الذاهبة إلى النهي»^(٧).

وتؤكد الوثائق النبوية من مراسلات وتشريعات على مبدأ الأذن في تدوين الحديث،

فمنذ السنة الأولى من الهجرة وحتى السنة الأخيرة من حياة الرسول الكريم ﷺ كانت الوثائق النبوية تصور جانباً من السيرة النبوية وملامح من حكومته، وقد حفظت كتب التفسير والحديث والتاريخ والسير والرجال والأدب مجموعة كبيرة من الوثائق، تشتمل على: المعاهدات والمراسلات، والعلاقات مع الملوك وغيرها من تعاملات الحكومة الأولية

بقيادة الرسول الأعظم ﷺ، وكانت أغلب هذه الوثائق النبوية ذات صلة بالحديث الشريف

والسيرة النبوية فمنها: إملاء القرآن الكريم والحديث الشريف ورسالة الرسول ﷺ إلى

(١) أبو داود: السنن ٢ / ١٧٦، أنظر: الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٤٣.

(٢) الحكيم: محمد تقي: الأصول العامة للفقهاء المقارن، مؤسسة آل البيت للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢، ١٣٩٠ هـ: ١٢٤.

(٣) البقرة: ٤٣.

(٤) البقرة: ١٨٣.

(٥) آل عمران: ٩٧.

(٦) الحكيم، محمد تقي: الأصول العامة للفقهاء المقارن: ١٢٤، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٤٤ - ٥٨.

(٧) حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٥٨.

النجاشي ووثيقة النبي ﷺ لأهل المدينة، وهدنة الحديبية السنة السادسة من الهجرة،
ومعاهدة النبي ﷺ مع يهود المدينة^(١).

وأما المونيات الحديثة التي برزت في عصر الرسالة المحمدية شكلت واقعاً تاريخياً
لمسألة تدوين الحديث الشريف، فكثير ممن أملى هذه المدونات هم من الصحابة الذين
سمعوا من النبي الكريم ﷺ كصحيفة سعد بن عبادة الأنصاري (ت ١٥هـ)، وصحيفة الإمام
عليه السلام وغيرها من الكتب والصحائف، التي كتبت في فترة مبكرة في تأريخ العربي
الإسلامي^(٢).

وهذا هو أمر في غاية الأهمية - والخطورة - لأنه يتعلق بصيانة التشريع الإسلامي
من الضياع، والحفاظ عليه من عبث العابثين، وندس الوضّاعين، وما من شك في أن
الذاكرة مهما بالغنا في قدرة الإنسان على الإستيعاب والحفظ، لا يمكن لها أن تستوعب كل
ما يلقي عليها من نصوص، وأن تظل أمينة على هذه النصوص^(٣)، ونستفيد من رواية
الأخفش: «ما كتب سواد في بياض قط، وما سمعت من رجل حديثاً فأردت أن يعيده عليّ
حتى قال: ولقد نسيت من الأحاديث مما لو حفظها إنسان كان بها عالماً»^(٤).
و«عن ابن أبي زرعة قوله: إن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين قالوا: كل من لم يكتب
العلم لا يؤمن عليه الغلط»^(٥).

و«لذا أصبحت المدونات الحديثية التي برزت في عهد الرسول الكريم ﷺ والتي كتبها
عدد من الصحابة من الأدلة الواضحة على الأذن بتدوين الحديث من دون نهْي أو وضع
وما الأدلة التي ساقها المحدثون والتي تدعم جانب النهي عن التدوين ماهي إلا افتراضات
ضعيفة، ولم نجد أي دليل على ثبوتها. وقد استغل الأمويون مسألة النهي عن تدوين الحديث
- عدا عمر بن عبد العزيز - لكي يعرضوا كلياً عن الأحاديث الواردة في فضائل أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأهل بيت النبوة سلام الله عليهم»^(٦).

(١) أنظر: الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٦٩ - ٧٤.
(٢) أنظر: المصدر نفسه: ٦١ - ٧١، الشهرستاني: علي، تأريخ الحديث النبوي/ المؤثرات في عهد أبي
بكر، مطبعة دار الغدير، ط ١، قم/ إيران ١٤٢٤ هـ: ٧١ - ٨٣، منع تدوين الحديث: ٥٣٣ - ٥٤٠.
(٣) أنظر: الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٥٨.
(٤) ابن عبد البر: جامع بيان العلم، مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣٨٨ هـ: ١ / ٨١، الباجي: التعديل
والتجريح، تحقيق أحمد البزار: ١١١٧ / ٣.
(٥) ابن عبد البر: جامع بيان العلم: ٩١ / ١.
(٦) الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٥٨.

ولعبت السياسة دوراً كبيراً في عملية الوضع والاختلاق في الحديث الشريف وافساد مضامينه، وقد جند جمع من المحدثين أنفسهم لكتابة (الأحاديث الموضوعية) (١) وروايتها تزلفاً للسلطة والحصول على بعض المكاسب المادية، تلك الأحاديث التي تصور مشروعية الدولة ووجودها، وكان القصد من وراء ذلك (التقرب إلى الملوك وأبناء الدنيا) (٢)؛ وتعود هذه الظاهرة الخطيرة في الوضع إلى عهد الدولة الأموية... ونهج العباسيون نهج الأمويين في عملية الوضع في الحديث عند وصولهم إلى السلطة عام ١٣٢ هـ بعد إطاحتهم بالدولة الأموية، فوضعت لهم أحاديث في فضائل العباس بن عبد المطلب وبنيه وفي دولتهم الجديدة وبغداد عاصمة ملكهم...» (٣).

و(كان أول المستفيدين بالتدوين الباكر أنك الذين يلونون بالأئمة من أهل البيت عليهم السلام فيتعلمون شفاهاً أو تحريراً، أي فم لخم أو بالكتابة، فما تناقلته كتب الشيعة من الحديث، هو التراث النبوي في صميمه... في حين لم يجمع أهل السنة هذا التراث إلا بعد أن انكب عليه علماءهم قرناً ونصف قرن حتى حصلوا ما دونوه في المدونات الأولى، ثم ظلوا قرناً أخرى، يجوبون الفيافي والقفار في كل الأمصار... وإذا لاحظنا أن من الرواة من قيل إنه روى عشرات الآلاف من الحديث عن الإمام، تجلت كفاية التراث الموثوق به عند الشيعة لحاجات الأمة) (٤).

والشيعة يكفّهم أن يصلوا بالحديث إلى الإمام عليه السلام، لا يطلبون إسناداً قبل الأئمة عليهم السلام، لأن الإمام عليه السلام بين أن يكون يروي عن الإمام الذي أوصى له، وبين أن يكون قرأ الحديث في كتب آبائه، إلى ذلك، فإن مما يقوله سنة عندهم، ولامرية كان منهج الإمام علي عليه السلام ومن تابعه في التدوين خيراً كبيراً للمسلمين، منع المساوي المنسوب إلى بعض الروايات، وأقل الباب دون افتراء الزنادقة والوضّاعين، فالسبق في التدوين فضيلة الشيعة، ولما أجمع العلماء بعد زمان طويل على الإلتجاء إليه كانوا يسلمون بهذه الفضيلة بالإجماع لعلّي وبنيه عليهم السلام، بينما المحدثون من أهل السنة كانوا مضطرين الحديث من الأشياخ، أو

(١) الحديث الموضوع المخلوق المصنوع بمعنى أن واضعه اختلقه وصنّفه (لا مطلق حديث الكذب؛ فإن الكذب قد يصدق؛ وهو شر أقسام الضعيف) المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد المعصومين عليهم السلام ورأى وبهتاناً سواء كان ذلك عمداً أو خطأً. أنظر: الشهيد الثاني: الدراية: ٥٥، أبو ريّة: أضواء على السنة المحمدية: ١١٩.

(٢) الشهيد الثاني: الدراية: ٥٥ - ٥٦.

(٣) الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٢٦٨ - ٢٧٠.

(٤) لجندي: عبد الحليم: الإمام جعفر الصادق، القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م: ٢٠٣، أنظر: الشهرستاني: منع تدوين الحديث: ٤٨٦.

عرضه عليهم، لأنّ السنن لم تكن مدوّنة - عندهم - فكانت الرحلة إلى أقطار العالم لتلقي الحديث على العلماء، وسيلتهم الأكيدة^(١).

أما في مدينة الكوفة، فبرزت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام وتلاميذه، وبتأثير الحركة العلمية القوية التي أوجدها الإمام الصادق عليه السلام ازدهرت مدرسة الكوفة، وأصبحت منطلق الحركة العقلية في العصر الثاني من عصر تأريخ الفقه الشيعي وظلت البعثات العلمية تقصد هذه المدينة بالذات؛ ورغم العقبات الكبرى التي تعرض لها أئمة أهل البيت:، وأتباعهم من فقهاء ورواة الحديث، حيث ضغط الجهاز الحاكم آنذاك - خلفاء بني العباس - حتى كان بعضهم يلتقي بالإمام عليه السلام ليلاً أو يراه في الطريق فيعرض بوجهه عنه، لئلا يتهم بالتشيع - بالرفض - ؛ ورغم ذلك الظلم، والافتراءات والتهريج الذي كان يقوم به الجهاز الحاكم الظالم؛ تقدمت الدراسات الفقهية الشيعية، وتدين السنة الشريفة شوطاً كبيراً في عصر الإمام الصادق عليه السلام^(٢).

وفي نفس الوقت أخذت دائرة رواة الحديث بالإتساع ويزداد عددهم، حتى أحصى من رواة الإمام الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، وواحد ممن حضر الدرس في مسجد الكوفة قد رأى تسعمائة رجل منهم، كلّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد عليه السلام^(٣).

وصفّ علماء مدرسة آل البيت الإثني عشرية المعاصرين للأئمة عليهم السلام في الأحاديث المروية من طرق أهل البيت ما يزيد على (ستة آلاف وستمئة كتاب) مذكورة في كتب الرجال، على ما ضبطه الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي في آخر الفائدة الرابعة من الوسائل، ومن بين هذا العدد من الكتب الذي تعتبر وحده مكتبة ضخمة في علوم الحديث والفقه والتفسير، ومن بين هذا الكم الضخم بعدده وأبداعه العلمي، برزت أربعمئة كتاب أشتهرت بعد ذلك بالأصول الأربعمئة^(٤).

وقد «بقي شيء كثير من هذه الأصول الأربعمئة، فكان شيء كثير منها محفوظاً عند الشيخ الحر العاملي، وبعضها عند العلامة المجلسي وبعضها عند العلامة النوري، وفقد مع ذلك كثير منها»^(٥).

(١) أنظر: الجندي: الإمام جعفر الصادق: ٢٠٣ - ٢٠٤، الشهرستاني: منع تدوين الحديث: ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٢) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة: ٣٤ - ٣٦.

(٣) أنظر: المفيد: الإرشاد، مطبعة دار المفيد ١٧٩ / ٢، الطبرسي: اعلام الوري، مطبعة ستارة، ط ١، قم ١٤١٧ هـ: ١ / ٥٣٥، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٧٦ هـ: ٣ / ٢٣٧، الخاقاني: رجال الخاقاني: ٧٥، الداماد: الرواشح السماوية، مكتبة المرعشي، قم ١٤٠٥ هـ: ٩٨.

(٤) أنظر: الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠ / ٦٥، الداماد: الرواشح السماوية: ٩٨، الطهراني: الذريعة ١٢٩ - ١٣٠.

(٥) محسن الأمين: أعيان الشيعة ١ / ٣٧.

وتوسعت في هذه الفترة رواية الحديث وتدوينه وازدهرت بما لا مثيل له في أي عصر آخر، وفي أي مذهب من المذاهب الإسلامية عامة^(١). فلهشام الكلبي أكثر من مائتي كتاب ولابن شاذان مائة وثمانون كتاباً، ولابن دؤل مائة كتاب، ولابن أبي عمير أربعة وتسعون كتاباً^(٢).

وقد ترجم الطهراني في الذريعة لأكثر من مائتي رجل من مصنفي تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وأصحاب سائر الأئمة عليهم السلام وذكر لهم من كتب الأصول أكثر من ٧٣٩ كتاباً أو أصلاً^(٣).

فقد روى أبان بن تغلب - كما يقول الشيخ النجاشي في رجاله - ثلاثين ألف حديث عن الإمام الصادق عليه السلام^(٤) وروى آل أعين وخدمهم أضعاف هذا المقدار^(٥)، ويونس بن عبد الرحمن^(٦) والبرزنطي^(٧) «ومئات من أمثالهم كانوا من كبار المدونات في الحديث والتفسير والفقه؛ ولم تزدهر المدرسة الحديثية في مذهب من المذاهب الإسلامية كما ازدهرت عند الشيعة»^(٨) حتى أن بعض علماء العامة كالذهبي يقول في ميزان الاعتدال «كالتشيع بلا غلو ولا تعرف، فهذا كثير من التابعين وتابعيهم من الدين والورع والصدق، فلو رُدَّ حديث هؤلاء - يقصد الشيعة بلا غلو - لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة»^(٩).

وساد الاعتقاد قديماً وحديثاً عند أبناء العامة بعدم وجود أثر للبحوث الرجالية عند أصحاب مدرسة أهل البيت عليهم السلام - الشيعة - أو تأخرها؟ مما يعني التشكيك في المذهب، وفي كل المرويات الشيعية؛ لرجوع الدعوى إلى تأخر البحث عن الجرح والتعديل زماناً عن وقت صدور الروايات أو نقلها ونشرها^(١٠).

ولكن الشيخ النجاشي يرد على هذه الإدعاءات في كتابه رجال النجاشي قائلاً: «أما بعد فإني وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه من تعبير قوم من مخالفين أنه لا سلف لكم ولا مصنف وهذا قول من لا علم له بالناس ولا وقف على أخبارهم

(٢) الشهيد الثاني الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٣٥.

(٣) أنظر: الطهراني: الذريعة ١ / ١٧، الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٣٥ - ٣٦.

(٤) أنظر: الطهراني: الذريعة ٦ / ٣٠١ - ٣٧٤.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي: ١٢.

(٦) علي الطباطبائي: رياض المسائل ١ / ٢٠.

(٧) الطوسي: الفهرست: ٢٦٦.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣٢.

(٩) الشهيد الثاني: الروضة البهية: أنظر: محمد كلنتر: المقدمة ١ / ٣٦.

(١٠) الذهبي: ميزان الاعتدال ١ / ٥ (في ترجمته لأبان بن تغلب).

(١) أنظر: العاملي، علي مكي، بحوث في فقه الرجال، مطبعة مهر، ط١، قم ١٤١٠ هـ: ١٧.

ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم.. إلى أن قال.. على أن لأصحابنا في بعض هذا الفن كتباً»^(١).

وكذا نجد بعضاً من متأخري علماء العامة أمثال محمد أبو زهرة في كتابه (الإمام الصادق) يشيد بأهمية الفهرست بقوله: «كان أول كتاب في علم الرجال عند إخواننا الإمامية، ويعتمدون عليه كل الإعتماد، وذلك لأنه سدّ فراغاً في ذلك المذهب، ما كان يمكن لغير الطوسي أن يسدّه»^(٢).

وهذا الكلام خاطئ، وذلك لأن علماء الإمامية قبل الشيخ الطوسي تناولوا علم الرجال بالبحث والجرح والتعديل، لأن الرواة هم الوسائط البشرية، التي تبتّغ التشريعات الإلهية إلينا، فمنهم نأخذها والعمل بها، ولا بدّ لنا من أن نحرز أمانتهم في إبلاغها، حتى نكون على ثقة بكون ما أوصلوه إلينا حقاً^(٣).

وكذا إن (البحوث الرجالية مطروحة قديماً كما هي مطروحة حديثاً، ولكنها تختلف في حيث المضمون وطريقة البحث وسعة هذه البحوث وشمولها تبعاً للحاجة والإتساع وتطور هذا العلم على مر الزمان)^(٤).

فكان علم الرجال له الأثر البالغ (في كيان الفقه ومخض الإجتهد الإسلامي، حيث إن السنة - وهي أحد الأركان الأربعة للإجتهد - إنما تعتبر دليلاً بعد تصفيتها من جانبي: الدلالة، والسند، ولا تنكشف واقعية السند إلا على ضوء «علم الرجال» فإنه الضمين الوحيد لتمحيص رجال سند الحديث من حيث الوثاقعة وعدمها. ومن ثم يكون البحث عن مدى دلالة الحديث على المسألة الشرعية)^(٥).

(٢) النجاشي: رجال النجاشي: ٢.

(٣) أبو زهرة: محمد: الإمام الصادق، دار الفكر العربي، مطبعة الحمامي: ٤٦٩.

(٤) أنظر: الجلاي: محمد رضا: المنهج الرجالي: ٥٧ - ٥٨.

(٥) علي مكي: بحوث في فقه الرجال، مطبعة مهر، قم ١٤١٠ هـ: ١٧.

(٦) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ١/ ١٩٦.

المبحث الثالث

التطور التاريخي لعلم الرجال، حتى القرن الخامس الهجري .

ولعلّ أول من نبّه على هذا الأمر - رواة الحديث - وعلى خطورته، وعلى الحاجة

الماسة إلى هذا العلم، هو الرسول الأكرم ﷺ (١)؛ حيث قال: «ستكثر عليّ الكذابة» (٢).

وقد فصلّ الكلام والبحث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين سأله سليم بن قيس الهلالي (٣)، هجلاً: «إني سمعت من سلمان (٤) والمقداد (٥) وأبي ذر (٦) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق مما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله ﷺ، أنتم تخالفونهم فيها؛ وتزعمون أن ذلك كلامه

باطل؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين؟!!

ويفسرون القرآن بأرائهم؟! قال: فأقبل عليّ، فقال (٧):

«قد سألتهم في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعماماً

وخصوصاً ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كتب على رسول الله ﷺ على عهده

(١) الحائري. منتهى المقال ١ / ١٠ - ١١.

(٢) ابن أبي جمهور الإحسائي: عوالي اللئالي: ١ / ١٨٧.

(٣) سليم بن قيس الهلالي: يكتى أبا صادق، له كتاب، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكتابه - كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور - رواه عنه أبان بن أبي عياش، لم يروه عنه غيره. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٨، المتوفى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي نحو (٨٥هـ)، الطوسي: فهرست: ١٤٣، رجال الطوسي: ٦٦، ٩٤، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ١٦٣.

(٤) سلمان: وهو أبو عبد الله سلمان الفارسي، مولى رسول الله ﷺ، وهو أول الأركان الأربعة في زمن النبي ﷺ، وهم: سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمتوفى سنة ٣٦ هـ، أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٦٥، الفهرست: ٩٥، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ١٦٤، الزركلي: خير الدين: الأعلام ٣ / ١١١ - ١١٢.

(٥) المقداد: ابن الأسود الكندي، واسم أبيه عمرو البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه فنسبه إليه، يكتى أبا معبد، ثاني الأركان الأربعة، توفي عام ٣٣ هـ في المدينة. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٨١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٧٧، الزركلي: الأعلام ٧ / ٢٨٢.

(٦) أبو ذر: وهو جندب بن جنادة، ينسب إلى غفار حي من العرب، صاحب رسول الله ﷺ، المتوفى بالريذة سنة ٣٢ هـ. أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٢٧، الفهرست: ٩٥، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ١٦٤، الطهراني: الزريعة ١ / ٣١٦.

(٧) الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب: الأصول من الكافي، مطبعة حيدري، ط٣، طهران ١٣٨٨ هـ: ١ / ٦٢، الصدوق: الخصال، منشورات جماعة المدرسين، ط١، قم ١٤٠٣ هـ: ٢٥٥.

حتى قام خطيباً، فقال: ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ، فَمَنْ كَتَبَ عَلَيَّ مَتَعَمداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾ (١)، ثم كُتِبَ عليه من بعده.

وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدّقوه؛ ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقرأه وسمع منه؛ وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين: بما أخبره، ووصفهم بما وصفهم، فقال ﷺ: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَجُّبُكَ جَسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ (٢).

فقتربوا إلى أئمة الضلال، والرعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله؛ فهذا أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول الله شديداً لم يحمله على وجهه، ووهم فيه، ولم يعتمد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به، فيقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه، ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم؛ أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم؛ فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ؛ ولو علم أنه منسوخ لرفضه. وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ، مبغض للكذب خوفاً من الله، وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، ولم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ» (٣).

وإن للوقوف بما يحتوي الأصول والجوامع الرجالية دوراً كبيراً في معرفة أوصاف الرواة وخصوصياتهم، على الوجه الصحيح، وفي الأمن من الخطأ في جرحهم وتعديلهم، وكذا في فهم كلمات مشايخ الرجال واتضاح مقاصد القدماء من الأصحاب في جرح الرواة وتعديلهم.. والحاصل أن الأصول الرجالية - بعد روايات أهل البيت عليهم السلام - أساس الجرح والتعديل ومنشؤهما؛ فلذا تكون لها أهمية عظيمة في معرفة أوصاف الرواة وأحوالهم (٤).

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل؛ صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ: ٢ / ٨١. مسلم: بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت: ٨ / ١، الكليني: الكافي: ١ / ٦٢.

(٢) المنافقون: ٤.

(٣) الكليني: الكافي ١ / ٦٣، الصدوق: الخصال: ٢٥٦، أنظر: الحائري: منتهى المقال ١ / ١١ - ١٢.

(٤) أنظر: علي أكبر: مقياس الرواة: ٢٥.

والأصول الرجالية المتقدمة كثيرة أقدمها:

- ١- كتاب عبيد الله بن أبي رافع (ت ٤٠ هـ) إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام (١) .
«صنّف كتاب تسمية من شهد من الصحابة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وصنّف عدّة كتب في تراجم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله» (٢) .
- ٢- كتاب الرجال لأبي محمد عبد الله بن جبلة بن حيان بن البحر الكناني (ت ٢١٩ هـ) (٣) .
- ٣- الحسن بن محبوب السرد (الزراد). (ت ٢٢٤ هـ)، له كتاب «المشيخة» وكتاب معرفة رواة الأخبار؛ الراوي عن ستين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال عنه الشيخ الطوسي: إته من أصاب الرضا عليه السلام وقد وثّقه أهل الرجال، بل إته يعدّ من الأركان في عصره، وعندما توفي كان له من العمر خمس وسبعين سنة كما أرّخه الكشي (٤) .
- ٤- أبو محمد الحسن بن علي بن فضال الكوفي (ت ٢٢٤ هـ) من أصحاب الرضا عليه السلام قد عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرجال، وذكر أسناده إليه ، كان فطحياً لكنه رجع في آخر عمره كما هو مذكور في كتب الرجال (٥) .
- ٥- الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري المتوفى بعد سنة (٢٥٤ هـ)، وقيل (٢٦٠) .
كان من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وتوفي في أيام العسكري عليه السلام ... (٦) .
- ٦- أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي (ق ٣) من أصحاب الرضا عليه السلام، ومترجم في جميع الأصول الرجالية (٧)، وذكره أيضاً ابن النديم في «الفهرست» في أول الفن الخامس من المقالة السادسة في أخبار فقهاء الشيعة، وعدّ من تصانيفه «كتاب الرجال» في ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، توفي رحمة الله عليه في عام ٢٧٤ هـ ، وقيل عام ٢٨٠ هـ بقم (٨) .
- ٧- أبو جعفر البرقي: أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله كوفي (٩) وله «كتاب طبقات الرجال» (١٠) - رجال البرقي - وقد يعبر عنه

(١) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤، الطوسي: الفهرست: ١٠٧، حسن الصدر: تأسيس الشيعة: ٣٣٢، غفاري: صيانة العلوم الإسلامية: ٤٢، علي أكبر: مقياس الرواة: ٢٦ .

(٢) حسن الصدر: تأسيس الشيعة: ٢٣٣ .

(٣) النجاشي: رجال النجاشي: ٢١٦، حسن الصدر: تأسيس الشيعة: ٢٣٣ .

(٤) الطوسي: الفهرست: ١٢٢، الطهراني: مصفى المقال: ١٢٧، ١٢٨، الفضلي: أصول علم الرجال: ٣١، علي مكي: بحوث في فقه الرجال: ١٩، غفاري: صيانة العلوم الإسلامية: ٤٩ .

(٥) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٥، علي أكبر: مقياس الرواة: ٢٦، علي مكي: بحوث في فقه الرجال: ١٩ .

(٦) أنظر: الطهراني: مصفى المقال: ٣٦٠، ٣٦١، الفضلي: أصول علم الرجال ٣١ .

(٧) أنظر: الطهراني: الذريعة ١/ ٢٩، الزركلي: الأعلام ١/ ٢٠٥ .

(٨) ابن النديم: محمد بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨ هـ): الفهرست: ٢٧٦ - ٢٧٧، أنظر: القمي: الكنى والألقاب ٢/ ٧٩، الطهراني: الذريعة ١٠/ ١٠٠ .

(٩) النجاشي: رجال النجاشي: ٧٦ .

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٦٤ .

ب : الطبقات كما ذكره النجاشي في رجاله^(١) أو طبقات الرجال، كما عبّر عنه الشيخ الطوسي في الفهرست^(٢)؛ لكونه مرتباً على الطبقات بترتيب الأئمة عليهم السلام، نظير رجال الطوسي - كتاب رجال الشيخ الطوسي نظير رجال البرقي -؛ إلا أن الشيخ النجاشي عدّ له في رجاله: كتاب الطبقات، ثم ذكر: كتاب الرجال^(٣). فالظاهر أن له كتابين في الرجال - كما للشيخ الطوسي أكثر من تأليف في الرجال - والكتابين هما^(٤) :

الأول: الطبقات، وهو المعروف الآن برجال البرقي.
والثاني: كتاب الرجال، وهو غير موجود.

«ذكر في كتابه أولاً أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ثم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ثم الإمام الحسن عليه السلام، ثم الإمام الحسين عليه السلام... إلى آخر الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. وبذكر في أصحاب كلّ إمام أولاً الذين أدركوا الإمام السابق عليه أيضاً، ثم الذين نشأوا في عصر هذا الإمام»^(٥).

٨ - أبو محمد جعفر بن بشير البجلي الوشاء (ت ٢٨٠ هـ)، له كتاب: «المشيخة»، وهو مثل كتاب الحسن بن محبوب إلا أنه أصغر منه^(٦).

٩ - الشريف أحمد بن علي العلوي العقيقي (ت ٢٨٠ هـ)، له كتاب: «تاريخ الرجال» كما في النجاشي والفهرست و«معالم العلماء»... وولده علي بن أحمد، كان معاصراً للكليني...^(٧).

١٠ - علي بن الحكم النخعي الأنباري (ق ٣)، له كتاب «رجال الشيعة»؛ توفي أوائل القرن الثالث؛ ويعدّ من أصحاب الرضا عليه السلام وإن لم يرو عنه^(٨). ولم يصل إلينا شيء من هذه الكتب، إلا مما ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة^(٩) من وجود «كتاب الطبقات» للبرقي، حتى عصرنا هذا.

وهذه الكتب التي ذكرت عناوينها أعلاه، لم يبق منها حتى عصر العلامة الحلي، وهو القرن الثامن الهجري سوى الأربعة التي رجع إليها هو ومعاصره ابن داود الحلي، وهي:

١ - رجال البرقي - أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد الكوفي (ت ٢٧٤ هـ).

(٣) النجاشي: رجال النجاشي: ٧٦.

(٤) الطوسي: الفهرست: ٦٤.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي: ٧٦ - ٧٧.

(٦) أنظر: الحائري: منتهى المقال ١ / ٢٤.

(٧) المصدر نفسه: ١ / ٢٥.

(٨) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٠٩، ١١٠، الفضلي: أصول علم الرجال: ٣١.

(٩) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٥٩. الطهراني: مصفى المقال: ٥٧، الفضلي: أصول علم الرجال: ٣٢،

الراضي: تاريخ علم الرجال: ٥٠.

(١٠) النجاشي: رجال النجاشي: ٢٧٤، علي أكبر: صيانة العلوم الإسلامية: ٤٩.

(١) الطهراني: الذريعة ١٥ / ١٤٥.

٢- رجال العقبي.

٣- رجال ابن فضال (الحسن بن علي).

٤- رجال الفضل بن شاذان» (١).

وفي القرن الرابع الهجري اشتهر عدّة مؤلّفين في أسماء الرجال منهم:

١- «الشيخ أبو عمر الكشي» محمد بن عمر بن عبد العزيز... له كتاب: الرجال...

الموسوم بـ «معرفة الناقلين».. (٢).

٢- ابن عقدة الحافظ: (الشيخ أبو العباس...) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن

زياد بن محمد بن عجلان... المعروف بابن عقدة الزيدي الجارودي. المولود (٢٤٩ هـ)

والمتوفى (٣٣٣ هـ)... له أكثر من كتاب في أسماء الرجال منها: كتاب التاريخ وذكر من روى

الحديث، كتاب السنن، كتاب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب من روى عن الحسن

والحسين عليهما السلام...، كتاب الرجال - وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام - .. (٣).

ويظهر من تسمية الأخير فقط بكتاب الرجال أنه لخصوصية فيهم بها أمتازوا عن

عنوان مطلق من روى، وهي الثقة والجلالة التي يحق بها أن يقال للشخص أنه الرجل

ولجمعهم أنهم الرجال، وليس كل من روى كذلك. ثم ذكر له كتاب «تسمية من شهد حروب

علي من الصحابة والتابعين» وكتاب «الشيعة من أصحاب الحديث» وبالجملة مع أن هذه

الكتب كلها في تراجم الرواة عن المعصومين أو الشيعة من أصحاب الحديث، أو الشاهدين

لحروبه عليه السلام ما أطلق على واحد منها عنوان الرجال، وإما أطلق على خصوص أصحاب

الصادق عليه السلام؛ ولذا ذكر الشيخ المفيد وغيره بأن فيه أربعة آلاف رجل - راو - من ثقات

أصحاب الصادق عليه السلام (٤).

وتعد كتب ابن عقدة من مصادر ابن داود الحلي في كتابه الرجالي، ومن مصادر

العلامة الحلي في كتابه (خلاصة الأقوال) (٥).

٣- الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي،

المولود بدعاء الحجة صاحب الزمان عليه السلام أوسط المحمدين الثلاث المصنّفين للكتب الأربعة

- الأصول الأربعة - ... أما تصانيفه الرجالية، منها: كتاب «المصابيح» فيمن روى عن

النبي والأئمة عليهم السلام وهو خمسة عشر مصباحاً، بل يظهر من النجاشي أن كل مصباح منها

كتاب مستقل حيث قال أولاً كتب المصابيح، ثم ذكر المصباح الأول والثاني إلى الخامس

عشر، في الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات، ومما ذكره أيضاً كتاب فيه ذكر من لقيه

(٢) أنظر: الطهراني: الذريعة ١٥ / ١٤٥، الفضلي: أصول علم الرجال: ٣٢.

(٣) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٧٢، الطوسي: الفهرست: ٤٠٣، الطهراني: مصقّى المقال: ٣٧٥

- ٣٧٦، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢١ - ٤٢٥.

(٤) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٩٤، الطوسي: الفهرست: ٦٨.

(٥) الطهراني: مصقّى المقال: ١٩، ٢٠، ٢١، ٥٩.

(١) الفضلي: أصول علم الرجال: ٣٦.

من أصحاب الحديث، وروى عن كل واحد منهم حيث... وله أيضاً كتب الزهد...، وكتاب إبطال الاختيار وكتاب إثبات النص، كتاب المعرفة برجال البرقي...^(١)؛ وصرح الشيخ النجاشي في رجاله بذلك «أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي رحمته الله، وقال لي: أجازني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد ومات رحمته الله بالري سنة أحد وثمانين وثلاثمائة»^(٢).

وذلك تعد كتب الشيخ الصدوق من مصادر ابن داود الحلبي^(٣).

وتولى التأليف في علم الرجال في القرن الخامس الهجري؛ ومن أشهر المؤلفين فيه:

١- ابن الغضائري: أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله (ق ٥)، الشهير بابن الغضائري، صاحب الرجال؛ وكان والده أبو عبد الله الحسين من مشايخ شيخ الطائفة والنجاشي (ت ٤١١هـ)^(٤)؛ ويقول الشيخ الطوسي في أول الفهرس «فإنه - يعني ابن الغضائري - عمل كتابين: أحدهما ذكر فيه المصنفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واسوقاهما على مبلغ مما وجده وقد رآه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا، واخترم هو رحمته الله، وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب! على ما يحكى بعضهم عنهم»^(٥).

بيد أن الشيخ الطهراني يرى الظاهر من كلام شيخ الطائفة انهما غير الكتابين اللذين يقال أنه ألفهما ابن الغضائري وكان أحدهما في الرجال الممدوحين والموثقين، والآخر في الضعفاء والمذمومين، وقد أخرج الأخير بتمامه وعين عباراته - على ما وجدها منسوبة إليه - السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ) في كتابه «حل الإشكال» المجموع فيه الأصول الخمسة من الكتب الرجالية نقلها فيه بعين الفاظها وهي: (كش، جش، ست، حج، غض)، في ذكر الضعفاء خاصة كما صرح به السيد في «حل الإشكال» الذي وصل بخط يد المصنف السيد أبي الفضائل إلى يد الشيخ المولى الأجل عبد الله بن حسين (ت ١٠٢١ هـ)، فاستخرج منه جميع مما فيه من عبارات ابن الغضائري في تراجم الرجال الضعفاء، مرتباً على الحروف، وهو الموجود اليوم، المعروف برجال ابن الغضائري^(٦).

(٢) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٤٤٢، الطهراني: مصفى المقال: ١٤، ١٥.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي: ٣٩٢.

(٤) الفضلي: أصول علم الرجال: ٣٧.

(٥) الطوسي: الفهرست: ٢، التفريشي: نقد الرجال ١/ ١١٩، الطهراني: مصفى المقال: ٤٥ - ٤٨.

(٦) الطوسي: الفهرست: ٣١ - ٣٢.

(١) أنظر: صاحب المعالم: حسن بن زيد الدين: التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال لأبن طاووس، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ط ١، قم ١٤١١ هـ: ٣-٤، الطهراني: مصفى المقال: ٤٥-٤٦، الذريعة ٣/ ٣٨٥-٣٨٦، ٤، ٥٣، ٢٨٨-٢٨٩، ١٠/ ٨٨، ١٣٨، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٢.

والظاهر إن السيد أحمد بن طاووس لم يرو هذا الكتاب عن أحد وإثما وجده منسوباً إلى ابن الغضائري، كما أن الظاهر أيضاً أنه لم يجد له كتاباً آخر، وإلاً لكان أدرجه في كتابه «حل الإشكال في معرفة الرجال» (١).

وقام المولى عبد الله التستري (٢) بنسخ وانتزاع كتاب (الضعفاء) لأحمد بن الحسين الغضائري من كتاب ابن طاووس «حل الإشكال في معرفة الرجال» مرتباً على الحروف (٣)، وذكر في أوله سبب إستخراجه له بقوله: «إني لما وقفت على كتاب السيد المعظم السيد جمال الدين بن طاووس في الرجال فرأيتُه مشتملاً على نقل مما في كتب السلف وقد كنت رزقت بحمد الله النافع من تلك الكتب إلا كتاب ابن الغضائري فإني كنت ما سمعت له وجوداً في زماننا هذا، وكان كتاب السيد هذا بخطه الشريف مشتملاً عليه فحداني التبرك به مع ظن الإنتفاع بكتاب ابن الغضائري أن أجعله منفرداً عنه راجياً من الله الجواد الوصول إلى سبيل الرشاد» (٤).

قال السيد المعظم من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء ومن ردّ حديثه من أصحابنا على حروف المعجم (٥). ابتدأ بـ أبان بن عياش وختمه بـ أبو طالب البصري الشعراني (٦).

وإن كتاب الضعفاء هو لابن الغضائري، وإن جرحه للرواة والمشايخ لم يكن مستنداً إلى الشهادة والسماع، بل كان اجتهاداً منه النظر إلى روايات الأفراد، فإن رآها مشتملة على الغلو والارتفاع حسب نظره، وصفه بالضعف ووضع الحديث بأنه يتسرع إلى الجرح فلا عبرة بطعونه (٧).

ولكن الشيخ الطوسي في مقدمة الفهرست أوضح جلياً دواعي تأليفه لكتابه الفهرست لأمر الشيخ بقوله: «ولما تكرّر من الشيخ الفاضل - أدام الله تأييده - الرغبة فيما يجري هذا المجرى وتولي من الحثّ على ذلك، عمدت إلى تصنيف هذا الكتاب» (٨).
والشيخ الفاضل - عند أبو الهدى الكلباسي - هو الشيخ المفيد وليس الحسين الغضائري أو ابن الغضائري؛ وبشهادة «ذكره في العبارة المتقدمة ولا خفاء فيها في كلامه من التجليل

(٢) الطهراني: الذريعة / ٤ - ٢٨٨ - ٢٨٩، عدنان محمد حسن: كتاب الضعفاء للغضائري: ٤١.

(٣) التستري: عبد بن الحسين. شيخ عابد، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ. تتلمذ على الشيخ أحمد بن نعمة الله العاملي العيناثي، وأجازه الرواية في يوم ١٧ شهر محرم سنة ٩٨٨ هـ. توفي التستري سنة ١٠٢١ هـ باصفهان، ثم نقل رفاتة إلى جوار سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. أنظر: المامقاني: تنقيح المقال ١٧٨ / ٢.

(٤) القهبائي: عناية الله: مجمع الرجال، تدقيق ضياء الدين الأصفهاني: أصفهان ١٣٨٤ هـ / ١٠ - ١١، الطهراني: مصفى المقال: ٢٣٧، ٢٤١ - ٢٤٥.

(٥) القهبائي: عناية الله: مجمع الرجال، ١٠ / ١ - ١١.

(٦) أنظر: الطهراني: مصفى المقال: ٢٤١ - ٢٤٥.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٥، كليات في علم الرجال: ٩٢.

(٩) الطوسي: الفهرست: ٣٢.

والتبجيل منه بالإضافة إليه؛ لتعبيره عنه بالشيخ وهو ظاهر في وثاقته، ووصفه أيضاً بالفضل داعياً له بدوام لتأييده، مصرحاً بأن رسم الفهرست من باب امتثال أمره» (١) يوافقه الأمور المذكورة وغيرها، وأن ما ذكر الشيخ الطوسي من عدم الإنساح (٢) مخالف للنقل عنهما في كلمات العلامة غير مرّة؛ بل مرّ الظفر على كتابه ممن تأخر (٣).
ومن كل ذلك وغيره يظهر أن مصفّ كتاب الرجال المقصور على ذكر الضعفاء الذي نقل العلامة عليه السلام عنه في الخلاصة كثيراً هو أبو الحسين أحمد بن الحسين الغضائري، كما صرح باسمه في ذكر «إسماعيل بن مهران وأبي شداخ» (٤) ومما هو ظاهر في كتاب الفهرست للشيخ الطوسي (٥) إن المقصود هو أبو الحسين أحمد بن الحسين الغضائري المتوفى - بعد أبيه الحسين بن عبيد الله الغضائري الذي توفي سنة (٤١١ هـ) (٦) - وقيل تأليف فهرست الشيخ الطوسي، الذي أله قبل وفاة شيخه الفاضل - الشيخ المفيد - في سنة ٤١٣ هـ (٧)؛ قال الشيخ الطوسي - في أحد مشايخه وهو عبد الله محمد بن علي بن حموي البصري -: «أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه، البصري قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري، يوم السبت النصف من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث عشرة وأربعمائة..» (٨).

ومن ذلك يظهر أن ابن الغضائري توفي ما بين سنة ٤١١ هـ وفاة أبيه الحسين بن عبيد الله الغضائري وتأليف الفهرست للشيخ الطوسي.
٢- ابن عبدون: وهو الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن عبدون، كما في رجال النجاشي (٩) وبابن الحاشر - كما في رجال الشيخ - «يكنى أبا عبد الله، كثير السماع والرواية، وسمعت منه، وأجاز لنا بجميع ما رواه، مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة» (١٠).

-
- (٣) الكلباسي: سماء المقال ١ / ٣٤ - ٣٥.
(٤) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٣٢.
(٥) أنظر: العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٥٠ - ٤٦٣، حسن صاحب المعالم: التحرير الطاووسي: ٤ - ٥، سماء المقال ١ / ٣٥.
(٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٥٥، التفرشي: نقد الرجال ٢ / ٩٨.
(٧) الطوسي: الفهرست: ٣١ - ٣٢.
(٨) النجاشي: رجال النجاشي: ٦٩.
(٩) المصدر نفسه: ٤٠٢.
(١) الطوسي: الأمالي: ٣٩٩، النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ٤٢٨.
(٢) النجاشي: رجال النجاشي: ٨٧، الطوسي: الفهرست: ١٧٠، الطهراني: مصفى المقال: ١٨ - ١٩.
(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١٣، ٤١٤ - باب من لم يرو عن واحد من الأئمة:..

ويعدّ ابن عبدون أحد الخمسة الذين أخذ الطوسي علومهم وسمع جميع رواياتهم رغم الملازمة القصيرة لهم^(١). فهو من مشايخ النجاشي والطوسي، ذكره النجاشي في فهرس تصانيفه^(٢).

ولأحمد بن عبد الواحد البزاز كتاب (رجال ابن الحاشر) ويأتي بعنوان: «الفهرست» الذي نقل عنه الشيخ الطوسي في الفهرست في ترجمة إبراهيم بن محمد الثقفي بعد ذكر جملة من كتبه، قال وزاد أحمد بن عبدون في فهرسه كتاب المبتداء إلى تمام ثمانية عشر كتاباً آخر غير مما ذكره الشيخ أولاً، فيظهر أن فهرسه كبير وفيه زيادات على غيره^(٣).

٣- الشيخ النجاشي: وهو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الذي ولّي الأهواز^(٤).

وقد ولد الشيخ أبي العباس النجاشي في صفر عام ٣٧٢ هـ^(٥) ولكن مكان ولادته مجهول ويحتمل ولادته بمدينة بغداد حيث نشأ وترعرع في وسط علمي كبير، وتلمذ على أعلام مدينة بغداد وعاصر آخرين من أعلام الفكر والعلم، فقد كان مع الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في القراءة على الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، وعلى الغضائري أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله (ت ٤١١ هـ) وأحمد بن عبدون، وابن أبي جيد، وأحمد بن محمد بن موسى ابن صلت الأهوازي، وغيرهم^(٦).

وللشيخ النجاشي فهرست - فهرس - أسماء مصنّفي الشيعة المعروف بـ «رجال النجاشي» باسم مؤلّفه الشيخ الأقدم إمام فن الرجال..

أعلم علماء هذا السبيل... واطبقوا - العلماء - على الاستناد في أحوال الرجال إليه^(٧). وقد ألّفه الشيخ النجاشي كتابه بعد «فهرست» الشيخ الطوسي، لأنه ترجم الشيخ الطوسي وذكر الفهرست في عداد كتبه بقوله: «.. كتاب فهرست الشيعة وأسماء المصنّفين..»^(٨).

وقد تميّز كتابه بالدقة والضبط^(٩) وكان للشيخ النجاشي منهجية بذكر المصنّفين، وأصحاب الأصول «ففي مجال الرجال كان يقوم بدور الدراسات الفاحص الناقد، وفي مجال المصنّفات يقوم مرّة بتعدادها وأخرى بدراستها وبيان محتوياتها.. وضم كتابه الكثير من

(٤) الطوسي: الرسائل العشرة، أنظر: واعظ زاده: المقدمة: ٢٣.

(٥) أنظر: الطهراني: الذريعة ٦/ ٣٧٨.

(٦) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٣٦، الطهراني: الذريعة ١٠/ ٨٦.

(٧) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٠١، التستري: قاموس الرجال ٣٢٢.

(٨) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٧٣، الحر العاملي: أمل الأمل ٢/ ١٥.

(٩) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢/ ١٥، ٧١، ٨٠ - ٨١، الطهراني: الذريعة ٢/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢/ ٣٥، الحائري: منتهى المقال ١/ ٢٠ - ٢١؛ الجلاي: المنهج الرجالي: ٦٢، الكلباسي: سماء المقال ١/ ١٧٠، مكّي: بحوث في فقه الرجال: ١٩، علي أكبر: مقياس الرواة: ٣١.

(٣) النجاشي: الرجال: ٤٠٣.

النصوص الدالة على عمق القراءة التي كان يقوم بها الشيخ النجاشي، فهو يقارن بين الكتب لإستخلاص الزيارات، ويقف عن الكتب المنسوبة ويشخص مواضع الخلل أو الطعن في بعضها»^(٢).

ويقول الشيخ النجاشي في نفس الكتاب: «ذكرت لكل رجل طريقاً واحداً حتى لا يكثر الطرق فيخرج عن الغرض»^(٣).

ولكتابه هذا أمتيازات كثيرة، منها:

الأول: اختصاصه برجال الشيعة كما ذكره في مقدمته ولا يذكر من غير الشيعي إلا

إذا كان عامياً روى عنهم، أو صنف لهم، فيذكره مع التنبيه عليه، كالمدائني^(٤) والطبري^(٥)، وكذا في شيعي غير إمامي فيصرح كثيراً وقد يسكت^(٦).

الثاني: تعرضه لجرح الرواة وتعديلهم غالباً استقلالاً أو استطراداً، ورب رجل وثقه في ضمن ترجمة الغير، وربما أعرض عن التعرض بشيء من الوثاقة أو الضعف في بعض من ترجمهم^(٧).

الثالث: ظاهر حال النجاشي في كتابه، أنه أضيظ علماء الرجال، وأعرفهم بحال الرجال، ويرجح قوله على الأقوال عند التعارض حتى الشيخ الطوسي والعلامة^(٨).

وتبرز شخصيته العلمية في إعطاء الرجال ما يناسبهم من مصطلحات الجرح والتعديل بدقة موضوعية، وإن بناءه للرجال كان على التأمل والتثبت^(٩).

وتوفي الشيخ النجاشي بمطير آباد - وهي من نواحي سامراء - في جمادى الأولى عام ٤٥٠ هـ^(١٠).

٤- الشيخ الطوسي: لشيخ الطائفة وزعيمها أبي جعفر (ت ٤٦٠ هـ) في علم الرجال: الفهرس والرجال؛ الأول ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنفاتهم، وفي الثاني رتبته على

الطبقات من أصحاب رسول الله ﷺ إلى العلماء الذين لم يدركوا أحد الأئمة^(١١)،

(٤) المعلم: أصول علم الرجال ١ / ٤١، ٤٢.

(٥) الحكيم الشيخ النجاشي: ٢ - ٣.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي: ٣.

(٧) المصدر نفسه: ٤٢٤.

(٨) المصدر نفسه: ٣٢٢.

(٩) السبحاني: كليات في علم الرجال: ٦٢.

(١) السبحاني: كليات في علم الرجال.

(٢) أنظر: النوري: مستدرك الوسائل ٣ / ٥٠١، الكلباسي: سماء المقال: ٦٥، السبحاني: كليات في علم

الرجال: ٦٢، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٢٣ - ٢٤.

(٣) أنظر: الكلباسي: سماء المقال: ٦٤، الحكيم: الشيخ النجاشي: ٢٤.

(٤) أنظر: العلامة الحلي: إيضاح الأشتباه: ١١٣، الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٥، الطهراني: الذريعة ٣١٧ / ٤.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٣، الطوسي: الفهرست: ٢٤١، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٥٠.

كتاب ثالث في «اختيار الرجال» كما صرّح به نفسه في الفهرست في تعداد تصانيفه بقوله: «وله كتاب اختيار الرجال..»^(١).
وهذه الأصول الرجالية الثلاثة، دونت في أول القرن الخامس؛ عن تلك الكتب المدونة قبلها^(٢).

وإنّ شهرة مؤلّف في هذه الكتب الأربعة - رجال النجاشي للشيخ أبي العباس النجاشي، والكتب الرجالية الثلاث للشيخ الطوسي وهي: الفهرست، ورجال الطوسي، واختيار معرفة الرجال - في علم الرجال؛ وأحتواها على شروح لأحوال أغلب رواة الإمامية، وغيرهم؛ وفقدان أكثر كتب رجال الشيعة، في الحريق الذي شب في مكتبة سابور بن أردشير^(٣)، التي كانت من أهم مكتبات الشيعة، وأشملها في بغداد، وكذلك الحريق الذي شب في مكتبة الشيخ الطوسي سنة ٤٤٨ هـ^(٤)؛ كل ذلك جعل هذه الكتب الرجالية الأربعة من المصادر المهمة والمعتمدة في معرفة أحوال رجال حديث الإمامية في العصور اللاحقة.



(٦) الطوسي: الفهرست: ٢٤٢.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: أنظر: مهدي رجائي: المقدمة ٣ / ١.

(٨) سابور بن أردشير: أبو نصر، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٣٨٣ هـ، وله ببغداد دار علم - مكتبة سابور في الكرخ ببغداد، حمل إليها في سنة ٣٨١ هـ كتب العلم من كل فن، أكثر من عشرة آلاف مجلد، ووقف عليها الوقوف - وتوفي سابور بن أردشير سنة ٤١٦ هـ عن ثمانين سنة. أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفين الإمامية، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي، ١٣ / ١ ط١، قم ١٤٢٠ هـ: ١٣ / ١.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ / ٥٣٤، الطهراني الذريعة ٢ / ١٣٤، الأبطحي: تهذيب المقال ٨١ / ١.

الفصل الثالث

أصول

الشيخ الطوسي الرجالية

توطئة.

المبحث الأول : كتاب الفهرست.

المبحث الثاني: كتاب رجال الطوسي.

المبحث الثالث: كتاب اختيار معرفة الرجال.

المبحث الرابع: مشيخة التهذيبين.

توطئة:

للشيخ الطوسي ثلاثة كتب تعدُّ من الأصول الرجالية المهمّة عند علماء المسلمين وغيرهم وهي:

الفهرست، ورجال الطوسي، وكتاب اختيار معرفة الرجال.

فضلاً عن ذلك له (المشيخة) لكتابه تهذيب الأحكام (في شرح المقنعة للشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، والاستبصار (فيما اختلف من الأخبار)، «وذكر فيها أسانيده إلى أصحاب الأصول...»^(١).

فكانت تصانيفه هذه رافداً مهماً لكل العلماء الذين جاؤوا بعده، من العامة والخاصة.

ومن الجدير بالذكر ان الخطيب البغدادي أغفل ذكر الشيخ الطوسي وتصانيفه ومنها الرجالية، لكنه لم يستطع فعل ذلك مع رجال اعتمدهم الشيخ الطوسي في توثيقاته، أو ذكرهم في مؤلفاته الرجالية وغيرها.

وفيما يأتي نستعرض الكتب الرجالية الثلاثة - والجهد الذي بذله في إخراجها وبالصورة التي وصلت إلينا، ومن ثم نورد مورداً خاصاً لمشيخة التهذيبين:

أولاً: كتاب الفهرست.

ثانياً: كتاب رجال الطوسي.

ثالثاً: كتاب اختيار معرفة الرجال.

رابعاً: مشيخة التهذيبين.

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام: أنظر: حسن الخراسان: شرح المشيخة: ٢.

المبحث الأول

كتاب الفهرست أو «الفهرس»^(١):

للشيخ الطوسي، وهو أحد الأصول الأربعة الرجالية؛ الموضوع لبيان أرباب المصنفات والأصول من الرواة الإمامية وغيرهم، وأصل الفهرست ليس بهذا الترتيب لكن... رتبه جماعة بهذا الترتيب، كما ذكره الطهراني في حرف التاء بعنوان (الترتيب)، بالترتيب المألوف في الوقت الحاضر^(٢). لقد ابتدأ الشيخ الطوسي بذكر كتابه (الفهرست) عند تعداد مؤلفاته بقوله: «محمد بن الحسن بن علي مصنف هذا الفهرست»^(٣). كما ذكره الشيخ النجاشي عند ترجمته للشيخ الطوسي بأن له «فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين»^(٤).

وأعتمد المجلسي على كتاب (الفهرست) وعدّه من مصادر (بحار الأنوار)^(٥)، وأصبح (الفهرست) فريداً في بابيه، ومعتمداً لدى علماء الإمامية والعامّة لأنه ضبط لتاريخ العلوم عند الشيعة وغيرهم، حتى تاريخ تأليفه^(٦)، أوائل القرن الخامس الهجري، إذ إن الشيخ الطوسي، ألّف كتابه الفهرست قبل كتابه الرجال؛ لأنه قد أحال بعض الأمور في رجاله على الفهرست^(٧)، كما في ترجمته لإبراهيم بن رجاء الجحدري، قال: «له كتب ذكرناها في الفهرست»^(٨)، وغيره كثير.

ويعدّ كتاب الفهرست من المؤلفات التي ألّفها الشيخ في مدّة زعامته العلمية في بغداد، وقبل هجرته إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ هـ، ذكره الشيخ النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) عند عدّ كتب الشيخ الطوسي، بقوله: «له كتب منها: كتاب الفهرست، كتب الشيعة وأسماء المصنفين..»^(٩).

(١) [الفهرس]: بالكسر، أهملته الجوهري، وقال الأيبي: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، قال: وليس بعربي محض، ولكنه معرّب، وقال غيره: هو معرّب فهرست؛ وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فهرس كتابه فهرسة، وجمع فهرسة فهرس: أنظر: الزبيدي، تاج العروس ٨ / ٤٠٤، الكلباسي؛ سماء المقال ١ / ١٣٣.

(٢) أنظر: الطهراني: الذريعة ١٦ / ٣٨٤.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٤٤٧، الخوئي: معجم رجال الحديث ٦ / ٢٥٧ - ١٦٢.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٣.

(٥) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار: ١٠ / ٥.

(٦) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧١.

(٧) الطهراني: الذريعة ١٦ / ٣٨٤، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٦.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١٤، الفهرست: ٣٥.

(٩) النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٣.

وقد لخص فهرست المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) بتجريده عن ذكر الكتب والأسانيد إليها، والإقتصار على ذكر المصنفين انفسهم وسائر خصوصياتهم؛ ليصل تلخيصه إلى (١٦٢) رجلاً من مجموع (٩١٢) المذكورين في فهرست شيخ الطائفة^(١).
أما أسباب تأليفه: يعلل الشيخ سبب تأليفه للفهرست بقوله في المقدمة:
١ - «.. فإني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنفوا من التصانيف، ودونوا من الأصول، لم أجد أحداً استوفى ذلك، ولا ذكر أكثره.

بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما أختص بروايته وأحاطت به خزائنه من الكتب، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه، إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمته الله فإنه عمل كتابين: أحدهما ذكر فيه المصنفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجدنا وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا، وتوفي هو رحمته الله وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب! على ما يحكي بعضهم عنهم»^(٢).

والظاهر جلياً من هذه المقدمة (للفهرس) أولاً؛ (حرصه الشديد على تأليفه الفهرست وذلك لحاجة الشيعة إليه، حيث لم يوجد كتاب وافٍ في الرجال - وخاصة بعد تلف كتاب ابن الغضائري^(٣) - عند الإمامية، وكذلك لا يوجد كتاب في الرجال ومصنفاتهم على المستوى الذي يريده الشيخ الطوسي...) ^(٤)؛ ومما وجد عند ورثة ابن الغضائري - كما يقول الطهراني معقّباً على كلام الشيخ في مقدمة الفهرس -: «إنهما غير الكتابين اللذين يقال أنه إنّهما صاحب الترجمة - يقصد ابن الغضائري - وكان أحدهما في الرجال الممدوحين والموثقين، والآخر في الضعفاء والمذمومين. وقد أخرج الأخير بتمامه وعين عباراته، على ما وجدها منسوباً إليه، السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس المتوفى (٦٧٣) في كتابه (حل الإشكال) المجموع فيه الأصول الخمسة من الكتب الرجالية نقلها فيه بعين ألفاظها وهي، كش، جش، ست، جج، غض، في ذكر الضعفاء خاصة كما صرح به السيد في «حل الإشكال» الذي وصل بخط يد المصنف السيد أبي الفضائل إلى يد الشيخ المولى الأجل عبد الله ابن حسين المتوفى (١٠٢١)، فاستخرج منه جميع ما فيه من عبارات ابن الغضائري في تراجم الرجال الضعفاء، مرتباً على الحروف، وهو الموجود اليوم، المعروف برجال ابن الغضائري. ويظهر من عدم إدراج السيد بن طاووس في «حل الإشكال» الرجال الممدوحين من كتاب ابن الغضائري عدم ظفره بنسخته، بل صرح السيد في خطبة كتابه

(٢) الطوسي: النهاية: أنظر: الطهراني: المقدمة: ت ، الطهراني: الذريعة ٤/ ٤٢٥، مصفى المقال: ١٠٣ - ١٠٤، رضا استادي، تلخيص الفهرست (فهرست الطوسي) ومعه مستخرج رجال المحقق الحلي، بحث منشور في مجلة علوم الحديث، العدد الرابع عشر، السنة ١٤٢٤ هـ: ٢١١ - ٢٣٨.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٣٢.

(٤) أنظر: المصدر نفسه، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي/ ٣٧١، السبحاني: كليات في علم الرجال: ٨٠.

(٥) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧١ - ٣٧٢.

بأن مما وجدته من الرجال الضعفاء لابن الغضائري مما وصل إليه بطريق الرواية، بل وجدته منسوباً إليه، كما صرّح بعد ذكر الكتب الخمسة بما لفظه؛ وليس بالجميع روايات متصلة عدا كتاب ابن الغضائري ألخ؛ فيظهر أنه ما وجد كتاب الممدوحين لابن الغضائري، فببقي ما حدّث به شيخ الطائفة من اهلاك جميع كتبه سالماً من المعارض...»^(١).

٢ - وكذلك جاء تأليف كتاب «الفهرست»، تلبية لرجاء بعض شيوخه أو المقرّبين إليه، أو بعض تلاميذه الأجلّاء»^(٢) فيقول في المقدمة للفهرست «ولما تكرّر من الشيخ - أدام الله تأييده - الرغبة فيما يجري هذا المجرى، وتولى منه الحث على ذلك، ورأيت حريصاً عليه، عمدت إلى عمل كتاب يشتمل على ذكر المصنّفات والأصول. ولم أفرد أحدهما عن الآخر، لئلا يطول الكتاب، لأنّ في المصنّفين من له أصل فيحتاج إلى أن يعاد ذكره في كلّ واحد من الكتابين فيطول»^(٣).

والظاهر أن المراد بـ (الشيخ الفاضل) في مقدمة الفهرست والرجال هو: القاضي عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج^(٤)، طرابلس المتوفى سنة (٤٨١ هـ)؛ كما صرّح في أول كتابه (الجمل والعقود) بذلك، بقوله: «فإتي مجيب إلى مما سأل الشيخ الفاضل أطال الله باقائه»^(٥)، وقد صرّح في هامش بعض النسخ القديمة بأن القاضي المذكور هو المراد بالشيخ الفاضل، وهذا مما ذهب إليه الشيخ الطهراني في كتابه الذريعة^(٦).

منهج الشيخ وجهوده في كتابه «الفهرست»:

من خلال قراءة كتاب الفهرست لشيخ الطائفة، ومما قدّم له في مقدمة كتابه، يتّضح اعتماده على منهجية محددة، يمكن حصرها بأمر عدّة، وهي:

أ - تقسيم المصنّفين وتبويبهم وفق حروف المعجم، وبيان رأيه وأي علماء الرجال الذين سبقوه فيهم؛ وبأسلوب هادف رصين، وكان غرضه من ذلك خدمة للقارئ - الباحث في أحوال الرجال ومعرفة مصنّفاتهم - وسهولة لمعرفة الأصول وأصحابها^(٧)؛ يقول الشيخ الطوسي في مقدمة (الفهرست): «... ربّبت هذا الكتاب على حروف المعجم التي أولها

(١) الطهراني: مصفى المقال: ٤٥ - ٤٦ .

(٢) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٤ .

(٣) الطوسي: الفهرست: ٣٢ .

(٤) ابن البراج: هو أبو القاسم عز الدين بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج، كان قاضياً في طرابلس (لبنان) الشام مدة عشرين عاماً، وتلمذ على السيد المرتضى والشيخ الطوسي، وكان مولده ومنتشأه بمصر، توفي سنة ٤٨١ هـ . أنظر: الحر العاملي: أمل الأمل ٢ / ١٤٩، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٦٠، البروجردى: طرائف المقال ١ / ١٢٤، الطهراني: الذريعة ٢ / ١٠٢، ١٣ / ١٧٨ .

(٥) الطباطبائي: مكتبة العلامة الحلّي: ٧٣ .

(٦) أنظر: الطهراني: الذريعة: ٢ / ١٠٢، ١٣ / ١٧٨، ٥ / ١٤٤ (في مواضع كثيرة من كتابه الذريعة).

(٧) أنظر: الحائري: منتهى المقال ١ / ٢٢، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٤ .

الهمزة وآخرها الياء؛ ليقرب على الطالب الظفر بما يتلمسه، ويسهل على من يريد حفظه أيضاً..»^(١).

ولكنه أهمل الترتيب في الداخل، فلا هو على ترتيب الحروف ولا على الأزمنة والأوقات^(٢)؛ والظاهر اعتماده الاسم الأوّل دون اسم الأب أو الجد وهكذا - الذي ترك فيها الترتيب - سببه أغلاط النسخ لكتاب الفهرست، أو السهو الذي رقع فيه الشيخ لكثرة تأليفاته في العلوم المختلفة.

ب - ان كتاب الفهرست جامع لرجال الشيعة ورواتهم ومصنفاتهم^(٣)، ك «علي بن إسماعيل بن ميثم التمار.. وعليّ هذا أول من تكلم على مذهب الإمامية...»^(٤)، و «علي بن الحسين بن موسى بن محمد.. ويلقب بالمرتضى»^(٥)، و «محمد بن محمد بن النعمان، ويلقب بالمفيد..»^(٦) وغيرهم من أصحاب الكتب والأصول من الخاصة؛ كما تناول الشيخ الطوسي في الفهرست، لرجال العامة ومصنفاتهم، أمثال: «إسماعيل بن أبي زياد السكوني، ويعرف بالشعيري أيضاً..»^(٧)، و «طلحة بن زيد، له كتاب، وهو عامر المذهب»^(٨)، و «أحمد بن داود بن سعيد الفزاري»^(٩)، وغيرهم.

ولم يستوعب الشيخ جمع الرجال في «الفهرست»؛ ويعلل الشيخ الطوسي عدم استيعاب «الفهرست» لجميع الرجال؛ لكثرة عددهم وانتشارهم في أقطار عدّة من المعمورة^(١٠) حيث ذكر في المقدمة أشار إلى ذلك بقوله: «فإذا سهل الله تعالى إتمام هذا الكتاب فإنه يطلع على ذكر أكثر مما عمل من التصانيف والأصول، ويعرف به قدر صالح من الرجال وطرائقهم، ولم أضمن أن استوفي ذلك إلى آخره، فإنّ تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض غير أنّ عليّ الجهد في ذلك والإستقصاء فيما أقدّر عليه، ويبلغه وسعي ووجودي، وألتمس بذلك القربة من الله تعالى...»^(١١).

ورغم كون كتاب «الفهرست» كتاب موضوع لذكر من له كتاب من المصنّفين وأرباب الأصول، مرتباً على حروف المعجم، «إلاّ أنه تضمّن بعض القضايا التي بحثها الشيخ في الرجال (المصنّفين) من التعديل والتجريح، وهل يعول على روايته أو لا، وتبيّن

(٢) الطوسي: الفهرست: ٣٢.

(٣) أنظر: الحائري: منتهى المقال ١ / ٢٢.

(٤) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٦ - ١٣٧، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٥.

(٥) الطوسي: الفهرست: ١٥٠.

(٦) المصدر نفسه: ١٦٤، ابن عنبه: عمدة الطالب: ٤٦.

(٧) الطوسي: الفهرست: ٢٣٨.

(٨) المصدر نفسه: ٥٠.

(٩) المصدر نفسه: ١٤٩.

(١٠) المصدر نفسه: ٨٠.

(١١) أنظر: حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٥.

(١) الطوسي: الفهرست: ٣٢ - ٣٣.

اعتقاده، وهل هو موافق للحقّ أو هو مخالف له...»^(١)، كما صرّح هو بذلك فيقول: «... وإذا ذكرت واحداً من المصنّفين وأصحاب الأصول، فلا بدّ أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعول على روايته أولاً، وأبيّن عن اعتقاده وهل هو موافق للحقّ أم هو مخالف له، لأنّ كثيراً من مصنّفي أصحابنا، وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب، الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة»^(٢).

إلاّ إنه لم يتعرض بالتجريح لبعض ذوي المذاهب الفاسدة، فلم يقل في إبراهيم بن أبي بكر السّمّال^(٣) شيئاً مع أنه كان واقفياً^(٤)، كما ذكره الكشي في رجاله والنجاشي في الفهرست^(٥).

كما ترك التعرض لكثير من الضعفاء كمنثى بن الوليد الحناط^(٦) والحسن بن علي بن أبي عثمان^(٧)، الذي كان يفضل أبا الخطاب على النبي ﷺ، حيث عدل عنه، وذكر من غير الإمامية، مع عدم التعرض لمذهبه، وكما في مالك بن أنس^(٨)، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٩).

(٢) الطوسي: الفهرست: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ١٥.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٣٢ - ٣٣.

(٤) إبراهيم بن أبي بكر: أبو بكر بن أبي السمّك سمعان بن هبيرة أخوه إسماعيل بن أبي السمّك، روى عن الإمام موسى الكاظم^(عليه السلام) وكانا من الواقفة، والظاهر وقوفهما على الإمام الكاظم^(عليه السلام). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢١، الطوسي: الفهرست: ٤٤.

(٥) الواقفة: نحلة أو حركة، أو تجمع، أبتدع في عصر الأئمة لشبهات اعترت البعض من الرواة، أو ممارسة لنوايا سيئة عند البعض الآخر، وللوقف معنيين عام، وخاص، العام: كل من وقف على إمام من الأئمة^(عليه السلام) من قبل الناس، أما المعنى الخاص: هو الوقف على الإمام موسى بن جعفر^(عليه السلام)، وهم لا يؤمنوا بامتداد الإمامة إلى من بعدهم من الأئمة^(عليه السلام)، أنظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٦٥، حسين الشاكري: النحلة الواقفة، مطبعة ستارة، طه، إيران ١٤١٨ هـ: ٦.

(٦) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢١، صاحب العالم: التحرير الطاوسي: ١٤، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ١.

(٧) منثى بن الوليد الحناط: مولى، كوفي، روى عن الإمام أبي عبد الله الصادق^(عليه السلام). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤١٤، الطوسي: الفهرست: ٢٤٩.

(٨) الحسن بن علي بن أبي عثمان: الملقّب سجادة... أبو محمد كوفي، ضعفه أرباب الرجال، وقال أبو عمرو الكشي: على السجادة... كان من العلبيّة الذين يقعون في رسول الله ﷺ، وليس لهم من الإسلام نصيب. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٦١، الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٨٤١، الفهرست: ٩٨.

(٩) مالك بن أنس: بن أبي عامر الأصبحي المدني، وهو أحد الأئمة الأربعة وعدّه الطوسي من أصحاب الإمام الصادق^(عليه السلام)، سمع نافعاً والزهرري، روى عنه الثوري وشعبة. أنظر: البخاري: أبو عبد الله بن إسماعيل: التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر: ٣١٠ / ٧، الطوسي: الفهرست: ٢٥٠، رجال الطوسي: ٣٠٢.

(٢) أحمد بن عبد العزيز الجوهري: أبو شبل الكوفي، له كتاب السقيفة. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٨٣، البروجردي: طرائق المقال ١ / ٤٠١.

فذكره لأصحاب المصنّفات ومصنّفاتهم، في الفهرست مع ترك التعرض لمذاهب بعض أصحاب المصنّفات، لا يكشف عن كونه أمامياً بالمعنى الأخص، نعم يستكشف منه غير عامي^(١).

ج - تناول الشيخ الطوسي لمصطلح (الجماعة) إذ أعتد في معظم رواياته على ما نقله عن ستة من مشايخه، وهم: الشيخ المفيد^(٢)، والغضائري^(٣)، وأحمد ابن عبدون^(٤) وابن الصلت^(٥)، وابن أبي جيد^(٦)، والمرتضى علي بن الحسين الموسى^(٧)، وربما روى عن غيرهم وهو قليل جداً، وهم مراده متى أطلق: «أخبرنا جماعة»^(٨)، أو «عدّة من أصحابنا»^(٩) فلا يحتمل الضعف والأرسال، لأنهم ثقات - عن الشيخ الطوسي وعند استاذه النجاشي.. -^(١٠).

كما ان شيخ الطائفة ترجم لمشايخه ترجمة طويلة، وزاد في مدحهم وأطرائهم على بقية المصنّفين^(١١).

د - ذكر الشيخ في الفهرست جماعة من أصحاب الكتب والأصول، فقط ذكر كتبهم وأصولهم ولم يذكر الطريق إليهم، كما في المظفر بن محمد الخراساني^(١٢).
وذكر آخرين وأشار إلى من ذكرهم أو روى عنه، ولم يصل اسناده فيه إلى من ذكر أو روى عنه، ومنهم «أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل...»^(١٣)، وذكر بعض الرواة مكرراً، كـ «القاسم بن يحيى»^(١٤).

(٣) الطوسي: الفهرست: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ١٥.

(٤) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٣٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤٢، ٤٩، ٥٠.

(٦) المعروف بابن الحاشر، أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٧٠.

(٧) الطوسي: الفهرست: ٣٤.

(٨) المصدر نفسه: ٦٥.

(٩) المصدر نفسه: ٢٠٨.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٢، ٦٧، ٧٧، ٨٤، ٩٢.

(١١) المصدر نفسه: ٤١، ٤٢، ٤٢، ٤٧.

(١٢) الخوئي: الإجتهد والتقليد: ٢٧.

(١٣) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم المقدمة: ١٤ : ١٤، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٩٤،

باقر الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، مطبعة صدر، ط٢، قم ١٤٢٢ هـ: ٣٢٧ - ٣٢٨.

(١٤) المظفر بن محمد الخراساني؛ أبو الجيش، متكلم له كتاب الإمامة، وكان من غلمان أبي سهل

النوبختي، وكان المفيد رحمة الله عليه قرأ عليه وأخذ عنه، توفي سنة ٣٦٧ هـ. أنظر: الطوسي:

الفهرست: ٢٥١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٧٨.

(١) أحمد بن إبراهيم: بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم، أبو عبد الله، شيخ أهل اللغة

ووجههم، واستاذ أبي العباس، قرأ عليه، وتخرج من يده، وكان خصيصاً بالأمامين علي الهادي والحسن

العسكري عليه السلام. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٧٢.

(٢) القاسم بن يحيى: بن الحسن بن راشد، الراشدي، مولى المنصور، عدّ الشيخ في رجاله من أصحاب

الإمام الرضا عليه السلام. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢٠٢، رجال الطوسي: ٣٦٣.

والظاهر ان السبب يعود إلى ذكر طرق أخرى إليهم في الكتب الرجالية للمصنفين؛ أو كتبه الرجال، فضلاً عن تأليفه للمشيخة، لتسجيل طرقه إلى من ينقل عنهم الأحاديث، لتخرج من الأرسال إلى الإسناد^(١).

والظاهر أن كتاب «الفهرست» ألفه الشيخ الطوسي لذكر المصنّفات من الأصول والكتب، أكثر مما هو موضوع لذكر الرجال؛ رغم أنه تناول أصحاب المصنّفات بالتعديل والجرح «.. وهل يعول على روايته أولاً... وهل هو موافق للحق أو هو مخالف له..»^(٢).

ولم يتعرض بتعديل الأصحاب وجرحهم إلا لبعضهم وترك التعرض لمعظمهم.

هـ - ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إلى أصحاب المصنّفات، أنه روى كتبه عن حميد بن زياد (ت ٣١٠ هـ)، كما في ترجمة «الحسن بن عنبسة الصوفي»^(٣).

أما لم يذكر في بعض الأحيان طريقه إليه، وطرقه إلى حميد في الفهرست كلها ضعيفة، ولكن طريقه إلى كتاب حميد صحيح^(٤).

و - يمكن الاعتماد على طرق الشيخ إلى الأصحاب ومصنّفاتهم؛ «على رجال كانوا معروفين في زمانهم ولم يثبت في حقهم ذم ولا جرح، لأنه يكفي في الوثاقة والعدالة حسن الظاهر، وإذا كان شخص في زمان في غاية الاشتهار ووجد في حقه ذم وجرح لشاع، ومع عدم القدح فيهم ثبت وثاقتهم»^(٥).

ك «القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد»^(٦) الذي لا يوجد في حقه ذم، وإن وجد؛ لأشتهر في زمانه؛ وتناقله أرباب الرجال و«أنه لا يبعد القول بوثاقة «القاسم بن يحيى» لحكم الصدوق بصحة ما رواه في زيارة الحسين عليه السلام. عن الحسن بن راشد^(٧)، وفي طريقه إليه: القاسم بن يحيى، بل ذكر أن هذه الزيارة أصح الزيارات عنده...»^(٨).

ومن أسماء أصحاب الكتب والأصول، الذين لم يذكر الطريق إليهم^(٩)؛ لورود الطريق إلى كتبهم وأصولهم في مشيخة التهذيبين أو في الفقيه - وهم:

١- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب النديم^(١٠).

٢- أحمد بن إسماعيل بن سمكة.

٣- أحمد بن الحسن الخزاز.

(٣) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٢ - ٣ (خاتمة الكتاب)، الاستبصار ٤ / ٣٠٣ - ٣٣٥، الفهرست: المقدمة: جواد القيومي: ١٦، باقر الإيرواني: دروس تمهيدية: ٢٧٢.

(٤) الطوسي: الفهرست: ٣٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٠١.

(٦) الطوسي: الفهرست: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ٢٢، الاستبصار: ١ / ١٧٩، ٣١٣ / ٢١٥.

(٧) الطوسي: الفهرست: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ٢١.

(٨) الطوسي: الفهرست: ٢٠٢، رجال الطوسي: ٤٣٦، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٣٥، الخوئي: معجم رجال الحديث ٤ / ٣٢٢.

(٩) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٠٤.

(١٠) الخوئي: معجم رجال الحديث ١٥ / ٦٨، الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٩٤ - ٥٩٥.

(٣) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ١٥ - ١٧.

(٤) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ١٥ - ١٧.

- ٤- أحمد بن داود بن سعيد أبو يحيى الجرجاني.
٥- أحمد بن شعيب.
٦- أحمد بن عبد العزيز الجوهري - عامي - .
٧- أحمد بن عبد الله بن مهران.
٨- أحمد بن فارس بن زكريا.
٩- أحمد بن هلال العبرتاتي.
١٠- إسماعيل بن علي النوبختي.
١١- إسماعيل بن محمد قنبرة.
١٢- بندار بن محمد.
١٣- ثابت الضرير.
١٤- الحسن بن موسى النوبختي.
١٥- الحسن بن حمدان.
١٦- الحسين بن شاذويه.
١٧- خالد بن سدير.
١٨- داود بن أبي زيد.
١٩- داود بن كورة.
٢٠- ربيع بن أبي مدرك.
٢١- زيد الزراد.
٢٢- سلامة بن محمد.
٢٣- صالح بن أبي الأسود.
٢٤- طاهر غلام أبي الجيش.
٢٥- عبد العزيز بن إسحاق.
٢٦- عبد العزيز بن يحيى الجلودي.
٢٧- عبد الله بن أحمد بن عامر.
٢٨- علي بن أحمد الكوفي.
٢٩- علي بن إسماعيل بن ميثم التمار.
٣٠- علي بن عباس المقانعي.
٣١- ليث المرادي أبو بصير.
٣٢- محمد بن الأصبغ.
٣٣- محمد بن بحر المتهم بالغلوا. [الظاهر يوجد آخر بنفس الإسم لكنه مستقيماً؟].
٣٤- محمد بن بشير الحمداني.
٣٥- محمد بن جرير بن رستم الإمامي الطبري الكبير. [والظاهر يوجد غيره عامي...].
٣٦- محمد بن الحسن الصيرافي.
٣٧- محمد بن الخليل المعروف بالسكاك.

٣٨- محمد بن قبة المتكلم الرازي.

٣٩- محمد بن النعمان مؤمن الطاق.

٤٠- ابن أبي هراسة.

٤١- ابن عبدك.

٤٢- ابن مملك المتكلم.

٤٣- ابن وضاح.

٤٤- أبو الحسن المدائني].

٤٥- أبو الحسن الميموني.

٤٦- أبو طالب الرازي المتكلم، أستاذ أبي محمد العلوي.

أما أصحاب الكتب والأصول الذين ذكر الطريق إليهم - من ذكرهم أو روى عنهم - ؛ ولكن لم يصل إسناده فيه إلى من ذكر أو روى (١) عنهم؛ وهم:

١- الحسن بن عيسى المعروف بابن عقيل (٢)، والظاهر أن الطريق إليه المفيد رحمته الله (٣).

٢- الحسين بن زياد، له كتاب الرضا، رواه عنه وليد بن حماد (٤).

٣- الحسين بن زيد له كتاب رواه عنه حميد عن إبراهيم بن سليمان (٥).

٤- حميد بن الربيع، له كتاب البحث والتمييز، رواه أحمد بن محمد بن عمر (٦).

٥- زيد النرسي، له كتاب، رواه عنه ابن أبي عمير (٧).

٦- السري بن عاصم، له كتاب الديباج، رواه أبو بكر أحمد بن منصور (٨).

٧- عبد الرحمان بن أبي هاشم، له كتاب، رواه عنه القاسم بن محمد الجعفي وابن أبي

حمزة (٩).

٨- عبد الله بن محمد البلوي، له كتب، ذكره ابن النديم (١٠).

٩- عبد الله بن محمد بن قيس، له كتاب، رواه عنه عبّاد بن يعقوب (١١).

١٠- علي بن إبراهيم بن يعلي، له كتاب، ذكره ابن النديم (١٢).

١١- عمر بن أبي زياد الأيزري، له كتاب، ذكره ابن النديم (١٣).

(١) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ١٥.

(٢) الطوسي: الفهرست: ١٠٦.

(٣) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ١٥، ١٧ - ١٨.

(٤) المصدر نفسه: ١١٠.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٨.

(٦) المصدر نفسه: ١١٤.

(١) الطوسي: الفهرست: ١٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٧٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٤.

(٦) المصدر نفسه: ١٦٢.

- ١٢- عمر اليماني، له كتاب، رواه عيسى بن هشام^(٢) .
- ١٣- عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عنه عبيد الله بن عبد الله بن الدهقان^(٣) .
- ١٤- مثنى بن الوليد الحنّاط، له كتاب، رواه عنه الحسن بن علي الخزاز^(٤) .
- ١٥- محمد بن الحسن العطار، له كتاب، ذكره ابن النديم^(٥) .
- ١٦- محمد بن عبد الله الحضرمي، له كتاب الصلاة، رواه علي بن عبد الرحمن البكائي^(٦) .
- ١٧- المظفر بن محمد الخراساني، كان شيخنا أبو عبد الله قرأ عليه فأخذ عنه^(٧) .
- ١٨- المعافي بن عمران، له كتاب، رواه محمد بن عبد الله بن عمّار^(٨) .
- ١٩- يحيى بن الحجاج له كتاب، رواه محمد بن سليمان^(٩) .
- ٢٠- يحيى العلوي أبو محمد النيشابوري المتكلم، له كتاب لقيت جماعة ممن لقوه وقرأوا عليه^(١٠) .
- ٢١- يحيى بن القاسم أبو بصير، له كتاب، رواه علي بن أبي حمزة والحسين ابن أبي العلاء، وله مناسك الحج^(١١) .
- ٢٢- أبو بكر بن شيبعة، له كتاب الصلاة وكتاب الفرائض، رواهما ابن حصين...^(١٢) .
- ٢٣- أبو الحسين بن معمر الكوفي، له كتاب^(١٣) .
- ٢٤- أبو خالد بن عمرو بن خالد الواسطي، له كتاب، ذكرهما ابن النديم^(١٤) .
- ٢٥- أبو عبد الله الحسين، له كتب، ذكره محمد بن إسحاق النديم^(١٥) .
- ٢٦- أبو منصور الصرام، قرأ الشيخ المصنف كتاب علي ابن حازم النيسابوري^(١٦) .
- ٢٧- أبو هارون المكفوف، له كتاب، رواه عنه عبيس بن هشام^(١) .

(٧) المصدر نفسه: ٢٢٠ .

(٨) المصدر نفسه: ١٨٧ .

(٩) المصدر نفسه: ١٨٨ .

(١٠) المصدر نفسه: ٢٤٩ .

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٨ .

(١٢) المصدر نفسه: ٢٢٩ .

(١٣) المصدر نفسه: ٢٥١ .

(١٤) المصدر نفسه .

(١٥) المصدر نفسه: ٢٦٢ .

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٦٤ .

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٢ .

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٨ .

(٤) المصدر نفسه: ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه: ٢٧٦ .

(٦) المصدر نفسه: ٢٧٧ .

(٧) المصدر نفسه: ٢٧٧ .

٢٨- المسعودي، له كتاب، رواه موسى بن حسان (٢) .

ترتيب «الفهرست»:

رتب الكتاب بعقده لكل أسم مشترك أو مختلف باباً من أوله إلى آخره - حسب حروف المعجم، التي أولها الهمزة، وآخرها الياء - ، ومن ثم عقد باباً كما يقول قسري في المقدمة «من عرف بكنيته ولم أقف له على أسم» (٣) ، ومن ثم ختمه ب «باب من عرف بقبيلته أو لقبه أو بلده» (٤) .

وللمحقق القهبائي (ت ١١ ق) «ترتيب الفهرست» الذي رتبته مع ترتيبه لكتابي رجال النجاشي، ورجال الكشي، وقد جمع المحقق القهبائي في كتابه «مجمع الرجال» الأصول الرجالية الخمسة: (رجال النجاشي، اختيار معرفة الرجال والفهرست والرجال للشيخ الطوسي، وكتاب الضعفاء لابن الغضائري) (٥) .

والواصل إلينا من الفهرست، فُسم إلى ٢٩ باباً وكل باب يتفرّع إلى عدّة أبواب؛ ويمكن تلخيص الترتيب الذي رتبته الشيخ الطوسي كما يأتي:

الباب الأول: (الهمزة)؛ ويحتوي الأبواب الآتية:

- ١- باب إبراهيم.
- ٢- باب إسماعيل.
- ٣- باب إسحاق.
- ٤- باب أيوب.
- ٥- باب أبان.
- ٦- باب أحمد.

(٨) المصدر نفسه: ٢٦٨ .

(٩) المصدر نفسه: ٢٨٢ .

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٦٨ .

(٢) المصدر نفسه: ٢٨١ .

(٣) الطهراني: الذريعة ١٠ / ١٣٨، مصقّى المقال: ٣٤٣ - ٣٤٤ .

- ٧- باب الواحد - من باب الهمزة - .
الباب الثاني: (الباء)؛ ويحوي الأبواب الآتية:
٨- باب بكر و بكار .
٩- باب بشر و بشار .
١٠- باب بسطام .
١١- باب برية .
١٢- باب الواحد - من باب الباء - .
الباب الثالث: (الثاء) ويحتوي باباً واحداً، هو:
١٣- باب ثابت .
الباب الرابع: (الجيم)، ويحوي الأبواب الآتية:
١٤- باب جعفر .
١٥- باب جميل .
١٦- باب جهم .
١٧- باب الواحد - من باب الجيم - .
الباب الخامس: (الحاء)، ويحتوي الأبواب الآتية:
١٨- باب الحسن .
١٩- باب الحسين .
٢٠- باب حميد .
٢١- باب حمّاد .
٢٢- باب حفص .
٢٣- باب الحكم .
٢٤- باب الواحد - من باب الحاء - .
الباب السادس: (الخاء)؛ ويحوي الأبواب الآتية:
٢٥- باب خالد .
٢٦- باب خلاد .
٢٧- باب خلف .
٢٨- باب الواحد - من باب الخاء - .
الباب السابع: (الذال)؛ ويحوي بابين، هما:
٢٩- باب داود .
٣٠- باب الواحد - من باب الذال - .
الباب الثامن: (الذال)؛ ذكر الشيخ فيه رجلاً واحداً، وهو:
٣١- باب ذريح [المحاربي] ^(١) .

(١) الطوسي: الفهرست: ١٢٧.

- الباب التاسع: (الراء)، ويحوي بابين هما:
- ٣٢- باب ربيع.
- ٣٣- باب الواحد - من باب الراء - .
- الباب العاشر: (الزاء)، ويحوي الأبواب الآتية:
- ٣٤- باب زيد.
- ٣٥- باب زياد.
- ٣٦- باب زكريا.
- ٣٧- باب زريق.
- ٣٨- باب الواحد - من باب الزاء - .
- الباب الحادي عشر: (السين)، ويحتوي الأبواب الآتية:
- ٣٩- باب سعد.
- ٤٠- باب سعيد.
- ٤١- باب سليمان.
- ٤٢- باب سويد.
- ٤٣- باب سيف.
- ٤٤- باب سلمة.
- ٤٥- باب الواحد - من باب السين - .
- الباب الثاني عشر: (الشين)، ويحوي بابين هما:
- ٤٦- باب شعيب.
- ٤٧- باب الواحد - من باب الشين - .
- الباب الثالث عشر: (الصاد)؛ ويحوي الأبواب الآتية:
- ٤٨- باب صفوان.
- ٤٩- باب صالح.
- ٥٠- باب صباح.
- الباب الرابع عشر: (الضاد) ويحوي باباً واحداً هو:
- ٥١- باب «الضحَّاك بن سعد الواسطي»^(١).
- الباب الخامس عشر: (الطاء)، ويحوي بابين، هما:
- ٥٢- باب طاهر.
- ٥٣- باب الواحد - من باب الطاء - .
- الباب السادس عشر: (الظاء) ويحوي باباً واحداً هو:
- ٥٤- باب «ظريف بن ناصح»^(٢).
- الباب السابع عشر: (العين)؛ ويحوي الأبواب الآتية:

(١) الطوسي: الفهرست: ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٨.

- ٥٥- باب علي.
- ٥٦- باب عبد الله.
- ٥٧- باب عبيد الله.
- ٥٨- باب عبيد.
- ٥٩- باب عبد الرحمن.
- ٦٠- باب عبد الكريم.
- ٦١- باب عبد الملك.
- ٦٢- باب عمرو.
- ٦٣- باب العلاء.
- ٦٤- باب عمر.
- ٦٥- باب عيسى.
- ٦٦- باب عمّار.
- ٦٧- باب عباس.
- ٦٨- باب عقبة.
- ٦٩- باب عبد العزيز.
- ٧٠- باب عمران.
- ٧١- باب عيار.
- ٧٢- باب الواحد - من باب العين - .
- الباب الثامن عشر: (الغين)؛ ويحوي بابين، هما:
- ٧٣- باب غياث.
- ٧٤- باب الواحد - من باب الغين - .
- الباب التاسع عشر: (الفاء)؛ ويحوي الأبواب الآتية:
- ٧٥- باب الفضل.
- ٧٦- باب فضيل.
- ٧٧- باب الواحد - من باب الفاء - .
- الباب العشرون: (القاف)؛ ويحوي بابين، هما:
- ٧٨- باب القاسم.
- ٧٩- باب الواحد - من باب القاف - .
- الباب الواحد والعشرون: (الكاف)؛ ويحوي باباً واحداً، هو:
- ٨٠- باب الواحد - من باب الكاف - ، واحتوى رجلين هما:
- «كليب بن معاوية الأسدي، ويعرف بالصيداوي»^(١) ، و«كرد بن مسمع بن عبد الملك بن مسمع، يگئی أبا شيبان»^(٢) .

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٠٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٣.

- الباب الثاني والعشرون: (اللام) ويحوي باباً واحداً هو:
- ٨١- باب الواحد - من باب اللام - وأحوى رجلين هما:
- «لوط بن يحيى أبا مخنف...»^(١) ، و«ليث المرادي، يكتى أبا بصير»^(٢) .
- الباب الثالث والعشرون: (الميم)؛ ويحوي الأبواب الآتية:
- ٨٢- باب محمد.
- ٨٣- باب موسى.
- ٨٤- باب منصور.
- ٨٥- باب معلي.
- ٨٦- باب معاوية.
- ٨٧- باب مسعدة.
- ٨٨- باب مثنى.
- ٨٩- باب مالك.
- ٩٠- باب الواحد - من باب الميم - .
- الباب الرابع والعشرون: (النون) وحوى باباً واحداً، هو:
- ٩١- باب الواحد - من باب النون - .
- الباب الخامس والعشرون: (الواو)، وحوى بابين، هما:
- ٩٢- باب وهب.
- ٩٣- باب الواحد - من باب الواو - ؛ وحوى رجلين: هما:
- «وهيب بن حفص...»^(٣) ، و«الوليد بن العلاء الوصافي...»^(٤) .
- الباب السادس والعشرون: (الهاء)، وحوى ثلاث أبواب، هي:
- ٩٤- باب هشام.
- ٩٥- باب هارون.
- ٩٦- باب الهيثم.
- الباب السابع والعشرون: (الياء)، وحوى الأبواب الآتية:
- ٩٧- باب يحيى.
- ٩٨- باب يعقوب.
- ٩٩- باب يوسف.
- ١٠٠- باب يونس.
- ١٠١- باب يزيد.
- ١٠٢- باب الواحد - من باب الياء - .

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠٥.

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٥٧.

(٢) المصدر نفسه.

الباب الثامن والعشرون: (باب من عرف بكنيته ولم أقف له على أسم).
الباب التاسع والعشرون: (باب من عرف بقبيلته أو لقبه أو بلده).

المبحث الثاني

كتاب رجال الطوسي.

والظاهر أن شيخ الطائفة ألفه بعد كتابه (الفهرست) لأنه كان يحيل فيه عند ترجمته للرجال إلى الفهرست^(١) في أكثر من موضع في كتابه الرجال، كما في الحسن بن محمد بن سماعة، قال في حقه: «واقفي، مات سنة ثلاث وستين ومائتين، يكتى أبا علي، له كتب ذكرناها في الفهرست»^(٢)، وابن عقد، قال فيه: «.. له تصانيف كثيرة، ذكرناها في كتاب الفهرست»^(٣)؛ وكذلك في «إبراهيم بن صالح الأنماطي، روى عنه أحمد بن نهيك، ذكرناه في الفهرست»^(٤).

وان ذكر الشيخ في الفهرست عند عد كتبه، كتاب الرجال، واختيار الرجال؛ مع أنهما ألفهما الشيخ بعد الفهرست؛ والظاهر أنهما زيادة ألحقت بعد تأليفه، عند قيام بعض العلماء بنسخه لأكثر من مرة.

وعُدَّ كتاب رجال الطوسي من أصول الرجالية الخمسة المعتمدة لدى الشيعة الإمامية^(٥)، وهي: (رجال النجاشي للشيخ أبي العباس النجاشي، والفهرست ورجال الطوسي واختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي، يضاف إليها كتاب الضعفاء لابن الغضائري).

وقد ذكر الشيخ النجاشي كتاب (رجال الطوسي) في كتابه رجال النجاشي^(٦)، كما ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء^(٧)، وأعتمده المجلسي مصدراً من مصادر كتابه بحار الأنوار^(٨).

ويسمى أيضاً بكتاب «الأبواب»، عبر به كذلك آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم، في فوائده الرجالية: «... المرتب على الأبواب في أصحاب النبي وأصحاب كل واحد من الأئمة عليهم السلام، باباً باباً»^(٩).

(١) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ٨، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٤.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣٥، الفهرست: ١٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٠٩، الفهرست: ٧٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٤، الفهرست: ٣٤، ٣٥.

(٥) أنظر: الخوئي: معجم رجال الحديث ١/ ٩٤ - ٩٥، حسين الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٩٩، جعفر السبحاني: كليات في علم الرجال: ٨٣.

(٦) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٣.

(٧) أنظر: ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٤٩ - ١٥٠.

(٨) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ٧/ ١ (وفي معظم الكتاب).

(٩) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣/ ٢٣١، الطهراني: الذريعة ١/ ٧٣.

ونلاحظ في رجال الطوسي تطوراً مهماً على أساس الرواية عن المعصوم وذلك بتصنيف الرجال، إلى طبقتين، بين من روي عن المعصومين - النبي وأهل بيته عليهم السلام - ، وبين من لم يرو عن واحد منهم عليهم السلام (١) .

أما أسباب التأليف:

فالظاهر أن الشيخ الطوسي، لم يجد كتاباً جامعاً لأسماء الرجال، الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده، أو الذين تأخر زمانهم عن المعصومين عليهم السلام، والظاهر أن الموجود قبل تأليف رجال الطوسي، عبارة عن رسائل وإجازات وكتب، كلها متناثرة، ومختلفة، لا تجمع رجال الحديث كلهم، من عصر النبي صلى الله عليه وآله، إلى زمن القائم عليه السلام، كما يظهر من صدر كتابه «رجال الطوسي»، لقوله: «...ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى، إلا مختصرات، قد ذكر كل إنسان طرفاً منها...» (٢) .

وربما يسأل سائل يقول: إن قبل كتاب رجال الطوسي وجدت كتب رجالية إعتدتها الطوسي في تأليفاته، منذ زمن يمتد إلى عهد عبد الله بن أبي رافع، وإلى كتب العامة، ومروراً بكتب وأصول الخاصة، وقبل تأليف الشيخ في الرجال، كرجال البرقي، وابن الغضائري، وغيرها، ولكن الظاهر إن ما أراده الشيخ في رجاله؛ هو الجمع بين ما سبقه من الأصول والكتب المتفرقة، والمتناثرة في كتابه الرجال، ورتبه ترتيب الطبقتين «يشتمل على أسماء الرجال، الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام، ثم أذكر بعد ذلك من تأخر زمانه من رواة الحديث أو من عاصروهم ولم يرو عنهم» (٣) .

فكان همّه تأليف كتاب يجمع رجال الحديث من العامة والخاصة، رغم إنه لم يذكر جميع الرجال فيه، وقد صرح ضمناً التماس العذر بعدم الإستيفاء لكل الرجال بقوله: «ولا أضمن أن أستوفي ذلك عن آخره» (٤) .

ومن أسباب شروعه بتأليف كتاب ((الرجال))، أجابه لرغبة الشيخ الفاضل، حيث قال في صدر كتابه: «... فإني قد أجبت إلى مما تكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه...» (٥) . والظاهر أن المراد من الشيخ الفاضل القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (٦) .

(١) أنظر: الفضلي: عبد الهادي: هكذا قرأتهم، دار المرتضى لطباعة، ط١، بيروت - لبنان ١٤٢٢ هـ : ٣٧ / ١ - ٣٨، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٩٩ - ٤٠ .

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧ .

(٣) المصدر نفسه: ١٧ .

(٤) المصدر نفسه: ١٧ .

(٥) المصدر نفسه: ١٧ .

(٦) الطهراني: الذريعة: ١٠٢ / ٢ (ذكره في أكثر من موضع في كتابه).

ومن عجائب الكتاب تناوله لرجال عرفوا بالضلالة، كعبد الله بن سبأ^(١) وغيره؛ ولم يذكر فيه الشريف الرضي رحمته الله ^(٢)، فضلاً إلى عدم ذكره في «الفهرست»، مع أن له مصنفات عديدة^(٣).

منهج الشيخ وجهوده في كتابة «رجال الطوسي»

يمكن لنا أن نستعرض منهج الطوسي - رحمة الله تعالى عليه - في كتابه الرجال ومناقشة أسلوبه في عرضه للمادة الرجالية فيه، بعدة نقاط مهمّة، هي:

أ - رتب كتابه - رحمة الله تعالى عليه - : على أبواب بعدد أصحاب النبي صلوات الله عليهم والأئمة عليهم السلام، حتى الإمام محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام؛ ومن ثم أفرد باباً ذكر فيه أسماء من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، أو تأخر زمانهم عن الأئمة عليهم السلام. كما ذكر هذا في مقدمته لكتابه الرجال^(٤)، وأسماء الأصحاب هذه مرتبة حسب حروف المعجم، التي أولها الهمزة وآخرها الياء^(٥). ذكر هذا أيضاً في المقدمة بقوله: «وأرتب ذلك على حروف المعجم التي أولها الهمزة وآخرها الياء ليقرب على ملتسمه ويسهل عليه حفظه...»^(٦).

وابتدأ كتابه «الرجال» بباب من روى عن النبي صلوات الله عليهم، من الصحابة؛ بباب الهمزة؛ وذكر فيه:

١ - «أسماء بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى، مولى النبي صلوات الله عليهم...»^(٧)؛ وختمه بالصحابي «أيمن بن يعلى الثقفي...»^(٨). وتسلل بذكر كل باب حسب حروف المعجم... لينتهي إلى باب الياء، فأفرد فيه الصحابي «يعلى بن أمية»^(٩).

ومن بعد أبواب حروف المعجم ذكر باب للكنى من الرواة عن النبي صلوات الله عليهم، وتلاه بباب النساء؛ فوضع «فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلوات الله عليهم»^(١) في أول الباب، وختمه بأسماء بنت عميس^(٢).

-
- (١) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٧٥.
 - (٢) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٩٨.
 - (٣) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣/ ١٣٣، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠٨.
 - (٤) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.
 - (٥) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ٩، الكلباسي: سماء المقال ١/ ١٣٤، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٩٩، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال ١/ ٤٢ - ٤٣.
 - (٦) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.
 - (٧) الطوسي: الرجال: ٢١.
 - (٨) المصدر نفسه: ٢٧.
 - (٩) المصدر نفسه: ٥١.

وما نهجه الشيخ في باب من روى عن النبي ﷺ من الصحابة، اتبعه في كل باب من أبواب الأئمة عليهم السلام من بعده، إلا إنه لم يفردياً للنساء في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي بن علي الرضا عليهم السلام.

وختم كتابه «الرجال» بباب ذكر فيه أسماء من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، وينتهي الكتاب بذكر فاطمة بنت هارون (٣).

ولم يستوعب كتاب «رجال الطوسي» كل رواة الحديث، أصحاب النبي ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام، أو لم يرو عنهم (٤)؛ فصرح الشيخ بذلك في مقدمة كتاب الرجال، وعلل ذلك بقوله: «فإن رواة الحديث، لا ينضبون، ولا يمكن حصرهم لكثرتهم، وانتشارهم، في البلدان شرقاً وغرباً، غير أنني أرجو إنه لا يشذ عنهم إلا النادر وليس على الإنسان إلا ما تسعه قدرته وتناله طاقته...» (٥).

كما أن تصنيفه رواة الحديث إلى طبقتين له أهمية كبيرة في مجال تقييم أسانيد الأخبار، بالإضافة إلى جوانب آخر تُذكر في مظانها في مقدمات كتب الرجال (٦).
ب - يرى بعض العلماء، كالميرزا النوري؛ أن «رجال الطوسي» «مجرد تعداد أسمائهم وجمع شتاتهم، لا تمييز الممدوح منهم من المذموم، وتوثيقه بعضهم في خلال ترجمته إستطراذي، أو لرفع شبهة، ولذا ترى أنه لم يوثق في من لا خلاف فيه» (٧)، كزرارة (٨)، ومحمد بن مسلم الزهري (٩)، وأبي بصير المرادي (١٠)، وهشام بن سالم (١١)، وبريد بن معاوية (١٢)، وعلي بن الحكم (١٣)، وغيرهم.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٥١.

(٢) المصدر نفسه ٥٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٥٢.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: محمد صادق بحر العلوم: المقدمة: ٥٨.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.

(٦) الفضلي: هكذا قرأتهم ١ / ٣٧ - ٣٨، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٧) النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ١٧٥ - ١٧٦.

(٨) زرارة: أبو الحسن زرارة بن أعين بن سفيان، كان قارئاً، فقيهاً متكلماً، شاعراً أديباً، وأسمه عبد ربّه، وزرارة لقب له من تصانيفه: كتاب الأستطاعة وكتاب الجبر وكتاب العهود، توفي سنة ١٥٠ هـ، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٧٥، الطوسي: رجال الطوسي: ١٣٦، ٢١٠، ٣٣٧، الفهرست: ١٣٣ - ١٣٤.

(٩) محمد بن مسلم: بن شهاب الزهري المدني، تابعي، ولد سنة ٥٢ هـ، وتوفي سنة ١٢٤ هـ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١١٩، التفريشي: نقد الرجال: ٣٢٤.

(١٠) أبو بصير المرادي: هو ليث بن البخترى، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وقيل روى عن الكاظم عليه السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٢١، الطوسي: رجال الطوسي: ١٤٤، ٢٧٥، ٣٤٢، الفهرست: ٢٠٥.

فكان عمل الشيخ - رحمة الله تعالى عليه - في كتابه «الرجال» عبارة عن «استقصاء أصحابهم عليهم السلام، ومن روى عنهم مؤمناً كان أو منافقاً، إمامياً كان أو عامياً، فعدّ أبا بكر ^(٤) وعمر ^(٥) وعثمان ^(٦) ومعاوية ^(٧) وعمرو بن العاص ^(٨) ونظراءهم في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله... وعدّ منصور الدوانقي ^(٩) في أصحاب الصادق عليه السلام، دون ذكر شيء. فالأستناد إليه مالم يحرز إمامية رجل غير جائر، حتى في أصحاب غير النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فكيف في أصحابهم؟» ^(١٠).

وبالنتيجة كان كتاباً الاستقصاء معظم رواة الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده، ومن لم يرو عنهم عليهم السلام، بغض النظر عن حال الرجال منهم، وقد سلك فيه سلوك الجامع للرواة فقط؛ بدليل سكوته عن إعطاء التفصيلات الأخرى عنه من حيث الوثاقة أو التجريح ^(١١).

كعلي بن حمزة البطائني ^(١٢)؛ فقد أجمع أصحاب الرجال على اعتباره أحد أعمدة الواقفة ^(١٣)، وضعفه البعض ^(١٤) وقال عنه الكشي: «كذاب ملعون» ^(١٥).

-
- (٢) هشام بن سالم: الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم، روى عن الإمامين أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتب روى عنه ابن أبي عمير. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤٣٤، الطوسي: رجال الطوسي: ٣١٨، ٢٤٥، الفهرست: ٢٥٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٨٩.
- (٣) بريد بن معاوية: أبو القاسم العجلي، عربي، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، في سنة ١٥٠ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١١٢، الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٨، ١٧١.
- (٤) علي بن الحكم: أبو الحسن الضرير، له كتاب. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٧٤، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦١، ٣٧٦، الفهرست: ١٥١.
- (٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢.
- (٦) المصدر نفسه.
- (٧) المصدر نفسه.
- (٨) المصدر نفسه: ٤٦.
- (٩) المصدر نفسه: ٤٧.
- (١٠) المصدر نفسه: ٢٢٩.
- (١١) التستري: محمد تقي: قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامية، ط ٣، قم ١٤٢٥ هـ / ١ / ٢٩.
- (١٢) أنظر: حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠٥ - ٤٠٦.
- (١) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٤٥.
- (٢) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٥، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٦٢.
- (٣) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٦، الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٨٢٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ١٨١، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ١ / ٣٦١، التفريشي: نقد الرجال ١ / ١٦٩، ٢ / ٣٦، ٣ / ٢٢١، الكلباسي: سماء المقال ١ / ٣٩٥.
- (٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٨٢٧.

ج - أن الشيخ الطوسي - رحمة الله تعالى عليه - في كتاب الرجال، ذكر الراوي في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وفي غيره من الأبواب (١) ولكنه قال في أول الكتاب:

«يشتمل على أسماء الرجال، الذين رروا عنه الرسول صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام...» (٢).

ثم ذكر بعد ذلك، من تأخر زمانه عن الأئمة عليهم السلام، من رواية الحديث أو عاصره ولم يرو عنهم عليهم السلام (٣).

وهذا القول للشيخ الطوسي «يحتمل أن يكون المراد منه من عاصره ولم يرو عنهم، أو روى عنهم عليهم السلام وبقي بعدهم، بأن يكون المراد بمن تأخر زمانه أعم ممن وجد بعدهم أو بقي بعدهم وأن روى عنهم عليهم السلام، وهذا في البعد كسابقه، فإن الظاهر من قوله: (من تأخر زمانه عن الأئمة عليهم السلام) عدم إدراكه لزمانهم: إما لعدم وجوده في ذلك الزمان، أو لصغره، وعدم قابليته للرواية عنهم عليهم السلام» (٤).

وهذا التكرار وارد لأكثر من رجل في أكثر من باب، ففي شخصية علي بن أبي حمزة البطائي (٥)، عده الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام مرة، ومرة أخرى ذكره في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام (٦)؛ وهذا التكرار واحد في أصحاب أكثر من إمام جازئ لمعاصرة الرجال أكثر من إمام، كجابر الأنصاري رضي الله عنه، الذي ذكره في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (٧)، كما ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام (٨)، وذكره أيضاً في أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام (٩) وتكرر ذكره في أصحاب الإمامين، أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام، وأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام (١٠).

كما أن الشيخ الطوسي رضي الله عنه عدّ رجالاً من أصحاب الأئمة عليهم السلام وممن رروا عنهم؛ وذكرهم أيضاً في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (١١)، وهذا يعدّ «جمع بين المتناقضين، إذ

(٥) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١٤١ - ١٤٢.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١٤٢.

(٩) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٢٤٥.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٣٩.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٥٩.

(٢) المصدر نفسه: ٩٣.

(٣) المصدر نفسه: ٩٩.

(٤) المصدر نفسه: ١١١، ١٢٩.

(٥) حسن الحكيم: ٤٠٦.

كيف يمكن أن يكون شخص واحد أدرك أحد المعصومين عليه السلام وروى عنه، ومع ذلك يدرج في من لم يرو عنهم عليهم السلام» (١) .

ففي «ثابت بن شريح» عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام مرّة (٢) ، ثم ذكره في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (٣) . ومثال تلك أيضاً (كليب بن معاوية الأسدي) ذكره في باب أصحاب الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام (٤) .

ثم ذكره في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام (٥) . وهذا المنهج الذي أتبعه الشيخ الطوسي في رجاله، والتنافي البين فيه، قد أشكل على أساتيد الفن حل ذلك فذكروا احتمالات (٦) . إذ أن بعض العلماء يرى في تعدد الطوسي لرجاله: «يمكن أن يكون اختلاف كلام الشيخ عليه السلام لأختلاف العلماء في شأن أمثال هؤلاء الذين ذكروا في الموضوعين، أو أختلاف نظر الشيخ في ذلك أو ترده فيه... وأن عبارة الشيخ عليه السلام قاصرة في هذا الباب عن تأدية المراد» (٧) .

ولكن المامقاني يرى - بأن الطوسي - «يشير بذلك إلى حالتيه باعتبار روايته عنه عليه السلام، بغير واسطة؛ أدرجه فيمن روى عنه عليه السلام، ومصداقه كثير (٨) منهم: بكر بن محمد الأزدي (٩) ، فإن له روايات عن الإمامين الصادق والكاظم عليهم السلام بغير واسطة وبروايات عن أحد الأئمة عليهم السلام بواسطة عمته (غنيمة) (١٠) وغيرها فلذا أدرجه تارة في باب

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٩٧ .

(٧) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١٧٤ .

(٨) المصدر نفسه: ٤١٨ .

(٩) المصدر نفسه: ١٤٤ .

(١٠) المصدر نفسه: ٤٣٦ .

(١١) المصدر نفسه: ٤٣٦ .

(١٢) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: محمد صادق بحر العلوم: المقدمة: ٥٦ - ٥٧، الكاظمي: عبد النبي: تكملة الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١ / ١٤ - ١٥، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠٦ .

(١) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤ / ١٤٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ٤ / ٢٥٩ - ٢٦١ .

(٢) بكر بن محمد الأزدي: أبو محمد العامري، وجه في هذه الطائفة من آل نعيم الغامديين.. وعمته «غنيمة» وكان ثقة، وعمّر عمراً طويلاً . أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٥٠٨ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١ / ٣٨ .

(٣) غنيمة: بنت الأزدي الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، روت عن أبي عبد الله عليه السلام، وأبي الحسن الرضا عليه السلام، وهي عمّة «بكر بن محمد الأزدي الغامدي». أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٠٨، التفريش: نقد الرجال ١ / ٢٩٦، ٥ / ٣١٣، الأردبيلي: جامع الرواة ١ / ١٢٨ .

أصحاب الصادق عليه السلام (١)، وأخرى في باب أصحاب الكاظم عليه السلام (٢)، وثالثة في باب أصحاب الرضا عليه السلام (٣)، ورابعة في باب لم يرو عنهم عليهم السلام (٤).
بينما يرى السيد الخوئي - وقد أصاب كبد الحقيقة في هذا التناقض، بذكر في توجيه ذلك وجوه لا يرجع شيء منها إلى محصل (٥)، وهي:
١- «أن يراد بذكره في أصحاب أحد المعصومين عليه السلام؛ مجرد المعاصرة، وإن لم يره ولم يرو عنه، فيصح حينئذ ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام أيضاً» (٦).
وقد ردّ الخوئي على هذا الإشكال، بما يلي:

الأول: «أنه خلاف صريح عبارته من أنه يذكر أولاً من روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد المعصومين عليهم السلام، ثم يذكر من تأخر عنهم أو عاصرهم ولم يروهم عليهم السلام.
الثاني: أنه لا يتم في كثير من الموارد، فإن من ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام أيضاً قد روى عنهم عليهم السلام» (٧).

٢- «أن شخصاً واحداً إذا كانت له رواية عن أحد المعصومين عليهم السلام بلا واسطة، صحّ ذكره في أصحابه عليهم السلام، وإذا كانت له رواية عن المعصومين عليهم السلام مع الواسطة، صحّ ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام، فلا تنافي بين الأمرين» (٨).

وقد ردّ الخوئي على الرأي بقوله: «أن وجود رواية شخص عن المعصوم عليه السلام مع الواسطة لا يصحّ ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام، بعد ما كانت له رواية عنهم عليهم السلام، فإن المصحح لذكر أحد في من لم يرو عنهم عليهم السلام هو عدم روايته عنهم بلا واسطة، مع كونه من رواة الحديث، لا روايته عن المعصوم عليه السلام مع الواسطة ولو كان راوياً عنه بلا واسطة أيضاً، كيف؟ ولو صح ذلك لزم ذكر جميع أصحاب الأئمة في من لم يرو عنهم عليهم السلام، إلا من شدّ وندر منهم، فإنه قلّ في أصحابهم عليهم السلام، من لم يرو عن غير المعصوم» (٩).

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧٠، ٣٥٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٣.

(٦) المصدر نفسه ٣٥٣.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠٧.

(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٩٧ - ٩٩، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠٧.

(٩) الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٩٧.

(١٠) المصدر نفسه: ٩٧ / ١ - ٩٨.

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٩٧ - ٩٨.

(٢) المصدر نفسه ٩٨ / ١.

٣- «أن تحفظ في كل الموردين على ظاهر الكلام، فيلتزم بالتعدد، وأن من ذكر في أصحاب أحد المعصومين عليه السلام مغاير لمن ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام»^(١)؛ ولكن هذا وإن أمكن الإلتزام به في الجملة، إلى أنه لا يمكن الإلتزام به في جملة منها، فإنه لا شك في عدم تعدد بعض المذكورين في الموردين كفضال بن أيوب^(٢)، فقد ذكره الشيخ في أصحاب الإمامين الكاظم^(٣) والرضا^(٤) عليهما السلام، ومع ذلك فقد ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام أيضاً^(٥).

وكالقاسم بن محمد الجوهرى^(٦)، فقد ذكره في أصحاب الإمام الصادق^(٧) عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام^(٨)؛ ومع ذلك فقد ذكره في من لم يرو عنهم عليهم السلام^(٩).

وغير ذلك مما وقف عليه السيد الخوئي في تضعيفات كتاب «رجال الطوسي»^(١٠). وأخيراً يرى السيد الخوئي: «ان ذلك قد صدر من الشيخ لأجل الغفلة، والنسيان، فعندما ذكر شخصاً في من لم يرو عنهم عليهم السلام غفل عن ذكره في أصحاب المعصومين عليهم السلام، وأنه روى عنهم بلا واسطة، فان الشيخ لكثرة اشتغاله بالتأليف والتدريس كان يكثر عليه الخطأ، فقد يذكر شخصاً واحداً في باب واحد مرتين أو يترجم شخصاً واحداً في فهرسته مرتين..»^(١١).

من ذلك يظهر أن مقتضى كلام الشيخ، إن المذكورين فيه من الأصاب بين من أدركوا زمانهم عليهم السلام، ولم يرو عنهم عليهم السلام، ولكنه عليه السلام سلك فيه على وجه لا يوافق ما ذكره، فنذكر كثيراً من الأولين في الآخرين، مع ظهور الأتحاد، بل القطع به في غير مورد^(١٢)، كمحمد

(٣) المصدر نفسه.

(٤) فضالة بن أيوب: عربي صميم، سكن الأهواز... مستقيماً في دينه، روى عنه الحسين بن سعيد ورواياته عنه يناهز ألفاً. ظ: الأهوازي: كتاب الزهد: ٦، النجاشي: رجال النجاشي: ٣١٠ - ٣١١، الطوسي: الفهرست: ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٣٤٢.

(٦) أنظر: المصدر نفسه: ٣٦٢.

(٧) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٣٦.

(٨) القاسم بن محمد الجوهرى: كوفي، سكن بغداد، له كتاب، روى عنه الحسين بن سعيد، وقيل واقفي، لم يلق أباً عبد الله عليه السلام، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣١٥، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٢٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٨٨، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ٤٥.

(٩) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٢٧٣.

(١٠) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٣٤٢.

(١١) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٣٦.

(١) أنظر: الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٩٨ - ٩٩.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث: ٩٩.

(٣) أنظر: الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٣٤.

بن عيسى بن عبيد اليقطيني (١)؛ ذكره الشيخ الطوسي تارة في باب أصحاب الصادق عليه السلام (٢) وأخرى في نفس الباب (٣)، وثالثة فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (٤).

د - الظاهر أن الشيخ الطوسي قد جمع بين أصول أصحاب المدونة على الطبقات في ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام (٥)، كأبن الغضائري، والبرقي، والكشي، وغيرهم؛ إلا أن هؤلاء لم يجد لهم كتاباً جامعاً «يشتمل على أسماء الرجال... إلا مختصرات قد ذكر كل إنسان طرف منها، إلا ما ذكره ابن عقدة من رجال الصادق عليه السلام، فإنه قد بلغ الغاية في ذلك، ولم يذكر رجال باقي الأئمة عليهم السلام، فأنا أذكر ما ذكره، وأورد من بعد ذلك ما لم يورده» (٦).

ولهذا نرى الشيخ الطوسي كثيراً ما يذكر شخصاً واحداً بعنوان واحد أو بعنوانين، بلا اختلاف في ذكر الاسم، أو مع اختلاف في ذكر اسمه أو اسم أبيه أو كنيته؛ ومنشأ الاختلاف أصول الأصحاب؛ والشيخ ذكر الأسماء كما وجدها (٧)،

كمحمد بن أبي عمير (٨) ذكره في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام باسم: «محمد بن أبي عمير البزاز، بياع السابوري...» (٩).

وذكره في أصحاب الرضا عليه السلام، بقوله: «محمد بن أبي عمير، ويكنى أبا أحمد، واسم أبي عمير زياد، مولى الأزدي...» (١٠)، وكبسطام بن سابور (١١)، ذكره في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، باسم بسطام بن سابور، وكناه بأبي الحسن، ولقبه بالواسطي (١٢).

(٤) محمد بن عيسى اليقطيني: هو أبو جعفر بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمه، سكن بغداد، له كتب كثيرة منها: كتاب الرجال، وكتاب النوادر وكتاب الطرائف وغيرها، وأنه كان يذهب مذهب الغلاة، أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢١٦، رجال الطوسي: ٣٩١.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٩١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٠١.

(٧) المصدر نفسه: ٤٤٨.

(٨) المصدر نفسه: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ١٠-١١.

(٩) المصدر نفسه: ١٧.

(١٠) المصدر نفسه: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ١١.

(١) محمد بن أبي عمير: وهو أبو محمد، من موالي الأزدي، وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأدرك من الأئمة عليهم السلام ثلاثة: أبا إبراهيم موسى عليه السلام، ولم يرو عنه، وأدرك الإمامين الرضا، والجواد عليهم السلام، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، كتب مائة رجل من رجال الصادق عليه السلام. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢١٨.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦٥.

(٤) بسطام بن سابور: وهو أبو الحسين الواسطي الزيات، ثقة وإخوته زكريا وزياد وحفص ثقات كلهم، روى عن الإمامين أبي عبد الله الصادق، وأبي الحسن الرضا عليهم السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١١٠.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧٢، الفهرست: ٨٩.

وذكره أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام باسم: «بسطام الزيات...» (١).

والظاهر أن هذا التكرار من الشيخ عليه السلام في رجاله؛ للراوي الواحد، في الباب الواحد، أو أكثر من باب؛ هو اعتماده الأصول والكتب الرجالية التي سبقت تأليفه لرجالها، كاطبقات البرقي، أو رجال ابن الغضائري، أو رجال الكشي وغيرها؛ فكان جامعاً بين الأصول، وبين ما أورده في الفهرست، من دون مراجعة، ما تكرر لأكثر من مرة في كتابه «الرجال»؛ لانشغاله بكثرة التأليف، أو من أغلاط النساخ لكتاب الرجال سهواً.

هـ - إن الشيخ الطوسي عليه السلام قد عنون في رجال سيد الأنبياء، وخاتم الأوصياء

عليه السلام بأسماء من روى عنهما وفي غيرهما من عناوينه العشرة، وفي رجال بقية العشرة عليهم السلام بأصحابهم؛ والظاهر أن هذا من باب التفتن في العبارة، كما يشهد به كلامه في مقدمة الكتاب (٢): «أسماء الرجال الذين روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم... من رواة الحديث...» (٣).

«والظاهر أن المراد بالرواية؛ الرواية من دون الوسطة، وإلا لم يكن وجه للتخصيص بما استقصاه فضلاً عن إته مما ثبت في الجل، لولا الكل» (٤).

كما إن الظاهر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الأنمة عليهم السلام، هم أصحاب اللقاء؛ راوياً كان، أم لا؛ لظهور كلامه في صدر الكتاب فيه عموم، فضلاً عن ما في كلامه في العنوانين الأولين من الشهادة عليه، فضلاً عما هو المعهود من الأصحاب (٥)؛ «هؤمناً كان أو منافقاً إمامياً كان أو عامياً» (٦).

ولكن السيد الداماد يرى إن مراد الشيخ الطوسي في الأصحاب «أصحاب الرواية، لا أصحاب اللقاء» (٧)؛ فمقتضاه أن المراد بالرواية، أعم من الرواية بلا واسطة، أو معها، وبالأصحاب خصوص أصحاب الرواية، لاقياً كان أو لا (٨).

ولذلك إنما ذكر الشيخ عليه السلام محمد بن أبي عمير في أصحاب الحسن الثاني (٩)، علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولم يذكره في أصحاب أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام،

-
- (٦) المصدر نفسه: ١٧٢، الفهرست: ٨٨.
 - (٧) أنظر: الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٤٠.
 - (٨) الطوسي: الرجال: ١٧.
 - (٩) الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٤٠.
 - (١) الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٤٠.
 - (٢) التستري: قاموس الرجال ١ / ٢٩ - ٣٠.
 - (٣) الداماد: الرواشح السماوية: ٦٣.
 - (٤) أنظر: الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٤٠.
 - (٥) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٥.

مع أنه لقيه عليه السلام؛ لأنه «أدرك من الأئمة عليهم السلام ثلاثة: أبا إبراهيم موسى عليه السلام؛ ولم يرو عنه، وأدرك الرضا، والجواد عليهما السلام...» (١).

و - بناؤه ضبط أسماء الرجال الذين لقوا أو روا عنهم عليهم السلام من غير اختصاص بضبط الموثقين منهم، كما سبقه في هذا المراد، على وجه الاستقصاء التام، الحافظ الثقة (٢)، أحمد بن محمد بن سعيد (٣)، المعروف بابن عقدة «نسب إليه أنه عدّد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أربعة آلاف، وذكر لكل واحد منهم حديثاً إلا أنه لم ينسب إليه توثيقهم... فلم يبلغ عدد ما ذكره الشيخ إلى أربعة آلاف، فإن المذكورين في رجاله لا يزيدون على ثلاثة آلاف إلا بقليل» (٤)؛ و«لم يظهر من ابن عقدة، توثيقه لهم» (٥).

والظاهر عدم الاتفاق في وثاقة جميع أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، مع الاختلاف في الآراء والديانات لهؤلاء؛ مضافاً إلى البعد في الاتفاق في الوثاقة، مع توقف ثبوت الوثاقة؛ على ثبوت أمور صعبة، مسبقة بعدم الإمكان، ولا سيما في هذا الجمع الكثير (٦). وما صرح به بعض العلماء كالشيخ المفيد عليه السلام في الإرشاد، بقوله: «فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم، في الآراء والمقالات، فكانوا، أربعة آلاف رجل» (٧).

-
- (٦) الطوسي: الفهرست: ٢١٨.
(٧) أنظر: الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٤٩.
(٨) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٩٤، الذهبي: ميزان الاعتدال ١ / ١٣٦ - ١٣٨.
(٩) الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٥٧.
(١٠) الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٥٦.
(١) الكلباسي: سماء المقال ١ / ١٥١ - ١٥٢.
(٢) المفيد: الإرشاد ٢ / ١٧٩، أنظر: الطبرسي: أعلام الوري ١ / ٥٣٥، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٢ / ٣٢٤، المحقق الحلي: المعتمد ١ / ٢٦، الحر العاملي: أمل الأمل ١ / ٨٣.

ولكن الشيخ الطوسي، ضعّف جماعة منهم، كإبراهيم بن أبي حبة اليسع^(١)، والحارث بن عمر البصري^(٢)، وعبد الرحمان بن الهلقام^(٣)، وأبان بن أبي عياش فيروز^(٤)، بن جميع، قاضي الري^(٥)، والحسين بن أحمد المنقري^(٦)، ومحمد بن فضيل الكوفي^(٧)، ومحمد بن سنان^(٨)، محمد بن أورمة^(٩)، وغيرهم.

وهذه الدعوة يوثقها هؤلاء الأربعة آلاف، تشابه دعوة كل من صحب النبي ﷺ عادل^(١٠)، واستدلوا بأحاديث عن النبي ﷺ، كقوله: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»^(١١).

ويشهد على ما تُكرّر، من عدم ثبوت الوثيقة في الجميع، وما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في أعلام الوري، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، والمحقق

(٣) إبراهيم بن أبي حبة: ابن سعد المكي، ضعّفه الطوسي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١٥٨، الخوئي: معجم رجال الحديث ١/ ١٧٥.

(٤) الحارث بن عمر البصري: وهو أبو عمر، ضعّفه الشيخ في رجاله، أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١٩١، ابن داود، رجال ابن داود: ٢٣٦.

(٥) عبد الرحمان بن الهلقام: وهو أبو محمد العجلي، من أصحاب أبي عبد الله الصادق، ضعّفه النجاشي والطوسي. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٣٧، الطوسي: رجال الطوسي: ٢٣٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٧٤.

(٦) أبان بن أبي عياش فيروز: وهو تابعي، روى عن أنس بن مالك، وروى عن علي بن الحسين عليه السلام، ويعدّ الراوي الوحيد لكتاب سليم بن قيس الهلالي. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ١٠٩، ١٢٦، الأردبيلي: جامع الرواة: ٩.

(٧) عمرو بن جميع: وهو أبو عثمان، الأزدي البصري، قاضي الري، له نسخة يرويها عنه سهل بن عامر، من أصحاب أبي جعفر وأبو عبد الله عليه السلام. النجاشي: رجال النجاشي: ٢٨٨، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٧٧.

(٨) الحسين بن أحمد: هو أبو عبد الله المنقري التميمي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، روى عن داود الرقي وأكثر، له كتب، وقيل من أصحاب الكاظم عليه السلام، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٥٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٢٩٢، ٣٤٢، الفهرست: ١١١.

(٩) محمد بن فضيل الكوفي: أبو جعفر بن كثير الأزدي، كوفي صيرفي، له كتاب، وقيل من أصحاب الكاظم عليه السلام، وقال النجاشي: «... روى عن أبي موسى الرضا عليه السلام...». أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٦٧، الطوسي: رجال الطوسي: ٢٩٢، ٣٤٢، الفهرست: ٢٢٥، منتخب الدين: الفهرست: ٣٩٣.

(١٠) محمد بن سنان: الكوفي: من أصاب الإمامين الكاظم والرضا عليه السلام، ضعّفه الطوسي في رجاله، وتوفى سنة ٢٢٠ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٢٨، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٤، ٣٧٧.

(١١) محمد بن أورمة: ضعّفه الشيخ في رجاله، وعدّه فيمن لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٨.

(١) الشامي: محمد بن يوسف الصالحي: سبيل الهدى في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤١٤ هـ: ١٠/ ٤٨٤.

(٢) أبو القاسم الكوفي: علي بن أحمد: الإستغاثة في البدع الثلاثة ٢/ ٣٥، عياض القاضي: الشفا (بتعريف حقوق المصطفى)، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩ هـ: ٢/ ٥٣.

الحلي في المعتبر والحر العاملي في أمل الآمل، وغيرهم؛ في حق أصحاب الإمام الصادق عليه السلام؛ من أختلافهم في الآراء، أو الديانات، والمقالات؛ يضاف إليه فأن كثيراً منهم من ذوي الآراء الفاسدة، فإنها وإن كانت غير منافية مع الوثيقة، كما في بعضهم كالحسن بن علي بن فضال^(١)، إلا أن الكلام، ليس في مجرد الإمكان، وعدم المنافاة^(٢).

كما أن الشيخ الطوسي ذكر في رجاله جماعة ممن وثقهم ابن عقدة -ناقلًا عنه-؛ وجماعة أخرى من غير توثيق، كاسباط بن سالم الكوفي^(٣)، والحسين بن حماد^(٤)، وبسام بن عبد الله^(٥)، وجراح المدائني^(٦)، وغيرهم؛ فكيف بعد هذا يتوجه إسناد اعتقاد الوثيقة، بعد ما عرفنا ما في هذا التوثيق من الموهنات والمضعفات^(٧).

ز - إتمد الشيخ الطوسي في كتاب «الرجال» في معرفة الرواة بالدرجة الأولى على شيوخه خصوصاً في باب «فيمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام»، فيقول بعد ذكره للراوي «أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان»^(٨)، و«روى عنه ابن الغضائري»^(٩)، و«أخبرنا عنه أحمد بن عبدون»^(١٠)، «روى عنه ابن عزور»^(١١)، و«أخبرنا عنه علي بن الحسين الموسى المرتضى»^(١٢)، و«أخبرنا عنه هلال الحفار»^(١٣)، و«أخبرنا عنه ابن شبل

(٣) الحسن بن علي بن فضال: وهو أبو محمد الكوفي. ابن عمر بن أيمن مولى تيم الله، كان فطحياً يقول بإمامة عبد الله بن جعفر فرجع، له كتب، منها: كتاب الزيارات، الناسخ والمنسوخ.. كتاب يرويه القميون خاصة عن ابنه علي عن الإمام الرضا عليه السلام، توفي رحمة الله تعالى عليه سنة ٢٢٤ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٢ - ٣٦، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٥٤، الفهرست: ٩٨.

(٤) أنظر: الكلbas: سماء المقال ١/ ١٥٣.

(٥) اسباط بن سالم الكوفي: أبو علي مولى بني عدي، بياع الزطي، روى عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، له كتاب. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٠٦، الطوسي: رجال الطوسي: ١٦٦، التقريريشي: نقد الرجال ١/ ١٨٧ - ١٨٨.

(٦) الحسين بن حماد: أبو عبد الله بن ميمون العبدي، كوفي، ذكر في رجال أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب التفسير، وله كتاب جامع العلم. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٥٥، الطوسي: الفهرست: ١١١، رجال الطوسي: ١٨٣.

(٧) بسام بن عبد الله: أبو عبد الله الصيرفي، مولى بني أسد، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام، له كتاب. عن الكشي: ممدوح. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١١٢ - ١١٣، الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٨، ١٧٣، صاحب المعالم: التحرير الطاووسي: ٨٤.

(٨) جراح المدائني: ابن عبد الله، روى عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهم السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٣٠، الطوسي: رجال الطوسي: ١٧٩، ابن داود، رجال ابن داود: ٦١، الأبطحي: تهذيب المقال ٥/ ١٢٥.

(٩) الكلباسي: سماء المقال: ١/ ١٥٤ - ١٥٦.

(١) الطوسي: الرجال: ٤١٠، ٤١٨، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤١٧.

(٣) المصدر نفسه: ٤٢٣، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٧.

(٥) المصدر نفسه: ٤١٤.

(٦) المصدر نفسه: ٤١٥.

الوكيل»^(١)، و«أخبرنا عنه أبو الحسين ابن أبي جيد»^(٢)، و«أخبرنا عنه أبو محمد المحمدي»^(٣)؛ فالرواية عن هؤلاء الشيوخ مرّة تكون بمجموعة منهم ومرّة باثنين ومرّة بثلاثة، ومرّة بواحد، ولكن في أغلب الأحيان يقول: «أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون»^(٤)، فهؤلاء الثلاثة هم أكثر شيوخه رواية عنهم في كتاب «الرجال»^(٥).

ح - حوى كتاب الرجال للشيخ الطوسي: «اختلافاً في تاريخ بعض الإجازات»^(٦). ففي ترجمته للحسن بن محمد بن حمزة بن علي بن عبد الله... المرعشي الطبري؛ ذكر «روى عنه التلعكبري، وكان سماعه منه أولاً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته، أخبرنا عنه جماعة، منهم الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون ومحمد بن محمد بن النعمان، وكان سماعه منه سنة أربع وخمسين وثلاثمائة»^(٧)، وقد ذكر الشيخ الطوسي: نفس الترجمة في كتاب «الفهرست» ونفس الرجال الذين ذكرهم في كتاب «الرجال» ولكنه اختلف في تحديد السنة^(٨)، فيقول: «عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي، سماعاً منه وإجازة في سنة ست وخمسين وثلاثمائة»^(٩)، والظاهر وقوع السهو من جهتين: الأولى من جهة نسبه، حيث يظهر من رجال النجاشي والشيخ في أنه الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله، والثاني من جهة تاريخ سماع الشيوخ^(١١).

ط - «أمال الشيخ الطوسي في كتاب «الرجال» على كتابه الآخر «الفهرست» عند التحدث عن الرواية في بعض موارد الكتاب»^(١٢)، وفي كثير من موارد الرجال في من لم يرو عنهم عليه السلام^(١٣)؛ ففي باب أصحاب الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ذكر «الحسن بن محمد بن سماع... له كتب ذكرناها في الفهرست»^(١٤).

أما باب أسماء من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام؛ ذكر «أحمد بن محمد بن سعيد... المعروف بابن عقدة... له تصانيف كثيرة ذكرناها في كتاب الفهرست... روى عنه

(٧) المصدر نفسه: ٤٢٩.

(٨) المصدر نفسه: ٤٣٩.

(٩) المصدر نفسه: ٤٤٣.

(١٠) المصدر نفسه: ٤١٠، ٤١٨، ٤٢٣.

(١١) أنظر: حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٢ - ٤٢٣.

(١٢) المصدر نفسه: ٤٠٩.

(١٣) الطوسي: الرجال: ٤٢٢.

(١٤) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠٩ - ٤١٠.

(١٥) الطوسي: الفهرست ١٠٤.

(١) أنظر: النجاشي: الرجال ٦٤ / ١٥٠، الطوسي: الفهرست: ١٩٥.

(٢) الطوسي: الفهرست: أنظر: تعليق جواد القيومي: ٤٢٢ (الهامش).

(٣) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٤.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٥.

التلعكبري من شيوخنا وغيره، وسمعنا من ابن المهدي ومن أحمد بن محمد المعروف بابن الصلت روى عنه، وأجاز لنا ابن الصلت عنه بجميع رواياته...»^(١)؛ كما ترجم جماعة في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وأحال على كتابه الأسبق في التأليف «الفهرست» بقوله: «وله مصنفات - أو تصانيف - ذكرناها في الفهرست»^(٢)، أو قوله: «له كتب - أو بعضاً من كتبه أو طرفاً من كتبه - ذكرناها في الفهرست»^(٣) وقوله: «صاحب نواذر وحكمة، وقد ذكرناه في الفهرست»^(٤) عند ترجمته لمحمد بن أحمد الأشعري.

وفي ترجمته للحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البرزوفري، ذكره الشيخ في رجاله وقال عنه: «خاصي يكتي أبا عبد الله، له كتب ذكرناها في الفهرست...»^(٥)، لم تحو نسخ الفهرست هذا الاسم؛ فقد نبّه كثير من المتأخرين على ذلك^(٦).

(٦) المصدر نفسه: ٤٠٩.

(٧) المصدر نفسه: ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣.

(٨) المصدر نفسه: ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٩.

(٩) المصدر نفسه: ٤٣٨.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٢٢.

(١١) الطوسي: تهذيب الأحكام: أنظر: حسن الخرسان: شرح المشيخة ١٠ / ٧٥.

المبحث الثالث

كتاب اختيار معرفة الرجال

اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)

يعدُّ من الأصول الرجالية والذي رتبته الشيخ الطوسي واختاره من أصل «رجال الكشي»^(١)، المسمّى بـ «معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام»^(٢)؛ كان فيه العامّة والخاصّة، وكان فيه أغلاط كثيرة^(٣). ومن المؤسف ليس لدينا معلومات كثيرة ومتوفرة عن تاريخ مؤلّفه أبي عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي؛ ولا بأصل الكتاب؛ وصرّح جملة من العلماء إن كتاب الكشي لم يصل إلى المتأخّرين كالعلامة^(٤) وغيره، وإّما الواصل إليهم وإلينا هو مما رتبته الشيخ الطوسي واختاره من أصل الكتاب^(٥).

(واختلف العلماء في الواصل إلينا من كتاب الكشي وهل هو أصله أم اختيار الشيخ منه^(٦))؛ والصواب هو اختيار الشيخ الطوسي، كما صرّح به عليّ بن طاووس في كتابه «فرج المهموم»^(٧)، ناقلاً له عن اختيار الشيخ الذي كان بخطه عليه السلام؛ ويدل على ذلك، أنّ موضوع الرجال مطلقاً بيان طبقات أصحابهم عليهم السلام، وليس في اختيار الشيخ - قبل ترتيبه - ذكر ذلك، وإن كان عنوان الأشخاص فيها على ترتيب الطبقات^(٨).

-
- (١) الكشي: هو أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز، كان ثقة، عيناً، بصير بالرجال والأخبار، مستقيم المذهب، صاحب كتاب - رجال الكشي - وهو تلميذ العياشي، واستاذ جعفر بن قولويه، وشيخ إجازة هارون بن موسى التلعكبري، فهو من طبقة ثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٩هـ)، توفي رحمته الله في سنة ٣٢٨ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٧٢، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٠، الفهرست: ٨٠، ٢١٧، النمازي: علي: مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامية، قم ١٤١٩ هـ: ١١٩/٩.
- (٢) أنظر: ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٣٦ - ١٣٧، الطهراني: مصفّى المقال: ٣٧٥، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٤.
- (٣) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٧٢، الطهراني: مصفّى المقال: ٣٧٥؛ علي النمازي: مستدرك سفينة البحار: ١١٩/٩.
- (٤) أنظر: العلامة الحلّي: خلاصة الأقوال: ٩٧، ابن داود: رجال ابن داود: ٦٧، التقريشي: نقد الرجال: ٦٩/٢.
- (٥) أنظر: النوري: خاتمة المستدرك ١/ ٥٦، ٣/ ١٧٩، الكلباسي: سماء المقال: ١/ ٩٦، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٤، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٥.
- (٦) أنظر: التستري: قاموس الرجال ١/ ٤٦.
- (٧) أنظر: ابن طاووس: فرج المهموم: ١٣٠ - ١٣٢، النوري: خاتمة المستدرك ٣/ ٢٨٦.
- (٨) أنظر: التستري: قاموس الرجال ١/ ٤٦.

وأيضاً قول الشيخ النجاشي في رجاله: «الحسن بن علي بن فضال»^(١) ... وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا عليه السلام خاصة»^(٢)، ولم يذكره في رجال الإمام الكاظم عليه السلام وأنّ الموجود من الكشي في عنوان تسمية فقهاء أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام بعد ذكر الحسن بن محبوب^(٣).

وقول النجاشي في رجاله: «الحسين بن إشكيب، ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام»^(٤). وقال أيضاً فيه: «قال الكشي: هو القمي خادم القبر»^(٥).

وقال أيضاً فيه: «قال الكشي في رجال أبي محمد عليه السلام: الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكشي، عالم متكلم مؤلف للكتب»^(٦).

و«ليس في الموجود من رجال الكشي منه أثر، ولا فيه ذكر ابواب»^(٧). ونقل النجاشي في رجاله أيضاً عن الكشي عنوانه أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم^(٨)، ونقل عنه أيضاً كلاماً في (الوشاء)^(٩). إنه كناه بأبي محمد؛ ونقل عنه كلاماً في غيرهما وليس في اختيار الشيخ الطوسي منه أثر؛ فكل هذا دليل واضح على أن الواصل، ليس أصل الكشي، بل اختيار الشيخ منه^(١٠)، ويظهر أن أصل الكشي قد تلف، أو أُحرق، مصيره مصير أصول وكتب كثيرة أُحرقت وغرقت في بغداد.

وكان تاريخ تأليفه كما جاء في فرج المهموم للعلامة ابن طاووس: «فأما ما ذكرنا عنه في خطبة لكتاب الكشي؛ فهذا لفظ ما وجدناه: أملى علينا الشيخ الجليل الموفق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي - أدام الله علوه - وكان ابتداء إملائه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ست وخمسين وأربعمائة في المشهد الشريف الغروي على ساكنه

(١) الحسن بن علي بن فضال: أبو محمد التيملي بن ربيعة بن بكر، روى عن الإمام الرضا عليه السلام وتوفى سنة ٢٢٤ هـ (وفيه نظر)، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٤، ٣٦، الطوسي: الفهرست: ٩٧، رجال الطوسي: ٣٥٤، التفريشي: نقد الرجال ٥٧ / ٢.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي: ٣٤، ٣٦.

(٣) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٧٨١، التستري: قاموس الرجال ١ / ٤٦، ٤٧.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي: ٤٤.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه: ٤٥.

(٧) التستري: قاموس الرجال ١ / ٤٧.

(٨) أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار، أبو عبد الله الكوفي، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، له كتاب النوادر. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٧٤، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ٤٨.

(٩) الوشاء: أبو محمد الحسن بن علي بن زياد بجلي كوفي، ابن بنت الياس البغدادي، له كتب، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٩، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ٧٥.

(١٠) أنظر: التستري: قاموس الرجال ١ / ٤٧.

السلام، قال: هذه الأخبار اختصرتها من كتاب الرجال لأبي عمرو محمد ابن عمر بن عبد العزيز، واخترت ما فيها.. فهذا لفظ ما رويناها من خطه - رض - «^(١)» .

ويدل هذا على أنّ الشيخ أملى كتاب الكشي في مجالسه على تلاميذه واختار في الإملاء ما شاء اختياره من أصل الكتاب^(٢) .

وقد استنسخ كتاب الطوسي (اختيار معرفة الرجال) الكثير من العلماء؛ فبعد العلامة ابن طاووس قام المحقق القهبائي^(٣) بنسخه في كتابه (ترتيب اختيار رجال الكشي)^(٤)، أوله: «الحمد لله ربّ العالمين...»، وبعد لما كان كتاب (اختيار الرجال) المتجرّي على سبعة أجزاء للشيخ الأجلّ شيخ الطائفة الحقة محمد بن الحسن الطوسي - قده - الموضوع لذكر رجال الخاصة... وأقوال... في هذا الفن، المنتخب من كتاب الشيخ المقدم أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي - رحمه - ، في معرفة الرجال... المشتمل على بعض أقوال منتخبة في تبين حال بعض الرجال، كما يظهر عند الناظر المتأمل فيه، المشهور بكتاب الكشي لانتخابه منه، غير مرتّب، وكان يترتب عليه الأمور العظام من الأشتباه...»^(٥) .

وقد كان ترتيب القهبائي على نمط الكتب الرجالية كمنهج المقال وغيره وهو ذكر ما أورده الشيخ الطوسي في العناوين والذبول من الرجال كما ذكر في أوله، المعروف بـ (مجمع الرجال)^(٦) . وكذلك رتبّه السيد يوسف العاملي والشيخ داود الجزائري^(٧) .

وأصحّها ما جاء في الذريعة «وأصح ما رأيت النسخة التي اشتراها سيدنا العلامة الحسن صدر الدين من ورثة العلامة ميرزا يحيى بن ميرزا شفيح الأصفهاني وهي بخط الشيخ نجيب الدين تلميذ صاحب المعالم وشاركه أستاذه في كتابه بعض صفحاته وقد كتبها عن نسخة بخط أحمد بن طاووس وهي كانت بخط علي بن حمزة بن محمد بن شهريار الخازن، وفرغ من كتابتها بالحلة سنة ٥٦٢ هـ...»^(٨) .

و«ابن بطريق يحيى بن الحسن هو صاحب العمدة (ت ٦٠٠ هـ) وأما منصور بن علي كاتب النسخة: يمكن أن يكون من بيت محمد بن أحمد بن شهريار الخازن صهر الشيخ

(١) الطوسي: الفهرست: أنظر: بحر العلوم: المقدمة: ٤٦، ابن طاووس: فرج المهموم: ١٣٠ - ١٣١.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: أنظر: حسن مصطفوي: المقدمة: ٤٦.

(٣) القهبائي: المولى الفاضل زكي الدين عناية الله بن شرف الدين علي القهبائي الأصبهاني الرجالي، الملقب بالزكي النجفي، لكونه أصله ومحتده ومحل تحصيله النجف الأشرف، له كتب، منها (مجمع

الرجال) أنجزه سنة ١٠١٦ هـ، وترتيب اختيار كتاب رجال الكشي، توفي رحمته بعد سنة ١٠١٩ هـ.

أنظر: القهبائي: عناية الله: مجمع الرجال تحقيق ضياء الدين الأصفهاني ١٣٨٤ هـ: أنظر: مقدمة التحقيق: ٣ - ٤، عباس القمي: الكنى والألقاب ٩٧/٣، الزرگلي: الاعلام ٩١/٥.

(٤) القهبائي: مجمع الرجال: أنظر: ضياء الدين الأصفهاني: المقدمة: ٤ - ٥، محسن الأمين: أعيان الشيعة ٨/٣٨١، عباس القمي: الكنى والألقاب ٩٧/٣.

(٥) القهبائي: عناية الله: مجمع الرجال: أنظر: الأصفهاني: المقدمة: ٢ - ٣. الطهراني: الذريعة ٤/٦٥ - ٦٧.

(٦) أنظر: الأبطحي: تهذيب المقال ٤/٢٧٤، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٧) أنظر: الطهراني: مصفى المقال: ٣٧٥.

(٨) الطهراني: الذريعة: ١/٣٦٥ - ٣٦٦.

الطوسي؛ كما أن عليّ بن حمزة كاتب نسخة السيّد الصدر - التي اشتراها - هو حفيد محمد بن أحمد بن شهريار وسبط الشيخ الطوسي»^(١).

وقد ذكر الشيخ الطوسي كتابه هذا عند تعداد مؤلفاته في الفهرست قائلاً: (وله كتاب اختيار الرجال)^(٢).

وترجع أهمية كتاب (معرفة الناقلين) الذي ذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء)^(٣) والذي اختاره الشيخ الطوسي؛ باعتباره أقدم الأصول الرجالية المعتمدة عند الإمامية^(٤).

منهج الشيخ الطوسي وجهوده في كتابة (اختيار معرفة الرجال):

من خلال ما ورد من تأليفات ونسخ وتعليقات على كتاب الشيخ الطوسي (اختيار معرفة الرجال)؛ يمكن استخراج عدّة أمور تخص منهجه وجهوده رحمة الله تعالى عليه، ومنها:

أ - ان كتاب الكشي (معرفة الرجال)^(٥) كان «كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة...»^(٦). (أي جعل كتاب الكشي مرجعاً ونصّاً قام الشيخ الطوسي عليه السلام بتهديبه وتجريده من تلك الأغلاط)^(٧)؛ وقد كان أصل رجل الكشي «جامعاً لرواة العامة والخاصة خالطاً بعضهم ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة - طاب مضجعه - فلخصه وأسقط منه الفضلات، وسمّاه بـ (اختيار الرجال)»^(٨).

فقد تصدّى الشيخ لترتيب هذا الكتاب وتبويبه وضمه إلى كتب أخرى من الكتب الرجالية، بعد أن أملاه على تلاميذه، بتجريد الكتاب وتلخيصه عن رجال العامة الذين لم يرووا للشيعّة ولا روت الشيعة عنهم، والظاهر هو المراد الصحيح ومن المستبعد جداً أن يكون الشيخ الطوسي قد روى أحاديث متعلقة، ومربوطة بأفراد من العامة بهذا المعنى العام - فهو غير صحيح - ؛ لوجود عناوين مرتبطة بهذا النوع من الرواة في الكتاب^(٩)، فمن الأمثلة على ذلك:

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: أنظر: حسن مصطفوي: المقدمة: ٤٨.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٢٤٢.

(٤) أنظر: ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٣٤.

(٥) أنظر: حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٦.

(٦) أسمى الكشي كتابه بـ (معرفة الرجال) كما يظهر من الشيخ الطوسي في ترجمة (أحمد بن داود بن سعيد الفزاري). أنظر: الطوسي: الفهرست: ٨٠.

(٧) النجاشي: رجال النجاشي: ٢٧٢.

(٨) أنظر: النورري: خاتمة المستدرک ٣ / ٢٨٦، الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٢٥.

(٩) كُتبي: توضيح المقال: ١٩٧، منتهى المقال: أبو علي الحائري: ١ / ١٩ - ٢٠.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: أنظر: حسن مصطفوي: المقدمة: ٤٧.

ذكر الشيخ الطوسي جمعاً من العامة روى عن الأئمة عليهم السلام (١) كـمحمد بن المنكدر (٢)، وعمرو بن خالد (٣)، وعمرو بن جميع (٤)، وعمرو بن قيس (٥)، وحفص بن غياث (٦)، وعبد بن صهيب (٧)، وعبد الملك بن جريج (٨)، وغيرهم.
من ذلك يبدو ان سبب الاختيار هو اصلاح أغلظته أو تجريده من الهفوات والأستباهات التي يظهر من النجاشي وجودها فيه (٩).
ب - يظهر لنا أن هذا الاختصار من كتاب الكشي، - معرفة الرجال - كان جامعاً للأخبار الواردة في مدح الرواة وندمهم من العامة والخاصة، فجرده الشيخ للخاصة وأزال عنه روااتهم (١٠).

- (٢) أنظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: ٥٩.
(٣) محمد بن المنكدر: من رجال العامة، تابعي، من رجال الحديث المولود سنة ٥٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠ هـ. أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٦٩٥ - ٦٩٦، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٤٠٠، الزركلي: الأعلام ١١٢ / ٧.
(٤) عمرو بن خالد: أبو خالد الواسطي، روى عن الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، والإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، توفي حوالي ١٢٠ هـ.
أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٤٩٨، رجال الطوسي: ١٤٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٧٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤ هـ: ٢٤ / ٨ - ٢٥.
(٥) عمرو بن جميع: أبو عثمان الأزدي، قاضي بتري، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٦٨٨، رجال الطوسي: ١٤٢، ٢٥١، الفهرست: ١٨٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٧٧، التقريشي ٣ / ٣٢٨.
(٦) عمرو بن قيس: المشرقى، من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؛ عن الكشي: دعاه الحسين بن علي عليه السلام لنصرته فاعتذر بتجارته، وكاه ذلك ذمماً، منسوب إلى بطن من همدان، وقيل مشرق موضع باليمن. أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٣٣٠ - ٣٣١، رجال الطوسي: ٩٥، ١٠٢، التقريشي: نقد الرجال: ٣٤١، البروجردي: طرائف المقال ٢ / ٧٠.
(٧) حفص بن غياث: القاضي ببغداد الشرقية لهارون، ثم ولاء قضاء الكوفة، عامي المذهب، توفي سنة ١٩٤، ذكره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وعدّه النجاشي ممن يروي عن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٣٤ - ١٣٥، الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٦٨٨، رجال الطوسي: ١٣٣، ٣٣٥، الفهرست: ١١٦.
(٨) عبد بن صهيب: أبو بكر التميمي الكيلبي اليربوعي بصري، عامي، بتري، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٩٣، الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٦٨٨ - ٦٨٩، رجال الطوسي: ١٤٢، ٢٤٣، الفهرست: ١٩٢.
(٩) عبد الملك بن جريج: وهو ابن عبد العزيز بن جريج الأموي، مكّي، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام. أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٦٨٧، رجال الطوسي: ٢٣٨.
(١٠) النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ٢٨٦، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٥، السبحاني: كليات في علم الرجال: ٥٩.
(١) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک: ٣ / ٢٨٦، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٥.

يظهر من هذا أن (أختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي؛ تميز عن سائر ما أُلف في مضمار علم الرجال؛ بالتركيز على نقل الروايات المربوطة بالرواة، التي يقدر القارئ بالإمعان فيها على تمييز الثقة عن الضعيف^(١).

ولكن الأخبار الواردة في أحوال الرجال، مدحاً وقدحاً، وردت من غير تعديل وجرح غالباً^(٢)؛ كما ذكر في ترجمة زرارة - بعد ذكر رواية عن محمد بن بحر، عن المحاربي، عن يعقوب بن يزيد، عن فضالة إن: «محمد بن بحر هذا، غال، وفضالة ليس من رجال يعقوب، وهذا الحديث مزاد فيه، مغيرة عن وجهه»^(٣).

وما يحكى فيه عن الفضل بن شاذان وغيره، ممن سئل عنهم أحوال الرواة، قال في ترجمة إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني: «ذكر الفضل بن شاذان: أنه صالح»^(٤)، وفي ترجمة الحسن بن محمد بن بابا: «ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان: أن من الكتّابين المشهورين ابن بابا»^(٥)، وفي ترجمة فارس بن حاتم القزويني: «ذكر الفضل بن شاذان: أن من الكتّابين المشهورين: لفاجر فارس بن حاتم القزويني»^(٦).

بل جرى عند الكلام في يونس بن عبد الرحمن في مضمار الترجيح، وأجاد فيما أفاد^(٧)، وذكر فيه الأخبار المداحة، ومن ثم قال: روى بإسناده عن عبد الله بن محمد الجمال إنه قال: «كنت عند الرضا عليه السلام ومعه كتاب يقرؤه في بابه، حتى ضرب به الأرض، فقال: كتاب ولد زنا للزانية، فكان كتاب يونس»^(٨). و«عن يونس بن بهمن، قال: قال يونس بن عبد الرحمن: كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سألته عن آدم عليه السلام هل كان فيه من جوهرية الرب شي.

قال: فكتب إليّ جواب كتابي: «ليس صاحب هذه المسألية على شيء من السنة زنديق»^(٩).

و«عن أحمد بن محمد بن عيسى القمي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام ... قلت له: «صلى خلف يونس وأصحابه؟ فقال: «يأبى ذلك عليكم علي بن حديد!» قلت: أخذ بقوله في ذلك؟ فقال: «نعم» قال: فسألت علي بن حديد عن ذلك، فقال: «لا تصلّ خلفه ولا خلف أصحابه»^(١٠).

(٢) أنظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: ٥٩.

(٣) أنظر: الكلّباسي: سماء المقال: ٨٨ / ١.

(٤) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: أنظر: الداماد: المقدمة ١ / ٣٦٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧٤٤.

(٦) المصدر نفسه: ٨٠٥.

(٧) المصدر نفسه: ٨٠٦.

(٨) الكلّباسي: سماء المقال: ٨٨ / ١.

(٩) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ٧٨٧.

(١٠) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ٢ / ٧٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٧٨٧.

فقال الكشي: «فليُنظر الناظر فيتعجب من هذه الأخبار التي رواها القميون في يونس، وليعلم أنها لا تصح في العقل، وذلك أن أحمد بن محمد بن عيسى القمي وعلي بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الواقعة في يونس، ولعل هذه الروايات كانت عن أحمد قبل رجوعه، ومن علي مداراة لأصحابه فأما يونس بن بهمن: فممن كان أخذ عن يونس بن عبد الرحمن ان يظهر له مثلبة فيحكيها عنه، والعقل ينفي مثل هذا، إذ ليس في طباع الناس إظهار مساويهم بألسنتهم على نفوسهم؛ وأما حديث الحجال الذي رواه أحمد بن محمد: فإن أبا الحسن عليه السلام أجل خطراً وأعظم قدراً من أن يسب أحداً صراحاً، وكذلك أباه عليه السلام من قبله وولده من بعده، لأن الرواية عنهم بخلاف هذا: إذ كانوا عن مثله، وحثوا على غيره مما فيه الزين للدين والدنيا...» (١).

ومنه يظهر، أيضاً، أنه لم يثبت عن الكشي، إلا مجرد ذكر الأخبار رداً على بعض، من دعوى لحاظه دقائق الأنظار، في غير محله؛ ومن هذا لا يخفى أن الشيخ الطوسي عليه السلام ذكر مضمون كلام الكشي ملخصاً مع التأخير والتقديم (٢)؛ فاشتمل كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي على أغاليط بمثل معرفة الكشي «من جرح لغير مجروح بروايات ضعيفة، ومدح لغيره، كما نبه عليه جماعة من علماء هذا الفن» (٣)؛ كالشهاد الأول في الذكرى نقل عن العلامة في المختلف في باب صلاة الجمعة أنه قال: «في طريق رواية محمد بن مسلم الحكم بن مسكين (٤) ولا يحضرني الآن حاله فنحن نمنع صحة السند - ثم اعترض عليه قائلًا - الحكم ذكره الكشي ولم يتعرض له بزم... لا يظهر فيها كون الراوي مجهول عند بعض الناس..» (٥).

والمير داماد يقول: «نعم ذكر الكشي الرجل من دون أن يتعرض لنقل طعن فيه أو غمزة آية جلاله الرجل؛ ولكن الحكم بن مسكين لا ترجمة له في كتاب الاختيار للشيخ عليه السلام، ولا في كتاب إختيار السيد جمال الدين أحمد بن طاووس من كتاب الكشي، فكأنه قدسه الله لطيفه؛ قد وجد في أصل كتاب الكشي، أو كان دائماً للنقل عن النجاشي فجرى على لسان قلمه الكشي والله سبحانه أعلم» (٦).

ولكن الشهيد الثاني له رأي مخالف، فبعد أن تعجب من قول الشهيد الأول عليه السلام في الذكرى قائلًا: «فإن مجرد ذكر الكشي له لا يوجب قبولا له بعد ذكره في كتابه المقبول وغيره بل لو ذكره بهذه الحالة جميع المصنفين ومن هو أجل من الكشي لم يفد ذلك قبوله فكيف بمثل الكشي الذي يشتمل كتابه على أغاليط من جرح لغير مجروح بروايات ضعيفة

(٣) المصدر نفسه: ٧٨٨/٢، الكلباسي: سماء المقال: ١ / ٨٨-٨٩ .

(٤) أنظر: الكلباسي: سماء المقال: ١ / ٨٩ .

(٥) المصدر نفسه: ١ / ٩١ .

(٦) حكم بن مسكين: أبو محمد كوفي، مولى ثقيف، المكفوف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. أنظر: رجال النجاشي: ١٣٦. رجال الطوس: ١٩٧ .

(٧) الشهيد الأول: الذكرى: ٢٣١، أنظر: الكلباسي: سماء المقال: ١ / ٩٠ - ٩١ .

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: أنظر: الداماد: المقدمة ١ / ٥٥ .

ومدح لغيره، كذلك... والغرض من وضعه ليس هو معرفة التوثيق وضده كعادة غيره من الكتب، بل غرضه ذكر الرجل وما ورد فيه من مدح وجرح، وعلى الناظر طلب الحكم، وحيث لا يقف على شيء من أحواله، يتقصر على ما ذكره كما يعلم ذلك من تأمل الكتاب، وما هذا شأنه، كيف يجعل مجرد ذكره له موجباً لقبول روايته..» (١).

«وبالجملة: فلا أرتياب في أن مجرد ذكر شخص في الكتاب، مع عدم التعرض للقدح، غير موجب للأعتبار» (٢).

ج- يظهر من بعض القرائن، أنه وقع في اختيار الشيخ، تصرف من بعض العلماء، أو النساخ، بإسقاط بعض ما فيه وان الدائر في هذه الأعصار، غير حاو لتمام ما في الاختيار (٣).

ومن القرائن الدالة على هذه الدعوى:

ففي مناقب آل أبي طالب لأبن شهر آشوب، في باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام، قال: «أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن سلمان الفارسي، أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام خرجت فاطمة حتى أنتهت إلى القبر، فقالت: «خَلَّوا عن ابن عمي فوالله الذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي» قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد نقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: ياسيدي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشمننا» (٤).

وبالنتيجة لا وجود لهذا الخبر في النسخ التي بين أيدينا (٥)، ومنها أيضاً: ما في حاشية تلخيص المقال للميرزا محمد، طاب ثراه ما لفظه: «ذكر أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبي البختري، قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن أن بلالاً أبا أن يبايع أبا بكر، وأن عمر أخذ بتلابيبه وقال له: يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك أن أعتقك فلا تجيء تباعه!؛ فقال: إن كان أبو بكر أعتقني لله فليدعني لله، وإن كان أعتقني لغير ذلك فما أنا ذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي استخلفه بيعته في أعناقنا إلى يوم القيامة، فقال له عمر: لا أبا لك، لا تقم

(٢) الشهيد الثاني: رسائل الشهيد الثاني، مكتبة بصيرتي، قم: ٦٧.

(٣) الكلبي: سماء القمال: ٩١ / ١.

(٤) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک: ٢٨٧ / ٣، الكلبي: سماء القمال: ٩٨ / ١، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٥.

(١) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ١٨٤ / ٣، النوري: خاتمة المستدرک: ٢٨٨ / ٣.

(٢) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک ٢٨٩ / ٣، الكلبي: سماء القمال ٩٩ / ١.

معنا، فارتحل إلى الشام، وتوفى بدمشق، بباب الصغير، وله شعر في هذا المعنى»^(١)، كذا منسوباً إلى الشهيد الثاني، ولم نجده في كتاب الأختيار للشيخ. والله أعلم^(٢).
ومنها كذلك: ما في رجال ابن داود في ترجمة حمدان بن أحمد^(٣)، نقلاً عن الكشي، «إنه من خاصة الخاصة، أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، والاقرار له بالفقه في آخرين»^(٤).

وهو غير مذكور في الكتاب - بجرح أو تعديل - وهو من أوهام ابن داود وبعيد كبعد كون النقل من أصل كتاب الكشي^(٥).

وما ذكره الشيخ الطوسي، عن الكشي عن محمد بن مسعود، قال: «حدّثني حمدان بن أحمد القلانسي، قال: حدّثني معاوية بن الحكم، عن أحمد بن أبي نصر، عن حمدان الحضيني قال: قلت لأبي جعفر^{عليه السلام}: ان أخي مات، فقال لي: «رحم الله أخاك، فإنه كان من خصيص شيعتي»^(٦)، قال محمد بن مسعود: «حمدان بن أحمد من الخصيص؟ قال الخاصة الخاصة»^(٧).

د- نهج الشيخ الطوسي في تأليفه أختيار معرفة الرجال؛ منهج الطبقات مبتدئاً بأصحاب الرسول^{صلى الله عليه وآله}، والوصي إلى أن يصل إلى أصحاب الهادي والعسكري^{عليهما السلام} ثم إلى الذين يلونهم، وهو بين الشيعة كطبقات ابن سعد بين السنة^(٨).

والظاهر أنّ موضوع الرجال مطلقاً بيّان طبقات أصحابهم^{عليهم السلام} وإن عنوان الأشخاص في نسخ (أختيار...) على ترتيب الطبقات^(٩).

هـ - ان الشيخ الطوسي - ^{رحمه الله} - ذكر الأسانيد المعلقة في أختياره عن كتاب معرفة الرجال؛ على ما وجدها، من دون إصلاحها، فصعب على الناظرين تمييز صحيحها من سقيمها، ولم يصحّ من (١١٥١) نصّاً؛ إلاّ أقلّ منها، لا يبلغ رقمها إلى ثلاث مائة^(١٠).

(٣) الأسترابادي: محمد علي: منهج المقال، مطبعة ستارة، ط١، قم ١٤٢٢هـ: ٣ / ٩٠، النوري: خاتمة المستدرك ٣ / ٢٨٩.

(٤) أنظر: النوري: خاتمة المستدرك ٣ / ٢٨٩، الكلبي: سماء المقال ١ / ٩٩ - ١٠٠.

(٥) حمدان بن أحمد: إسمه محمد، يقال له: حمدان وهو ابن خاقان النهدي القلانسي، يكتى بأبي جعفر، أما حمدان لقبه، كوفي، يروي عن الضعف، أنظر: ابن داود: رجال ابن داود: ١٦٢، العلامة الحلي: إيضاح الأستباه: ٢٧٤، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ١١٦.

(٦) ابن داود: رجال ابن داود: ٨٤؛ وضعفه في ترجمته لـ «محمد بن أحمد بن خاقان النهدي أبو جعفر القلانسي، كوفي، ضعيف»، رقم الترجمة: [١٢٩١، ص ١٦٢]..

(٧) النوري: خاتمة المستدرك ٣ / ٢٨٩، الكلبي: سماء المقال ١ / ٩٩.

(١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ٨٣٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أنظر: جعفر السبحاني: كليات في علم الرجال: ٦٠.

(٤) أنظر: التستري: قاموس الرجال ١ / ٤٦.

و- عدد الرجال المذكورين في كتاب (أختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي؛ بلغ خمسمائة وعشرون رجلاً؛ حسب أرقام النسخة المطبوعة في قم (تعليقة مير داماد)، وتبلغ عدد رواياته، ومنقولاته عن المعصومين عليهم السلام، وغيره حسب أرقام النسخة المطبوعة في المشهد الرضوي (١١٥١) (٢).

وأما مشايخ الكشي أي من روى عنهم بلا واسطة أحد، بظاهر العبارة (٣) فهي أكثر ثلاثة وخمسون شيخاً؛ نوردهم حسب حروف الهجاء، وفي الهامش نذكر الصفحة أو بعض الصفحات التي ورد روايته الأحاديث عنهم (٤)؛ وان البعض «منهم ليسوا من مشائخه، وإنما روى عنهم مرسلًا» (٥).

فمن مشايخ الكشي الذين أوردتهم الطوسي في (أختياره):

١- آدم بن محمد القلانسي البلخي (٦).

٢- إبراهيم بن علي الكوفي السمرقندي (٧).

٣- إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي (٨).

٤- إبراهيم بن مختار بن محمد بن العباس (٩).

٥- إبراهيم بن نصير الكشي (١٠).

٦- إبراهيم الوراق السمرقندي (١١).

٧- أبو الحسن بن أبي طاهر (١٢).

٨- أبو سعيد بن سليمان (١).

(٥) أنظر: الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث: ٥٨، ٥٩. محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٩.

(٦) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: أنظر: الداماد: المقدمة: ٥، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٨.

(٧) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: أنظر: حسن مصطفوي: المقدمة: ٤٣ - ٤٥. النوري: خاتمة المستدرک ٣/ ٢٩١ - ٢٩٧.

(٨) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: أنظر: حسن مصطفوي: المقدمة: ٤٣ - ٤٥.

(٩) محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٩.

(١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ٧٢، ٤٣٧، ٧٨٧، ... الخ.

(٢) المصدر نفسه: ٥١٣، ٥٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦، ٣٤١، ٣٤٦، ٦٢٨، ٦٧٦، ... الخ.

(٤) المصدر نفسه: ٧٨٠.

(٥) المصدر نفسه: ٧، ٢٦، ٧٠، ١٠٨، ١١٣، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٣، ... الخ.

(٦) المصدر نفسه: ٥٤٣.

(٧) المصدر نفسه: ٧١٠.

- ٩- أبو عمرو بن عبد العزيز (٢) .
- ١٠- أبو محمد الشاميّ الدمشقيّ (٣) .
- ١١- أحمد بن إبراهيم السنسنيّ أبو بكر (٤) .
- ١٢- أحمد بن إبراهيم القرشيّ أبو جعفر (٥) .
- ١٣- أحمد بن عليّ القميّ السلوليّ الشقران (شقران) (٦) .
- ١٤- أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ (٧) .
- ١٥- أحمد بن محمد الخالديّ أبو الحسن (٨) .
- ١٦- أحمد بن منصور الخزاعيّ (٩) .
- ١٧- أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقيّ (١٠) .
- ١٨- جبريل بن أحمد الفاريابيّ (١١) .
- ١٩- جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقنديّ (١٢) .
- ٢٠- جعفر بن محمد أبو عبد الله الرازيّ الخواريّ (١٣) .
- ٢١- جعفر بن محمد بن معروف (١٤) .
- ٢٢- حسين بن الحسن بن بندار القميّ (١٥) .
- ٢٣- حمدان بن أحمد أبو جعفر القلانسيّ (١٦) .
- ٢٤- خالد بن حامد أبو صالح (١) .

- (٨) المصدر نفسه: ٦٧٠ .
- (٩) المصدر نفسه: ٢٠ .
- (١٠) المصدر نفسه: ٥١٩، ٧١٦ .
- (١١) المصدر نفسه: ٨٧٢ .
- (١٢) المصدر نفسه: ٦٧٩ .
- (١٣) المصدر نفسه: ١٠٥، ٢٣٥، ٧٩٩، ٨٥١ ... الخ .
- (١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٨١٤، ٨٤٢، ٨٤٣ .
- (٢) المصدر نفسه: ٥٣٠ .
- (٣) المصدر نفسه: ٦٧٩، ٦٨٨ .
- (٤) المصدر نفسه: ٨٢٠ .
- (٥) المصدر نفسه: ١٥، ٣٢، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٢٤٨، ٣٢٠ ... الخ .
- (٦) المصدر نفسه: ٦٤٢، ٧١٧ .
- (٧) المصدر نفسه: ٣٧ .
- (٨) المصدر نفسه: ١١٨، ١٤٠، ١٤١، ٢٢٣، ٢٧٣ ... الخ .
- (٩) المصدر نفسه: ٢٨١، ٣٢٥، ٣٤٨، ٤١٥ ... الخ .
- (١٠) المصدر نفسه: ٣٧٨، ٤٠١، ٧٠٦، ٨٣٨ ... الخ .

- ٢٥- خلف بن حمّاد أبو صالح الكثبي^(٢) .
- ٢٦- خلف بن محمد الملقب بالمتمّان الكثبي^(٣) .
- ٢٧- عبد بن محمد النخعي الشافعيّ السمرقنديّ^(٤) .
- ٢٨- عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسيّ^(٥) .
- ٢٩- عثمان بن حامد الكثبي^(٦) .
- ٣٠- علي بن الحسن^(٧) .
- ٣١- علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري^(٨) .
- ٣٢- علي بن يزيد الصائغ الجرجانيّ^(٩) .
- ٣٣- عمر بن علي التفليسيّ أبو الحسن^(١٠) .
- ٣٤- محمد بن إبراهيم أبو عبيد الله^(١١) .
- ٣٥- محمد بن أبي عوف النجاديّ^(١٢) .
- ٣٦- محمد بن أحمد بن شاذان^(١٣) .
- ٣٧- محمد بن إسماعيل البندقيّ النيسابوريّ^(١٤) .
- ٣٨- محمد بن بحر الكرمانيّ الرهنّيّ النرماسيري^(١٥) .
- ٣٩- محمد بن بشر^(١٦) .
- ٤٠- محمد بن الحسن البراثي^(١) .

- (١١) المصدر نفسه: ٨٣٩ .
- (١٢) المصدر نفسه: ٦٨، ٣٧٤، ٤٨١، ٦٧١ ... الخ.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ ... الخ.
- (١٤) المصدر نفسه: ٢٨٣ .
- (١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٤٧٣، ٤٨١، ٧٠٧ .
- (٢) المصدر نفسه: ٢٨٨، ٣٤٠، ٤١٤ .
- (٣) المصدر نفسه: ٧٣، ٤١١ .
- (٤) المصدر نفسه: ٣٧، ٦٦، ١٢٠، ١٢٥ ... الخ.
- (٥) المصدر نفسه: ٢٧٩ .
- (٦) المصدر نفسه: ٣٤٢ .
- (٧) المصدر نفسه: ١٨٩، ٣٥٤، ٥٠٠ .
- (٨) المصدر نفسه: ٦، ٩٨، ١٢٧ .
- (٩) المصدر نفسه: ٤٩٤ .
- (١٠) المصدر نفسه: ٣٨، ٤٥٨، ٧٣١ ... ٣٨، ٤٥٨، ٧٣١ ... الخ.
- (١١) المصدر نفسه: ٣٦٢ .
- (١٢) المصدر نفسه: ٤٢١ .

- ٤١- محمد بن الحسن بن بندار القمّي (٢) .
- ٤٢- محمد بن الحسن الكشي (٣) .
- ٤٣- محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي (٤) .
- ٤٤- محمد بن الحسين بن محمد الهروي (٥) .
- ٤٥- محمد بن رشيد أبو سعيد الهروي (٦) .
- ٤٦- محمد بن سعد بن مزيد الكشي (٧) .
- ٤٧- محمد بن علي بن قاسم بن أبي حمزة القمّي (٨) .
- ٤٨- محمد بن قولويه القمّي (٩) .
- ٤٩- محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (١٠) .
- ٥٠- محمد بن يحيى الفارسي (١١) .
- ٥١- نصر بن الصباح البلخي (١٢) .

-
- (١٣) المصدر نفسه: ١٢٢، ٣٢١، ٤٩٧، ٥٨٣، ٦٠٦، ٧٥٥ ... الخ.
- (١٤) المصدر نفسه: ٣٤٢، ٤٨٧، ٧٩١ ... الخ.
- (١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ٢٨٨، ٣٤٠، ٤٢٤ ... الخ.
- (٢) المصدر نفسه: ٧٣٧.
- (٣) المصدر نفسه: ٨٢٠ .
- (٤) المصدر نفسه: ٥٧٠.
- (٥) المصدر نفسه: ٩٨، ١٢٧، ٥٥١، ٨٥٢، ٨٦٦ .
- (٦) المصدر نفسه: ٧١٦، ٨٣١ .
- (٧) المصدر نفسه: ٣٩، ٦١، ٢٨١، ٣٢٣، ٣١٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨ ... الخ.
- (٨) المصدر نفسه: ١٠، ١٣، ٢٠، ٣٤، ٤٦، ٥٤٢، ٥٦٠ ... الخ.
- (٩) المصدر نفسه: ٧٨١ .
- (١٠) المصدر نفسه: ٨، ٧٠، ٧٢، ٢٨٦، ٦٣٠، ٧٢٨ ... الخ.

المبحث الرابع

مشيخة^(١) التهذيبين:

توطئة:

من المعروف «أن بيان طرق الشيخ الطوسي^{عليه السلام} إلى الرواة وأرباب المصنفات والأصول مهم جداً، إذ لصحتها أو ضعفها أثر عميق، في اعتبار روايات التهذيب والأستبصار، بل وغيرهما من كتب الشيخ^{عليه السلام}.. ولذا يجب على أرباب الأستنباط وحملة الفقه مزيد أهتمام بمشيخة التهذيبين، المذكور فيها طرقه إليهم»^(٢)، وطريقه^{عليه السلام} واحد فيهما^(٣).
ويعدان (التهذيب والإستبصار) من الأصول الأربعة المعتمدة لدى الشيعة الإمامية؛ والطابع العام لكل منهما يمتاز بما يأتي:

الأول: تهذيب الأحكام

ألفه الشيخ (شراحاً كتاب المقنعة لأستاذه الشيخ المفيد) في شبابه، وفي أواسط العقد الثالث من عمره، حيث ولد الشيخ عام (٣٨٥ هـ)، وتوفي استاذه المفيد (٤١٣ هـ)، وهذا يعرب عن أنه شرع في تأليفه وهو في حوالي خمس وعشرين سنة أو أزيد، بينما هو في زمان ألف فيه (العدة) قد صار فحلاً في الفقه والرجال^(٤).

ومن خصائص هذا الأصل الهام:

١- ألفه الشيخ^{عليه السلام} شرحاً لرسالة الشيخ المفيد الموسومة (المقنعة)، وقصد إلى أول باب يتعلق بالطهارة، ويترك ما قدمه المفيد، مما يتعلق بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة^(٥)، وعلل ذلك بقوله: «لأن شرح ذلك يطول، وليس أيضاً المقصد بهذا الكتاب بيان ما يتعلق بالأصول.

٢- أخذ الشيخ في كتابه (التهذيب) بالاختصار على سرد الأحاديث، وقد نبّه على ذلك نفسه في أول المشيخة، وعلل ذلك بحذف استلزام البسط الخروج عن الغرض، وصيرورة

(١) المشيخة: جمع (الشيخ)، كأشياخ وشيخان وشيوخ ومشيوخاء، ومشايخ، أنظر: الجوهري: الصحاح ٤٢٥ / ١، ابن منظور: لسان العرب ٣ / ٣١.
(٢) محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٣٧٦.
(٣) أنظر: العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٤٣٥، التفريشي: نقد الرجال ٥ / ٣٣٩.
(٤) أنظر: السبحاني: كليات في علم الرجال: ٢١٤، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٥٥.
(٥) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١ / ٢.

الكتاب مبتوراً غير مستوفي^(١) .

٣- اشتمل على (١٣٥٩٠) حديثاً، فكان أكثر منفعة للفقهاء^(٢) .

٤- ترجم الشيخ الطوسي كلَّ باب، حسب ما ترجمه استاذه الشيخ المفيد، وذكر مسألة مسألة، واستدلَّ عليها إما من القرآن (ظاهره، أو صريحه، أو فحواه، أو دليله، أو معناه)، وإما من السنة الشريفة (المقطوع بها من الأخبار المتواترة، أو الأخبار التي تقترن إليها القرائن التي تدلُّ على صحتها)، وإما من إجماع المسلمين - إن وجد - أو إجماع الفرقة المحقة^(٣) .

فضلاً عن أحاديث الأصحاب المشهورة في ذلك، ويقول: «وأنظر فيما ورد بعد ذلك مما ينافيها، ويضادها، وأبين الوجه فيها، إما من ضعف إسنادها أو عمل العصابة بخلاف متممونها^(٤) .

فإذا أتفق الخبران - خبر المخالف للفرقة المحقة وخبر العصابة - على وجه لا ترجيح لأحدهما على الآخر، بيّن شيخ الطائفة ذلك بأن «العمل يجب أن يكون بما يوافق دلالة الأصل، وترك العمل بما يخالفه»^(٥) ، وكذلك الحكم «مما لا نص فيه على التعيين»^(٦) ، حمله الشيخ «على ما يقتضيه الأصل»^(٧) .

٥- إما منهجه في اعتماد الأحاديث الشريفة، فيقول: «ومهما تمكنت من تأويل بعض الأحاديث من غير أن أطعن في إسنادها، فإنني لا أتعداه، وأجتهد أن أروي في معنى ما أتول الحديث عليه حثاً آخر يتضمن ذلك المعنى، إما من صريحه أو فحواه، حتى أكون عاملاً على الفتيا والتأويل بالأثر..»^(٨) .

«عليه كتاب التهذيب ليس بكتاب حديثياً محضاً، وإنما هو كتاب فقهي استدلالي حديثي»^(٩) .

الثاني: الإستبصار

وقد وضعه الشيخ لمعالجة الأخبار المختلفة^(١٠) . إذ أن تأليفه جاء بسبب تعبير جماعة

(١) أنظر: الطوسي ك تهذيب الأحكام : ٢/١ ، باقر الإيرواني: دروس تمهيد في القواعد الرجالية: ٧٥ ، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٥٥-١٥٦ .

(٢) أنظر: النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ٧١٩ ، علي الصدر: الفوائد الرجالية: ٣٣ .

(٣) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١ / ٢ ، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٥٨ .

(٤) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١ / ٣ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) المصدر نفسه: ١ / ٣-٤ .

(٨) المصدر نفسه: ١ / ٣-٤ .

(٩) باقر الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ٢٧٠ - ٢٧١ .

(١٠) أنظر: محمد علي المعلم: أصول علم الرجال ١ / ١٢٣ ، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٦٨ .

الشيعة بهذا الاختلاف في أحاديثهم، وتعارضها، فدفع الشيخ هذا التعارض والاختلاف بين كل خبر وآخر، بتأليفه (الإستبصار فيما أختلف من الأخبار)، وبيّن الشيخ طريقه الجمع بينها^(١).

فضلاً عن أشتماله على (٩٢٥) باباً، حوت هذه الأبواب على (٥٥١١) حديثاً^(٢). ورتبه الشيخ على ترتيب «كتب الفقه التي أولها كتاب الطهارة وآخرها كتاب الديّات»^(٣)؛ وأورد في كلّ باب (طرفاً منتفعاً)، وأحال بالباقي على الكتاب الكبير الموسوم بتهذيب الأحكام^(٤)، وسنده فيه، هو في الغالب عين مشيخة التهذيب، إذ أن طريقة الشيخ في نقل الحديث في كتابه الإستبصار، نفسها في كتابه الكبير^(٥).

توضيح طرق مشيخة التهذبيين.

لا ريب إن مشيخة (تهذيب الأحكام) غالباً هي نفسها مشيخة (الإستبصار) للشيخ الطوسي^{عليه السلام}؛ فنستعرض طريقته في الكتابين بما يأتي:

١- طريقة الشيخ في التهذبيين مختلفة عن طريقة الكليني في الكافي، إذ أن الشيخ الكليني يذكر تمام سند الرواية، ولا يحذف منه؛ بينما الشيخ لا يذكر تمام السند (الرواية) إلا نادراً، فتارة ينقل السند، وأخرى ينقل بعض السند كما في الفقيه^(٦)؛ فحمل المشيخة لسد هذا النقص الحاصل في سند الأخبار ليخرجها من الأرسال إلى الأسناد^(٧).

٢- عادةً يبتدئ السند باسم صاحب الأصل، الذي ينقل الحديث عنه، فمثلاً إذا كان الحديث قد أخذه من أصل عمار بن موسى الساباطي^(٨)، يبتدأ السند بعمار؛ ويقول: «منها

(٢) أنظر: الطوسي: الإستبصار ١/ ٢-٤، الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ٢٧١، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٦٨.

(٣) أنظر: الطوسي: الإستبصار ٤/ ٣٠٤، على الصدر: الفوائد الرجالية: ٣٢.

(٤) الطوسي: الإستبصار ٤/ ٣٠٤.

(٥) أنظر: الطوسي: الإستبصار ٤/ ٣٠٤-٣٠٥.

(٦) الطوسي: الإستبصار: أنظر: محمد جعفر شمس الدين: شرح المشيخة ٤/ ٣١٥، الكلباسي: سماء المقال ١/ ٢٥٩.

(٧) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٤ (المشيخة)، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤/ ٧٤-٧٥، الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ٧٢-٧٥.

(٨) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٤/ ٧٤-٧٥، الخوئي: معجم رجال الحديث ١/ ٢٧، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٣٧٦.

(١) هو أبو الفضل عمار بن موسى أخوه (صباح وقيس) الساباطي، سكن المدائن؛ قال الشيخ الطوسي عنه في الفهرست: (كان فطحياً؛ له كتاب كبير؛ جيد معتمد، رويناه بالإسناد الأول عن سعد والحميري، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق بن صدقة عنه)، وعده في رجاله فيمن روى عن الإمامين الصادق والكاظم^{عليهما السلام}. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٩٠، الطوسي: الفهرست: ١٨٩، رجال الطوسي: ٢٥١، ٣٤٠، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٢٤.

الأصل فيها عمار بن موسى الساباطي..» (١)؛ أما بسنده إلى عمار نفسه فيذكره مرّات، ويتركه أكثر من مرّة (٢).

أما إذا لم يذكر السند إلى عمار الساباطي؛ ذكره في المشيخة؛ فإنه ألف كراساً أردفه بآخر (التهذيب) و(الإستبصار)؛ ذكر فيه طرقه إلى أصحاب الأصول التي نقل الأحاديث منها، وسمّاه بالمشيخة (٣).

فإذا أردنا أن نعرف سنده إلى (عمار) رجعنا إلى المشيخة، فإن كان صحيحاً أخذنا بالرواية، وحكمنا بحجيتها، فيما إذا فرضَ إن السند بين عمار والإمام عليه السلام كان صحيحاً أيضاً (٤).

٣- طالما أن أحاديث الشيخ في التهذيبيين ينقلها عادةً من صاحب الأصل ويبتدئ السند باسمه، لذلك، فإن اثبات صحة الحديث تتطلب صحة السند بين الشيخ وصاحب الأصل (٥).

والطريق بين الشيخ وصاحب الأصل، يمكن التعرف عليه من خلال مراجعة المشيخة أو الفهرست؛ فإنه في كتاب (الفهرست) ذكر طريقه إلى أصحاب الأصول أيضاً، وعدد ما ذكره من الطرق في (الفهرست) أكبر مما ذكره في (المشيخة)؛ لأن الفهرست قد ألفه لاستقصاء أصحاب الأصول والطرق إليهم، ويذكر عدّة طرق إلى صاحب الأصل، وقد لا يقتصر على طريق واحد (٦)، ولا ينبغي صحة جميع تلك الطرق، بل يكفي صحة أحدها، لأن صحة الرواية لا تتوقف على صحة جميع طرقها بل يكفي صحة طريق واحد منها (٧)، ومن المعروف إن طرق الشيخ الطوسي إلى أصحاب الأصول والمصنفات كلها (صحيحة) في نظر القدماء؛ لأن (الصحيح) عند القدماء هو «كل حديث أعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه أو أقترن بما يوجب الوثوق به والركون إليه» (٨).

ويعدُّ الحديث الصحيح «أعلى مراتب الحديث من حيث العمل به وقبوله؛ لأنه خص بقرائن تفيد القطع أو الوثوق بصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله أو المعصوم عليه السلام، فهو عند الإمامية قد ورد في أغلب (الأصول الأربعة) التي عُرضت على بعض الأئمة من آل البيت عليهم السلام، ومثال ذلك كتاب يونس بن عبد الرحمن، وكتاب الفضل بن شاذان المعروضين على الإمام

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٧/ ١٠١، الإستبصار ٤/ ١٢١.

(٣) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ٧/ ١٠١، الإيرواني: دروس في القواعد الرجالية: ٧٥.

(٤) أنظر: الإيرواني: دروس في القواعد الرجالية: ٧٥.

(٥) أنظر: المصدر نفسه: ٧٥.

(٦) أنظر: المصدر نفسه: ٧٥.

(٧) حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٣٧٠، الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ٧٦.

(٨) المصدر نفسه.

(١) البهائي: مشرف الشمسيين: ٢٦٩، ط ١ قم ١٣٩٨ هـ.

الحسن بن علي العسكري عليه السلام ..» (١) .

ومن المعروف ان أئمة الرجال إذا ترجموا أحدهم فيقولوا: (إن له أصلاً)، فيعد من ألفاظ المدح له؛ لكشفه عن وجود مزايا شخصية فيه، من الضبط والحفظ والتحرز عن بواعث النسيان والأشتباه والتحفظ عن موجبات الغلط والسهو وغيرها ، والتهيء لتلقي الأحاديث بعين ما تصدر عن معاندها، على ما كان عليه ديدن أصحاب الأصول (٢) .

«لذا أعتدها أصحاب كتب الحديث الأربعة عند الإمامية، تلك الكتب التي ألفت بعد تنامي الحركة العلمية ونشاطها الواسع في القرن الرابع الهجري، وعند مطلع القرن الخامس الهجري، نظراً لأهميتها في علم الحديث، ولكنها مصادر أساسية معتمدة..» (٣) .

فيمكن «أعتبار جميع ما في الكتب الأربعة لشهادة مصنفيها الثابت بذلك؛ فأخبارها وإن لم تكن قطعية الصدور إلا أنها قطعية الاعتبار» (٤) .

ومن ثم «أن المشايخ السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده.. لا يحتاج أحد منهم إلى تنقيح على تركية، ولا التنبيه على عدالته؛ لما أشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم، زيادة على العدالة» (٥) .

فضلاً عن شهادة مؤلفي الكتب الأربعة؛ بصحة ما فيها من الأخبار، وأنهم أخذوها من الكتب المعتمدة والأصول المعتبرة، التي إليها المرجع وعليها المعول (٦) .

ولا ريب أن الأجماع على صحة الحديث لا يدل على توثيق رجاله؛ لأنه في اصطلاح القدماء غير اصطلاح المتأخرين ، وكما يظهر من (محمد بن يعقوب الكليني) في (الكافي)، والشيخ الصدوق في (الفقيه) (٧)؛ مع أن أكثر أخبارهما بمعزل عن الصحيح باصطلاح المتأخرين؛ نعم يدل الأجماع على صحة الحديث وان كانا مجهولين (٨) .

ف «الراوي عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) هو الشيخ المفيد (٤١٣ هـ)، والراوي عنه هو الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، وهو حلقة الوصل القدماء والمتأخرين، وغيره وإن كان واسطة الفئتين إلا أن الشيخ الطوسي هو أبرز أركان هذه الحلقة» (٩) .

يتجلى من ذلك عدة أمور:

-
- (٢) حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ٢٠١.
 - (٣) الفضلي: أصول علم الرجال: ٤٨-٤٩، حسن الحكيم: مذاهب الإسلاميين: ١٢٨.
 - (٤) حسن الحكيم: مذاهب: ١٢٨-١٢٩.
 - (٥) علي كني: توضيح المقال: ٣٦.
 - (٦) الشهيد الثاني: شرح دراية الحديث: ٦٩، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣/ ٣٠٠.
 - (٧) أنظر: الحر العاملي: وسائل الشيعة ١/ ٦٧، ٣٠ / ٢٠١، علي كني: توضيح المقال: ٤٨.
 - (٨) أنظر: الكليني: الكافي ١/ ٧، الصدوق: الفقيه ١/ ٣.
 - (٩) أنظر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (لمحقق): هامش رقم (٤) ٥ / ٤٢٠ من كتاب التفرشي: نقد الرجال.
 - (٣) محمد علي المعالم: أصول علم الرجال ١/ ١٧٩.

«الأول: إنَّ طريق الشيخ الصدوق إلى كلِّ أصل أو كتاب هو بنفسه طريق للشيخ الطوسي.

ثانياً: إن كلَّ رواية مسندة ذكرها الشيخ الصدوق في الفقيه، فنفس السند يكون سنداً للشيخ أيضاً سواء أوردتها مسندة أو مرسلة.

ثالثاً: إن الطرق التي ذكرها الشيخ الصدوق في (الفقيه) هي طرق للشيخ، وبناء على ذلك فإنَّ طرق الصدوق في المشيخة هي طرق للشيخ أيضاً»^(١) ، يقول المرزا النوري : أن «كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة ، التي هي من الأشتهار والأعتبار كالشمس في رابعة النهار وأحاديثه في الصحاح من غير خلاف ولا توقف .»^(٢) .

ومما تقدم يمكن القول إن رجال المشيخة الذين روى الشيخ الأحاديث المبدوءة بأسمائهم في التهذيبين من أصولهم ومصنّفاتهم يقسمون على ثلاثة أقسام^(٣) :

الأول: من أخذ الشيخ جميع ما ابتدأ فيه باسمه من كتابه مباشرة، وهم أكثر رجال المشيخة كمحمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن الحسن الوليد، وعلي بن الحسن بن فضال، وغيرهم.

الثاني: من أخذ الشيخ جميع ما ابتدأ فيه باسمه من كتابه مع الوساطة، وهو بعض مشايخ الكليني ومشايخ مشايخه كالحسين بن محمد الأشعري، وسهل بن زياد، فهؤلاء إنما ينقل الشيخ رواياتهم بواسطة الكافي.

الثالث: من أخذ الشيخ بعض ما ابتدأ فيه باسمه من كتابه مباشرة والبعض الآخر من كتابه مع الوساطة، وهم جماعة منهم خمسة ذكرهم الشيخ تارة مستقلاً بصيغة (وما ذكرته عن فلان..)، وأخرى تبعاً في ذيل ذكر أسانيدهم إلى آخرين بصيغة (ومن جملة ما ذكرته عن فلان..)، وهؤلاء هم «الحسن بن محبوب، والحسين بن سعيد، وأحمد بن محمد بن عيسى، والفضل بن شاذان، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي). فإن هؤلاء وإن نقل الشيخ من كتبهم بلا واسطة ولكن نقل عنها أيضاً بتوسط غيرهم ممن ذكرهم بعد إيراد أسانيدهم إليهم»^(٤) .

فالبرقي -مثلاً- قد ذكره الشيخ مرتين: تارة بعد ذكر أسانيدهم إلى الكليني بقوله: «ومن جملة ما ذكرته عن أحمد بن محمد بن خالد ما رويته بهذه الأسانيد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد...»^(٥) ، وذكره مرّة أخرى مستقلاً بقوله «وأما ما ذكرته عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي فقد أخبرني..»^(٦) ، فهذا يقتضي أنه رحمته الله قد اعتمد في نقل روايات (البرقي) على كتابه تارة - وإليه ينتهي سنده الأخير - وعلى الكافي تارة أخرى - وإليه ينتهي سند الأول، وعلى هذا فلا يمكن لنا

(٤) المصدر نفسه.

(٥) النوري : خاتمة المستدرک : ١ / ٣٠ ، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣ / ٢٩٩ .

(٦) أنظر: السيستاني : علي : قاعدة لا ضرر ولا ضرار: ١٤ .

(١) أنظر: السيستاني : قاعدة لا ضرر ولا ضرار: ١٤ ، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٣٨١-٣٨٢ .

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٤٤ (المشيخة).

(٣) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٥ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٣٩ .

بمجرد ابتداء الشيخ باسم البرقي وأضرابه استكشاف أن الحديث مأخوذ من كتبهم مباشرة^(١).

وقد بلغت الطرق التي أعتمدها الشيخ في المشيخة خمساً وثلاثين طريقاً وردت في التهذيبين، وفيما يأتي بياناً لتلك الطرق:

١- طريقة إلى إبراهيم بن إسحاق الأحمر^(٢) (ت ق ٣ هـ) فقد ذكره الشيخ^(٣) في المشيخة؛ إذ يقول: «وما ذكرته عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر؛ فقد روايته عن الشيخ المفيد أبي عبد الله؛ والحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر»^(٤).

٢- طريق الشيخ^(٥) إلى أحمد بن إدريس القمي (ت ٣٠٦ هـ)^(٦)، فقد ذكر الشيخ الطريق إليه في مشيخة التهذيبين، إذ يقول: «وما ذكرته عن أحمد بن إدريس فقد روايته بهذه الأسانيد^(٧) عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس»^(٨)، وطريقه الآخر إليه قوله: «وأخبرني بجميع رواياته أيضاً الشيخ أبو عبد الله؛ والحسين بن عبيد الله جميعاً، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البرزوفري، عن أحمد بن إدريس»^(٩).

(٤) أنظر: السيستاني: علي: قاعدة لا ضرر ولا ضرار: ١٤، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٣٨٢، محمد درياب: المعجم الموحد لأعلام الأصول الرجالية ١/ ١٨.

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمر^(١٠) النهاوندي. يقول الشيخ النجاشي: (.. كان ضعيفاً في حديثه متهماً؛ له كتب..)، ويقول الشيخ الطوسي في الفهرست: (كان ضعيفاً في حديثه، متهماً في دينه؛ وصنف كتباً جماعة قريبة من السداد..). وهو غير (إبراهيم بن إسحاق - بن أزور - الذي وثقه الشيخ في رجاله؛ من أصحاب الإمام أبي الحسن الثالث (الهادي عجلاله)). بل هو (إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي)، ويذكره الشيخ في من لم يرو عنهم^(١١)، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٩، الطوسي: الفهرست: ٣٩، رجال الطوسي: ٣٨٣، ٤٠٥، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣١٤.

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٩ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٣٤ (المشيخة).

(١) هو أبو علي أحمد بن إدريس الأشعري القمي، وثقه الشيخ النجاشي في رجاله، له كتاب نوادر، توفي سنة (٣٠٦ هـ) بالقرعاء من طريق مكة على طريق الكوفة. ظ: النجاشي: رجال النجاشي: ٩٢، الطوسي: رجال الطوسي: ٤١١.

(٢) والمراد بقوله^(١٢) (بهذه الأسانيد)؛ ما ذكره في أول المشيخة من الأسانيد الثلاثة إلى محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ)؛ وهي:

الأول: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان - المفيد - عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.

الثاني: الحسين بن عبد الله - الغضائري - ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، وابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، وأبي المفضل الشيباني، وغيرهم كلهم عن محمد بن يعقوب.

الثالث: أحمد بن عبدون، عن أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز، عن محمد بن يعقوب. أنظر مجموعة محققين: هامش (٣) ١٤ / ٤٠٤ من كتاب الأردبيلي: مجمع الفائدة.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٣٤ - ٣٥ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣١١ - ٣١٢ (المشيخة).

(٤) المصدر نفسه.

- ٣- طريقه إلى أحمد بن داود بن علي القمي (ت ٣٦٨ هـ) ^(١). كما في المشيخة يتجلى في قوله: «وما ذكرته عن أحمد بن داود القمي فقد رويته عن الشيخ أبو عبد الله ^(٢) والحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه» ^(٣).
- ٤- طريقه إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هـ) ^(٤) كما في المشيخة، إذ يقول: «ومن جملة ما ذكرته عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ما رويته بهذه الأسانيد ^(٥) عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا ^(٦)، عن أحمد بن محمد بن خالد» ^(٧).
- ٥- طريقه إلى أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة - ت ٣٣٣ هـ -) ^(٨). فقد رواه

(٥) هو أبو الحسين أحمد بن داود بن علي القمي يقول الشيخ الطوسي والنجاشي: كان ثقة، كثير الحديث، صحب هو أبا الحسن علي بن الحسين بن بابويه (والد أبي جعفر الصدوق) وله كتاب النوادر، وكتاب النوادر كثير الفوائد؛ وروى عنه ابنه محمد؛ روى عن أبي الحسين علي بن الحسين بن بابويه، وروى عنه: ابنه الثقة محمد، أبو الحسن القمي؛ أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٩٥، الطوسي: فهرست: ٧٤.

(٦) محمد بن محمد بن نعمان المفيد.

(٧) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٦٨ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٣٢ (المشيخة).

(٨) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله كوفي، وكان جدّه (محمد بن علي) حبسه يوسف بن عمر (والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك الأموي) بعد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ثم قتله، وكان (خالد) صغير السن، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود - قرية من سواد قم على واد هناك - ، فأقاموا بها؛ قال النجاشي والشيخ: هو ثقة في نفسه، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنف كتباً - كثيرة - . توفي رحمته الله سنة ٢٧٤، وقال = محمد بن علي بن ما جيلويه سنة ٢٨٠ هـ . أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٣٥، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٨٣، الفهرست: ٦٢ - ٦٤.

(١) تقدم ذكر (هذه الأسانيد) عند ذكر الطريق إلى أحمد بن إدريس (ت ٣٠٦ هـ).

(٢) كل ما كان في كتاب الكافي: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي) فهم: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ومحمد بن عبد الله بن أذينة، وأحمد بن عبد الله بن أمية، وعلي بن الحسين السعد آبادي، أنظر: علي الغفاري (المحقق): هامش رقم (١) ٤ / ٣٩٠ من كتاب الطوسي: الاستبصار.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٤٤ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٣٩ (المشيخة).

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، الهمداني السبيعي الكوفي، المعروف بابن عقدة، قدم بغداد فسمع من جماعة كأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن مكرم، ويحيى بن أبي طالب، ومحمد بن عبيد الله المنادي، وعلي بن داود القنطري، وعبد الله بن روح المدائني؛ قيل: كان حافظاً عالماً مكرماً، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وروى عن الحفاظ والأكابر؛ مثل أبي بكر الجعابي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأبي القاسم الطبراني، ومحمد بن مظفر، وأبي الحسن الدار قطني، وأبي حفص بن شاهين، وعبد الله بن موسى الهاشمي، وعمر بن إبراهيم الكناني، وأبي عبد الله المرزباني، ومن طبقتهم وبعدهم؛ يقول الشيخ النجاشي في رجاله: (هذا رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمة، وكان كويلاً زدياً جارودياً على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته، له كتب..)، ونقل الخطيب في تاريخ مسنداً: (عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ أنه قال: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاثمائة ألف حديث..)؛ ومولده سنة

«عن أحمد بن محمد بن موسى، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد»^(١).

٦- طريق الشيخ إلى أحمد بن محمد بن عيسى (ت ق ٣ هـ)^(٢)، كما في المشيخة إذ يقول: «ومن جملة ما ذكرته عن أحمد بن محمد بن عيسى ما رويته بهذه الأسانيد^(٣): عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى»^(٤).

٧- طريق الشيخ عليه السلام إلى جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٨ هـ)^(٥)، كما في المشيخة إذ يقول: «وما ذكرته عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فقد رويته عن الشيخ المفيد أبي عبد الله؛ والحسين بن عبيد الله جميعاً عن جعفر بن محمد بن قولويه»^(٦).

٨- للشيخ الطوسي رحمته الله إلى الحسن بن محبوب (ت ٢٢٤ هـ)^(٧)؛ طرق أربعة:

الأول: كما في المشيخة، يقول: «ومن جملة ما ذكرته عن الحسن بن محبوب ما

٢٤٩، وتوفي رحمته الله سنة ٣٣٣ هـ. أنظر: الغضائري شرح تكملة رسالة أبي غالب الرازي في آل أعين: ١١٥، النجاشي: ٩٤ - ٩٥، الطوسي: الفهرست: ٧٣ - ٧٤، رجال الطوسي: ٤٠٩.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٧ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٢٩ (المشيخة).

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري بن عامر الأشعري من بني نُحْران بن عَوْف بن الجُمَاهِر بن الأشعر؛ أول من سكن قم، وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله؛ وأسلم وهاجر إلى الكوفة وأقام بها» بعد الفتح الإسلامي، وهو من بيت جُلّهم من الأعلام وشيوخ الحديث، فأبوه محمد وجدّه عيسى، وعمران عمّه وكذا إدريس وغيرهم من أجملة رواة الحديث ولهم الذكر الجميل في معاجم الرجال؛ يقول الشيخ الطوسي في الفهرست: (..) وأبو جعفر هذا شيخ قم وجهها وفتيها غير مدافع.. ولقي أبا الحسن الرضا عليه السلام، وصنّف كتباً..)، ويقول النجاشي في رجاله: (..) أبو جعفر عليه السلام شيخ المقيمين وجههم وفقههم غير مدافع.. ولقي الرضا وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليهما السلام)، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٨١-٨٢، الطوسي: الفهرست: ٦٨-٦٩، رجال الطوسي: ٣٥١، ٣٧١، ٣٨٣، الصدوق: الفقيه ٣ / ٣٣٤.

(١) المراد بهم: أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي وعلي بن موسى الكُمندانّي وأبو سليمان داود بن كورة القمي، وأبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي (ت ٣٠٦ هـ)، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٧ هـ)، أنظر الخوئي: كتاب الطهارة ٣ / ٣٤٤.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٤٢ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٢٧ (المشيخة).

(٣) هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، كان أبوه يلقب (مسلمة) من خيار أصحاب سعد بن عبد الله، كما يقول النجاشي في رجاله: (..) كان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه..)، وكذا الشيخ يقول: (..) ثقة، له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه..) توفي رحمته الله سنة ٣٦٨ هـ. أنظر: النجاشي: ١٢٣، الطوسي: الفهرست: ٩١-٩٢، رجال الطوسي: ٤١٨.

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٩ (المشيخة)، الاستبصار ٤ / ٣٣٢ (المشيخة).

(٥) أبو علي الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب السّرّاد - ويقال له: الزّرّاد - مولى بجيلة، كوفي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وفيمن روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وفي أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، وممن روى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - الصادق عليه السلام - ووثقه الشيخ الطوسي في كتبه يقول: (كان جليل القدر، ويعدّ من الأركان الأربعة في عصره، وكان ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، والإقرار له بالفقه والعلم، ولد ابن محبوب سنة ١٤٩ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ. أنظر: الطوسي: الفهرست: ٩٦، رجال الطوسي: ٣٣٤، ٣٥٤، ٣٧٩، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٥١.

رويته بهذه الأسانيد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن الحسن بن محبوب» (١) .

الثاني: يتجلى في قوله: «وما ذكرته عن الحسن بن محبوب ما أخذته من كتبه ومصنفاته، فقد أخبرني بها أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي؛ عن الحسن بن محبوب» (٢) .

الثالث: ويقول أيضاً: «وأخبرني به أيضاً الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام؛ والحسين بن عبد الله؛ وأحمد بن عبدون، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد» (٣) .

الرابع: إذ يقول في المشيخة: «وأخبرني أيضاً أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن، ومعاوية بن حكيم، والهيثم بن أبي مسروق؛ عن الحسن بن محبوب» (٤) .

٩- طريقه إلى الحسن بن محمد بن سماعة (ت ٢٦٣ هـ) (٥) كما في المشيخة، يقول: «وما ذكرته عن الحسن بن محمد بن سماعة فقد أخبرني به أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حمدي بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة» (٦) ، وطريقه الآخر إليه كما في المشيخة هكذا «وأخبرني أيضاً الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة» (٧) .

١٠- طريق الشيخ إلى الحسين بن سعيد الأهوازي (٨) (ت ق ٣ هـ)، كما في المشيخة

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥٢ - ٥٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٥ - ٣١٨ (المشيخة).

(٧) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٨ (المشيخة).

(٨) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥٨ - ٥٩ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٨ - ٣١٩ (المشيخة).

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥٩ - ٦٢ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٩ - ٣٢٠ (المشيخة).

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندي الصيرفي الكوفي، من شيوخ الواقفة وكان يعاند في الوقف ويتعصب؛ يقول الشيخ الطوسي في الفهرست: (الا إنه جيد التصانيف، نقي الفقه، حسن الإعتقاد، وله ثلاثون كتاباً..) وعدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ومات ابن سماعة سنة (٢٦٣ هـ) في جعفي، وصلّى عليه إبراهيم بن محمد العلوي: أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠ - ٤١، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣٥، الفهرست: ١٠٣، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٦٩.

(٣) لطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٥ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٨ (المشيخة).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أبو محمد الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران الأهوازي، من موالي علي بن الحسين عليه السلام، أصله كوفي، وأنتقل مع أخيه (الحسن) إلى الأهواز، ثم إلى قم، شارك أخاه الحسن في الكتب الثلاثين المصنّفة، وإتّما كثر أشتهار الحسين أخيه بها، وكان الحسين بن يزيد السوارثي يقول: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله إلا في زُرعة بن محمد الحضرمي؛ وفضالة بن أيوب، فإن الحسين كان يروي عن أخيه عنهما؛ روى عن الإمام الرضا عليه السلام وكذا الإمامين أبي جعفر الثاني (الجواد) عليه السلام وأبي الحسن الثالث (الهادي) عليه السلام؛ كما روى عن جماعة منهم: صفوان وحمّاد بن عيسى.

وروى عنه جماعة منهم: أبناه أحمد، ومحمد بن محبوب، وعلي بن مهزيار وغيرهم؛ توفي بقم في دار (الحسن بن أبان) وأوصى بكتبه إلى (الحسين بن الحسن بن أبان). أنظر: الطوسي: الفهرست: ١١٢، ١١٣، رجال الطوسي: ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٨٥.

يتجلى في قوله: «وما ذكرته في هذا الكتاب عن الحسين بن سعيد: فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان؛ والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلاهما عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد»^(١).

وطريقه الآخر إليه ما أخبره به «أبو الحسين بن أبي جئد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد»^(٢)، وكذا طريقان غيرهما ذكرهما في مشيخة التهذيبين^(٣).

١١- طريق الشيخ إلى الحسين بن سفيان البزوفري (ت ق ٤ هـ)^(٤)، كما في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن أبي عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري؛ فقد أخبرني به أحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله عنه»^(٥).

١٢- طريقه إلى الحسين بن محمد بن عامر (ت ق ٢ هـ)^(٦)؛ كما في المشيخة التهذيبين، فيها يقول: «وما ذكرته عن الحسين بن محمد فقد رويته بهذا الأستاذ»^(٧)، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد»^(٨).

١٣- طريق الشيخ الطوسي عليه السلام إلى حميد بن زياد^(٩) (ت ٣١٠ هـ)، كما في مشيخة التهذيبين، إذا يقول: «وما ذكرته عن حميد بن زياد بهذا الإسناد»^(١٠)، عن محمد بن

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦٣ / ١٠، ٦٥ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٠ (المشيخة).

(٧) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦٥ / ١٠ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٠ - ٣٢١ (المشيخة).

(٨) (١) الطوسي: تهذيب الأحكام.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان البزوفري. يقول النجاشي في رجاله: (شيخ ثقة جليل له كتب...); أما الشيخ الطوسي يقول في رجاله: (خاصي..)، كما عدّه في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام؛ روى عنه: المفيد، والغضائري، والتعلكبري، وأحمد بن عبدون و(أبو العباس أحمد بن نوح، وكان قد كتب إليه بطريقة إلى رواية كتب الحسين بن سعيد في شعبان سنة ٣٥٢ هـ).

وهو روى عن جماعة منهم: حميد بن زياد، وأحمد بن إدريس الأشعري، وغيرهم، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٦٨، الطوسي: فهرست: ١٤١، رجال الطوسي: ٤٢٣.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ٨٧ / ١٠ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٤٢ (المشيخة).

(٤) أبو عبد الله الحسين بن عمران بن أبي بكر الأشوي القمي؛ المعروف بأبن عامر، يقول النجاشي في رجاله: (أبو عبد الله ثقة، له كتاب النوادر ..). روى عن الأئمة كلاً من: (الصادق، وموسى، والجنود والهادي). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٦٦، الطوسي: رجال الطوسي: ١٨٤، ٣٣٥، ٣٧٥، ٣٨٠.

(٥) المراد بقوله عليه السلام (بهذا الأسناد) ما ذكره في أول المشيخة من الأسانيد الثلاثة إلى محمد بن يعقوب. أنظر: الأردبيلي: مجمع الفائدة ١٤ / ٤٠٤.

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٦ / ١٠ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٢ (المشيخة).

(٧) هو أبو القاسم حميد بن زياد بن حماد بن زياد هو زياد الدهقان الكوفي، سكن سوراء، وانتقل إلى نينوى _ قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام؛ وثقة الشيخان النجاشي والطوسي؛ إذ يقول النجاشي في رجاله: (.. كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم)، ويقول الطوسي: (.. ثقة، كثير التصانيف، روى الأصول)، ويقول أبو المفضل الشيباني: (أجازنا سنة ٣١٠) ومات في هذه السنة. أنظر: النجاشي: ١٣٢، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢١، فهرست: ١١٤.

(٨) تقدم ذكر هذه الأسانيد عند ذكر الطريق إلى أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي (ت ٣٠٦ هـ).

عن حميد بن زياد»^(١) وطريقه إليه أيضاً ما أخبره به «أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد»^(٢).

١٤- طريقه إلى سعد بن عبد الله الأشعريّ (ت ٢٩٩ هـ أو ٣٠١ هـ)^(٣). كما في المشيخة، يقول: «وما ذكرته عن سعد بن عبد الله؛ فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمته الله عن أبيه، عن سعد بن عبد الله»^(٤). وطريقه الآخر إليه ما أخبره به «الشيخ المفيد أبو عبد الله عن شيخه الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابوية، عن سعد بن عبد الله»^(٥).

١٥- طريق الشيخ إلى سهل بن زياد (توفي في حدود ٢٥٥ هـ)^(٦) كما في المشيخة هكذا «وما ذكرته عن سهل بن زياد فقد رويته - بهذه الأسانيد -، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا منهم علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد»^(٧).

والمراد بقوله رحمته الله: (بهذه الأسانيد) ما ذكره في أول المشيخة من الأسانيد الثلاثة إلى

(٩) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٣٨ - ٣٩ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٣ (المشيخة).

(١٠) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٣٩ - ٤٠ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٣ (المشيخة).

(١) والقاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القميّ؛ سافر في طلب الحديث وسمع من حديث العامة شبيهاً كثيراً؛ لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الرقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس الترققي، وقيل أنه لقي الإمام أبا محمد العسكري، إذ عدّه الشيخ في رجاله فيمن روى عن الإمام العسكري إلا أنه قال: (ولم أعلم أنه روى عنه) وذكره أيضاً فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام؛ وثقه النجاشي بقوله: (شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها..)؛ وكذا الطوسي قال: (جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة..) وله كتب كثيرة ذكرها الشيخ النجاشي في رجاله والطوسي في الفهرست؛ توفي رحمته الله سنة ٢٩٩ هـ، وقيل سنة ٣٠١ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٧٧ - ١٧٨، الطوسي: الفهرست: ١٣٥، رجال الطوسي: ٣٩٩، ٤٢٧.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٧٣ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٥ (المشيخة).

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٧٤ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٦ (المشيخة).

(٤) أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي من أهل الري، ضعفه النجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في الفهرست، يقول الشيخ النجاشي: (ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه..) ويقول الشيخ الطوسي: (ضعيف) ويروي سهل بن زياد عن الإمام أبي جعفر (الجواد)، وأبي الحسن (الهادي)؛ وأبي محمد (العسكري) صلوات الله عليهم كما في رجال الشيخ الطوسي، ولكن الشيخ وثقه عند ذكره له فيمن روى عن الإمام الهادي عليه السلام إذ قال (سهل بن زياد: ثقة). والظاهر توثيقه لسهل بن زياد سهواً من قلمه الشريف، أو أن يكون التوثيق من زيادة النساخ - والله أعلم -؛ ففي الإستبصار في (باب أنه لا يصح الظهار يمين) في ذيل حديث رقم (٩٣٥): (أما الخبر الأول فراويه أبو سعيد الأدمي؛ وهو ضعيف جداً عند نقاد الأخبار، وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نواذر الحكمة)، وعلى هذا يكون توثيقه إياه سهواً أو زيادة النساخ، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٨٥، الطوسي: الفهرست: ١٤٢، رجال الطوسي: ٣٧٥، ٣٨٧، ٣٩٩، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٣٧، فاضل الجواهري (المحقق): هامش رقم (٤٢)، ص ٢٧١ - ٢٧٢ من كتاب حسن صاحب المعالم: التحرير الطاووسي.

(٥) لطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٥٤ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٦ (المشيخة).

محمد بن يعقوب (١) .

١٦- طريق الشيخ عليه السلام إلى عبيد الله بن أبي زيد (ت ٣٥٦ هـ) (٢) ، كما في المشيخة، يقول: «وما ذكرناه عن أبي طالب الأنباري فقد رويته عن عبْدُون عنه رضي الله عنه» (٣) .

١٧- طريقه إلى علي بن إبراهيم (ت ٣٠٧ هـ) (٤) ؛ كما في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن علي بن إبراهيم بن هاشم؛ فقد رويته بهذه الأسانيد (٥) عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم» (٦) .

وطريقه الآخر إليه ما رواه «الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان؛ والحسين بن عبيد [الغضائري] وأحمد بن عبْدُون كلَّهم، عن أبي الحسن حمزة العلوي الطبري (ت ٣٥٨ هـ)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم» (٧) .

(٦) إشتهاردي وعراقي ويزدي (المحقق): هامش رقم (٣) ١٤ / ٤٠٤ من كتاب المحقق الأردبيلي: مجمع الفائدة.

(١) هو أبو طالب عبد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري؛ قيل: (كان أكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة، ثم عاد إلى الإمامة وجفاه الأصحاب، وكان حسن العبادة والخشوع، وكان يتخوف من عامة واسط أن يشهدوا صلاته ويعرفوا عمله، فينفرد في الخراب والكنائس والبيع؛ قدم بغداد، أتتهم البغداديون بالإرتفاع، له أكثر من مائة وأربعون كتاب ورسالة، ذكرها الشيخ النجاشي في رجاله، والطوسي في فهرست، وثقه النجاشي، إذ يقول: (شيخ من أصحابنا أبو طالب ثقة في الحديث عالم به)، وكذا الطوسي في رجاله، يقول: (عبد الله بن أحمد.. يكتي أبا طالب خاصي، روى عن التلعكبري، أخبرنا عن أحمد بن عبدون..).

ورد ذكره مكراً (عبد الله - كما في الفهرست ورجال الطوسي -) ومصغراً (عبيد الله - كما في رجال النجاشي -) فقد حكم بعض علماء الرجال بالأتحاد؛ توفي رضي الله عنه بواسط سنة ٣٥٦ هـ . أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٣٢ - ٢٣٣، الطوسي: الفهرست: ١٦٩ - ١٧٠، رجال الطوسي: ٤٣٢، ٤٣٤، محمد علي الأردبيلي: جامع الرواة ١ / ٤٦٦، الحر العاملي: وسائل الشيعة ٣٠ / ٤١٧ .

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٨ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٤٢ (المشيخة).
(٣) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، وهو عم مشايخ ثقة الإسلام الكليني (ت ٣٢٨ هـ). وثقه الشيخ النجاشي في رجاله، يقول: «ثقة في الحديث، معتمد، صحيح المذهب.. وصتف كتباً..»، وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست وعدد كتبه ومن رواها عنه، وعلي بن إبراهيم بن هاشم من أعيان القرن الثالث وأدرك من القرن الرابع سنوات، إذ أمتد عمره إلى سنة ٣٠٧ هـ . أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٦٠، الطوسي: الفهرست: ١٥٣ .

(٤) تقدم ذكر - هذه الأسانيد - عند ذكر الطريق إلى أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري (ت ٣٠٦ هـ).

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٢٩-٣٢ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٠ (المشيخة).

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٣٢ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٠-٣١١ (المشيخة).

١٨- طريق الشيخ عليه السلام إلى علي بن جعفر العريضي^(١) (ت ق ٣ هـ)، يتجلى في المشيخة في قوله: «وما ذكرته عن علي بن جعفر، فقد رواه عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي النيسابوري البوفكي^(٢)، عن علي بن جعفر عليه السلام»^(٣).

١٩- طريق الشيخ عليه السلام إلى علي بن حاتم القزويني (توفي بعد ٣٥٠ هـ)^(٤)، كما في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن علي بن حاتم القزويني، فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله؛ وأحمد بن عُبْدُون، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيبان القزويني، عن علي بن حاتم»^(٥).

٢٠- طريقه إلى علي بن الحسن بن فضال (ت ٢٢٤ هـ)^(٦)، فقد ذكره الشيخ عليه السلام في

(١) هو أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أصغر أولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، توفي الإمام عليه السلام وهو طفل، سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها، روى عن أبيه (جعفر الصادق عليه السلام) وأخيه (موسى الكاظم عليه السلام)، فعده الشيخ من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، كما عده الشيخ من أصحاب الرضا، ذكره النجاشي في رجاله، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست والرجال والإختيار. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٥١، الطوسي: الفهرست: ١٥١، رجال الطوسي: ٢٤٤، ٣٣٩، ٣٥٩، أختيار معرفة الرجال ٧٢٨/٢.

(٢) هو أبو محمد العمركي بن علي بن محمد الخراساني، البوفكي، وبوفك: بضم الباء المنقطعة تحتها نقطة، وفتح الفاء، قرية من قرى نيشابور، يقال: إنه أشتري غلماناً أتراكاً سمرقند للعسكري عليه السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٠٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠٠، العلامة الحلي: إيضاح الإشتباه: ٢٤٨.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/٨٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤/٣٤٠ - ٣٤١ (المشيخة).

(٤) هو أبو الحسن علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني؛ يقول الشيخ الطوسي عليه السلام في الفهرست: (.. له كتب كثيرة جيدة معتمدة، نحو من ثلاثين كتاب، وعلى ترتيب الفقه.. روى عنه أبو عبد الله الشيباني سنة ٣٥٠ هـ، وسمع منه التلعكبري سنة ٣٢٦ هـ)، لقي (حميد بن زياد الدهقان) سنة ٣٠٦ هـ، وسمع منه كتابه (كتاب الرجال) قراءة، وأجاز له كتبه. توفي عليه السلام بعد سنة (٣٥٠ هـ). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٣٢، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٣٢، الفهرست: ١٦٣.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/٨٠ - ٨١ (المشيخة)، الإستبصار ٤/٣٣٥ (المشيخة).

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض، يسكن بغداد؛ وقال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: (كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث.. ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن ضعيف، وكان فطحياً..)، وقال أبو

المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته في هذا الكتاب عن علي بن الحسن بن فضال؛ فقد أخبرني به أحمد بن عُبْدُون المعروف بابن الحاشر سماعاً وإجازة عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال»^(١).

٢١- طريق الشيخ إلى علي بن الحسن بن محمد الطَّاطَرِي (ت ٢٦٣ هـ) ^(٢). كما في مشيخة التهذيبين يتجلى في قوله: «وما ذكرته عن علي بن الحسن الطاطري فقد أخبرني به أحمد بن عُبْدُون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن أحمد بن عمر بن كَيْسَبَةَ عن علي بن الحسن الطاطري»^(٣).

٢٢- طريق الشيخ عليه السلام إلى علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) ^(٤). كما

عمر الكشي: (سألت محمد بن مسعود العياشي عن أبنِي فضال، فقال: «أمّا علي بن الحسن بن علي بن فضال؛ فما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة.. وكان أحفظ الناس، غير أنه كان فطحياً..)، وقال الشيخ الطوسي عنه في الفهرست: (علي بن الحسن بن فضال فطحيّ المذهب، ثقة كوفي، كثير العلم، واسع الرواية والأخبار، جيد التصانيف، غير معاند، وكان قريب الأمر إلى أصحابنا الإمامية القائلين بالأئمة عشرية، وكتبه في الفقه مستوفاة في الأخبار، حسنة، وقيل: إنها ثلاثون كتاباً..)، وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٥٧-٥٨، الطوسي: الفهرست: ١٥٦، رجال الطوسي: ٣٨٩، ٤٠٠، اختيار معرفة الرجال ١٢ / ٨١٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢ / ٥٦٥-٥٧٦.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥٥-٥٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٧ (المشيخة).

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الطائي المعروف بالطاطري، وإنما سمّي بذلك لبيعه ثياباً لها: (طَّاطَرِيَّة) - بفتح الطائين بينهما ألف ساكنة وفي آخرها راء، يقال لمن يبيع الثياب البيض بدمشق

ومصر: طَّاطَرِيٌّ - ، ذكره الشيخ الطوسي عليه السلام في كتابه (رجال الطوسي)، في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، ومن له كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم وذكر الشيخ في العدة ان الطائفة عملت بما رواه الطَّاطَرِيُون، وقال عنه النجاشي في رجاله ص ١٧٩: وكان فقيهاً ثقة في حديثه وكان من وجوه الواقفة ويشوخهم، روى عن محمد وعلي ابني أبي حمزة - الثمالي (وكلهم ثقاة)،

توفي عليه السلام سنة (٢٦٣ هـ) أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٧٩، ٢١٥، الطوسي: الفهرست: ١٥٦، رجال الطوسي: ٣٤١، عده الأصول ١ / ١٥٠، النوري: خاتمة المستدرک ١ / ٤٤.

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٨ (المشيخة).

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ذكره النجاشي في رجاله بأنه شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح (ت ٣٢٦ هـ) - آخر السفراء الأربعة للصاحب (عجل الله تعالى فرجه الشريف) - وسأله مسائل، ثم كتابه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود (ت ق ٤ هـ) يسأله ان يوصل له رقعة إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويسأله فيها الولد فكتب إليه قد دعونا الله بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد، وكان ابو عبد الله الحسين بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر - الصدوق (ت ٣٨١ هـ) يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك؛ له كتب كثيرة ذكرها الطوسي في الفهرست. انظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٦١، الطوسي: الفهرست: ١٥٧، رجال الطوسي: ٤٣٢.

في مشيخة التهذيبين، فيها يقول: «.. فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله، عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) عن أبيه؛ ومحمد بن الحسن بن الوليد..» (١).

٢٣- طريق الشيخ إلى علي بن مهزيار الأهوازي (ت ٢٢٩ هـ) (٢). كما في المشيخة، يقول: «وما ذكرته عن علي بن مهزيار فقد روته عن الشيخ المفيد أبي عبد الله عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمهما الله عن أبيه علي بن الحسين بن بابويه ومحمد بن الحسن (بن الوليد) عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس كلهم عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار» (٣).

٢٤- طرق الشيخ عليه السلام إلى الفضل بن شاذان (ت ٢٢٦ هـ) (٤)، وينقسم على أربعة أقسام:

الأول: قول الشيخ: «ومن جملة (ما ذكرته) (٥)، عن الفضل بن شاذان ما روته بهذا

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٥ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٧ (المشيخة).
(٣) هو أبو الحسن علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي، كان أبوه نصرانياً فأسلم، وقيل: إن علياً أيضاً أسلم وهو صغير، فهداه الله، وكان من أهل هند كان قرية من قرى فارس، ثم سن الأهواز، فأقام بها، عُرفَ بكثرة سجوده، إذ كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من أخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجادة مثل ركة البعير، ولما مات عبد الله بن جندب قام علي بن مهزيار مقامه، وعُرف بروايته عن الإمامين الرضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام، وتوكله للإمام الجواد عليه السلام وكذا أبي الحسن الثالث عليه السلام؛ وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، يقول النجاشي عنه: (..) وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده). ويقول الطوسي في الفهرست: (علي بن مهزيار الأهوازي عليه السلام، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، له ثلاثة وثلاثون كتاباً..) وكذا في رجاله، فضلاً عن عدّة من أصحاب الأئمة (الرضا، والجواد، والهادي عليهم السلام)، وتوفي عليه السلام سنة ٢٢٩ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٥٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٠، ٣٨٨، الفهرست: ١٥٢، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٢٥.
(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٥ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٣٨ (المشيخة).
(١) هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري الأزدي؛ أبوه من أصحاب يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨ هـ)، ويروى عن الإمام أبي جعفر الثاني و الإمام الرضا عليهما السلام؛ وأدرك أيام الأمامين الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام؛ أما الفضل بن شاذان عده الشيخ الطوسي في رجاله فيمنأ روى عن الأمامين العسكريين عليهما السلام؛ يقول الشيخ الطوسي في الفهرست: (الفضل بن شاذان النيشابوري، فقيه متكلم، جليل القدر)، وكذا وثقة الشيخ النجاشي في رجاله؛ إذ يقول: (وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلاله في هذه الطائفة ..). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٠٦، ٣٠٧، الطوسي: الفهرست: ١٩٧، ١٩٨، رجال الطوسي: ٣٧٦، ٣٩٠، ٤٠١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٦٥.
(٢) أنظر: الطوسي: الإستبصار ٤ / ٣١٥ (المشيخة).

الإسناد^(١)، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه^(٢)، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان^(٣).

الثاني: يتجلى في قوله: «وما ذكرته عن الفضل بن شاذان فقد أخبرني به الشيخ أبي عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد بن الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطبري عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان^(٤).

الثالث: طريقه إليه ما رواه «أبو محمد بن الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان^(٥).

الرابع: طريقه إليه، يقول الشيخ الطوسي: «وأخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الفضل بن شاذان^(٦).

٢٥- طرق الشيخ الطوسي^{عليه السلام} إلى محمد بن أحمد بن يحيى (ت ق ٣ هـ)^(٧)، وينقسم على أربعة أقسام:

الأول: قول الشيخ: «وما ذكرته عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري؛ فقد أخبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله، والحسين بن عبيد الله؛ وأحمد بن عبدون، كلهم عن أبي جعفر

(٣) تقدم ذكر هذه الأسانيد عند ذكر الطريق إلى محمد بن إدريس الأشعري القمي (ت ٣٠٦ هـ).

(٤) هو إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي، أصله من الكوفة، ثم أنتقل إلى قم.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٤٧ - ٥٠ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٤ - ٣١٥.

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٦ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٤١ (المشيخة).

(٧) المصدر نفسه، الإستبصار ٤ / ٣٤٠ - ٣٤٢ (المشيخة).

(٨) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٦ - ٨٧ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٤٢ (المشيخة).

(٩) هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي، يقول النجاشي: (محمد بن أحمد.. كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي بمن أخذ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني، أو ما رواه عن رجل، أو يقول بعض أصحابنا، أو عن محمد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبد الله الرازي

الجاموراني، أو عن أبي عبد الله السيارى.. ولمحمد بن أحمد كتب..)، ويقول الطوسي^{عليه السلام}: (محمد بن أحمد بن يحيى.. جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نوادر الحكمة، وهو يشتمل على كتب جماعة: أولها كتاب التوحيد، وكتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة... وكتاب الأنبياء، وكتاب مناقب الرجال، وكتاب فضل العرب..)، روى عنه سعد بن عبد الله (ت ٢٩٩ هـ) ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٤٨ - ٣٤٩، الطوسي: الفهرست: ٢٢١ - ٢٢٢، رجال الطوسي: ٤٣٨.

محمد بن الحسين بن سفيان، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى» (١) .

الثاني: كما يقول الشيخ رحمته الله في المشيخة: «وأخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى».

الثالث: يقول الشيخ رحمته الله: «وأخبرني أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى».

الرابع: أما آخر الطرق إليه، فيقول: «وأخبرني الشيخ أبو عبد الله، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عُبْدُون؛ كلَّهم، عن أبي محمد الحسن بن الحمزة العلوي، وأبي جعفر محمد بن الحسين اليزوفري جميعاً، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى».

٢٦- طريق الشيخ الطوسي رحمته الله إلى محمد بن إسماعيل (ت ق ٤ هـ) (٢) ، كما في المشيخة يتجلى في قوله: «وما ذكرته عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، فقد رويته بهذا الإسناد (٣) ، عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل» (٤) .

٢٧- وللشيخ طريقان إلى محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) (٥) .

الأول: كما جاء في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن محمد بن الحسن الصفار؛ فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عُبْدُون، كلَّهم عن أحمد بن

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧١ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٣ (المشيخة).

(٣) هو أبو الحسن محمد بن إسماعيل النيسابوري، الملقب بـ(بندفر) وهو من مشايخ الكليني، وتلميذ الفضل بن شاذان، وقيل باتحاده مع محمد بن وإسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي (صاحب الصومعة) ويعد حديثه صحيحاً، توفي في القرن الرابع الهجري: أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٤١، الطوسي: إختيار معرفة لرجال ١ / ٣٨، رجال الطوسي: ٤٤٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٥٧، المازندراني: شرح أصول الكافي ٢ / ١٧، الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠ / ٣١٦ .

(١) تقدم ذكر هذه الأسانيد عند ذكر الطريق إلى أحمد بن إدريس الأشعري (ت ٣٠٦ هـ).

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٣٧ - ٣٨ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٢ (المشيخة).

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، ويلقب بمولة - قال عنه الشيخ النجاشي: «كان وجيهاً في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحاً قليلاً السقط في الرواية»؛ وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام؛ وذكر له عدة كتب ذكرها الشيخ في الفهرست. روى الصفار عن يعقوب بن يزيد وأحمد بن محمد بن عيسى بن عبيد وعلي بن إسماعيل، وعبد الله بن الحسن العلوي،

ومعاوية بن حكيم، توفي رحمته الله في سنة ٢٩٠ هـ . أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٥٤، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠٢، الفهرست: ٢٢٠، إختيار معرفة الرجال ٢ / ٧١٦ .

محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه..» (١) .

الثاني: يتجلى في قوله في المشيخة: «وأخبرني أيضاً أبو الحسين بن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار» (٢) .

٢٨- طريقه إلى محمد بن الحسن بن الوليد (ت ٣٤٣ هـ) (٣) ، فقد ذكره في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن محمد بن الحسن بن الوليد.. فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين» (٤) ، عن أبيه علي بن الحسين ومحمد بن الحسن بن الوليد» (٥) .

٢٩- طريق الشيخ عليه السلام إلى محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧ هـ) (٦) ، فقد ذكره الشيخ في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن ابن أبي عمير؛ فقد رويته بهذا الإسناد عن أبي القاسم ابن قولويه» (٧) ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك؛ عن ابن أبي عمير» (٨) .

٣٠- طريقه إلى الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) (٩) ، كما في مشيخة التهذيبين، يقول:

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٣ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٥ (المشيخة).
(٥) المصدر نفسه.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي، أستاذ الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بل شيخ الشيعة في عصره؛ روى عن أحمد بن إدريس، وأحمد بن محمد (البرقي)، والحسين بن الحسن بن أبان، وسعد بن عبد الله، ومحمد بن الحسن الصفارن ومحمد بن يحيى العطار - قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله ص ٣٨٣: «أبو جعفر شيخ القميين، وفقههم.. ويقال: إنه نزيل قم، وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، مات أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد سنة ٣٤٣ هـ»، وكذا الشيخ الطوسي في كتبه، إذ يقول في الفهرست ص ٢٣٧: «.. جليل القدر، عارف بالرجال، موثق به له كتب جماعة..». أنظر: الخوئي: معجم رجال الحديث ١٦ / ٢٢٠، ٢٦٧.

(٧) الشيخ الصدوق (ت ٢٨١ هـ).

(٨) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٥ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٧ (المشيخة).

(١) محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، من موالى المهلب بن أبي صفرة؛ بغدادى الأصل والمقام، لقي الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وسمع منه أحاديث، كناه في بعضها فقال: يا أبا أحمد، وروى عن الإمام الرضا عليه السلام؛ حُبس في أيام الرشيد، وروى أيضاً أنه حبسه المأمون العباس (ت ١٩٣ هـ) حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إن أخته دفنت كتبه في حال استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، فحدث من حفظه، ومما كان سلف له في أيدي الناس؛ فقال عنه الشيخ النجاشي في رجاله ص ٣٢٦: «فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله وقد صنف كتباً كثيرة»، وقال عنه

الشيخ الطوسي: «من أوثق الناس عند الخاصة والعامة»، وتوفي عليه السلام سنة ٢١٧ هـ. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٢٦ - ٢٢٧، الطوسي: إختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٥٩، ٨٠١، ٨١٨، ٨٢١، ٨٣٠، ٨٥٤ - ٨٥٦، الفهرست: ٢١٨.

(٢) هو جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٧ هـ أو ٣٦٨ هـ).

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٩ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٣ (المشيخة).

(٤) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله ص ٣٨٩: «شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان... له كتب كثيرة...»، وذكره الشيخ في الفهرست، إذ

«وما ذكرته عن الشيخ الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمته الله؛ فقد رويته عن الشيخ أبي عبد الله عنه»^(١).

٣١- طريق الشيخ رحمته الله إلى محمد بن علي بن محبوب (ت ق ٤ هـ)^(٢)، فقد ذكره الشيخ في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته في هذا الكتاب عن محمد بن علي بن محبوب؛ فقد رويته عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن علي بن محبوب»^(٣).

٣٢- طريق الشيخ إلى محمد بن يحيى العطار (ق ٤ هـ)^(٤)، فقد ذكره الشيخ في المشيخة، إذ يقول: «وما ذكرته عن محمد بن يحيى العطار؛ فقد رويته بهذه الأسانيد^(٥) عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، وأخبرني به أيضاً الحسين بن عبيد الله؛ وأبو الحسين بن أبي جيد القمي، رحمهما الله جميعاً، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه محمد بن يحيى العطار»^(٦).

٣٣- طرق الشيخ رحمته الله إلى محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)^(٧)، فقد ذكر

يقول: «كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصير بالرجال، ناقدًا للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة عمله؛ له نحو ثلاثمائة مصنف، وفهرست كتبه معروف...»، توفي رحمته الله بالري سنة (٣٨١ هـ). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٨٩ - ٣٩٣، الطوسي: الفهرست: ٢٢٧ - ٢٣٨، رجال الطوسي: ٤٣٩.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٧ - ٧٨ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٣٢ (المشيخة).
(٦) هو أبو جعفر محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي، قال عن النجاشي في رجاله: (شيخ القميين في زمانه، ثقة عين، فقيه، صحيح المذهب ..)، روى عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، والحسين بن سعيد، ومعاوية بن حكيم، يقول الشيخ النجاشي: (أبو جعفر، شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب ..) وعده الشيخ الطوسي في رجاله فيمن لم يرو عن واحد منهم. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٤٩، الطوسي: الفهرست: ٢٢٢ - ٢٢٣، رجال الطوسي: ٤٣٨.

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٧٢ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٤ (المشيخة).
(٢) أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي، وثقه الشيخان النجاشي والطوسي رحمهما الله، إذ يقول النجاشي في رجاله: (شيخ أصحابنا في زمانه؛ ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب ..)، وكذا الشيخ الطوسي في رجاله؛ في باب فيمن لم يرو عنهم رحمته الله، يقول: (.. روى عن الكليني، قمي، كثير الرواية)، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٥٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٣٩، التفريشي: نقد الرجال ٤ / ٣٤٧، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٩ / ٣٣.

(٣) تقدم ذكر هذه الأسانيد عند ذكر الطريق إلى أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي (ت ٣٠٦ هـ).

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٣٢ - ٣٣ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣١٠ - ٣١١ (المشيخة).

(٥) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني، ويعرف بالسلسلي البغدادي، ينسب إلى بيت طيب الأصل في كلين - بلده بالري - وهو شيخ الشيعة الإمامية في وقته بالري ووجههم، ورحل

في آخر عمره إلى بغداد وسكن درب السلسلة بباب الكوفة - ويعرف بالسلسلي - ؛ وحدث به رحمته الله، فمات ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ؛ سنة تناثر النجوم، وثقه النجاشي والطوسي في تأليفاتهما؛ يقول الشيخ النجاشي في رجاله: (.. شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم؛ صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني سمي (الكافي)؛ وكذا يقول الشيخ الطوسي: (ثقة، جليل القدر، عالم بالأخبار،

الشيخ عليه السلام ، في مشيخة التهذيبين طرقه إليه؛ وهي ثلاثة طرق كما يأتي:

الأول: كما في المشيخة، يتجلى في قوله: «فما ذكرته عن محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام، فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي عليه السلام عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب» (١).

الثاني: إذ يقول الشيخ عليه السلام: «وأخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري؛ وأبي محمد هارون بن موسى اللُّعْكَريّ؛ وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه؛ وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري؛ وأبي المفضل الشيباني؛ وغيرهم كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني» (٢).

الثالث: يتجلى في قوله: «وأخبرنا به أيضاً أحمد بن عبْدُون المعروف بـ (ابن الحاشر) عليه السلام عن أحمد بن أبي رافع، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البرّاز بـ (تئيس وبغداد)، عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، جميع مصتَفاته وأحاديثه سماعاً وإجازةً ببغداد بباب الكوفة بدرج السلسلة، سنة ٣٢٧ هـ» (٣).

٣٤- طريق الشيخ عليه السلام إلى موسى بن القاسم بن معاوية (٣٨٥ هـ) (٤)، كما في المشيخة، يقول: «وما ذكرته عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب؛ فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام؛ ما؛ عن محمد بن الحسن بن الوليد؛ عن محمد بن الحسن الصفار؛ وسعد بن عبد الله، عن فضل بن عامر، وأحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم» (٥).

٣٥- طرق الشيخ عليه السلام إلى يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨ هـ) (٦)، كما في مشيخة

له مصتَفات.. توفي عليه السلام سنة (٣٢٩ هـ). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٧٧، الطوسي: الفهرست: ٢١٠، رجال الطوسي: ٤٣٩.

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٥-٨ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٠٥ - ٣٧ (المشيخة).

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ١١-٢٣ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٠٧ - ٣٠٩ (المشيخة).

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٢٧ - ٢٩ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٠٩ - ٣١٠ (المشيخة).

(٣) هو أبو عبد الله موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي لقباً، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله؛ من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وكذا من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام؛ وثقه هو وكذلك الشيخ النجاشي في رجاله، إذ قال النجاشي: (ثقة ثقة جليل، واضح الحديث، حسن الطريقة، له كتب..، وكذا الطوسي، يقول: .. عربي بجلي، كوفي، ثقة). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤٠٥، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٥، ٣٧٨، الفهرست: ٢٤٣.

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨١ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٣٥ (المشيخة).

(٥) أبو محمد يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، ولد في أيام هشام بن عبد الملك، ورأى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام بين الصفا والمروة، ولم يرو عنه، وروى عن الإمامين أبي الحسن موسى والإمام الرضا عليه السلام، وكان الإمام الرضا يشير إليه في العلم والفتيا، وعدّه

التهذيبين؛ كل الآتي:-

الأول: يقول الشيخ الطوسي في المشيخة: «وما ذكرته عن يونس بن عبد الرحمن؛ فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله الحميري وعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، وصالح السندي، عن يونس»^(١).

الثاني: يقول الشيخ عليه السلام: «.. وأخبرني الشيخ - أبو عبد الله - أيضاً، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عُبْدُون؛ كلَّهم عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد^(٢)، عن يونس»^(٣).

الثالث: طريقه إليه، كما في المشيخة، هكذا: «وأخبرني به أيضاً الحسين بن عبيد الله عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني، عن أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد الرزاز^(٤)، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن

الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، ونقل الكشي في محكي رجاله (عن الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبد العزيز بن المهدي - وكان خير قمي رأيته، وكان وكيل الرضا وخاصته - قال: سألت الرضا عليه السلام؛ فقلت: إني لا ألقاك في كل وقت فممن أخذ معالم ديني؟ فقال: خذ من يونس بن عبد الرحمن..)، ويقول الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، كما في فهرست الشيخ الطوسي ص ٢٦٦: (سمعت محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام يقول: كتب يونس بن عبد الرحمن التي هي بالروايات كلها صحيحة يعتمد عليها؛ إلا ما ينفرد به محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس؛ ولم يروه عنه غيره؛ فإنه لا يعتمد عليه ولا يفتى به؛ له كتب كثيرة أكثر من ثلاثين كتاباً، منها: كتاب (عمل يوم وليلة)، فقد قال في تصنيفه الإمام العسكري عليه السلام: (أعطه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة)، ويونس هذا ممن (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه)، وتوفي عليه السلام بالمدينة سنة (٢٠٨هـ). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤٤٦ - ٤٤٨، الطوسي: الفهرست: ٢٦٦، رجال الطوسي: ٣٤٦، ٣٦٨، أختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٧٩ - ٧٨٣.

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٢ - ٨٤ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٨ - ٣٢٩ (لمشيخة).

(٢) أبو جعفر محمد بن عيسى اليقطيني، العبيدي، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة (لرضا، والهادي، والعسكري عليه السلام)، كما ذكره فيمن لم يرو عنهم عليه السلام، وعدّه النجاشي من رجال الإمام الجواد عليه السلام. توفي في حدود سنة (٢٨٠ هـ). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٣٣ - ٣٣٤، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٧، ٣٩١، ٤٠١، ٤٤٨، الفهرست: ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠ / ٨٣ (المشيخة)، الإستبصار ٤ / ٣٢٩ (المشيخة).

(٤) أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن القرشي الرزاز، قال محمد بن محمد بن سليمان والد أبي غالب الزراري، ولد سنة ٢٣٦ هـ، كان محله من الشيعة انه كان الوافد عنهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة (٢٦٠ هـ)، وقام بها سنة وعاد، وقد ظهر له من أمر صاحب عليه السلام ما احتاج إليه،

يونس بن عبد الرحمن»^(١).



وتوفي ﷺ سنة ٣١٦ هـ). أنظر: أبو غالب الزراري: رسالة في آل أعين: ٣١، والطوسي: فهرست: ٢٦٤، التفريشي: نقد الرجال ٤/ ١٥٩، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٦/ ١٨٠ - ١٨٢.
(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/ ٨٣ - ٨٤ (المشيخة)، الإستبصار ٤/ ٣٢٩ (المشيخة).

الفصل الرابع

المصطلحات والضوابط الرجالية

عند

الشيخ الطوسي

المبحث الأول: المصطلحات الرجالية عند شيخ الطائفة.

المبحث الثاني: ضوابطه في الجرح والتعديل.

المبحث الأول

المصطلحات الرجالية عند شيخ الطائفة.

توطئة:

قام الشيخ الطوسي بتقييم الرواة بالألفاظ تنتسب ومقام الراوي جرحاً أو تعديلاً، نوردها استقصاءً من دون التعرض لعباراته المتعارضة في حال الرواة، أو الترجيح بينها، كما هو حاضر في التهذيبين أو العدة، وغيرها، فقد سبق هذا البحث بأراء أبدأها جهابذة فن الرجال، من عصر العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، ومن جاء بعده، مروراً بما قدمه صاحب منهج المقال الأسترابادي (ت ١٠٢٨ هـ)، ومن جاء بعده من علماء فن الرجال، كالمحقق القهبائي (ق ١١ هـ)، والسيد مصطفى التفريشي (ق ١١ هـ)، والوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦ هـ) والسيد بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، وغيرهم ممن نهج منهج الأسبقين، في تقييم رواة الحديث إلى وقتنا الحاضر، فقد أجادوا وبذلوا طاقاتهم كلها في تقييم الرجال وأصولهم أو كتبهم، وجرى ذلك على قواعد وأسس وضعها لهم أئمة فن الرجال الأوائل، ومنهم الشيخ

الطوسي رحمته الله.

فقدت بعملية إحصاء لكتب الشيخ الطوسي الرجالية، واستخلصت مصطلحات الجرح والتعديل منها، فتوصلت إلى معايير اعتمدها الشيخ في عرضه لتقويم الرجال، فقد ذكر مصطلحات لتعديل رجال الحديث وما يروون، أو تقييمهم بوصفهم بألفاظ الجرح الخاصة، أعتمدها هو؛ فكانت تلك الألفاظ طريقاً لقبول الروايات أو ردّها. ففي مجال مدحه لرواة الحديث، أو تعديلهم وقبول مروياتهم، ذكر عدة ألفاظ في كتبه الرجالية وغير الرجالية، ففي مجال البحوث الرجالية، أورد الشيخ في أصوله الرجالية (الفهرست، رجال الطوسي، اختيار معرفة الرجال) عدة ألفاظ في مدح رجال الحديث، منها قوله:

«ثقة^(١)، من أصحابنا^(٢)، جليل^(٣)، خاصي^(٤)، ممدوح^(٥)، صدوق^(٦)، صحيح الحديث^(٧)،

-
- (١) الطوسي: الفهرست: ٣٤ - ٢٦٤، رجال الطوسي: ١٢٤ - ٤٥١، اختيار معرفة الرجال: ٤ - ٨٧٢.
 - (٢) الطوسي: الفهرست: ١٥ - ٢٧٢، اختيار معرفة الرجال: ٣٤٨ - ٥٨٩.
 - (٣) الطوسي: الفهرست: ٥٧، ٧٥، رجال الطوسي: ٩٢ - ٤٤٩.
 - (٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١١ - ٤٤٣.
 - (٥) المصدر نفسه: ١٢٤، ٨٠.
 - (٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٤٦، ٢ / ٨٣٥.
 - (٧) الطوسي: رجال الطوسي: ١١٥، الفهرست: ٦٥، ٨٧.

مسكون إلى روايته^(١)، صالح^(٢)، قريب الأمر^(٣)»^(٤).
أما مصطلحاته في جرح و ذم الرواة فإنه ذكر ألفاظاً تتلائم وحال الراوي قدحاً
وتجريحاً، ومنها قوله: «ضعيف^(٥)، ضعيف الحديث^(٦)، كُتَّاب^(٧)، متهم^(٨)، منكر
الحديث^(٩)، لاشيء^(١٠)، مختلط الأمر في الحديث^(١١)، لم يكن بذلك الثقة في الحديث^(١٢)،
طعن عليه وضعف^(١٣)»^(١٤).

وفيما يلي استعراض موجز لتلك المصطلحات - في التعديل والجرح - التي ذكرها
شيخ الطائفة في كتبه وأصوله الرجالية:

أ: مصطلحاته في التعديل (أو المدح):

في اللغة: «العدل: خلاف الجور، يقال: عدل عليه في قضية، فهو عادل... وفلان من
أهل المعدلة، أي من أهل العدل. ورجل عدل، أي رضا ومقنع في الشهادة...»^(١٥).
وذكر الشيخ الطوسي الإجماع على اشتراط العدالة^(١٦)، حكى عن الطائفة العمل
بأخبار هؤلاء الفرق - من غير الفرقة المحقة - على وجه يؤذن بدعوى الإجماع.
وبما أن الشيخ الطوسي يرى العدالة المراعاة في الترجيح هي: «أن يكون الراوي
معتقداً للحق، مستبصراً، ثقة في دينه، متحرراً من الكذب، غير متهم فيما يرويه»^(١٧)؛
فهي شرط على الإطلاق «دون الحاجة إلى التثبت، أو دون فرق بين ماله معارض، وما
ليس له، حتى يعمل به على كل حال، وللعمل بأخبار الموثقين، يجب أن لا يكون هناك ما
يعارضها من أخبار العدول الموثوق بهم»^(١٨).
أمّا أصحاب الفرق الفاسدة التي يروي عنهم ثقة من ثقة الإمامية، وعولوا عليها،
وقالوا بصحتها، مع علمهم بحالهم، فالظاهر أبتنا على وجه صحيح لا يتطرق بسببه القدح

-
- (١) الطوسي: الفهرست: ٧٨، ٧٩.
 - (٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢٩، ٤٤٠، أختيار معرفة الرجال ٢ / ١٣٤ - ٧١٢.
 - (٣) الطوسي: الفهرست: ١٥٦.
 - (٤) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية ٢٠٣ - ٢٠٤.
 - (٥) الطوسي: الفهرست: ١٤٢، ٢١٦، ٢٥٦، رجال الطوسي: ١٢٦ - ٤٤٨.
 - (٦) الطوسي: الفهرست: ٦٦، رجال الطوسي: ١٩١، ٢٥١.
 - (٧) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٤٤، ٣٥٩، أختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٩٣ - ٧٤٨.
 - (٨) الطوسي: الفهرست: ٧٦، ٢٠٨، رجال الطوسي: ٤٠٧، ٤١٦، أختيار معرفة الرجال ١ / ٧١، ٢ / ٦٥٧، ٦٦٤، ٦٧٣، ٧٠٥، ٧٤٢، ٧٩٩، ٨٤١، ٨٥١.
 - (٩) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٨١.
 - (١٠) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٧٣، أختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٦٤، ٨٣٩.
 - (١١) الطوسي: الفهرست: ٥٠، رجال الطوسي: ٧٥، ٢١٩، ٤٣٤.
 - (١٢) الطوسي: الفهرست: ٧٦.
 - (١٣) الطوسي: الفهرست: ٢١٩، ٢٢٠، رجال الطوسي: ٣٦٨.
 - (١٤) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية ٢٠٣ - ٢٠٤.
 - (١٥) الجوهري: الصحاح ٥ / ١٧٦٠.
 - (١٦) أنظر: الطوسي: عدّة الأصول ١ / ١٤٦ - ١٤٩، الكاظمي: عدّة الرجال ١ / ١٠١ - ١٠٢.
 - (١٧) الطوسي: عدّة الأصول ١ / ١٤٨ - ١٤٩.
 - (١٨) أنظر: الكاظمي: عدّة الرجال ١ / ١٠٢ - ١٠٣.

إليهم، ولا إلى ذلك الثقة الذي روى عمّن حاله هذه؛ كان يكون سماعه منه قبل عدوله عن الحق وقوله بالوقف - أو أي انحراف عن الحق - أو بعد توبته ورجوعه إلى الحق، أو أن النقل إنما كان من أصله الذي أَدَّفه واشتهر عنه قبل الوقف - أو أي انحراف عن الحق - أو من كتابه الذي أَدَّفه بعد الوقف - أو أي انحراف عن الحق - ولكنه أخذ الكتاب عن شيوخ أصحابنا الذين عليهم الإعتقاد، ككتاب علي بن الحسن الطاطري^(١)، فإنه كان من أشدّ الواقفة عناداً للإمامية، لكن الشيخ الطوسي شهد له في الفهرست^(٢) أنه يروي كتبه عن الرجال الموثوق بهم وبروايتهم^(٣).

من الألفاظ التي ذكرها الشيخ الطوسي في مدح الراوي أو تعديله، وهي:

١- **ثقة:** في اللغة قال ابن منظور: «وثق: الثقة: مصدر قولك وثق به يثق بالكسر فيهما، وثاقه وثقة أئتمنه.. ويقال: فلان ثقة، وهي ثقة، وهم ثقة، ويجمع على ثقة في جماعة الرجال والنساء»^(٤).

هذه اللفظة وإن كانت مستعملة في أبواب الفقه أعم من العدالة؛ لكنها هنا لم تستعمل إلا بمعنى العدل، بل الأغلب استعمالها خاصة^(٥).

ويسمى الحديث الذي يرويه الثقة «موثقاً»، وإن كان راويه غير إمامي، أي من الثقة الذين ينتمون إلى غير المذهب الإمامي^(٦).

ففي إسماعيل بن الفضل الهاشمي، صرح الشيخ الطوسي في اختياره «.. أن إسماعيل بن الفضل الهاشمي كان من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وكان ثقة، وكان من أهل البصرة»^(٧)، ونقل الشيخ الطوسي في اختياره ما ذكره ابن فضال في عمرو بن خالد «أنه ثقة»^(٨)، وقول علي بن الحسن، في «ميسر بن عبد العزيز كان كوفياً وكان ثقة»^(٩).

وقوله أيضاً في «ابن أبي يعفور ثقة، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام سنة الطاعون»^(١٠)، وتكررت لفظة (ثقة) في أكثر من موضع في اختيار الشيخ الطوسي^(١١)، أما من ذكرهم في كتابه «الفهرست» بلفظ «ثقة»، ومنهم:

(١) علي بن الحسن الططري: أبو الحسن الكوفي، وإنما سمى الططري لبيعه ثياباً يقال لها الططرية، ولكن السيد محسن الكاظمي ذكره، باسم (علي بن الحسين الطاهري) وهذا الرجل لا أثر له في الفهرست للشيخ الطوسي كما ذكره والظاهر أنه من الأغلاط المطبعية أو النسخ، أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٢٢٤، الطوسي: الفهرست: ١٥٦، رجال الطوسي: ٣٤١، الكاظمي: عدة الرجال ١/ ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٥٦.

(٣) أنظر: الكاظمي: عدة الرجال ١/ ١٠٦ - ١٠٧.

(٤) ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٣٧٠، الطوسي: الفهرست: ٣٤ - ٢٦٤، رجال الطوسي: ١٢٤ - ٤٥١، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٢٢ - ٨٧٢.

(٥) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية ٢٠٣، الكلباسي: سماء المقال ٢/ ١٩٠.

(٦) أنظر: الشهيد الثاني: الدراية: ٢٣.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٨٢.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٩.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٥١٣.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥١٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٢٢، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٣، ٦٦١، ٧١٠، ٧١١، ٧٤٥، ٧٤٨، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٩٠، ٨٠٩، ٨١٢، ٨٣١، ٨٣٥، ٨٣٧، ٨٥٤، ٨٦٠، ٨٧٢.

«إبراهيم بن صالح الأنماطي، كوفي، يگنى أبا إسحاق، ثقة، ذكر أصحابنا أن كتبه انقرضت، والذي اعرف من كتبه كتاب الغيبة..»^(١).
 وكذا «إبراهيم بن رجاء الجحدري... رجل ثقة من أصحابنا البصريين..»^(٢)،
 و«إبراهيم بن عبد الحميد، ثقة..»^(٣).
 ومثلهم «إبراهيم بن عثمان، المكنى بأبي أيوب، الخزار الكوفي، ثقة..»^(٤). وغيرهم من أصحاب الأصول والكتب، ممن أطلق عليهم لقب «ثقة»^(٥).
 أما في رجاله أطلق لفظ «ثقة» في رجال الحديث، مما يدل على وثاقتهم وتعديلهم، كما في إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل، قال الشيخ الطوسي: «ثقة من أهل البصرة»^(٦)، ذكره في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.
 وقال في الحكم بن المختار بن أبي عبيدة: «ثقة، روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام»^(٧).

وتكرر إطلاق لفظ ثقة في رجال أصحاب الأئمة عليهم السلام، وفيمن لم يرو عن واحد منهم عليهم السلام^(٨).
 وأما ما يؤدي معنى ثقة، لأجل توثيق الراوي أو تعديله كقوله: «ثقة بصير بالرجال»^(٩). في توثيق محمد بن عمرو بن عبد العزيز الكشي، وقوله: (ثقة جليل القدر) في كل من «علي بن رئاب الكوفي»^(١٠)، «داود بن القاسم الجعفري..»^(١١)
 بن نصير، من أهل كش، ثقة جليل القدر كثير العلم..»^(١٢)، وقوله: «ثقة خير فاضل»^(١٣) في أبي نصير بن يحيى.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٣٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٤٠.

(٦) المصدر نفسه: ٤١.

(٧) أنظر: المصدر نفسه: ٤٥ - ٤٨، ٥٤ - ٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٥ - ٦٧، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٨٦، ٩٠ - ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧ - ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٦٤.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٤.

(٩) المصدر نفسه: ١٣١.

(١٠) المصدر نفسه: ١٤٣، ١٤٥، ١٧٦، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٣١ - ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧-٣٤٥، ٣٥٥-٣٥١، ٣٦١-٣٥٧، ٣٦٦-٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣-٣٧٥، ٣٧٧-٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥-٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٠.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٠.

(٢) الطوسي: الفهرست: ١٥١.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٧٥.

(٤) المصدر نفسه: ٤٤٠.

(٥) المصدر نفسه: ٤٥١.

وقوله: «ثقة ممدوح»^(١) في إسماعيل بن جابر الخثعمي. وقوله: «ثقة شيخ صدوق»^(٢) في مروك بن عبير. وقوله: «ثقة عند العامة»^(٣) في عبد العزيز بن أبي سلمة. وقوله: «ثقة في الحديث»، أو قوله: «ثقة في روايته»، أو (فيما يرويه)^(٤).
وقوله: «ثقة وجيه»^(٥)، وقوله: «ثقة مأمون»^(٦)، وقوله: «ثقة صحيح»^(٧) في الحسين بن بشار والعباس بن معروف ومحمد بن إسماعيل بن بزيع والحسين بن أسد. وقوله في أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي: «ثقة في نفسه»^(٨).

وقوله في أحمد بن الحسين بن عبد الملك، الكوفي: «ثقة مرجوع إليه»^(٩)، وقوله: «داود بن أبي زيد، ثقة صادق اللهجة»^(١٠).
وأطلق الشيخ الطوسي لفظ «ثقة معتمد عليه..»^(١١) في إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني.
وقوله: «أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم..»^(١٢)، عند توثيقه بن يحيى.

وقوله في «محمد بن أبي عمير... وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة»^(١٣)، قوله: «كلّهم فاضلون خيار ثقة»^(١٤)، في حماد الناب وجعفر والحسين أخويه، أو قوله: «كلّهم ثقة فاضلون»^(١٥)، في ابن أبي حمزة الثمالي والحسين ومحمد أخويه وابنه.
وصرّح الشيخ الطوسي بلفظ: «الثقة»^(١٦) لرواية أعتد مروياتهم؛ لأسباب تتعلق بالضوابط التي اعتمدها^(١٧).

٢- من أصحابنا: أراد به: «تمذهب بمذهبنا، يرافقتنا في المذهب ربما يظهر من عبارتهم عدم أختصاصه بالفرقة الناجية»^(١٨)، وقال الشيخ في أول الفهرست: «كثير من

(٦) المصدر نفسه: ١٢٤.

(٧) المصدر نفسه: ٢٣٩.

(٨) أنظر المصدر نفسه: ٣٨، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩٨.

(٩) الطوسي: الفهرست: ٤٨، ٨٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٠.

(١١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٧٢، رجال الطوسي: ٤٠٧.

(١٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٤.

(١٣) الطوسي: الفهرست: ٦٢.

(١٤) المصدر نفسه: ٦٧.

(١٥) المصدر نفسه: ١٢٥.

(١٦) المصدر نفسه: ٤٦.

(١٧) المصدر نفسه: ٧١.

(١) الطوسي: الفهرست: ٢١٨.

(٢) الطوسي: أختيار ١ / ٦٧٠.

(٣) المصدر نفسه: ٧٠٧ / ٢.

(٤) الطوسي: الفهرست: ٣٤، ٧٠، أختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٧٠، ٧٠٧، ٧١٠، ٨٣١.

(٥) تعرض البحث إلى قضية تقويم الرواة في المبحث الثاني من هذا الفصل ص ١٧٢.

(٦) المامقاني: مقباس الهداية ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩.

مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة»^(١).
وقيل: «من ألفاظ المدح، واستفاد منه كون المقول فيه إمامياً، إذا كان القائل إمامياً»^(٢).

وبقول الشيخ الطوسي لفظ: (من أصحابنا) قد ميّز المصنّفين من الإمامية، وجعله لفظاً خاصاً بهم دون غيرهم^(٣).

حيث قال في إبراهيم بن رجاء الجحدري: «.. رجل ثقة، من أصحابنا البصريين..»^(٤)، وقوله في: «إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.. من أصحابنا ببغداد ووجههم..»^(٥)، وتكررت عبارة: «من أصحابنا» في أكثر من موضع في كتابه اختيار معرفة الرجال^(٦)، وفي الفهرست ذكر «أحمد بن عبد الله بن مهران، المعروف بابن خائبة.. كان من أصحابنا الثقة»^(٧).

وقوله: «أحمد بن محمد بن عمار.. شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر..»^(٨)، ف «أحمد بن علي الفاندي.. شيخ ثقة، من أصحابنا، وجيه في بلده»^(٩)، وقوله في «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جليل الدوري.. كان من أصحابنا، ثقة في حديثه مسكون إلى روايته»^(١٠)، كما يقول في (إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر.. وأبوه): «ثقتان من أهل الكوفة من أصحابنا..»^(١١).

وقوله في البراء بن عازب: «قال الكشي: روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي، وأبان بن تغلب، والحسين بن أبي العلاء، وصباح المزني، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب: كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن تتبعك..»^(١٢)؛ فنجده يستند على جماعة من أصحابنا، في استقصاء الأصحاب وكتبتهم، حيث يقول في الفهرست: «أخبرنا جماعة من أصحابنا»^(١٣)، وقوله في (إسماعيل بن مهران السكوني): «روى عن جماعة من أصحابنا..»^(١٤)، وقوله: «رجل من

(٧) الطوسي: الفهرست: ٣٢.

(٨) المامقاني: مقياس الهداية ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩، محمدرضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٧٣.

(٩) أنظر: حسن الحكيم الشيخ الطوسي: ٤١٧.

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٣٥.

(١١) المصدر نفسه: ٤٩.

(١٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٥٥، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٨٠، ٤٨٩/٢، ٥٩٠، ٥٩١، ٦١٨، ٦٥١، ٦٦٢، ٧٤٥، ٧٥٩، ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٢، ٨١٧، ٨٣٢، ٨٣٩، ٨٤٩، ٨٥٥.

(١٣) الطوسي: الفهرست: ٧٠.

(١٤) المصدر نفسه: ٧٥.

(١) الطوسي: الفهرست: ٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ٤٥.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٤٢.

(٥) الطوسي: الفهرست: ٦٧، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٩، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٨، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٤٧٣، ٧٦١، ٨٠٧، ٨٤٩.

(٦) المصدر نفسه: ٤٦.

أصحابنا..»^(١)، وقوله: «شيخ من أصحابنا»^(٢)، وقوله أيضاً: «ناس من أصحابنا»^(٣).

أما قوله رحمته الله: ((أخبرنا به (عدّة) ^(٤) من أصحابنا))^(٥) والعدة هم عمدة ما تدور عليه روايات الشيخ في كتابيه الفهرست وأختيار معرفة الرجال، وهم مشايخه (الشيخ المفيد وابن الغضائري، وأحمد بن عبدون، وابن الصلت، وابن أبي جيد) والمراد غيرهم نادر جداً^(٦).

٣- جليل، ومثله جليل القدر: «من ألفاظ التعديل»^(٧)، و«من ألفاظ التوثيق والمدح»^(٨)، ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست: «أبان بن تغلب بن رباح.. ثقة، جليل القدر..»^(٩)، و«أحمد بن محمد بن عمار، أبو علي الكوفي.. ثقة جليل القدر..»^(١٠)؛ وغيرهما ممن وثقهم الشيخ الطوسي، أو اعتمد رواياتهم^(١١).

أما في رجاله، ذكر الشيخ في أصحاب الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: «محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث.. وكان جليل القدر»^(١٢)، وفي أصحاب الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، أورد: «أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي.. ثقة، جليل القدر»^(١٣)، وذكر في أصحاب الإمام أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام: «بن القاسم الجعفري، يكنى أبا هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثقة جليل وذكر في أصحاب الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: «عثمان بن سعيد العمري الزيات.. يكنى أبا عمرو، جليل القدر ثقة، وكيله عليه السلام»^(١٥).

أما في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، ذكر رجالاً أجلاء القدر، منهم: «أحمد بن محمد بن سعيد.. المعروف بابن عقدة، يكنى أبا العباس، جليل القدر، عظيم المنزلة، له تصانيف كثيرة»^(١) وغيرهم^(٢).

(٧) الطوسي: أختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٤٨، ٢/ ٥٦٤، ٦٦٢.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٥١٥.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٦١٨.

(١٠) العدة: بكسر أوله وفتح ثانيه مشدد. ويريدون بذلك جماعة من الأصحاب، ولا تفيد مدحاً ولا قدحاً.

أنظر: المامقاني: مقياس الهداية ٣/ ٤٧، جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٠٣.

(١١) الطوسي: الفهرست: ٤١-٤٣، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٧، ٨١-٨٦،

٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧-٩٩، ١٠٦-١٠٨، ١١٢-١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٥١، ١٥٨،

١٧٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٧٢، ٢٧٣، أختيار معرفة الرجال: ١/ ٤١٢، ٢/ ٤٧٣، ٧٥٦، ٧٨٣.

(١٢) الطوسي: الفهرست: أنظر: جواد القيومي: المقدمة: ١٥.

(١٣) الشهيد الثاني: الرعاية لحال البداية: ٣٩.

(١٤) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

(١) الطوسي: الفهرست: ٥٧.

(٢) المصدر نفسه: ٧٥.

(٣) الطوسي: الفهرست: ٩٢، ٩٦، ٩٨، ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٥، ١٨٢،

١٩٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٦٤.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٨٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه: ٣٧٥.

(٧) المصدر نفسه: ٤٠١.

أما قوله عليه السلام: (عالم جليل) في كل من «حيدر بن نعيم السمرقندي»^(٣)، و«حميد بن زياد، من أهل نينوى»^(٤)؛ فيعدُّ أقل مدحاً وتعديلاً من قوله: (جليل القدر).

٤- **خاصّي**: منسوب إلى الخاصّة، وقد يراد بها الشيعة الإماميّة، وقد يراد بها خاصّة

أئمة أهل البيت عليهم السلام^(٥)، وعلى الأوّل: «المراد به الشيعي مقابل العامّي، فهو دال على كونه إماميّاً، وعلى الثاني: فهو دال على المدح المعتد به، يمكن استفادة التوثيق منه لبعد تمكينهم عليهم السلام من صيرورة غير الثقة من خواصّهم، لكن استعمال اللفظة في الأوّل في هذه الأزمنة أشيع، وإن كان في الأزمنة السابقة بالمساواة إن لم يكن بالعكس»^(٦).

ففي رجال الطوسي، رواة أطلق عليهم الشيخ في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام لفظ (خاصّي) في حين أنهم لم يكونوا من خاصّة الأئمة عليهم السلام، والظاهر مراد الشيخ الطوسي بهذا اللفظ الشيعي الإمامي مقابل العامّي.

كما في أحمد بن الحسن الرازي^(٧)، والحسين بن علي بن سفيان البزوفري^(٨)، وحنظلة بن زكريا بن يحيى بن حنظلة التميمي^(٩)، وحيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني^(١٠)، وعبد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي^(١١)، وعبد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري^(١٢)، وعلي بن حبشي بن قوني الكاتب^(١٣) وعلي بن الحسن بن الحجاج الكوفي^(١٤)، ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي النبع الكاتب ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال^(١٥)، ومحمد بن الحسين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الطبري^(١٦).

٥- **ممدوح**: من «ألفاظ التوثيق والمدح»^(١٧)، بل هو ممّا ينبئ عن حسن الحال^(١)؛

(٨) المصدر نفسه: ٤٠٩.

(٩) المصدر نفسه: ٤١٠، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٩.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٢٠.

(١١) المصدر نفسه: ٤٢١.

(١٢) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٨، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال الدراية: ٥٩-٦٠.

(١) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٣٩.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١١.

(٣) المصدر نفسه: ٤٢٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤٢٣.

(٥) المصدر نفسه: ٤٢٣.

(٦) المصدر نفسه: ٤٣١.

(٧) المصدر نفسه: ٤٣٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٤٣.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

قرن الشيخ الطوسي لفظ (ممدوح) بلفظ ثقة كما في إسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي، قال فيه: «ثقة ممدوح»^(٢)، أما «إفادته المدح في الجملة لا الوثاقة ولا الإمامية، بل ولا المدح المعتدّ به»^(٣)؛ كقول الشيخ الطوسي في قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري: «ممدوح»^(٤).

٦- صدوق^(٥): وهو من «ألفاظ التوثيق والمدح»^(٦)، و«قولهم محله الصدق أقوى في الدلالة على المدح من قولهم صدوق، بل يمكن استشعار التوثيق من قولهم محله الصدق، لأن غير الثقة ليس محله الصدق»^(٧)، كما في اختيار الشيخ الطوسي «روي عن سفيان الثوري: أنه قال جابر الجعفي صدوق في الحديث إلا إنه كان يتشيع»^(٨)، وأورد الشيخ الطوسي في اختياره مما قاله الكشي رحمة الله تعالى عليه في مروك بن عبيد: «قال: محمد بن مسعود، سألت علي بن الحسن عن مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة؟ فقال: ثقة شيخ صدوق»^(٩). ولم نجد لفظ صدوق في كتابي الطوسي (الفهرست ورجال الطوسي).

٧- مصطلح صحيح الحديث: من ألفاظ التعديل، فإنه يقتضي كونه ثقة ضابطاً، ففيه زيادة تزكية^(١٠)، وعدّه المير داماد في الراشحة الثانية عشر من ألفاظ التوثيق والمدح^(١١). ذكر الشيخ الطوسي في رجاله، في باب من روى عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «سعد بن طريف الحنظلي الأسكافي.. روى عن الأصبغ بن نباته، وهو صحيح الحديث»^(١٢).

أما في الفهرست ذكر الشيخ الطوسي «أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار.. صحيح الحديث سليم»^(١٣)، و«أنس بن عياض، يكتى باضمرة الليثي، عربي ثقة، صحيح الحديث..»^(١٤).

-
- (١٤) أنظر: الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٢٣-١٢٤، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٧٢.
- (١٥) الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٤.
- (١٦) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢١٢.
- (١٧) الطوسي: رجال الطوسي: ٨٠.
- (١) الشهيد الثاني، الرعاية لحال البداية: ٣٩.
- (٢) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.
- (٣) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٤٢-٢٤٣.
- (٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٤٤٦.
- (٥) المصدر نفسه ٢/ ٨٣٥.
- (٦) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٤، المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ١٦٩.
- (٧) أنظر: الداماد: الرواشح السماوية: ٦٠.
- (٨) الطوسي: رجال الطوسي: ١١٥.
- (٩) الطوسي: الفهرست: ٦٥.
- (١٠) المصدر نفسه: ٨٧.

٨- مسكون إلى روايته: أي «يستأنس بروايته»^(١)، وعدّ «من ألفاظ التوثيق والمدح»^(٢)، «ولا ريب في دلالاته على المدح المعتد به، بل نهاية قوة روايته»^(٣).
ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست «أحمد بن محمد بن جعفر، أبو علي الصولي، بصري.. وكان ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته..»^(٤)، و«أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جلين الدوري.. ثقة في حديثه، مسكون إلى روايته..»^(٥).

٩- صالح: من «ألفاظ التوثيق والمدح»^(٦)؛ وأفادته مدحاً معتدّاً به^(٧) كقول الشيخ في باب أسماء من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام: «محمد بن سعد، أبا الحسن، من أهل كش صالح مستقيم المذهب»^(٨).
كما «لا يبعد الحكم بصحة حديث من أتصف بهذا الوصف»^(٩) كإسماعيل بن حقيبة^(١٠)، وأبي خديجة سالم بن مكرم^(١١)، وأحمد بن عائذ^(١٢)، وإبراهيم بن عبد وعبد الله بن طاهر النّقار^(١٤).
و«قال أبو عمر: شهاب وعبد الرحيم وعبد الخالق ووهب ولد عبد ربه من موالي بني أسد من صلحاء الموالي»^(١٥).

١٠- قريب الأمر: من «ألفاظ التوثيق والمدح.. قريب الأمر..»^(١٦).
والظاهر مراد الشيخ الطوسي منه «إنه على خلاف المذهب والطريقة، لكنّه ليس بذلك البعد والمباينة، بل هو قريب، وأقصاه أن يكون إمامياً غير ممدوح ولا مقدوح»^(١٧).
كما في «علي بن الحسن بن فضال، فطحي المذهب، ثقة، كوفي كثير العلم، واسع

(١١) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٨، الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٢٢.

(١٢) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

(١٣) الكاظمي: مقباس الهداية ٢/ ٢٤٥.

(١) الطوسي: الفهرست: ٧٨.

(٢) المصدر نفسه: ٧٩.

(٣) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

(٤) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٧-٢٠٨، المامقاني مقباس الهداية ٢/ ٢٤٤، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٨٦.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٠.

(٦) الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٢٢.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ١٣٤.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٦٤١.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ٦٥٣.

(١٠) المصدر نفسه ٢/ ٧٤٤.

(١١) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢٩.

(١٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧١٢.

(١٣) الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

(١٤) الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٢٥.

الرواية والأخبار، جيد التصنيف، غير معاند، وكان قريب الأمر إلى أصحاب الإمامية القائلين بالأنثى عشر^(١)».

ب- أما مصطلحات التضعيف وعدم الوثاقة – في مجال التجريح، أطلق الشيخ الطوسي الألفاظ التالية:

١- ضعيف: «من ألفاظ التجريح»^(٢) لدى الشيخ الطوسي، فإن أطلق لفظ ضعيف على أحد رواة الحديث، يقصد بذلك «أنه ضعيف في نفسه»^(٣).
ولفظ الضعيف «وهو مالا يستجمع شروط أحد الأربعة – الصحيح، فالحسن، فالموثق، فالقوي؛ بأن يشتمل طريقه على: مجروح بالفسق، أو بالكذب، أو بالحكم عليه بالجهالة، أو بأنه وضاع، أو بشيء من أشباه ذلك، فهو يقابل الصحيح والحسن والموثق والقوي جميعاً»^(٤).

كما في سهل بن زياد الأدمي الرازي، يكتى ابا سعيد، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست بأنه «ضعيف»^(٥)، يضاف إليه الكثير من الرجال ذكرهم الشيخ في الفهرست بأنهم رواة ضعفاء ك محمد بن عيسى اليقطيني^(٦)، ووهب بن وهب، أبو البخثري^(٧).
أما في رجاله، أطلق الشيخ الطوسي لفظ (ضعيف) في عدة رجال؛ نذكرهم حسب الطبقات:

ففي أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ذكر الشيخ الطوسي: «ابان بن أبي عياش فيروز»^(٨)، و«إبراهيم بن أبي حبة اليسع»^(٩)، كلاهما عدهم الشيخ من الضعيف؛ ولم يأخذ بوثاقه عدة رجال كعبد الرحمن بن الهلقام، أبو محمد العجلي، ضعيف^(١٠) وعمر بن أبو عثمان الأزدي البصري، ضعيف^(١١)، وكادح بن رحمة الزاهد، ضعيف^(١٢)، ومحمد عبد الملك الأنصاري، ضعيف^(١٣).

وفي أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ذكر الشيخ الطوسي لفظ ضعيف في كل من: الحسين بن أحمد المنقري^(١٤)، ومحمد بن فضيل الكوفي الأزدي^(١٥).

(١٥) الطوسي: الفهرست: ١٥٦.

(١) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، المامقاني: مقباس الهداية ٢ / ٢٩٥.

(٢) الكاظمي: عدّة الرجال ١ / ٢٤٢.

(٣) الداماد: الرواشح السماوية: ٧٤، المامقاني: مقباس الهداية ١ / ١٧٧-١٧٨.

(٤) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٤٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢١٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢٥٦.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٦.

(٨) المصدر نفسه: ١٥٦.

(٩) المصدر نفسه: ٢٢٧.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٥١.

(١١) المصدر نفسه: ٢٧٥.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٨٩.

(١٣) الطوسي: الفهرست: ٣٣٤.

وأما الضعفاء الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في باب أصحاب الإمام الرضا عليه السلام؛
كمحمد بن سنان^(٢)، ومحمد بن عبد الله بن مهران^(٣).

وفي أصحاب الإمام الهادي عليه السلام عدّ الشيخ الطوسي علي بن محمد القاساني وعلي بن
رميس، بغدادي، ومحمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، ومحمد بن عبد الله بن مهران
الكرخي؛ من الضعفاء^(٤). أما في من لم يرو عن واحد من الائمة عليهم السلام، ذكر الشيخ
الطوسي رجالاً عدّهم من الضعف، وهم:

إبراهيم بن إسحاق الأحمدني النهاوندي^(٥)، وعبد الله بن أبي زيد الأنباري^(٦)، ومحمد
بن عيسى بن يقطني^(٧)، ومحمد بن أورمة^(٨)، وقوله أيضاً: «ضعيف الحديث»^(٩):
و«المراد أنّ الضعيف في روايته، لعدم تحفظه، أو لروايته عن الضعفاء، واعتماد
المراسيل»^(١٠)، كقول الشيخ الطوسي في أحمد بن محمد بن سيار، أبي عبد الله الكاتب:
«كان كاتب آل طاهر في زمن محمد عليه السلام، ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد
المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل...»^(١١)، وذكر الشيخ في رجاله في باب أصحاب
الإمام الصادق عليه السلام: «الحارث بن عمر البصري أبو عمرن ضعيف الحديث»^(١٢)،
بن جميع أبو عثمان الأزدي البصري، قاضي الري، ضعيف الحديث»^(١٣)، ولا شبهه في
إفادته الذم في حديث الراوي^(١٤).

٢- كذاب (يكذب): من «ألفاظ الجرح والذم»^(١٥) أورده الشيخ الطوسي في كتبه ليدل
على من هو مجروح في نفسه وفيما يرويه؛ كقوله في رجاله في باب أصحاب الإمام
الصادق عليه السلام: «عباد بن عمير الكاهلي الثقفي، شيخ قديم، كان سفيان الثوري يكذبه»^(١٦).

(١٤) المصدر نفسه: ٣٤٣.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧٨.

(٣) المصدر نفسه: ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٤.

(٥) المصدر نفسه: ٤٣٤.

(٦) المصدر نفسه: ٤٤٨.

(٧) المصدر نفسه: ٤٤٨.

(٨) الطوسي: الفهرست: ٦٦، رجال الطوسي: ١٩١، ٢٥١.

(٩) الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ٢٤٣، الشهيد الثاني: نهاية الدراية: ٤٣١.

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٦٦.

(١١) الطوسي: رجال الطوسي: ١٩١.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٥١.

(١٣) المامقاني: مقباس الهداية ١/ ٢٩٩، محمد رضا حديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٩٤.

(١٤) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣، المامقاني: مقباس

الهداية ٢/ ٢٩٣، محمد رضا حديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٢٧.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٤٤.

وذكر أيضاً في رجاله في باب أصحاب الإمام الرضا عليه السلام «طاهر ابن حاتم، غالي كذاب»^(١).

أما في كتابه اختيار معرفة الرجال، ذكر الشيخ الطوسي أبا البختری «من أكذب البترية..»^(٢) و«المغيرة بن سعيد.. يكذب علي أبي جعفر عليه السلام..»^(٣).

وذكر رحمة الله تعالى عليه عبد الله بن سبأ، ونقل في اختياره ما رواه «سعد بن عبد الله، قال حدثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله»^(٤)، ثم ذكر الإمام الصادق عليه السلام «الحارث الشامي وبيان، فقال: كانا يكذبان علي بن الحسين عليهما السلام»^(٥).

ثم ذكر الإمام عليه السلام «المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبشاراً الأشعري وحمزة البربري وصايد النهدي، فقال: لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا..»^(٦)، ونقل أيضاً الشيخ الطوسي رحمة الله تعالى عليه ما قاله ابن مسعود في علي بن الحسن بن أبي حمزة، قال - أي أبي مسعود - : «سمعت علي بن الحسن بن أبي حمزة، كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة.. إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً»^(٧). وذكر الشيخ ما قاله أبو عمرو في الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني «قال أبو عمرو: والحسن بن علي بن أبي حمزة كذاب غال..»^(٨)، وقال في «علي بن حسان الهاشمي.. فهو كذاب، وهو واقفي أيضاً لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام»^(٩).

٣- متهم (بالكذب والغلو، أو نحوهما من الألفاظ الجارحة) فهو من ألفاظ الجرح والذم^(١٠)؛ استعمله الشيخ الطوسي، وأطلقه وصفاً لعدة رواة ذكرهم في كتبه الرجالية كما في الفهرست، ذكر «حمد بن بحر الرهيني، من أهل سجستان، كان متكلماً عالماً بالأخبار

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٩.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٩٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢ / ٥٩٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه: ٢ / ٧٠٥.

(٩) المصدر نفسه: ٢ / ٧٤٢، ٨٢٧.

(١٠) المصدر نفسه: ٢ / ٧٤٨.

(١) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣، المامقاني: مقياس الهداية ٢ / ٢٩٤-٢٩٥.

فقيهاً، إلا أنه متهم بالغلو...»^(١).

وفي رجاله ذكر الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام: «أحمد بن علي بن كلثوم، من أهل سرخس، متهم بالغلو»^(٢)، و«أحمد بن علي، أبو العباس الرازي الخطيب الأبادي، متهم بالغلو أيضاً»^(٣).
وأما في اختيار معرفة الرجال، ذكر الشيخ رحمة الله تعالى عليه رجالاً اتهموا بالغلو، أو الغلو والكذب؛ فممن ذكرهم متهمين بالغلو «إسحاق بن محمد البصري»^(٤)، و«يونس بن ظبيان»^(٥).

و«المنخل بن جميل»^(٦) و«علي بن حمّاد»^(٧)، و«محمد بن عبد الله بن مهران»^(٨).
وقال الشيخ الطوسي في البعض الآخر ممن أتهمهم بالغلو قوله: «كتاب متهم»^(٩)، كما في علي بن أبي حمزة البطائني^(١٠)، والظاهر أن كل من ذكره الشيخ رحمة الله تعالى عليه من الغلاة؛ هم متهمون بالغلو؛ وينطبق عليهم لفظ: «متهمون»، كما أطلق على سابقهم؛ كذكر الشيخ في اختياره «نصر بن الصباح، وهو غال، قال حدثني إسحاق بن محمد البصري، وهو متهم»^(١١).

وأما قوله في «أحمد بن محمد بن عيسى لا يروي عن ابن محبوب - الحسن - من أجل أن أصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن أبي حمزة - البطائني - ثم تاب أحمد بن محمد، فرجع قبل ما مات»^(١٢).

والظاهر أن الحسن بن محبوب أتهم في روايته عن أبي حمزة البطائني لا في أبي حمزة الثمالي، كما ذكره النجاشي في رجاله^(١٣)؛ لأن النجاشي نفسه في رجاله قال فيه: «وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه»^(١٤).

-
- (٢) الطوسي: الفهرست: ٢٠٨.
 - (٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠٧.
 - (٤) المصدر نفسه: ٤١٦.
 - (٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ١ / ٧١.
 - (٦) المصدر نفسه: ٢ / ٦٥٧.
 - (٧) المصدر نفسه: ٢ / ٦٦٤.
 - (٨) المصدر نفسه: ٢ / ٦٧٣.
 - (٩) المصدر نفسه: ٢ / ٨٤١.
 - (١٠) المصدر نفسه: ٢ / ٧٠٥، ٧٤٢.
 - (١١) لمصدر نفسه.
 - (١٢) المصدر نفسه: ١ / ٧١.
 - (١٣) المصدر نفسه: ٢ / ٧٩٩، ٨٥١.
 - (١) النجاشي: رجال النجاشي: ١١٦.
 - (٢) المصدر نفسه: ١١٥-١١٦.

٤- منكر الحديث: من الألفاظ المستعملة في الجرح والذم^(١) استعمله الشيخ فيمن «يروى المناكير»^(٢)؛ كما في رجاله، في أصحاب الإمام الصادق^(عليه السلام) ذكر «محمد بن الحجاج المدني.. منكر الحديث»^(٣).

٥- وقوله: لا شيء: من ألفاظ الجرح والذم^(٤) استعمله الشيخ الطوسي رحمة الله تعالى عليه؛ ليدلّ على عدم الاعتبار بل الذم^(٥). ففي اختياره ذكر المنخل بن جميل الكوفي بياع الجوارى، حيث نقل عن الكشي قوله: «قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن، عن المنخل بن جميل، فقال: هو لا شيء متهم بالغلو»^(٦)، وقال في «أحكام بن بشار المروزي الكلثومي.. غال لا شيء..»^(٧).

٦- مختلط الأمر في الحديث: أي مختلط الحديث «فربما عدّ هذا ونحوه في القدح.. لظهوره في فساد العقيدة»^(٨) أو «خالط الغث والسمين من الحديث»^(٩). كقول الشيخ الطوسي في الفهرست: «إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل.. بن أخي دعبل، وكان مختلط الأمر في الحديث، يعرف منه وينكر»^(١٠).

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله لفظ «مخلط» ظاهر في القدح أيضاً كلفظ «مختلط»؛ لظهوره في فساد العقيدة^(١١)، كقوله في «عطاء بن أبي رباح، مخلط»^(١٢). وقوله في باب أصحاب الإمام الصادق^(عليه السلام): «سلمة بن صالح الأحمر الواسطي، أصله كوفي، مخلط»^(١٣)، وذكر في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة^(عليهم السلام) «علي بن أحمد العقيقي.. مخلط»^(١٤).

٧- لم يكن «بذلك الثقة» في الحديث: من ألفاظ الجرح والذم^(١٥)؛ استعمله الشيخ

(٣) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣.

(٤) محمد رضا حديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٧٦.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٨١.

(٦) الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣، المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٩٥.

(٧) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٩٥.

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٦٦٤.

(٩) المصدر نفسه: ٢/ ٨٣٩-٨٤٠، رجال الطوسي: ٣٧٣.

(١٠) الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٦٤.

(١١) محمدرضا حديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٤٩.

(١٢) الطوسي: الفهرست: ٥٠.

(١) أنظر: الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٦٤.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٧٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٩.

(٤) المصدر نفسه: ٤٣٤.

(٥) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية: ٢٠٩، علي كني: توضيح المقال: ٢١٣، المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٣٠١.

الطوسي، ليدل به على عدم وثاقة الراوي في الحديث، كقوله رحمة الله تعالى عليه في
الفهرست: «أحمد بن علي الخضيب الأيادي، يكتي أبا العباس، وقيل: أبا علي الرازي، لم
يكن بذلك الثقة في الحديث، ومّتهم بالغلو»^(١).

٨ - وقوله: حديثه ليس بذاك النقي: من ألفاظ الجرح والتّم^(٢)، أراد الشيخ بذلك نفي
مرتبة من التّقاة من حديث الراوي^(٣)، ومثله «ليس حديثه بذلك النقي لأنه أضعف في ذمّ
الحديث من (ليس بنقي الحديث) اما القدح بهما في العدالة فلا فيهما»^(٤)؛ كقول الشيخ
الطوسي في الفهرست: «أحمد بن أبي زاهر، واسم أبي زاهر موسى، أبو جعفر الأشعري
القمي، مولى، وكان وجهاً بقم، وحديثه ليس بذاك النقي..»^(٥).

٩ - طعن عليه وضعف: لا يخلو هذا القول من تأمل؛ لاحتمال أنه ليس بحيث يوثق
براي الحديث، والظاهر أن قوله «طعن عليه وضعف» مأخوذ من أستاذه أبي عمرو
الكثي، ومن المعروف أن الشيخ الطوسي إذا أراد أن يجرح أو ينم الراوي للحديث، ذكر
لفظ «طعن عليه»؛ ولكنه لم يذكر سبب الطعن بشكل دقيق، فأومئ إليه بهذا المصطلح الذي
يضمّ في ثناياه ألفاظ مسمّاة لتضعيف، كالغلو، أو الضعف، أو الخلط.. وغيرها، كقوله في
الفهرست: «محمد بن سنان له كتب.. وقد طعن عليه وضعف..»^(٦).
وذكر أيضاً في الفهرست: «محمد بن أورمة.. له كتب فيها تخليط وغلو..»^(٧) وفي
رجاله، قال في يونس بن عبد الرحمن: «من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام.. طعن عليه
القميون، وهو عندي ثقة»^(٨).

(٦) الطوسي: الفهرست: ٧٦.

(٧) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية لحال البداية: ٣٩، الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣، علي كني:
توضيح المقال: ٢١٣.

(٨) محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣٩.

(٩) علي كني: توضيح المقال: ٢١٣.

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٦٩.

(١١) المصدر نفسه: ٢١٩.

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٢٠.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٨.

المبحث الثاني

ضوابطه في الجرح والتعديل.

توطئة:

حَمَلَ الشيخ الطوسي نفسه كما «حَمَلَ أصحاب الحديث نفوسهم على نقد الحديث – متناً أو سناً - ، وتمييز الصحيح منها من الفاسد»^(١)، حيث أعتد الشيخ على ضوابط خاصة في تقويمه للرواة ومصنّفاتهم جرحاً أو تعديلاً، ولقد أصبحت هذه الضوابط أو المعايير فيما بعد منهجاً متبعاً عند علماء الرجال وغيرهم.

ففي معرض تقويمه لصدق الأخبار أو كذبها، يقول في كتابه (العدة): «وأما الطريق الذي به يُعلم كذب الخبر فلا يجوز أن يكون الخبرُ سواءً أوجب العلمُ ضرورةً أو اكتساباً»^(٢)

(١) الطوسي: العدة ١ / ٨٩ .

(٢) قسّم الشيخ الطوسي الأخبار على ضربين – في أقسام الخبر – أحدهما: يعلم كونه كذباً ضرورةً، أي أن يخبره على خلاف ما تناوله فبالاضطرار يُعلم أنه كذب، ولذلك قلنا: أن المُخبر عن كون فيل بحضرتنا يُعلم بطلان خبره بالاضطرار؛ لأنه لو كان هناك فيلٌ لرأيناه، والضرب الآخر: يعلم كونه كذباً

ويفارق الكذب في هذا الباب الصدق، لأننا بالخبر نعلم صدق الخبر ولا نعلم كذبه، بل العلم بكذبه يحتاج إلى أمور أخر^(١).

ويرى الشيخ الطوسي التفصيل بين الأخبار - في ذكر الخبر الواحد... - فبعضها تصحُّ العبادة به شرعاً وعقلاً، وهي أخبار الفرقة المحقة، لكن بشروط منها العدالة، «ولا يتوهم أن مراده بالعدالة هو أن كل إمامي عدل، بل مراده أن غير الإمامي ليس يعادل ويظهر ذلك من كلامه بأدنى تأمل»^(٢)، وأما غيرها فلا تصح شرعاً وإن كان يجوز عقلاً^(٣).

وقال أيضاً: «ومما يدلُّ على صحة ما ذهبنا إليه، أننا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال والناقلة لهذه الأخبار، فوثقت الثقة منهم، وضعفت الضعفاء، وفرّقوا بين من يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح وذمّوا المذموم، وقالوا: فلان متّهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخطئ، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب. حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعّفه بروايته... فلولا أن العمل بمن يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز، لما كان بينه وبين غيره فرق، وكان خبره مطروحاً مثل خبر غيره، فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شرعوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض»^(٤).

فضلاً عن ذلك فإن الشيخ ذكر أن «القرائن التي تدل على صحّة متضمن الأخبار- التي لا توجب العلم- أربعة أشياء:

منها: أن تكون موافقة لأدلة العقل وما اقتضاه... .
ومنها: أن يكون الخبر مطابقاً لنص الكتاب، أما خصوصه أو عمومه أو دليله أو فحواه فإن جميع ذلك دليل على صحّة متضمّنه... .

ومنها: أن يكون الخبر موافقاً للسنة المقطوع بها من جهة التواتر، فإن ما يتضمّنه الخبر الواحد إذا وافقه مقطوع على صحته أيضاً وجواز العمل به، وإن لم يكن ذلك دليلاً على صحّة الخبر نفسه؛ لجواز أن يكون الخبر كذباً وإن وافق السنة المقطوع بها، ومنها: أن يكون موافقاً لما أجمعت الفرقة المحقة عليه؛ فإنه متى كان كذلك دلّ أيضاً على صحّة متضمّنه الخبر الواحد، فهو أن يكون هناك دليل مقطوع به من كتاب، أو سنة مقطوع بها، أو إجماع من الفرقة المحقة، على العمل بخلاف ما تضمّنه، فإن جميع ذلك يوجب ترك

بالاكتساب، وهو كل خبر يُعلم أن مخبره على خلاف ما تناوله، بدليل عقلي أو بالكتاب أو السنة أو الإجماع. أنظر: الطوسي: العدة ١ / ٩١-٩٢، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال: ١٢٧.

(٣) الطوسي: العدة ١ / ٩١.

(٤) محمد علي المعلم: أصول علم الرجال: ١٢٧.

(٥) أنظر: الطوسي: العدة ١ / ١٤١، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال: ١٢٦.

(١) الطوسي: العدة ١ / ١٤١.

العمل به»^(١).

أما في الأخبار المتعارضة فيرى الشيخ الطوسي «إذا تعارضت وتقابلت، فإنه يحتاج في العمل ببعضها إلى ترجيح، والترجيح يكون بأشياء.

منها: أن يكون أحد الخبرين موافقاً للكتاب أو السنة المقطوع بها، والآخر مخالفاً لهما؛ فإنه يجب العمل بما وافقهما وترك العمل بما خالفهما.. وكذلك إن وافق أحدهما أجماع الفرقة المحقة، والآخر يخالفه، وجب العمل بما يوافق إجماعهم، ويترك العمل بما يخالفه... فإن لم يكن مع أحد الخبرين شيء من ذلك، وكانت فتياً الطائفة مختلفة، نظر في حال رواتهما، فما كان راويه عدلاً وجب العمل به وترك العمل بما لم يروه العدل... وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر، فهي أن يكون الراوي معتقداً للحق، مستتبصراً، ثقة في دينه، متحرراً عن الكذب، غير متهم فيما يرويه»^(٢).

ويرى الشيخ الطوسي في الراوي «إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب، وروى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه، فإن كان هناك من طريق الموثوقين بهم ما يخالفه وجب أطراح خبره، وإن لم يكن هناك ما يوجب أطراح خبره ويكون هناك ما يوافق؛ وجب العمل به، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه، ولا يعرف لهم قول فيه، وجب أيضاً العمل به، لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: (إذا أنزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا إلى ما رَوَوْا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فاعملوا به)، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث، وغيث بن كلاب، ونوح بن دراج، والسكوني، وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام، فيما لم ينكروه، ولم يكن عندهم خلافه»^(٣).

أما معايير في الأخذ من الفرق الفاسدة من الشيعة، فيقول: «وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية، والواقفة، والناوسية وغيرهم نظر فيما يرويه: فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به، وإن كان هناك خبر آخر يخالفه من طريق الموثوقين، وجب أطراح مما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة، وإن كان مما روه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرراً في روايته موثقاً في أمانته، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد»^(٤).

لذلك عمل الشيخ الطوسي بأخبار الفطحية؛ مثل عبد الله بن بكير^(٥)، والواقفة؛ مثل سماعة بن مهران^(٦)، وعلي بن أبي حمزة^(١) ونحو بني فضال من المتأخرين عنهم وبني

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٤٣-١٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٤٧-١٤٨.

(١) الطوسي: العدة: ١/ ١٤٩-١٥٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٥٠.

(٣) الطوسي: الفهرست: ١٧٣، رجال الطوسي: ٢٣٠، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٦٣٥، عدة الأصول ١/ ١٥٠.

(٤) الطوسي: الفهرست: ١٠٥، رجال الطوسي: ٢٢١، اختيار معرفة الرجال ٤٨٥، ٧٠٤.

سماعة وغيرهم؛ وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد، لكنهم كانوا ثقة في النقل – إذا علم من اعتقادهم تمسكهم بالدين، وتخرجهم من الكذب ووضع الحديث – وهؤلاء الذين أشرنا إليهم ممن عاصروا الأئمة عليهم السلام، وممن أنضاف ما يرويه هؤلاء رواية من هو على الطريقة المستقيمة والاعتقاد الصحيح^(٢)، أو «فيما لم يكن عندهم فيه خلافه»^(٣).

فضلاً عن ذلك عمل الشيخ الطوسي بما روته الغلاة والمتهمون والمضعفون، وغير هؤلاء؛ يعلل ذلك الشيخ بقوله: «فما يختص الغلاة بروايته، فإن كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو، عمل بما روه في حال الاستقامة، وتركوا ما رواه في حال خطاءهم ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب^(٤) في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذلك القول في أحمد بن هلال العبرائي^(٥)، وابن أبي عزاقر^(٦) وغير هؤلاء. فما يرويه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على كل حال. وكذلك القول فيما ترويه المتهمون والمضعفون.

وان كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها وجب العمل به. وان لم يكن هناك ما يشهد لروايته بالصحة وجب التوقف في اخبارهم...»^(٧).

أما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أفاسقاً بأفعال الجوارح، فإن الشيخ جوز العمل بما يرويه إذا كان ثقة في روايته متحرزاً فيها^(٨)؛ ويعلل ذلك بقوله: «لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته، وليس بمانع من قبول خبره..»^(٩).

أما ضوابطه في ترجيح خبر أحد الراويين على الآخر؛ فيقول: «إذا كان أحد الراويين يروي الخبر بلفظه والآخر بمعناه ينظر في حال الذي يرويه بالمعنى، فإن كان ضابطاً عارفاً بذلك فلا ترجيح لأحدهما على الآخر؛ لأنه قد أبيح له الرواية بالمعنى واللفظ معاً فأيهما كان أسهل عليه رواه.

وإن كان الذي يروي الخبر بالمعنى لا يكون ضابطاً للمعنى أو يجوز أن يكون غالطاً فيه، ينبغي أن يؤخذ بخبر من رواه باللفظ.

وإذا كان أحد الراويين أعلم وافقه وأضبط من الآخر، فينبغي أن يقدم خبره على خبر

(٥) الطوسي: الفهرست: ١٦١، رجال الطوسي: ٢٤٥، ٣٣٩، اختيار معرفة الرجال ١/ ٤٧، ٥٦، ٢/ ٧٠٥.

(٦) أنظر الطوسي: العدة ١/ ١٢٦-١٣٤.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ١٥٠-١٥١.

(٨) الطوسي: الفهرست: ٢٢٤، رجال الطوسي: ٤٤٨، الغيبة: ٢٤٥، ٣٠٧، ٣٧٣.

(٩) الطوسي: الفهرست: ٧٢، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٧٥، ٨٤١، الاستبصار ٢/ ١٣٨.

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٨٣، رجال الطوسي ٣٩٧، ٣٨٤، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨١٦، الاستبصار ١/ ٢٤٣، ٤٣١، ٢٦٦، ٢/ ٥٠، ٣/ ١٨٤، ٣١، ٣٥١، ٤/ ١٢٩، تهذيب الأحكام ١/ ١١٧.

(١) الطوسي: عدة الأصول ١/ ١٥٠.

(٢) أنظر: المصدر نفسه: ١/ ١٥٢.

(٣) المصدر نفسه.

الآخر، ويرجح عليه ولأجل ذلك قدمت الطائفة ما يرويه زرارة^(١)، ومحمد بن مسلم^(٢) وبريد^(٣)، وأبو بصير^(٤)، والفضل بن يسار^(٥)، ونظراؤهم من الحفاظ والضابطين على رواية من ليس له تلك الحال.

ومتى كان أحد الراويين متيقضاً في روايته والآخر ممن يلحقه غفلة ونسيان في بعض الأوقات، فينبغي أن يرجح خبر الضابط المتيقظ على خبر صاحبه، لأنه لا يؤمن أن يكون قد دسها أو دخل عليه شبهة أو غلط في روايته—وان كان عدلاً لم يتعمد ذلك— وذلك لا ينافي العدالة على حال.

وإذا كان أحد الراويين يروي (الخبر) سماعاً وقراءة والآخر يرويه إجازة، فينبغي أن يقدم رواية السامع على رواية المستجيز، اللهم إلا أن يروي المستجيز بإجازته أصلاً معروفاً، أو مصتفاً مشهوراً، فيسقط حينئذ الترجيح. وإذا كان أحد الراويين يذكر جميع ما يرويه، ويقول إنه سمعه، وهو ذاك لسماعه، والآخر يرويه من كتابه، نظر في حال الراوي من كتابه، فإن ذكر إن جميع ما في كتابه سماعه؛ فلا ترجيح لرواية غيره على روايته، لأنه ذكر على جملة إنه سمع جميع ما في دفتره وإن لم يذكر تفاصيله، وإن لم يذكر أنه سمع جميع ما في دفتره وإن وجد بخطه أو وجد سماعه عليه في حواشيه بغير خطه؛ فلا يجوز له أولاً أن يرويه ويرجح خبر غيره عليه.

وإذا كان أحد الراويين معروفاً والآخر مجهولاً، قدم خبر المعروف على خبر المجهول؛ لأنه لا يؤمن أن يكون المجهول على صفة لا يجوز معها قبول خبره. وإذا كان أحد الراويين مصرحاً والآخر مدلساً، فليس ذلك مما يرجح به خبره؛ لأن التدلّيس هو: (أن يذكره باسم أو صفة غريبة أو ينسبه إلى قبيله أو صناعة، وهو بغير ذلك معروف) فكل ذلك لا يوجب ترك خبره.

وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً، نظر في حال المرسل، فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة موثوق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير^(٦) وصفوان بن يحيى^(٧)، وأحمد بن محمد بن أبي نصر^(٨)، وغيرهم من الثقة الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا ممن يوثق

(٤) الطوسي: الفهرست: ١٣٣، أختيار معرفة الرجال ١/ ٣٣، ٥٢، رجال الطوسي: ١٣٦، ٢١٠، ٣٣٧، تهذيب الأحكام ١/ ٦، ٨، ٩...، الاستبصار ١/ ٧، ٣٥...

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ١١٩، ٢٩٤، أختيار معرفة الرجال ١/ ٢٣٤، الاستبصار ٢/ ٨٠، تهذيب الأحكام ٤/ ١٦٤، ١٨٣، ١٠/ ١٦٣، ١٦٤، الفهرست: ١٣٩.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٨، ١٧١، أختيار معرفة الرجال ١/ ٣٤٧، ٢/ ٤٢٣، ٥٠٧.

(٧) الطوسي: الفهرست: ٢٠٥، رجال الطوسي: ١٤٤، ٢٧٥، ٣٤٣.

(٨) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٠٧.

(١) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٢١٨، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٥٤، رجال الطوسي: ٣٦٥.

(٢) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٤٥، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٩٢، رجال الطوسي: ٣٣٨.

(٣) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٦١، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٥٢، رجال الطوسي: ٣٣٢.

به؛ وبين ما أسنده غيرهم؛ ولذلك عملوا بمراسيلهم إذا انفردوا عن رواية غيرهم...»^(١).
ومن الجدير بالذكر أن الشيخ اعتمد هذه المعايير في التقويم إلا أنه في كتابه الفهرست
ذكر «أصحاب الأصول ومصنفاتهم - مع ذكر طريقه إليهم؛ من غير تعرض للجرح
والتعديل إلا نادراً»^(٢).

حيث «احتوت الفهرست على ترجمة (٩٠٩) شخصاً، سبعة منهم من الواقعة وخمسة
من الفطحية وخمسة من الزيدية وعشرة من العامة والباقي كلهم من الإمامية...»^(٣).
والظاهر أن «عدد من ضعفه فيها أقل من عشرين شخصاً وعدد من وثقه أو مدحه
مدحاً يفيد صدقه أقل من مائة وعشرين راوياً» ومنه: توثيقه للحسن بن محبوب^(٤)، وحفص
بن سالم^(٥)، وحنان بن سدير^(٦)، وغيرهم؛ إذ قال الشيخ في مقدمته الفهرست: «فإذا ذكرت
كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول فلا بد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل
والتجريح، وهل يعول على روايته أو لا، وأبين عن اعتقاده وهل هو موافق للحق أو هو
مخالف له»^(٧).

فضلاً عن ذلك اعتماده أصول أصحاب المذاهب الفاسدة وكتبهم، وذلك بقوله: «.. لأن
كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم
معتمدة»^(٨).

أما ضوابطه في كتابه الرجال (رجال الطوسي)، فإن الشيخ «ألفه لمجرد ذكر الرواة
عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، ولم يوثق، ولم يضعف (بلفظ التوثيق والتضعيف) من أصحاب
النبي ﷺ والأئمة الأربعة أمير المؤمنين وأبنيه الحسين والسجاد عليهم السلام أحداً، وإنما استعمل
لفظي الثقة والضعف في أصحاب الباقر ومن بعده الأئمة عليهم السلام، ويمكن أن نجعل هذا دليلاً
على كون توثيقاته غير حدية، بل من قوله إليه بالسلسلة المتصلة»^(٩) وتدلل عليه قوله
السابق: «فلا بد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح»^(١٠).
فالظاهر أن عدد الثقات في رجال الشيخ بلغ (١٥٦) شخصاً، وبلغ عدد الضعفاء إلى
(٤٣)، ومن معتنقي المذاهب الفاسدة إلى أكثر من (١٢٠) شخصاً^(١١).

(٤) الطوسي: العدة ١ / ١٥٤، الخميني: كتاب الطهارة، ط قم ١٣٨٩ هـ / ٣ / ٢٥٢.

(٥) الكليني: سماء المقال ١ / ٣٠، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٣٠.

(٦) محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٩-٢٣٠.

(٧) الطوسي: الفهرست: ٩٦.

(٨) المصدر نفسه: ١١٧.

(٩) المصدر نفسه: ١١٩.

(١) الطوسي: الفهرست: ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٢.

(٣) محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٣٤.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.

(٥) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٥٨٣-٥٩٣، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٣٥-٢٣٦.

وذكر الشيخ الطوسي (ابن عقدة) في مقدمة كتابه الرجال بقوله: «وأنا أذكر ما ذكره...»^(١)، فقد نسب الشيخ إليه أنه عدّد أصحاب الصادق عليه السلام أربعة آلاف، وذكر لكل واحدٍ منهم حديثاً، إلاّ أنه لم ينسب إليه توثيقهم»^(٢)، إلاّ أنّه يمكن «نسبة التوثيق إلى الشيخ المفيد، ومن تبعه، كما صنعه من سبقه في أصل هذه الدعوى، وهو المحدث الحرّ في الأمل، في ترجمة أبي الربيع الشامي، خليل بن أوفي، فإنه ذكر أنه لو قيل بتوثيقه، وتوثيق جميع أصحاب الصادق عليه السلام، إلاّ من ثبت ضعفه، لم يكن بعيدة، لأنّ المفيد في الإرشاد»^(٣)، وابن شهر آشوب - في مناقب آل أبي طالب^(٤) -، والطبرسي في أعلام الوري^(٥)، وقد وثقوا أربعة آلاف من أصحاب الصادق عليه السلام، والموجود في جميع كتب الرجال والحديث، لا يبلغون ثلاثة آلاف..»^(٦).

وفضلاً عن كتابي الشيخ (الفهرست ورجال الطوسي)؛ نجد كتابه الثالث (أختيار معرفة الرجال). الذي رتبته واختاره من أصل كتاب الكشي (معرفة الناقلين..) و«فيه امتياز التعرّض لمذح الرواة ودمّمهم بالسند المتصل...»^(٧).

إذ هنبّ الشيخ اختياره من رجال العامة الذين ورد ذكرهم في أصل رجال فكانت من خصوصياته، «أنه يثبت التوثيق والتضعيف عن طريق الأحاديث وكلام الأئمة عليهم السلام، وإذا لم توجد فمن المشايخ المشهورين.. هذا كما تشتمل هنا الأحاديث على الأصول والمعارف والمعاجز والأحكام..»^(٨).

وانطلاقاً من هذا المنطلق يمكن أن نورد المعايير التي أعتمدها الشيخ في تقويمه للرواة ومصنّفاتهم تعديلاً أو جرحاً؛ لما يأتي:

المورد الأوّل - ضوابطه في الجرح.

المورد الثاني - ضوابطه في التعديل.

المورد الأوّل: ضوابطه في الجرح:

- (٦) الطوسي: رجال الطوسي: ١٧.
- (٧) الخوئي: معجم رجال الحديث ١/ ٧٠، حسن الحكيم: الشيخ الطوسي: ٤٠١-٤٠٠.
- (٨) المفيد: الإرشاد ٢/ ١٧٩.
- (٩) أنظر: ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٣، ٣/ ٣٧١-٣٧٢.
- (١٠) أنظر: الطبرسي: أعلام الوري ١/ ٥٣٥.
- (١) الحر العاملي: أمل الأمل ١/ ٨٣، الكلباسي: سماء المقال ١/ ١٥٦-١٥٧.
- (٢) محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٨.
- (٣) أنظر: الطهراني: الذريعة ١٠/ ١٤١، محمد آصف: بحوث في علم الرجال: ٢٢٥، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال: ٤١.
- (٤) محمد علي المعلم: أصول علم الرجال: ٤٠-٤١.

والجرح: هو «ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته، أو يخلُ بحفظه وضبطه، مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردّها..»^(١).

ومن المتعارف عليه لدى علماء الرجال أن شيخ الطائفة أعتد على معايير في تجريحه لرواة الحديث ومصنّفاتهم ويمكن حصرها بعدة أمور هي:

الأول: نص المعصوم عليه السلام في ذم الراوي.

الثاني: المجهولون.

الثالث: المذمومون الذين أدعوا السفارة.

الرابع: أصحاب الفرق والمذاهب؛ وهي:

١- الواقفة.

٢- الغلاة أو الغلاة الطيارة.

٣- الفطحية.

٤- الكيسانية (المختارية).

٥- الخطابية.

٦- الزيدية، ومنها: الجارودية (السرحدية)، والسليمانية، والصالحية والبترية.

٧- الخوارج.

٨- المرجئة.

٩- المفوضة.

١٠- النصيرية.

١١- الجهمية.

١٢- الخمسة.

١٣- من أدعى الباب.

١٤- الناصب أو النواصب.

الخامس: المشهورون بالزهد صوري.

الأول: نص المعصوم عليه السلام في ذم الراوي.

ذكر الشيخ الطوسي في تأليفاته نصوصاً كثيرة صدرت عن المعصومين عليهم السلام يذمون فيها رواة الأحاديث بالكذب أو وضع الحديث أو الغلو وغيرها.

كالذم الوارد في حق عبد الله بن سبأ^(١)؛ حيث أختار الشيخ الطوسي في كتابه اختيار معرفة الرجال رواية أبي عمرو الكشي قوله: «حدّثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: حدّثني ابن عثمان العبدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: حدّثني أبي، عن أبي جعفر عليه السلام إن عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك)؛ فبلغ ذلك أمير

(٥) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٩٣.

المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله؟ فأقرّ بذلك؛ وقال: نعم، أنت هو، وقد كان ألقى روعي أنك أنت الله وأنا نبي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا تكلتك أمك وتب، فأبى فحبسه أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك»^(١).

وفي موضع آخر أورد الشيخ الطوسي، ما ذكره الكشي قال: «حدّثني محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد

(١) وقد أظهرت دراسات حديثة تتكر وجود أشخاص مثل عبد الله بن سبأ وغيره . أنظر : مرتضى العسكري : عبد الله بن سبأ ، معالم المدرستين .
(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٢٣ .

الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله طائعا، الويل لمن كذب علينا وأن قومنا يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم»^(١).

إذن فهذا عبد الله بن سبأ ملعونا بنص الأئمة: أمير المؤمنين وأبي جعفر محمد وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام؛ على الرغم من كونه ممن روى عن أمير المؤمنين عليه السلام كما أورده الشيخ الطوسي في رجاله^(٢).

وذكر الشيخ الطوسي المغيرة بن سعيد، قال الإمام أبي عبد الله عليه السلام - في ذمّه -: «لعن الله المغيرة أنه كان يكذب على أبي...»^(٣).

وأورد قولاً للإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام في ذم المغيرة بن سعيد؛ قوله: «كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام»^(٤).
وفي علي بن أبي حمزة البطائي.

ذكر الشيخ الطوسي نصّاً للإمام أبو الحسن موسى عليه السلام قوله: «يا علي أنت وأصحابك شبه الحمير»^(٥)؛ وعن محمد بن الفضيل^(٦)، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك أين خلفت ابن أبي حمزة وابن مهران وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٧٥ .

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٨٩ .

(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٤٨٩ ، ٧٤٢ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٧٠٥ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٧٠٦ .

قال، فقال: ما ضرك من ضل إذا اهتديت، أنهم كذبوا رسول الله ﷺ، وكذبوا أمير المؤمنين علياً وكتبوا فلاناً وفلاناً وكتبوا جغراً وموسى، ولي بابائي عليهما أسوة»^(١).

الثاني: المجهولون.

المجهول: هو في الإصطلاح يطلق في موردين:
أحدهما: يقع وصفاً للحديث، وهو المروي عن رجل غير موثق، ولا مجروح ولا ممدوح أو غير معروف أصلاً، ومنه قولهم: عن رجل، أو ممن حدثه، أو عن ذكره، أو عن غير واحد، أو نحو ذلك^(٢).

ثانيهما: يقع وصفاً للراوي، «اصطلاحى وهو من حكم أئمة الرجال عليه بالجهالة... ولغوي وهو ليس بمعلوم الحال؛ لكنه غير مذكور في كتب الرجال، ولا هو من المعهود أمره المعروف حاله من حال من يروي عنه من دون حاجة إلى ذكره. والأول متعين بأنه يحكم بحسبه ومن جهته على الحديث بالضعف، ولا يطلق الأمر على الاجتهاد فيه واستبانة حاله، على خلاف الأمر الثاني، إذ ليس يصح ولا يجوز بحسبه ومن جهته أن يحكم على الرواية بالضعف ولا بالصحة ولا شيء من مقابلاتهما أصلاً لم يستتب حاله ولم يتضح سبيل الاجتهاد في شأنه»^(٣).

وذكر الشيخ الطوسي في كتبه الرجالية رواة بأنهم مجهولون، كأبي محمد القاسم بن الهروي، ذكره في اختياره عن الكشي قوله: «حدثني محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن أبي محمد القاسم بن الهروي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان؟ فقال عليه السلام: وبني له بيتاً في الجنة، كان والله مأموناً على الحديث.

قال أبو عمرو الكشي: ابن الهروي مجهول وهذا حديث غير صحيح، مع ما قد روي في يونس بن ظبيان»^(٤).

ومثله ذكر الشيخ الطوسي في اختياره «ما روى في أبي محمد الأنصاري من أصحاب الرضا عليه السلام... مجهول لا يعرف»^(٥).

وكذلك ذكر الشيخ الطوسي، أكثر من ٤٣ راوياً من أصحاب الأئمة عليهم السلام، من المجهولين.

ففي أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ذكر من المجهولون: عامر بن

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٧٠٦.

(٨) أنظر: الشهيد الثاني: نهاية الدراية: ١٩٢، المامقاني: مقباس الهداية ١ / ٣٩٧.

(١) الداماد: الرواشح السماوية: ٦٠، جديدي محمد رضا: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٤٧.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٥٨.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٦٧٠.

مسلم^(١)، فمسلم مولاة علي^(٢).

وممن روى عن أبي جعفر محمد بن علي^(٣) «بشار بن زيد بن النعمان، مجهول»^(٤)، فبشير، يكتى أبا محمد المستنير الجعفي الأزرق، بياع الطعام، مجهول^(٤)، وغيرهم.

ومن أصحاب الإمام الصادق^(٥)؛ ذكر: «محمد بن مسكان ذكره الكشي، وقال: هو مجهول»^(٥) وغيرهم.

وممن روى عن الإمام أبي الحسن الكاظم^(٦): «خلف بن خلف، مجهول»^(٦) و«صالح بن سعيد الأحول، مجهول»^(٧). و«القاضي، خادم أبي الحسن^(٧)، مجهول»^(٨). وغيرهم.

وممن روى عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا^(٩)، ذكر الشيخ الطوسي: «أفلح بن زيد، مجهول»^(٩)، فإسماعيل بن قتيبة، مجهول^(١٠)... و«يحيى بن عباس مجهول»^(١١).

الثالث - المذمومين الذين أدعوا السفارة (النيابة).

من الذمومون الذين أدعوا أنهم سفراء الإمام الحجة ابن الحسن^(١٢):

أ - أبو طاهر محمد بن علي بن بلال^(١٢).

ب- الشريعي، قيل أسمه الحسن، وكنيته أبو محمد^(١٣).

ج- محمد بن نصير النميري^(١٤).

د- أحمد بن بلال^(١٥).

هـ- الحسين بن منصور الحلاج^(١٦).

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ١٠٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٦) المصدر نفسه: ١٢٧.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٩٦.

(٩) المصدر نفسه: ٣٣٦.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٣٨.

(١١) المصدر نفسه: ٣٤٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٣٥٣.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه: ٣٦٩.

(١٥) الطوسي: الغيبة: ٤٠٠.

(١٦) المصدر نفسه: ٣٩٧.

(١٧) المصدر نفسه: ٣٩٨.

(١٨) المصدر نفسه: ٣٧٣.

و- أحمد بن هلال، العبرتائي، أبو جعفر (٢) .

ففي أحمد بن هلال العبرتائي خرج توقيع عن الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام «لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك، أن كتب عليه السلام إلى قومه بالعراق: احذروا الصوفي المتصّع» (٣) .
وما أورده الشيخ الطوسي في ذم الهلالي في كتابه «أختيار معرفة الرجال» ما ذكره الكشي عن «علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه. قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا عنه، وأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره؛ فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله، بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا أذن منّا ولا رضى، يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد، أَراداه الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى تبر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم باللقاء ذلك إلى الخاص من مواليها، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرء منه واعلم الإسحاقى سلامه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألَكَ ويسألَكَ عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فإنه لا عذر لأحد من مواليها في التشكيك فيما يؤديه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم بسرنا، ونحمله إياه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى» (٤) .

وقال أحمد بن إبراهيم المراغي: «فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعادوه فيه فخرج: لأشكر الله قدره لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه وأن يجعل ما من به عليه مستقراً ولا يجعله مستودعاً. وقد علمتهم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنه الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولا يمهلّه، والحمد لله لا شريك له، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم» (٥) .

الرابع- أصحاب الفرق والمذاهب الفاسدة في نظر الشيخ الطوسي.

أورد الشيخ الطوسي في تأليفاته رواة اتهموا بالغلو والضلالة من الشيعة أو العامة؛ أفرد ألفاظاً تدلّ على مذهبهم، منهم من مات على الضلالة ومنهم من أستبصر، ورجع إلى المذهب الحق - الإمامية الإثني عشرية - ؛ ويتضح ذلك من خلال ما ذكرهم الطوسي أنهم من الواقفة، ولكنّه في تأليفاته الفقهية والأصولية وغيرهما؛ ذكر لهم روايات تدلّ على اعتماد الشيخ على ما ينقل عنهم، مما يدلّ على رجوعهم المذهب الحق، ولكن منهم من بقى

(١٢) المصدر نفسه ٤٠١-٤٠٢ .

(١٣) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ٢ / ٨١٦ .

(١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال : ٢ / ٨١٦ .

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٨١٦ .

(٣) المصدر نفسه: ٢ / ٨١٦-٨١٧ .

في ضلاله وغلوه، فأورد لهم عناوين أو ألفاظ تدلّ على ضعفهم ومروقهم عن الدين الحق.

فالفرق وأصحابها يمكن جمعهم بالعناوين الآتية:

- | | |
|---------------|---------------|
| ١- الواقفة. | ٨- المرجئة. |
| ٢- الغلاة. | ٩- المفوضة. |
| ٣- الفطحية. | ١٠- النصيرية. |
| ٤- الكيسانية. | ١١- الجهمية. |
| ٥- الخطابية. | ١٢- المخمسة. |
| ٦- الزيدية. | ١٣- البابية. |
| ٧- الخوارج. | ١٤- الناصبية. |

١- الواقفة^(١): من الفرق التي أنكر عليهم الأئمة عليهم السلام هذا المنحى، وضعفوا من قبل رجال الحديث^(٢).

وعند مراجعة كتب الشيخ في فن الرجال وغيرها؛ نجد العديد من الرجال أتهموا بأنهم من الواقفة، ولكنه أعتددهم في قبول مروياتهم، فضلاً عن ذكره لعدّة ألفاظ في حقهم، تدلّ على توثيقهم، كإبراهيم بن شعيب الكوفي^(٣)، وعلي بن الحسن لطلّطري^(٤)، من أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ومن الثقات «الواقفة» أيضاً يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، من أصحاب الكاظم عليه السلام.

والظاهر أن بعض من هؤلاء وغيرهم ليسوا من الواقفة، لكنهم مشتركون مع الغير في الاسم أو اللقب أو الكنية^(٥)، كما في إبراهيم بن شعيب الكوفي الثقة، مع إبراهيم بن شعيب العرقوفي الواقفي وممن لا يعمل بروايته، وكلاهما ذكرهما الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٦)، ولكن إبراهيم بن شعيب العرقوفي، عدّه الشيخ كذلك في أصحاب أبي

(١) أنظر: ورد تعريفها في الفصل الأول.

(٢) أنظر: الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ٢٥٨.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ١٥٧.

(٤) المصدر نفسه: ٣٤١، الفهرست: ١٥٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤٦، ٤١٦، الفهرست: ٧٤، ٣٤٦.

(٦) أنظر: الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ٢٥٨.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ١٥٧، ٣٣٢.

الحسن الثاني عليه السلام، وإنه واقفي ^(١) مجهول الحال.

أما (الواقفة) الذين عدّهم الشيخ في كتبه الرجالية ممن لا يعمل بروايتهم، وورد في حقهم تضعيفاً ما، كالحسين بن مهران الكوفي، السكوني، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وذكره أيضاً ممن روى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ^(٢)، و«يحيى بن القاسم الحذاء الأزدي واقفي» ^(٣)، و«محمد بن بشير، وهو نادر طريف من اعتقاده في موسى بن جعفر عليه السلام.. فادّعى أنه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وأنّ موسى عليه السلام هو كان ظاهراً بين الخلق.. وهو قائم بينهم موجود كما كان، غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد، وله أصحاب قالوا أنّ موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس وأنه غاب واستتر، وهو القائم المهدي...» ^(٤).
وكذلك علي بن أبي حمزة البطائني ^(٥) وغيره.

٢- الغلو والغلاة (الغالية).

«من الأمور المهمة التي أغلقت وتغلّقت العقل البشري الإفراط والتفريط، ولعل قمة الإفراط والتفريط، في العقل الشيعي، هو ما شهده تاريخ التشيع من غلو ما زالت خيوطه تكشف عن نفسها في نسيج هذا العقل والمحرّك، تحت أسماء ومسميات وعناوين وفرق ومذاهب لبّغت من الكثرة والتنوّع، قديماً وحديثاً، ما لا يمكن حصره في قائمة أو قائمتين» ^(٦).

والغلو، لغّة، «قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾» ^(٧). أي لا تجاوزوا الحد.. يقال: غلى في الدين غلوّاً من باب قعد: تصدّب وتشدّد حتى تجاوز الحد والمقدار» ^(٨).
أمّا الغلاة، في تاريخ التشيع، فهم جماعة «من المتظاهرين بالإسلام، وهم نسبوا أمير المؤمنين علي والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الإلهوية والنبوة، وأضافوا لهم من الفضل، في الدّين والدّنيا، ما تجاوزوا فيه الحدّ، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتّحريق في النار، وقضى الأئمة عليهم السلام بالكفر والخروج عن الإسلام» ^(٩).

(٨) المصدر نفسه: ٣٣٢، ٣٥٣.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ١٨٣، ٢٥٥ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٩، ٣٤٦، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٧٢.

(٣) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ٧٧٤-٧٧٥.

(٤) الطوسي: الفهرست: ١٦١، رجال الطوسي: ٢٤٥، ٣٣٩، أختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٤٢، ٨٢٧.

(٥) مختار الأسدي: الغلو والغلاة بين الماضي القريب والحاضر: ٨٩-١١٧ (بحث في مجلة المنهاج).

(٦) النساء: ١٧١.

(٧) الطريحي: مجمع البحرين ٣/ ٣٣٧.

(٨) المفيد: شرح عقائد الصدوق: ٦٣.

ويقول الشهرستاني في كتابه الملل والنحل فيهم: «هؤلاء هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليفة، وحكموا فيهم بإحكام الإلوهية، فربما شبهوا واحد من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالحق»^(١).

ولقد حذر القرآن الكريم، في آيتين، من الغلو في الدين، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٢).
وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَالِي اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣).

ووردت روايات عن النبي ﷺ في الغلو والغلاة، كقوله ﷺ: «صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدين»^(٤).

وقوله ﷺ في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ فِيكَ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ شِيعَتِكَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِرْقَةٌ عَدُوِّكَ وَهُمْ الشَّاكُونَ، وَفِرْقَةٌ تَغْلُو فِيكَ وَهُمْ الْجَاهِدُونَ.. وَعَدُوُّكَ وَالْغَالِي فِي النَّارِ»^(٥).

وكان من أصحاب الأئمة عليهم السلام، (ثمة من ينتسب إليهم في زمانهم وهو ممن أسس للغلو، ولقد كان للأئمة عليهم السلام موقف سلبي ورافض لتيار الغلو، ولم يحظ أحد من الغلاة على طول الخط بموقف داعم ومؤيد من قبلهم عليهم السلام)^(٦).

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أَنْ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ وَمَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِهِ وَيَصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ»^(٧).

وروى هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في حق الغلاة: «إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكْذِبُ حَتَّى أَنْ الشَّيْطَانَ لِيَحْتَاجَ إِلَى كَذِبِهِ»^(٨).

وسئل الإمام الباقر عليه السلام عن الغالي، فأجاب عليه السلام: «قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا»^(٩).

أختار منهم الشيخ الطوسي في اختياره، عما ذكره الكشي في معرفة الناقلين عن «حمدوية وإبراهيم، قالوا: حدّثنا العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن مزيد، قال أبو

(١) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٧٣.

(٢) المائدة: ٧٢.

(٣) النساء: ١٧١.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٢٥ / ٢٦٨.

(٥) المصدر نفسه ٢٥ / ٢٤٦، ٣٦٥.

(٦) محمد كاظم شاکر: الجري والتطبيق القرآنيان: ٢٥٤ (بحث في مجلة).

(٧) الصدوق: الخصال: ٧٢، الحر العاملي: الفصول المهمة ١ / ٢٣٤.

(٨) الكليني: الكافي ٨ / ٢٤٥، الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٨٧، المجلسي: بحار الأنوار ٢٥ / ٢٩٦.

(٩) المفيد: الاعتقادات: ٩٩، المجلسي: بحار الأنوار ٦٧ / ١٠١.

عبد الله عليه السلام: وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة، فقال لي: (يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تؤاثرؤهم.)^(١).

وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام أيضاً للغالبة: «توبوا إلى الله فإنكم فساق كفار مشركون»، وقوله عليه السلام: «إن من ينتحل هذا الأمر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا»^(٢).

والظاهر أن أول الغلاة في الإسلام هو عبد الله بن سبأ ذكره الطوسي في اختياره كما ذكره الكشي في رجاله، قال: «حدّثني محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه حديث عبد الله بن سبأ وما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إنه لما ادّعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار»^(٣).

وكذلك ذكره الشيخ الطوسي في رجاله - في من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام - قال: «عبد الله بن سبأ، الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو»^(٤).

فمنهم الغلاة أيضاً، ما ذكرهم الشيخ في اختياره، عن الكشي قوله: «قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة، وأبو العباس الطرناني، وأبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاة الكبار الملعونين»^(٥).

ومثلهم «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، ضعيف، استتناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نواذر الحكمة، وقال: «أروي ما يختص بروايته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة»^(٦). ومنهم أيضاً، «سليمان الديلمي من الغلاة الكبار»^(٧)، و«أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري: فإنه كان غالباً»^(٨)، وقال الشيخ الطوسي في رجاله: «إسحاق بن محمد البصري، يرمى بالغلو»^(٩).

الطيارة: إذا قال الشيخ في رجلٍ ما كان من الطيارة يعنى «من أهل الطيارة ومن أهل

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٥٨٧.

(٣) المصدر نفسه: ١ / ٣٢٤.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٧٥.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٠٦.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ٢١٦.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٧٣، رجال الطوسي: ٢١٦، الفهرست: ١٣٨.

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨١٢.

(٩) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٨٤.

الارتفاع وأمثالهما والمراد أنه كان غالباً..» (١).

ذكر رحمة الله تعالى عليه في اختياره عدّة رواة من فرق «الطيارة» كأبي محمد سفيان بن مصعب العبدي، قال أبو عمرو الكشي: «في أشعاره مما يدلّ على أنه كان من الطيارة» (٢)، وذكره أيضاً أنه من «الغلاة الطيارة» (٣).

ومثله محمد بن سنان «كان من الطيارة..» (٤). وفي رجاله ذكر الشيخ الطوسي - في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام - «نصر بن صباح، يكتى أبا القاسم.. كان من الطيارة» (٥).

٣- الفطحة (الأفطحية): «قالوا بانتقال الإمامية من الإمام الصادق عليه السلام إلى ابنه عبد الله الأفطح، وهو أخو إسماعيل من أبيه..» (٦).

وذكر الشيخ الطوسي الفطحية في كتابه اختيار معرفة الرجال بقوله: «هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسموا بذلك: لأنه قيل إنه كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين، وقال بعضهم أنهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح.

والذين قالوا بإمامته عامة مشايخ العصابة، وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة، كالحسن بن علي بن فضال وأبناءه وغيرهم.

فدخلت عليهم الشبهة كما روي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا معني، ثم منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام، لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه من الأشياء التي لا ينبغي أن يظهر من الإمام، ثم إن عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً، فرجع الباقيون إلا شذاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر الذي روي: أن الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهم السلام، وبقي شذاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قال بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام؛ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى يابني: إن أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقاً بي» (٧).

ذكر الشيخ الطوسي في كتبه الرجالية وغيرها رواة من الفطحية، كعمار بن موسى

(٢) الوحيد البهبائي: الفوائد الرجالية: ٣٨، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٢٥.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٠٤.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٧٠٤-٧٠٨.

(٥) المصدر نفسه: ٧٩٦.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١٩.

(٧) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٦٨، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١١٣.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٢٤-٥٢٥.

الساباطي^(١)، ويونس بن يعقوب^(٢)، والحسن بن علي بن فضال^(٣)، وهؤلاء كانوا يعتقدون بإمامة عبد الله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ورجعوا عما ذهبوا إليه^(٤)، وكذلك عبد الله بن بكير وعلي بن أسباط، وبنو الحسن بن علي بن فضال علي وأخواه (محمد وأحمد)، ويونس بن يعقوب ومعوية بن حكيم، ذكرهم الشيخ في اختياره عما أختاره من كتاب الكشي في الرجال بقوله: «قال محمد بن مسعود: عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء أصحابنا، منهم ابن بكير، وابن فضال... وعدّ عدّة من أجلة العلماء»^(٥).

٤- الكيسانية (المختارية): الكيسانية «أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام، وقيل تلمذ للسيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه ويعتقدون فيه اعتقاداً فوق حدّه ودرجته...»^(٦) أما المختارية فهم «أصحاب المختار بن أبي عبيد الله الثقفي...»^(٧). «فأول من شدّد عن الحق من فرق الإمامية «الكيسانية» وهم أصحاب المختار، وإنما سمّيت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً كيسان، وقيل إنما سمّي بهذا الاسم لأن أباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: فمسح يده على رأسه وقال: كيّس كيّس فلزمه هذا الاسم، وزعمت فرقة منهم أن محمداً بن علي عليه السلام استعمل المختار على العراقيين بعد قتل الحسين عليه السلام وأمره بالطلب بثأره وسماه كيسان لما عُرف من قيامه ومذهبه، وهذه الحكايات في معنى اسمه عن الكيسانية خاصة، فأما نحن فلا نعرف إلا أنه سمّي بهذا الاسم ولا نتحقق معناه»^(٨).

حيث ذكر الشيخ الطوسي عدّة رواة اتهموا بالكيسانية فمنهم: حيان بن السراج، أورده في اختياره، على ما ذكره الكشي، عن «حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتاني ابن عم لي يسألني أن أذن لحيان السراج فأذنت له، فقال لي: يا أبا عبد الله أني أريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلا أني أجد أن أسألك عنه؛ أخبرني عن عمك محمد بن علي مات؟ قال: قلت: أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له فأتى فقيل له: أدرك عمك! قال، فأتيته وقد كانت أصابته غشية

(٢) الطوسي: الفهرست: ١٨٦، رجال الطوسي: ٣٤٠، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٢٤-٥٢٥.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٨٣، رجال الطوسي: ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٦٨.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٠١، الفهرست: ٩٧، رجال الطوسي: ٣٥٤.

(٥) أنظر: الطوسي: الفهرست: ٩٧، ١٧٣، رجال الطوسي: ٢٦٤، ٤٣٧، ٤٤٦، اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٣٥، ٦٨٣، ٨١١، النجاشي: رجال النجاشي: ٤٤٦.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٣٥.

(٧) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٤٧.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المرتضى: الفصول المختارة من العيون والمحاسن، دار المفيد للطباعة، ط ٢، بيروت ١٤١٤ هـ:

٢٩٦، الكاظمي: عدّة الرجال ١ / ٨٨-٨٩.

فأفاق، فقال لي: أرجع إلى ضيعتك قال، فأبيت، فقال: لترجعن، قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني فقالوا: أدركه، فأتيته، فوجدته قد اعتقل لسانه، فدعا بطشت، وجعل يكتب وصيته فما برحت حتى غمضته وغسلته وكفنته، وصليت عليه ودفنته، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات، فقال لي: رحمك الله شبه على أبيك، قال: فقلت: يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك، قال: فقال لي: ما الصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب»^(١).

وفي حديث آخر قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «... لا ولكك تصدف ياحيان، وقد قال الله ﷻ في كتابه: ﴿ذَجَزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾»^(٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام: قنيت إلى الله من كلام حيان ثلاثين يوماً»^(٣).

ومن الكيسانية الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في كتبه الرجالية المرقع بن قمامة^(٤)، وعامر بن وائلة^(٥)، وعلي بن حزور^(٦).

أما المختار بن أبي عبيدة الثقفي، الظاهر إنه بعيد كل البعد من الاتهام بالكيسانية، وإنما أصحاب المختار هم من نسب إليهم الكيسانية، والأئمة عليهم السلام، تبرأوا من الفرقة الكيسانية وما يدعون؛ كتبرئ الإمام الصادق عليه السلام مما أدعاه حيان بن السراج؛ ومنعهم عليهم السلام من سب المختار بن أبي عبيدة، كالذي روي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قوله: «لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلنا، وطلب بثأرنا، وزوج أرامنا، وقسم فينا على العسرة»^(٧)، أما نسبة الكيسانية إلى المختار، لأن ذلك لقبه^(٨).

أما من كان كيسانياً ورجع إلى الحق، عبد الرحمن بن الحجاج البجلي حيث «شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن: يا عبد الرحمن كلم أهل المدينة، فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك»^(٩).

٥- الخطابية: أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٠١-٦٠٢.

(٢) الأنعام: ١٥٧.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٠٤.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣١١، رجال الطوسي: ٨٣.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٣٩، ٤٦٠، رجال الطوسي: ٤٤، ٧٠، ٩٥، ١٨١، ١٢٤.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣٤١، ٢ / ٦٠١.

(٧) المصدر نفسه ١ / ٣٤٠-٣٤١.

(٨) ابن داود: رجال ابن داود: ٢٧٧-٢٧٨.

(٩) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٤١.

أسد^(١)، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فلما وقف الصادق عليه السلام على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه، وشدد القول في ذلك.. واللعن عليه، فلما اعتزل عنه أدعى الإمامية لنفسه؛ زعم أبو الخطاب أن الأئمة أنبياء، ثم آلهة، وقال بالإلهية جعفر بن محمد وإلهية آبائه رضي الله عنهم، وهم أبناء الله وأحباؤه والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الآثار والأنوار، وزعم أن جعفر هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الذي يرونه...»^(٢).

ذكره الشيخ الطوسي في اختياره عن الكشي عن ((حمدية، قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبيه عمران بن علي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لعن الله أبا الخطاب، ولعن من قتل معه، ولعن من بقي منهم، ولعن من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم»^(٣).

وذكر الشيخ عليه السلام محمد بن فرات (الجعفي) في كتابه اختيار معرفة الرجال عما نقله عن الكشي قوله: «قال سعد: وحدثني ابن العبيدي قال: حدّثني أخي جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «أذاني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاه الله حر الحديد، أذاني لعنه الله أذاني ما أذى أبو الخطاب- لعنه الله - جعفر بن محمد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات...»^(٤).

وذكر من الخطابية المفضل بن عمر في اختياره ما رواه حماد بن عثمان، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي: يا كافر يا مشرك مالك وإبني، يعني إسماعيل بن جعفر، وكان منقطعاً إليه يقول فيه مع الخطبية، ثم رجع بعد»^(٥).

وما رواه هشام بن أحمر في ثناء الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «رحمه الله كان الوالد بعد الوالد...»^(٦).

قال أبو عمرو الكشي: «.. لعل هذا الخبر إنما روى في حال استقامة المفضل، قبل أن يصير خطابياً»^(٧).

(٢) أبو الخطاب: محمد بن مقلص الأسدي مولاهم الكوفي، واسم أبي الخطاب زيد، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثم انحرف، قتله عيسى بن مؤنس الجاسي سنة (١٣٨ هـ) أو قبله بقليل. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٢٩٦، المازندراني: شرح أصول الكافي ٦/ ٦٧.

(٣) الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٧٩-١٨٠، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٦١.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٨٤، أنظر: رجال الطوسي: ٢٩٦.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٢٩-٨٣٠.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٦١٢.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٦١٣.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٦١٤.

٦- **الزيدية:** «أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الإمامية في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما، وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين أبني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور، وقتلا على ذلك، وجوزا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة..»^(١).

عدّ الشيخ الطوسي في كتبه الرجالية وغيرها، ثلثة من الرواة، أنهم من الزيدية، ومنهم من لعنوا على لسان الأئمة عليهم السلام كأبي الجارود زياد بن المنذر السرحوب، أعمى أعمى القلب^(٢)، قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «ما فعل أبو الجارود! أما والله لا يموت إلا تائهاً»^(٣).

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بقوله: «إليه تنسب الجارودية..»^(٤)، وذكره أيضاً في الفهرست^(٥).
ومنهم أيضاً: «الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي، صاحب المقال، زيدي، إليه تنسب الصالحية متهم»^(٦).
ومنهم أيضاً محمد بن سالم بياح القصب^(٧)، وغيرهم.

ومن الفرق الزيدية

أ - الجارودية:

«أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله نصّ على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده والناس فصّروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف.. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامة زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد..»^(٨).

ذكرهم الشيخ الطوسي في اختياره، نقلاً عمّا ذكره الكشي في رجاله؛ «عن علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن أبي القاسم الكوفي [سعيد بن أحمد بن موسى الفراء الصدوق الثقة]، عن الحسين بن محمد بن عمران، عن زرعة،

(٤) الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٥٤.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٤٩٥، رجال الطوسي: ١٣٥.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ١٣٥.

(٨) أنظر: الفهرست: ١٣٢-١٣٣.

(٩) الطوسي: رجال الطوسي: ١٨٠، ١٣٠.

(١٠) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٤٩٨.

(١) الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٥٩.

عن سماعة، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النواء، وسالم بن أبي حفصة، وأبا الجارود [زياد بن المنذر]، فقال: كذابون مكذبون، كفار عليهم لعنه الله، قال قلت: جعلت فداك كذابون قد عرفتهم، فما معنى مكذبون؟ قال: كذابون يأتونا فيخبرونا أنهم يصدقونا، وليسوا كذلك، ويسمعون حديثنا فيكذبون به»^(١).

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله أبا الجارود زياد بن المنذر، في باب أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام^(٢)، وذكره في باب الإمام محمد الباقر عليه السلام^(٣)، فباب من روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٤).

وفي الفهرست قال الشيخ الطوسي في ترجمته: «... زيدي المذهب، وإليه تنسب الزيدية الجارودية..»^(٥). وغيرهم.

أما السرحوبية: «لقب أطلق على الجارودية»^(٦).
لنسبتهم إلى أبي الجارود زياد بن المنذر السرحوب الأعمى، ذكره الشيخ في اختياره بقوله: «سمي سرحوباً، ونسبت إليه السرحوبية من الزيدية، سمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام»^(٧).
ب - السليمانية :

أصحاب سليمان بن جرير، وكان يقول أن الإمامة شورى، فيما بين الخلق ويصح أن تتعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل..»^(٨).
وذهب إلى هذا القول من المعتزلة جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب وكثير النوى^(٩).
ذكر الشيخ الطوسي سليمان بن جرير في اختياره^(١٠).

ج- الصالحية والبترية: «الصالحية أصحاب الحسن بن صالح، والبترية أصحاب كثير النوى الأبتري، وهما متفقان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان.. وقالوا من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكان عالماً زاهداً شجاعاً فهو الإمام..»^(١١).

من فرقة الصالحية الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله، الحسن بن صالح بن حي الحمداني الثوري، الكوفي في من روى عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال فيه:

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٩٥-٤٩٦.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٩٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٨.

(٦) الطوسي: الفهرست: ١٣١.

(٧) شريف يحيى: معجم الفرق الإسلامية: ١٣٤.

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٩٥.

(١) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٥٩، شاکر الإبراهيمي: بداية الفرق والنهاية الملوك: ٦١.

(٢) أنظر: شاکر الإبراهيمي: بداية الفرق والنهاية الملوك: ٦١.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٣٦، ٥٤٣.

(٤) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١٥٤، ١٦١.

«صاحب المقالة، زيدي، إليه تنسب الصالحية منهم»^(١).

أما البترية، قال في حقهم الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب، ما أعز الله بهم ديناً»^(٢). والبترية هم أصحاب «كثير النواء، والحسن بن صالح بن حي، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عينية، وسلمة بن كهيل، وأبو المقداد ثابت الحداد»^(٣)، وهم الذين دعوا إلى «ولاية علي عليه السلام»، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما، وينقضون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب، يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي عليه السلام عند خروجه الإمامة»^(٤).

٧- الخوارج: جماعة خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام: «عنه ممن كانوا معه في حرب صفين.. وحملوه على التحكيم.. وحملوه على بعث أبي موسى الأشعري.. فجرى الأمر على خلاف ما رضي به عليه السلام، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه، وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم إلا لله، وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان، وكبار الفرق منهم المحكمة والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي (رضي الله عنهما) ويقدمون ذلك على طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً»^(٥).

أورد الشيخ الطوسي في اختياره - ما ذكره الكشي في رجاله - «عن حمدويه وإبراهيم، قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد، عن عبد الله بن عبد ليل رجل من أهل الطائف، قال: أتينا ابن عباس (رحمة الله عليهما) نعوده في مرضه الذي مات فيه قال: ... أفاق. فقال: ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: اني سأهجر هجرتين.. وسأعمى: فعميت، وأني سأغرق.. فغرقت ثم استخرجوني بعد؛ وأمرني أن أبرأ من خمسة: من الناكثين وهم أصحاب الجمل، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام، ومن الخوارج وهم أهل النهروان، ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم، فقالوا الله أعلم»^(٦).

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله: «سبب بن ربيعي، راجع إلى الخوارج»^(٧)، و«عبد

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ١٣٠.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٩٩.

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٥٠٤-٥٠٥.

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٤٩٩.

(١) الشهرستاني: الملل والنحل ١ / ١١٤-١١٥.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٢٧٦-٢٧٧.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٦٨.

الله بن وهب الراسبي رأس الخوارج، ملعون»^(١)، و «أشعث بن قيس الكندي.. أرتد بعد النبي ﷺ..»^(٢)، وقوله أيضاً في رجاله: «أشعث بن قيس الكندي، ثم صار خارجياً ملعوناً»^(٣)، وغيرهم.

٨- **المرجئة:** «الأرجاء على معنيين، أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(٤)، أي: أمهله وأخره، والثاني: أعطاه الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وأما المعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر الطاعة، وقيل الأرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو أهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقان متقابلتان؛ وقيل الأرجاء تأخير علي عليه السلام عن درجة الأولى إلى الرابعة، فعلى هذا المرجئة والشيعية فرقان متقابلتان، والمرجئة أربعة أصناف مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخاصة – اليونسية، والعبودية، والغسانية، والثوبانية، والتومنية، والصالحية - ..»^(٥).

كأبي الطالب الرازي، ترجم له الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست، بقوله: «.. وكان مرجئاً..»^(٦).

وعبد الله بن أبي يعفور، ذكره الشيخ في اختياره عمّا رواه الحسن الوشاء عن بعض أصحابه، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: شهدت جنازة عبد الله بن أبي يعفور؟ قلت: نعم، وكان فيها ناس كثير؛ قال: أما أنك ستري فيها من مرجئة الشيعة كثيراً»^(٧).

٩- **المفوضة:** قالوا: بالتفويض، والتفويض لغة: مشتق من (فَوَّضَ) إليه الأمر (تفويضاً) رده إليه وجعله الحاكم فيه، وهو أنكال فعل الشيء إلى الآخرين على وجه الاستقلال في التصرف دون أن يكون (للمفوض) – بكسر الواو – سلطان في فعل

(٤) المصدر نفسه: ٧٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٣.

(٦) المصدر نفسه: ٥٧.

(٧) الأعراف: ١١١.

(١) الشهرستاني: الممل والنحل / ١ / ١٣٩-١٤٦.

(٢) الطوسي: الفهرست: ٢٧٧.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال / ٢ / ٥١٦.

(المفوض) _ بفتح الواو- (١) .

والمردد من التفويض: «هو القول برفع الحظر عن الخلق، في الأفعال، والإباحة لهم ما شأؤوا من الأعمال، وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات» (٢) .

والذين قالوا بالتفويض من المفوضة (الغلاة)، زعموا أن الله تعالى خلق محمد ﷺ، وفوض إليه خلق الدين، فهو الخلاف لما فيها، وقيل فوض ذلك إلى أمير المؤمنين علي والأئمة من ذريته ﷺ، ولا شك أن هذا القول باطل عند الإمامية (٣) .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين الأمرين» (٤) .

وكان الأئمة عليهم السلام يتبرأون إلى الله تعالى من هذا المعتقد، وممن يدّعيه لهم.

قال الإمام الرضا عليه السلام، على ما في خبر رواه الصدوق بإسناده عن ابن عمير: «ومن زعم أن الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حجه عليه السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك» (٥) .

ومن المفوضة (المفضل بن عمر) (٦) ذكره الشيخ في كتابيه الفهرست وأختيار معرفة الرجال، له أحاديث في التفويض (٧) .

١٠- النصيرية: «قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات، ومن مقالهم: ان اليهود على الحق ولسنا منهم، وان النصارى على الحق ولسنا منهم» (٨) .

وهم: «من جملة غلاة الشيعة، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم.. وبينهم خلاف في كيفية إطلاق اسم الإلهية على الأئمة من أهل البيت... فالنصيرية أميل إلى تقرير الجزء

(٤) أنظر: الجوهري: الصحاح ٣ / ١٠٩٩، الزبيدي: تاج العروس ٥ / ٧١، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤٧٩ .

(٥) المفيد: تصحيح أعتقادات الإمامية: ٤٧، عبد الله حسن: حديث حول الجبر والتفويض: ١٣٤ .

(٦) أنظر: الطريحي: مجمع البحرين ٣ / ٤٣٨ علي كيني: توضحي المقال: ٢٢٠، محمد رضا: بداية الفرق - نهاية الملوك: ١٠١-١٠٣ .

(٧) الكليني: الكافي ١ / ١٦٠، الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١١٤، الطوسي: أختيار معرفة الرجال ١ / ٣٦٠ .

(١) الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١١٤، الطبرسي: الأحتجاج ٢ / ١٩٨، الحر العاملي: الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام ١ / ٢٣٩، وسائل الشيعة ٢٨ / ٣٤٠ .

(٢) المفضل بن عمر: أبو عبد الله، وقيل أبو محمد الجعفي، الكوفي، قيل في حقّه فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، خطابي. أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٤١٦، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٠٧ .

(٣) الطوسي: الفهرست: ٢٥١، أختيار معرفة الرجال ٢ / ٨١٢-٨١٣ .

(٤) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٢٨ .

الإلهي»^(١).

كمحمد بن نصير النميري، لم يذكر في حقه أي ذم في رجاله وعده في ممن يروي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام^(٢).

ولكنه ذكره مرة أخرى في من روى عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، بقوله: «محمد بن نصير، غال»^(٣).

وقال أبو الحسين أحمد الغضائري: «كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصرة علماً. وكان ضعيفاً، بدء النصيرية وإليه ينسبون»^(٤).

ولكن الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، قال «محمد بن نصير، من أهل كش، ثقة جليل القدر كثير العلم، روى عنه أبو عمر الكشي»^(٥)، ومن المعروف أنه من مشايخ الكشي، غير (محمد بن نصير النميري الفهري)، الذي «أدعى أنه نبي رسول، وكان يقول بالتناسخ والغلو»^(٦).

١١- الجهمية: هم «أصحاب جهنم بن صفوان - تلميذ الجعد بن درهم - وكان جهنم من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعة بترمد، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرور في آخر ملك بني أمية - سنة ١٢٨ هـ - على الزندقة والإلحاد ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وله بدع ومذاهب..»^(٧).

نقل الشيخ الطوسي عن أبي عمرو الكشي قوله: «روي عن عمر بن يزيد: كان ابن أخي هشام [أبو محمد هشام بن الحكم]، يذهب في الدين مذهب الجهمية، خبيثاً فيهم... سأله أبو عبد الله عليه السلام عن مسألة فحار فيها هشام وبقي، فسأله هشام أن يؤجله فيها، فأجله أبو عبد الله عليه السلام، فذهب هشام واضطرب في طلب الجواب أيامه، فلم يقف عليه، فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبو عبد الله عليه السلام بها، وسأله عن مسألة أخرى فيها فساد أصله، وعقر مذهبه... قال عمر بن يزيد: ... فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه ودان بدين الحق..»^(٨).

وقال علي بن إسماعيل الميثمي - عندما توفي هشام بن الحكم -: «إنا لله وإنا إليه

(٥) الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٨٨-١٨٩، حسين الشاكري: نشؤ المذاهب والفرق الإسلامية: ١٥٣.

(٦) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠٢.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ابن الغضائري: رجال ابن الغضائري: ٩٩، العلامة الطلي: خلاصة الأقوال: ٤٠١.

(٩) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٠.

(١) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٠٥، الخوئي: معجم رجال الحديث ٤/ ٤١.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ٨٦-٨٧، شارك إبراهيمي: بداية الفرق - نهاية الملوك: ٤٦.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٢٦-٥٣٠.

راجعون على ما يعني من العلم ان قتل، فلقد كان عضدنا وشيخنا والمنظور إليه
فينا»^(١).

١٢- الخمسة: «أنهم فرقة من الغلاة يقولون: إن الخمسة: سلمان وأبا ذرّ والمقداد
وعمرًا وعمرو بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قِبَل الرب»^(٢).
كعلي بن أحمد الكوفي^(٣)، ذكره الشيخ من الفهرست بقوله: «كان إمامياً مستقيم
الطريقة، وصّف كتباً كثيرة سديدة.. ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة، وصّف كتباً في الغلو
والتخليط، وله مقالة تنسب إليه»^(٤).

ويونس بن بهمن^(٥).

١٣- الباب: لغة: «الباب معروف، والفعل منه التَّبْوِيبُ، والجمع أبوابٌ وبيبان..
و(البَوَّابُ): الحاجب.. و(البابية): الأُ عجوبة»^(٦).
الباب: أصحاب أدعوا بأنهم أبواب الأئمة^(٧) وليسوا كذلك، أو ادعوا أنهم أنبياء؛
[فتبراً] منهم ومن أقوالهم وأفعالهم الأئمة^(٧).
إذ إن الشيخ الطوسي أورد عدّة من الأصحاب أدعى كل واحدٍ منهم بأنه باب أو نبي،
كما في محمد بن الفرات الجعفي، والقاسم الشعراني اليقطيني وعلي بن حسكة القمي^(٨).

١٤- الناصب أو النواصب: في اللغة قال الفيروز آبادي: «والنواصبُ والناصبيةُ
وأهلُ النَّصْبِ والمتدينون ببيغضة علي^(٩) لأنهم نَصَبُوا له، أي: عادوه»^(٩)، وهم طائفة من
الخوارج والنسبة إليهم ناصبي^(١٠).
أما المعنى الاصطلاحي فالظاهر أن المراد بالنصب بصورة عامة من كان عمله
خلاف الحق كما هو الشائع في الأخبار^(١١). أما بصورة خاصة المعنى اللغوي نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) علي كني: توضحي المقال: ٢١٩، البروجردي: طرائف المقال ٢/ ٢٤٣، محمد رضا جديدي:
معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٥١.

(٦) علي بن أحمد: أبو القاسم الكوفي، كان يقول إنه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره، وفسد
مذهبه، توفي سنة ٣٥٢ هـ. أنظر: البروجردي: طرائف المقال ١/ ١٧٥.

(٧) الطوسي: الفهرست: ١٥٦.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٨٢-٧٨٨، رجال الطوسي: ٣٦٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٢٣، الفراهيدي: كتاب العين ٨/ ٤١٥.

(٣) التستري: قاموس الرجال: ٥٠٧.

(٤) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٣٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٨٩، ٤٠٠،
الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢/ ٣٤٤.

(٥) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ١/ ١٣٣.

(٦) أنظر: أحمد رضا: معجم متن اللغة ٥/ ٤٦٩، محسن المعالم: النصب والنواصب: ٣٢.

(٧) أنظر: الكلباسي: الرسائل الرجالية: ٦٧.

من ذلك ما أورده الشيخ الطوسي في اختياره بإسناده عن الكشي، «عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية؟ فقال: لا تتصدق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء ان استطعت، وقال لي: الزيدية هم الناصب»^(١).
وعن «محمد بن الحسن، قال: حدّثني أبو علي الفارسي، قال حكى منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ان الزيدية والواقفة والناصب بمنزلة عنده سواء»^(٢).

الخامس: المشهورون بالزهد صوري.

و(الزهد) لغة: خلاف الرغبة والحرص على الدنيا، قيل: زهد في الشيء وعن الشيء، ولا يقال الزهد إلا في الدين خاصة^(٣).
ولفظ (زاهد) يفيد التوثيق، وتدلّ على الإيمان؛ فان العرف لا يطلقه إلا على العادل، فهو من ألفاظ التعديل والمدح^(٤).

والمشهورون بالزهد صوري الأربعة الأخيرة من الزهاد الثمانية، الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في كتابه (اختيار معرفة الرجال)، وهم: «أبو مسلم الخولي، ومسروق، والحسن البصري، وجرير بن عبد الله البجلي»^(٥).

فأشتهروا بالزهد صوري، وإنما كان زهدهم على طريق التدليس والتلبيس، على ما يستفاد من الشيخ الكشي في رجاله، والمير الداماد^(٦).
وقيل: ان الثامن هو أسود بن يزيد النخعي، وعن بعض الفضلاء ان الثامن هو جرير بن عبد الله البجلي^(٧).

إذ أن الشيخ الطوسي ذكر في اختياره الزهاد الثمانية؛ منهم أربعة أتقياء زهاد، وهم: «الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعمّار بن عبد قيس، وكانوا مع علي عليه السلام، ومن أصحابه...»^(٨)، في حين إن الأربعة الآخرين عُرفوا بأنهم مشهورون بالزهد صوري، وهم: «أبو مسلم، ومسروق، والحسن البصري، وجرير بن عبد الله»^(٩)؛ ضعّفهم الشيخ في اختياره، إذ إنه ذكر أبي مسلم الخولي بأنه «فاجر مرائي، وكان صاحب

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٤٩٤.

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٤٩٥.

(١٠) أنظر: الجوهري: الصحاح ٢ / ٤٨١، ابن منظور: لسان العرب ٢ / ٥٩١.

(١) أنظر: الشهيد الثاني: الرعاية لحال البداية: ٣٩، الكاظمي: عدّة الرجال ١ / ١١٩، المير الداماد: الرواشح السماوية: ١٠٣، المامقاني: مقباس الهداية ٢ / ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣١٣-٣١٤، رجال الطوسي: ٣٣، ٥٩.

(٣) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣١٣-٣١٧، رجال الطوسي: ٣٣، ٥٩.

(٤) أنظر: بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢ / ٧٥، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٧٣.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ١١٣-٣١٤.

(٦) المصدر نفسه، رجال الطوسي: ٣٣، ٥٩.

معاوية، وهو الذي يحث الناس على قتال علي عليه السلام، وقال لعلي عليه السلام: إُدفع إلينا الأنصار، والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان، فأبى علي عليه السلام ذلك، فقال مسلم: الآن طاب الضرب، إنما كان وضع فخ ومصيدة»^(١).

وأما مسروق ذكره الشيخ في اختياره أيضاً بأنه «كان عشاراً لمعاوية، ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة، يقال: الرصافة، وقبره هناك»^(٢). ومثلها الحسن البصري «كان يلقي أهل كل فرقة بما يهون، ويتصنع للرياسة، وكان رئيس القدرية..»^(٣).

والظاهر ان الرابع المشهور بالزهد صوري - على طريق التدليس والتلبيس - هو جرير بن عبد الله البجلي^(٤).

ويقال ان «أبو عبد الله البجلي، سكن الكوفة، وقدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية، وأسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره محمد بن إسحاق^(٥) حيث ذكره الشيخ الطوسي:

باب من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي باب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٦)، قال الشهيد الثاني: «إرسال علي عليه السلام وان دلَّ على مدح أولاً لكن مفارقتة له عليه السلام، ولحوقه بمعاوية ثانياً كما هو معلوم مشهور يدفع ذلك المدح وسيرته»^(٧). ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الكبير (تهذيب الأحكام) في (باب فضل المساجد والصلاة فيها - مساجد ملعونة - بسنده عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن سليمان بن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك، ومسجد شيبث بن ربيعي لعنهم الله)^(٨).

المورد الثاني: ضوابطه في التعديل.

والتعديل لغة: «ذَعَلَ الشَّيْءُ تَوْقِيمَهُ، يُقَالُ: (عَلَّه تَعْدِيلًا فَاعْتَلَّ) أَي قَوَّمَهُ مَا سَتَقَامُ

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٣١٣-٣١٤.

(٨) المصدر نفسه ١/ ٣١٥.

(٩) المصدر نفسه: ١/ ٣١٣-٣١٤.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣، ٥٩، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٢/ ٧٥.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣، التفريشي: نقد الرجال ١/ ٣٣٤.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣، ٥٩.

(٤) الأردبيلي: جامع الرواة ١/ ١٤٧-١٤٨.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ٣/ ٢٤٩-٢٥٠، الصدوق: الخصال: ٣٠١-٣٠٢.

وَكُلُّ مُدَقَّفٍ (مَعْلٍ). وَتَعْدِيلُهُمْ وَدَّ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُمْ مَعُولٌ»^(١).

وقيل التعديل لغة: (التزكية)^(٢)، وتعديل الشيء: تقويمه^(٣) واصطلاحاً: «هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط، قال يحيى بن معين: آلة الحديث الصدق والشهرة بطلبه وترك البدع واجتناب الكبائر»^(٤).

«فان التعديل من المعدل إنما هو اخبار عما يراه من العدالة بالشبهة إلى هذا المعدل سواء انتفع بها الكل أم لا..»^(٥).

والتعديل ضد التجريح «فمن لم يجرح فهو عدل حتى تبين جرحه، إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم..»^(٦).

واستعملت ألفاظ خاصة في تعديل الرجال، منها: ثقة، ثبت، عدل، صدق، ... إلى غير ذلك من الألفاظ^(٧) التي أوردنا القسم الأكبر منها في المبحث الأول من هذا الفصل.

ومن خلال تتبع مؤلفات شيخ الطائفة نجد الشيخ قد اعتمد على ضوابط ومعايير في تقويمه للرواة ومصنفاتهم. ومعاييره هذه يمكن حصرها بعدة أمور، وهي:

الأول: نص أحد المعصومين عليهم السلام في توثيق الراوي.

الثاني: أصحاب الإجماع.

الثالث: الحواريون.

الرابع: السابقون.

الخامس: الوكالة.

السادس: سفراء الإمام الحجة عجل الله فرجه.

السابع: النقباء.

الثامن: شرطة الخميس.

التاسع: الخاصة.

العاشر: الزهاد الأتقياء.

الحادي عشر: الأبدال.

الثاني عشر: العامة.

(٦) أبو بكر الرازي: مختار الصحاح: ٤١٨.

(٧) أنظر: الزبيدي: تاج العروس ١/ ٢٨.

(٨) أنظر: الجوهري: الصحاح ٥/ ١٧٦١.

(٩) الباجي سليمان بن خلف: التعديل والتجريح ١/ ٣٤، ابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٤.

(١) الخاقاني: رجال الخاقاني: ٢٥٨.

(٢) العجلي: أحمد بن عبد الله: معرفة الثقة ١/ ١٢٤، ابن حبان: الثقة ١/ ١٣، ابن حجر: لسان الميزان ١/ ١٤.

(٣) أنظر: الباجي: التعديل والتجريح ١/ ٣٤، الشهيد الثاني: الرعاية: ٣٩، المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ١٣٧.

الثالث عشر: المستبصرون.

الرابع عشر: أبواب المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

الأول: نص أحد المعصومين عليه السلام في توثيق الراوي.

إذا نصَّ المعصوم عليه السلام على وثاقة راوٍ معيّن فلا إشكال في ثبوت الوثاقة بذلك، إلا أن ثبوت ذلك يتوقف على إحرازه بالوجدان، أو برواية معتبرة، والوجدان وإن كان غير متحقق في زمان الغيبة إلا قليلاً، إلا أن الروايات عن المعصومين عليهم السلام موجودة كثيراً، فالنهي من المعصومين عليهم السلام على وثاقة الرجال من أوضح الطرق وأقواها^(١).

مثال ذلك: ما ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الاختيار، عن الكشي «عن جبريل بن أحمد، قال: سمعت محمد بن عيسى، عن عبد العزيز بن المهدي، قال: قلت للرضا [الإمام علي بن موسى] عليه السلام: أن شقتي بعيدة، فلست أصل إليك في كل وقت، فأخذ معالم ديني من يونس مولى ابن يقطين؟ قال: نعم»^(٢).

ومثله ما ذكره الشيخ الطوسي في اختياره من كتاب الرجال للكشي، قوله: «وعنه [أي: حدّثني محمد بن قولويه]، عن سعيد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيب، قال: قلت للرضا [علي بن موسى] عليه السلام: شقتي بعيدة ولست أصل إليك، في كل وقت، فممن أخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدينا، قال علي بن المسيب: فلما انصرفت، قدمت على زكريا بن آدم فسألته عما احتجبتُ إليه»^(٣).

الثاني: أصحاب الإجماع.

وهم عدّة من فقهاء أصحاب الأئمة عليهم السلام، وقد اتفقت الكلمة على وثاقتهم في أنفسهم ومكانتهم العلمية، فلا إشكال في وثاقة كلّ منهم وفقاهته في نفسه^(٤).

حيث ذكر الشيخ الطوسي في اختياره، دعوى أبي عمرو الكشي، في أصحاب الإجماع، قسّم أصحاب الإجماع إلى ثلاث طوائف، هي: الطائفة الأولى: قول أبي عمر الكشي عبارته الأولى تحت عنوان: (تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام): أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب

(١) أنظر: الخوئي: معجم رجال الحديث ١ / ٣٩، السبحاني: كليات في علم الرجال: ١٥١، باقر الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ١٠٩-١١٠.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٧٨٥.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٨٥٨.

(٤) أنظر: أبو علي الحائري: منتهى المقال ١ / ٥٠-٥١، ابن شهر آشوب: معالم العلماء ٤ / ٢١١، محمد علي المعالم: أصول علم الرجال ٢ / ١١٩، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٢٢-٢٣.

أبي عبد الله عليه السلام، واتقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وابو بصير الأسدي، والفضل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي.
وقالوا: أفقه الستة: زرارة، وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي: أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البخثري^(١).

الطائفة الثانية: أوردتهم الشيخ تحت عنوان: (تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام)، قوله عبارة: «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ من هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه، من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسمّيناهم، ستة نفر: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان، وأبان بن عثمان، قالوا: وزعمهم أبو إسحاق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون: أنّ أفقه هؤلاء جميل بن درّاج، وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام»^(٢).

الطائفة الثالثة: قال أبو عمرو الكشي، تحت عنوان: «تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام»: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء، وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم، وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، منهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابوري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وقال بعضهم: مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن أيوب.

وقال بعضهم: مكان ابن فضال: عثمان بن عيسى.

واقفه هؤلاء: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى^(٣).

فمجموع الذي أجمعت العصابة على تصديقهم، أو تصحيح ما يصحّ منهم، ثمانية عشر رجلاً^(٤).

ودعوة الكشي هذه (معقد الأجماع) اعتبرها الشيخ الطوسي ما يدلّ على وثاقة هؤلاء الأشخاص، ووثاقة من بعدهم (تصحيح روايات هؤلاء الأشخاص عنهم وعن من بعدهم)^(٥).

فالمراد: «دعوى الإجماع صدق الجماعة، وصحة ما ترويه، إذا لم يكن في السند من يتوقف فيه، فإذا قال أحد الجماعة: حدّثني فلان، يكن الإجماع منعقدًا على صدق دعواه،

(٥) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٥٠٧، أبو علي الحائري: منتهى المقال ١ / ٥٣، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال ٢ / ١٢٠.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٧٣.

(٢) المصدر نفسه، أبو علي الحائري: منتهى المقال ١ / ٥٣، محمد علي المعلم: أصول علم الرجال ٢ / ١٢٠-١٢١.

(٣) أنظر: أبو علي الحائري: منتهى المقال ١ / ٥٣، المعلم: أصول علم الرجال ٢ / ١٢١.

(٤) أنظر: المعلم: أصول علم الرجال ٢ / ١٢٢-١٢٣.

وإذا كان فلان ضعيفاً أو غير معروف، لا يجدي ذلك نفعاً»^(١).
وقد ذهب إلى ما ذهب إليه الكثيبي (منعقد الأجماع) واعتمده الشيخ الطوسي، في توثيقاته؛ جماعة منهم السيد الداماد^(٢)، والعلامة الحلي^(٣)، والمجلسي^(٤)، وغيرهم.
وعند مراجعة الفائدة الثانية للسيد محسن الكاظمي في كتابه عدّة الرجال، يظهر واضحاً، صدق الدعوى، حيث «ذكر جماعة من مشيخة العصابة طعن عليهم، أو توهم ذلك فيهم، أو لم يعلم حالهم، فعدّوا في المجاهيل، وهم من الممدوحين بالتوثيق أو نحوه»^(٥).

الثالث: الحواريون.

«صفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم، وقال الزجاج: الحواريون خلصان الأنبياء عليهم السلام، وصفوتهم.. وتأويل الحواريين في اللغة الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب، وكذلك الحواريون من الدقيق سمي به لأنه ينقى من لباب البر»^(٦).

وسمّي الحواريون الحواريين.

قال: الشيخ الصدوق في كتابه علل الشرائع: «.. حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فاضل، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمّي الحواريون الحواريين، قال أما عند الناس فانهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو إسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا: فسمي الحواريون: الحوار، لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر..»^(٧).

ذكر الشيخ في اختياره: «محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال حدّثني علي بن سليمان بن داود الرازي، قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أين حواريو محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر؟ ثم ينادي مناد أين حواريو علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني؛ ثم ينادي

(٥) الحائري: منتهى المقال ١ / ٥٦.

(٦) الداماد: الرواشح السماوية: ٤٧.

(٧) العلامة الحلي: رجال العلامة الحلي: ١٠٧.

(٨) بحر العلوم: رجال بحر العلوم ٤ / ٦٨.

(١) الكاظمي: محسن: عدّة الرجال، مؤسسة الهداية لإحياء التراث، الطوسي: اختيار معرفة الرجال، قم ١٤١٥ هـ: ١ / ٤١٩-٥٠١.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ١٤٠٥ هـ: ٤ / ٢٢٠، الداماد (المحقق): هامش رقم (؟) ص ٣٩ من كتاب الطوسي: اختيار معرفة الرجال.

(٣) الصدوق: علل الشرائع ١ / ٨٠-٨١.

المنادي أين حواريو الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن أسيد الغفاري، قال: ثم ينادي المنادي، أين حواريو الحسين بن علي عليه السلام؟ فيقوم كل من استشهد معه، ولم يتخلف عنه. ثم ينادي المنادي أين حواريو علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم «جبير بن مطعم»^(١) ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعد بن المسيب؛ ثم ينادي المنادي أين حواريو محمد بن علي وحواريو جعفر بن محمد عليه السلام؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث البخري المرادي [غير أبي بصير الأسدي]، وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جداعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين؛ ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المحورين من التابعين»^(٢).

الرابع: السابقون.

وهم الذين «رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»^(٣)، و«أبوا أن يبايعوا فلاناً وفلاناً..»^(٤)

وهم: «أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وسهل بن حنيف والبراء بن مالك وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت، ثم ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وعمران ابن الحصين وبريدة الأسلمي وبشر كثير»^(٥).

وذكر الشيخ في أختياره ما نقله أبو عبيدة الحنّاء، عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قوله: «زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»^(٦)»^(٧).

وعن سليمان بن خالد الأقطع، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستتبط هذا، هؤلاء حقاظ الحسين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة»^(٨).

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ١٤.

(١) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ١ / ٣٩-٤٥.

(٢) المصدر نفسه: ١ / ١٨١.

(٣) المصدر نفسه: أنظر: الداماد: التعلية: ٨٨٥.

(٤) المصدر نفسه: ١ / ١٨١-١٨٨.

(٥) الواقعة: ١٠-١١.

(٦) الطوسي: أختيار معرفة الرجال ١ / ٣٤٨.

(٧) المصدر نفسه: ١ / ٣٤٨، ٣٩٨، ٥٠٧-٥٠٨.

الخامس: الوكالة لأحد الأئمة عليه السلام.

والوكالة لغة: مصدر (الوكيل)، والوكيل معروف، يقال: وكلته بأمر كذا توكيلاً، والاسم الوكالة، وقد يكون الوكيل للجمع، وكذلك الأنتى، وقد وكله على الأمر، ووكيل الرجل: الذي يقوم بأمره، سمي وكيلاً لأن موكله قد وكل إليه القيام بأمره، فهو موكل إليه الأمر^(١).

و«كون الراوي وكيلاً لأحد الأئمة عليه السلام من أقوى أمارات المدح، بل الوثاقة والعدالة»^(٢).

اعتمد الشيخ الطوسي فيما نقل عن وكلاء الأئمة عليهم السلام ومنهم:

عثمان بن عيسى «كان وكيل أبي الحسن موسى عليه السلام»^(٣)، وصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن، وكلاهما وكيلا الإمام الرضا عليه السلام^(٤)، وكذا إبراهيم بن سلام، نيشابوري، وكيل الإمام الرضا عليه السلام ذكره الشيخ في من روى عنه عليه السلام^(٥)، ومن وكلائه أيضاً عبد العزيز الهندي، القمي^(٦)، والفضل بن سنان، نيسابوري، وكيل الإمام الرضا عليه السلام^(٧) وعلي بن جعفر، وكيل الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام^(٨)، وجعفر بن سهيل الصقل، وكيل الإمامين أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري عليهم السلام^(٩).
و«محمد بن صالح بن محمد الهمداني، وكيل، الدهقان»^(١٠)، والظاهر المراد إنه الإمامين الحسن العسكري، والإمام ابن الحسن عليهم السلام؛ والدهقان صفة له لا مضاف^(١١).
وقال الشيخ الطوسي في باب أصحاب الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام:
«عثمان بن سعيد العمري الزيات... جليل القدر ثقة، وكيله عليه السلام»^(١٢).
و«علي بن الحسين بن علي، يكتى أبا الحسن بن أبي طاره الطبري، من أهل سمرقند، ثقة، وكيل...»^(١).

(١) أنظر: الجوهري: الصحاح ٥/ ١٨٤٥، ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٧٣٦، الزبيدي: تاج العروبي ٨/ ١٥٩.

(٢) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٥٨، الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ١٣٤، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩١.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٦٠.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٣٨، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٧٩.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٣٥٣، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٦٠.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٩٥.

(٧) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٣٦٣.

(٨) أنظر: المصدر نفسه: ٣٨٨، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٦٥.

(٩) المصدر نفسه: ٣٩٨.

(١٠) المصدر نفسه: ٤٠٣.

(١١) جواد القيومي (المحقق): هامش رقم (٣) ص ٤٠٢، من كتاب الطوسي: رجال الطوسي.

(١٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠١.

السادس: سفراء الإمام الحجة عجل الله فرجه (السفراء الأربعة).

و (السفارة) لغة: سفارة بالكسر وهي كالكفالة والكتابة، يراد بها التوسط للإصلاح (فهو سفير) كأمير وهو المصلح بين القوم، والسفير مأخوذ من السفر بمعنى كشف الغطاء؛ لأنه يكشف ما في قلب كل من الطرفين ليصلح بينهم، أو لكشفه الغطاء عن حقيقة ما بين الطرفين^(٢).

وقال الجوهر في الصحاح: «والسفير: الرسول المصلح بين القوم، والجمع سفراء، مثل فقيه وفقهاء...»^(٣).

ويراد بهم حينما يطلق السفراء المعروفون للحجة المنتظر - عجل الله فرجه - وكلاء ونواب الإمام القائم - عجل الله فرجه - الذين يتصلون به في الخفاء، ليكونوا أداة وصل بينه وبين شيعته في أخذ المسائل وحل المشاكل في زمن الغيبة الصغرى للإمام صاحب الأمر - عجل الله فرجه - ، وهم: عثمان بن سعيد العمري، ثم ابنه أبو جعفر محمد، ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم أبو الحسن علي بن محمد السمرى^(٤).

١- عثمان بن سعيد العمري الزيات، ويقال له: السمان، يگنى أبا عمرو...»^(٥)، «نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه^(٦)... وإنما سُمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جدّه. وقيل: العمري...»^(٦). ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة «محمد بن عثمان بن سعيد العمري،.. وأبوه يگنى أبا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان^(٧)، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة»^(٧).

توفي في بغداد بعد وفاة العسكري^(٨) بسنوات، ولعلها سنة (٢٦٤) أو (٢٦٥)^(٨).
٢- «محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يگنى أبا جعفر...»^(٩)، روى الشيخ الطوسي في الصحيح «عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي علي أحمد بن إسحاق بن سعد، عن

(١٣) المصدر نفسه ٤٢٩.

(١) أنظر: الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٢٧٠، ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٣٧٠، الطريحي: مجمع البحرين ٢/ ٣٧٩.

(٢) الجوهر في الصحاح ٢/ ٦٨٦.

(٣) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠١، ٤٤٧، ابن داود: رجال ابن داود ١٣٧، التفريشي: نقد الرجال ٥/ ٣٢٥، الكاظمي: عدّة الرجال ١/ ٧٧-٧٩، محمد صادق (المحقق): هامش رقم (٢) ٤/ ١٢٧ من كتاب بحر العلوم: الفوائد الرجالية.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠١.

(٥) البروجري: طرائف المقال ٢/ ٢٢٣.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٧.

(٧) محمد صادق بحر العلوم (المحقق): هامش رقم (٢) ٤/ ١٢٧ من كتاب محمد مهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٧.

أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، إنه قال: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، فلما قالاً لك فعني يقولان، فاسمع لهما، وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان»^(١).
وقال الشيخ الحميري في حقه: «كان لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته، والتوقعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته»^(٢).
توفي رحمة الله تعالى عليه سنة ٣٠٥ هـ، وقيل سنة ٣٠٤ هـ^(٣)، «وقال عند موته: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح..»^(٤).

٣- أبو القاسم الحسين بن روح بن يحيى، من بني نوبخت ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة بقوله: «وكان أبو القاسم رحمته الله من أعدل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية»^(٥).

(لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتدت حاله حضرت عنده جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه الأكابر، فقالوا له: ان حدث أمر فمن يكون مكانك، فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا في أمركم إليه، وعولوا في مهماتكم عليه، فبذلك أمرت، وقد بلغت..»^(٦).

ذكره الشيخ الطوسي في اختياره، بقوله: «ما روي في أحمد بن إسحاق القمي وكان صالحاً وأيوب بن نوح [عن] جعفر بن معروف الكشي، قال: كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمي، أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج: فأذن له، وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلي نفسي: فانصرف من الحج فمات بطلوان»^(٧).

توفي رحمته الله سنة ٣٢٦ هـ^(٨)، وقبل وفاته أوصى إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري؛ آخر السفراء^(٩).
٤- أبو الحسن علي بن محمد بن زياد السمري وكيل الناحية بعد أبي القاسم بن رواح^(١٠).

وقال الشيخ الطوسي: «وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله،

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨١٣، البروجردي: طرائف المقال: ٢/ ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) البروجردي: طرائف المقال ٢/ ٣٢٤.

(٣) أنظر: العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٥١، البروجردي: طرائف المقال ٢/ ٣٢٤-٣٢٥.

(٤) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٥١.

(٥) الطوسي: الغيبة: ٢٨٥-٣٢٠.

(٦) المصدر نفسه ٢٧١-٢٧٢.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٣١.

(٨) أنظر: الطوسي: الغيبة: ٣٨٧، الأبطحي: تهذيب المقال: ٤٠٠.

(٩) أنظر: الطوسي: الغيبة: ٣٧١، ٣٩٣، الأبطحي: تهذيب المقال: ٤٠٠.

(١٠) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٥١، التفريشي: نقد الرجال ٣/ ٢٩٦.

عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال: أوصى الشيخ أبو القاسم عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري عليه السلام، فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن». فقال: «لله أمر هو بالغه، والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمري»^(١)، فتوفي رحمة الله عليه سنة ٣٢٩^(٢). ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في من روى عن الإمامين علي بن محمد الهادي وابنه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام^(٣).

السابع: النقباء.

لغة: «جمع (النقيب) والنقيب هو شاهد القوم وضاميتهم»^(٤). وهو: «الرئيس من العرفاء، وقد قيل إنه الضمين، وقد قيل: إنه الأمين، وقد قيل إنه الشهيد على قومه..»^(٥)، فقيل: «نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار وعن مكنون الإضمار»^(٦). ومن النقباء الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله: «أسعد بن زرارة أبو إمامة الخزرجي، وهو من النقباء الثلاثة ليلة العقبة»^(٧)، و«البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي، وهو من النقباء ليلة العقبة»^(٨)، و«بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنصاري، شهد بدرًا والعقبة الأخيرة»^(٩)، و«أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية»^(١٠). ومن النقباء الذين ورد ذكرهم من أسانيد الأحاديث التي أعتدها الشيخ في تأليفاته:

- ١- أسعد بن زرارة، أبو إمامة الخزرجي.
- ٢- البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي.
- ٣- بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنصاري المدني.
- ٤- أسيد بن حضير الأنصاري الأوسي^(١١).
- ٥- عبد الله بن رواحة الأنصاري^(١٢).

(١) الطوسي: الغيبة: ٣٩٤، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٥١.

(٢) أنظر: الطبرسي: تاج المواليد: ٧٠.

(٣) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٣٨٩، ٤٠٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٤٣٢.

(٤) أبو بكر الرازي: مختار الصحاح: ٦٧٤.

(٥) الصدوق: الخصال: ٤٩٢.

(٦) المصدر نفسه، محمد صادق بحر العلوم (المحقق): هامش رقم (١) ٣/٥٨-٥٩، من كتاب محمد مهدي بحر العلوم: الفوائد الرجالية.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢٧.

(٩) المصدر نفسه: ٢٨.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٢.

(١١) الطوسي: رجال الطوسي: ٢٣.

- ٦- سهل بن حنيف الانصاري الأوسي^(٢) .
- ٧- أبو الهيثم مالك بن التيهان، ذكره الشيخ في رجاله، ولم يذكره في حقه مدح أو ذم^(٣) .
- ٨- عبادة بن الصامت بن قيس، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة (٣٤ هـ)^(٤) .
- ٩- جابر بن عبد الله الأنصاري المدني العربي الخزرجي، ففي رواية عن أبي جعفر عليه السلام قوله: «كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثني عشر، وجابر من السبعين وليس من الاثني عشر»^(٥) .
- ١٠- أبي بن كعب بن قيس .
- ١١- السيد المرتضى، أبو الحسن المطهر بن الحسين الحسيني^(٦) .

الثامن: شرطة الخميس.

و«الشرطة» - بضم الشين - وَاحِدُ الشَّرْطِ، وَهَمَّ أَوَّلُ كَتَيْبَةٍ مِنَ الْجَيْشِ تَشْهَدُ الْحَرْبَ وَتَنْتَهِي لِلْمَوْتِ، وَأَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتٍ، وَ(الْخَمِيسُ) الْجَيْشُ الْخَشِينُ^(٧)، سُمِّيَ بِهِ لِانْقِسَامِهِ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: الْمَقْدَمَةُ، وَالسَّاقَةُ، وَالْمَيْمَنَةُ، وَالْمَيْسِرَةُ، وَالْقَلْبُ، وَفِي وَجْهِ التَّعْبِيرِ بِهِ عَنِ جَمَاعَةِ بَحْثٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُمْ طَائِفَةٌ مَخْصُصَةٌ مِنَ الْجَيْشِ^(٨) .

وتدل على غاية إيمان من ذكر في حقه، كما أن الظاهر دلالتة على الوثاقة، ويستفاد من بعض الأخبار مدح عظيم لشرطة الخميس^(٩) .

ففي اختيار معرفة الرجال ذكر الكشي بسنده عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «وكان يقول لنا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلا للموت، ان قوماً من قبلكم من تشارطوا بينهم، فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وأنكم ليمنزلتهم، غير أنكم لستم بأنبياء»^(١٠) .

وذكر ان شرطة الخميس كانوا خمسة آلاف رجل أو ستة آلاف^(١١) .

(٢) أنظر: الطوسي: تهذيب الأحكام ٧/ ١٩٣، الخلاف ٢/ ٦١، المبسوط ١/ ٢١٧ .

(٣) أنظر: الطوسي: المبسوط ٦/ ٧٢، اختيار معرفة الرجال ١/ ١٦٣ .

(٤) أنظر: رجال الطوسي: ٨٦، الاستبصار ١/ ٤٦٠، تهذيب الأحكام ٣/ ٢٦٤ .

(٥) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ١٨٥، الفهرست: ٤٣، رجال الطوسي: ٧١، ٧٩، بحر العلوم: الفوائد الرجالية ٣/ ٥٥ .

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢١٧ .

(٧) أنظر: الطوسي: الفهرست: ١٠٤ .

(٨) أنظر: الزبيدي: تاج العروس ٨/ ٢٦٤، ١٠/ ٣٠٧، ابن منظور: لسان العرب ٤/ ١٨١، ٧٤٦ .

(٩) أنظر: الكلبي: سماء المقال ٢/ ٢٤٥-٢٤٦، نبيلة عبد المنعم: نشأة الشيعة الإمامية: ٦٠، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٨٢-٨٣ .

(١٠) أنظر: الكلبي: سماء المقال ٢/ ٢٤٦ .

(١١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٣، الكلبي: سماء المقال ٢/ ٤٦-٤٧ .

من شرطة الخميس ممن وثقهم الشيخ الطوسي (حكيم بن سعد الحنفي)، يكنى أبا يحيى، ذكره الشيخ في باب من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (١) . و(عبد الله بن يحيى الحضرمي)، إذ أنه روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «أبشر يا ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك، واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه» (٢) .
و(الأصبغ بن نباتة) كذا يدل على إنه من شرطة الخميس (٣) ، وسعد بن عبادة الأنصاري (٤) ، وغيرهم ممن اعتمد رواياتهم في كتبه الرجالية وغير الرجالية.

التاسع: الخاصّة.

لغة: الذي أختصته لنفسك، وقيل: إذا ذكر الأشراف بخاصّة عليّ، وقيل الخاصّة: خلاف العامة (٥) .

وإذا قيل لفظ: (خاصي) فهو منسوب إلى الخاصّة، من الشيعة الإمامية، وقد يراد خاصة الإمام عليه السلام (٦) ، فإذا أريد بالخاصي إنه من خواص الأئمة عليهم السلام، فالظاهر أفادته التعديل، وقيل إفادته الحُسن لكونه مدحاً معتداً به قطعاً، وإن أريد به في مقابل قولهم: عامي، كما هو الأظهر فلا يفيد أكثر من كونه إمامياً، وعند الإطلاق يكون الأمر فيه مشتبهاً، فليحمل على القدر المتيقن (٧) .

ومن الخواص الذي ورد ذكرهم في تواليه المتنوعة:

- ١- «هشام بن الحكم، كان من خواص سيدنا ومولانا موسى بن جعفر عليه السلام..» (٨) .
- ٢- «أحمد بن الحسن الرازي، يكنى أبا علي، خاصي..» (٩) .
- ٣- الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، خاصي..» (١٠) .
- ٤- «حنظلة بن زكريا بن يحيى بن حنظلة التميمي القزويني خاصي..» (١١) .

(٣) الطوسي: رجال الطوسي: ٦٠ .

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٣-٢٤ .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٢٠، الأردبيلي: جامع الرواة ١/ ١٠٧ .

(٦) المصدر نفسه ١/ ٣٢٥ .

(٧) أنظر: ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٧٥، الزبيدي: تاج العروس ٩/ ٢٦٩ .

(٨) أنظر: المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢٣٩ .

(٩) المامقاني: مقباس الهداية ٢/ ٢١٦، ٢٣٩ .

(١) الطوسي: الفهرست: ٢٥٨ .

(٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١١ .

(٣) المصدر نفسه ٤٢٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٤٢٣ .

- ٥- «حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني، خاصي..»^(١).
- ٦- «عبيد الله بن محمد بن الفضل.. خاصي..»^(٢).
- ٧- «عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري.. خاصي..»^(٣).
- ٨- «علي بن حبشي بن قوني الكاتب، خاصي..»^(٤).
- ٩- علي بن الحسن بن الحجاج الكوفي، خاصي..»^(٥).
- ١٠- محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الثلج (ت ٣٢٥ هـ)، خاصي..»^(٦).
- ١١- محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال.. أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان.. وهو خاصي»^(٧).
- ١٢- «محمد بن الحسين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الطبراني.. خاصي..»^(٨).
- ١٣- أخو حمدان الحضيبي (محمد بن إبراهيم الحضيبي الأهوازي) قال حمدان الحضيبي: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: أن أخي مات، فقال لي: رحم الله أخاك، فإنه كان من خصيص شيعتي»^(٩).

العاشر: الزُّهَادُ الْأَتْقِيَاءُ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الزهاد: «كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها ما يحذرون، تقلب أبدانهم بين ظهрани أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشد إغماً لموت قلوب أحبائهم»^(١٠).

ومن الزُّهَادِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الشَّيْخُ فِي كِتَابِهِ:

أويس القرني، وربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وعامر بن قيس التميمي، وأبو مسلم الخولاني (وقيل الغفاري)، ومسروق، والحسن البصري، وأسود بن بريد، فالأربعة الأول من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهم زهاد أتقياء حقاً وصدقاً، والأربعة الأخيرة

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه : ٤٣١.

(٧) المصدر نفسه ٤٣٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) الطوسي: الفهرست: ٤٤٣.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٣٥.

(١) خطب الإمام عليه السلام: نهج البلاغة: تحقيق: محمد عبدة، مطبعة دار المعرفة، بيروت: ٢ / ٢٢٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣ / ٧، المجلسي: بحار الأنوار ٦٧ / ٣٢٠.

واشتهارهم بالزهد صوري^(١).

ومن المعروف ان الأربعة من الزهاد الثمانية أتقياء كانوا مع علي^{عليه السلام} ومن أصحابه الخالص، وهم:

أويس القرني، وربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وعامر بن قيس^(٢). ذكر الشيخ في رجاله في أسماء من روى عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} «أويس القرني»^(٣) فقط دون ذكر الآخرين، إلا أنه فصل القول فيهم في كتابه إختيار معرفة الرجال، عما نقله الكشي عن «علي بن محمد بن قتيبة: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية؟ قال: الربيع بن خيثم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي^{عليه السلام} ومن أصحابه، وكانوا زهاداً أتقياء..»^(٤)؛ هؤلاء الأربعة، عددهم الكشي في رجاله والشيخ الطوسي في أختياره، من الزهاد الأتقياء، ففي أويس القرني، روى الشيخ الطوسي في أختياره، بسنده عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن، قال: «خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال: فيكم أويس القرني؟ قلنا: نعم، قال: سمعت رسول الله^{صلى الله عليه وآله} يقول: خير التابعين، أو من خير التابعين أويس القرني، ثم تحول إلينا»^(٥).

وبسند صحيح نقل الشيخ الطوسي عن الأصبع بن نباتة، أنه قال: «كنا مع علي^{عليه السلام} بصفين، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة، لقد عهد إلي رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل.

قال: إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين، فقال: أبسط يدك أبايعك، قال علي^{عليه السلام}: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني، قال: فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قُتل فوجد في الرجالة»^(٦).

الحادي عشر: الأبدال.

والأبدال، قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات الواحد أبدل الله مكانه بآخر^(٧).

وهم: «الرُّهَّاد، العُبَّاد، الأولياء لله..»^(٨).

غير مصطلح «الأبدال» الموضوع الذي جاء به الأمويون محاولة منهم لذر الرماد في أعين المسلمين، على أن الأمويين رجالاً ونساءً، إن لم نقل إنهم أفضل من أهل البيت

(٢) أنظر: الطوسي: إختيار معرفة الرجال ١/ ٣١٣-٣١٤، التفريشي: نقد الرجال ١/ ٢٥١، محمد رضا جديدي: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٧٣ - ٧٤.

(٣) محسن الأميني: أعيان الشيعة ٣/ ٥١٣.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٥٧.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٣-٣١٤.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٣١٥.

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٥.

(٢) أنظر: الجوهرى: الصحاح ٤م ١٦٣٢، المامقاني: مقياس الهداية ٢/ ٢١٣.

(٣) المامقاني: مقياس الهداية ٢/ ٢١٣.

وصحابة رسول الله ﷺ فإنهم يوازونهم في الفضل وذلك تلافياً للوضع الذي أوجدوه بقتلهم أصحاب رسول الله ﷺ خصوصاً ممن كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام» (١) - كحجر بن عدي وهو من الأبدال (٢) - وان المسلمين سوف ينصرون ويرزقون ويمطرون بهؤلاء الأبدال، وعليه فإن الخروج على الشام وأميرها سوف يرفع النصر والرزق عن المسلمين، وقد انطلت هذه الحيلة على كثير من بسطاء المسلمين واعتقدوا بصحتها (٣).
 روى الواقدي: ان معاوية لما عاد من العراق الى الشام سنة ٤١ هـ، خطب فقال: أيها الناس ان رسول الله قال: إنك ستلي الخلافة من بعدي!! فأختر الأرض المقدسة! فان فيها الأبدال! (٤).

وقد ذكر الشيخ الطوسي في رجاله في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام «حجر بن عدي، وكان من الأبدال» (٥)، و«زيد بن صوحان، وكان من الأبدال، قتل يوم الجمل وقيل: إن عائشة استرجعت حين قتل» (٦).

الثاني عشر: العامة.

العامة: هم الجمهور. قد اتفق أهل السنة على أصول هي خمسة عشر ركناً، وفي كل ركن منها مسائل أصول ومسائل فروع، وهم مجمعون على أصولها، وربما اختلفوا في بعض فروعها اختلافاً لا يوجب تضليلاً ولا تفسيقاً عندهم، فمن أهم هذه الأركان الركن الثاني عشر المضاف إلى الخلافة والإمامة، فقالوا: إن الإمامة فرض واجب على الأمة لأجل إقامة الإمام، ينصب لهم القضاة والأمراء، ويضبط ثغورهم، ويغزي جيوشهم، ويقسم الفياء بينهم، وينتصف لمظلومهم من ظالمهم، وقالوا: إن طريق عقد الإمامة للإمام في هذه الأمة الاختيار بالاجتهاد، وقالوا: ليس من النبي ﷺ نص على إمامة واحد بعينه، وقالوا: من شرط الإمامة: العلم والعدالة والسياسة، وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلها، وقالوا: بإمامة أبي بكر بعد النبي ﷺ، وقالوا بإمامة علي عليه السلام من وقته (٧). ولقب العامة «يطلقه الشيعة في أكثر مصنفاتهم على أهل السنة، فيقولون هو عامي أو من العامة أو من أهل السنة والجماعة» (٨).

فمن العامة الذين أعتمد الشيخ الطوسي رواياتهم، نوردهم كالاتي:

-
- (٤) الأميني: الوضاعون وأحاديثهم، مطبعة محمد، الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ١٤٢٠ هـ: ٢٨.
 (٥) الطوسي: رجال الطوسي: ٦٠.
 (٦) أنظر: الأميني: الوضاعون وأحاديثهم: ٢٨-٢٩.
 (٧) أنظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٢٢٩-٣٤١، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتاب العربي، قم ١٤٠٤ هـ: ٤/ ٧٢-٧٣، الأميني: الوضاعون وأحاديثهم: ٢٦-٣٢.
 (٨) الطوسي: رجال الطوسي: ٦٠، وذكره أيضاً في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ص ٩٤.
 (١) الطوسي: رجال الطوسي: ٦٤.
 (٢) أنظر: الأسفرائيني: عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩-٢٠.
 (٣) شريف يحيى الأمين: معجم الفرق الإسلامية: ١٦٨.

- ١- خلف بن محمد، الملقب بمنان الكشي^(١)، غير خلف بن محمد الماوردي البصري - ضعيف -^(٢).
- قال الشيخ في اختياره: «ومن طريق العامة: خلف بن محمد... قال بسنده عن مجاهد: رأهم وهم يحملون حجارة المسجد - المسجد النبوي الشريف - فقال رسول الله ﷺ: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذاك دار الأشقياء الفجار».
- ٢- محمد بن إسحاق المدني^(٣)، قال الشيخ في اختياره: «وأخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق المدني»^(٤) - صاحب السيرة - .
- ٣- يعقوب بن شيبه^(٥): «له كتاب في تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام.. وله كتاب مسند أمير المؤمنين عليهما السلام واخباره في الجمل وصقن والنهران وفضائله..»^(٦)، وقال الشيخ في اختياره: «وروي من جهة العامة: عن يعقوب بن شيبه..»^(٧).
- ٤- محمد بن المكندر^(٨).
- ٥- عمرو بن خالد الواسطي^(٩).
- ٦- عبد الملك بن جريح^(١٠).
- ٧- والحسين بن علوان^(١١).
- ٨- الكلبي^(١٢)، «الحسين بن علوان الكلبي...»^(١٣).
- ٩- أبو بكر أحمد بن إبراهيم^(١٤).
- ١٠- أبو أحمد محمد بن سليمان^(١٥).
- ١١- عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون المدني ذكره الشيخ الطوسي فيمن روى عن الأمام الصادق عليهما السلام^(١٦).

(٤) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ١٤٣-١٤٥.

(٥) أنظر: الغضائري: رجال الغضائري: ٥٧.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي: ١٤٤.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٢٨٦، رجال الطوسي: ١٤٤.

(٨) الطوسي: الفهرست: ٢٦٥، النجاشي: رجال النجاشي: ٤٥١.

(١) الطوسي: الفهرست.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١ / ٣١٦.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٦٨٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٣٨.

(٩) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٧٢.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٢٢٩، محمد جعفر: إكليل المنهج: ٥٨١.

- ١٢- أبو علي بن شاذان^(١).
- ١٣- أبو نصر يحيى الفقيه^(٢)، ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، بقوله: «ثقة، خير، فاضل، كان يفتي العامة بفتياهم، والحشوية بفتياهم، والشيعية بفتياهم..»^(٣).
- ١٤- إسماعيل بن مسلم بن أبي زياد السكوني الكوفي الشعيري^(٤). ذكره الشيخ في رجاله، في باب أصحاب الإمام الرضا عليه السلام^(٥) لم يتعرض لمذهبه، ولكن في كتابه العدة يتضح بأنه عامي^(٦).
- ١٥- حفص بن غياث القاضي، ذكره الشيخ في الفهرست «عامي المذهب.. له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا..»^(٧)، وفي رجاله عدة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام^(٨).
- ١٦- غياث بن كلوب البجلي، ذكره في رجاله في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام^(٩)، وقال في الفهرست: «له كتاب عن إسحاق بن عمار، أخبر به أبو عبد المفيد رحمة الله عليه»^(١٠).
- ١٧- نوح بن دارج النخعي، الكوفي: القاضي^(١١)، ويؤكد انه من العامة، مما صرح الشيخ في العدة^(١٢).
- وقال أيضاً: «عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث، وغياث بن كلوب، ونوح بن دارج، والسكوني، وغيرهم من العامة.. فيما لم ينكروه، ولم يكن عندهم خلافة..»^(١٣).
- وممن روى عن الأئمة عليهم السلام لما لهم ميلاً ومحبة شديدة للأئمة عليهم السلام^(١٤).
- ١٨- مشايخ الشيخ من العامة، ومنهم: أبو الحسين بن سوار المغربي^(١٥)، ومحمد بن سفيان^(١٦)، وأبو علي بن شاذان المتكلم^(١٧)، والقاضي أبو القاسم التنوخي علي بن القاضي

(١٢) الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢٢.

(١٣) المصدر نفسه: ٤٥١.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) الطوسي: الفهرست: ٥٠.

(١) الطوسي: رجال الطوسي: ١٦٠.

(٢) الطوسي: العدة: ١ / ٣٨٠.

(٣) الطوسي: الفهرست: ١١٦.

(٤) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٢٥.

(٥) أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٣٥.

(٦) الطوسي: الفهرست: ١٩٧.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي: ٣١٤.

(٨) الطوسي: العدة: ١ / ٣٨٠.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٨٧.

(١١) النوري: خاتمة المستدرک ٣ / ١٨٧.

(١٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٦٨٦.

(١٣) الطوسي: الفهرست: ٢٦٤.

أبي علي المحسن^(١).

والظاهر أن رجال العامة إذا أطلق عليهم لفظ (العامي)، فلا يراد منه مقابل خواص الأئمة^(عليهم السلام) وأن أدعاه البعض، فلا يخلو من تأمل؛ لاختلاف ذلك في الأزمنة والأمكنة والسياق^(٢).

الثالث عشر: المستبصرون.

والمستبصرون: جمع (مستبصر) على وزن (مستقل)، و(المستبصر) من (أستبصر) الطريق، أي: (استبان) ووضح، ويقال: هو مستبصر في دينه وعمله إذا كان ذا بصيرة^(٣). و(البصيرة): «الحُجَّة والاستبصار في الشيء»^(٤).

«فالاستبصار هنا، وفي الاصطلاح عند الشيعة، هو معرفة شأن أهل البيت^(عليهم السلام). فكل الشيعة مستبصرون، وكلما ازداد الإنسان معرفة بأهل البيت^(عليهم السلام) وبشأنهم ازدادت بصيرته، وكلما قلَّت معرفته بأهل البيت^(عليهم السلام) وبشأنهم قلَّت بصيرته»^(٥). وحيث ما ورد لفظ (أستبصر) في شأن أي راوي من رجال الشيخ الطوسي؛ فهو معرفة الراوي بشأن أهل البيت^(عليهم السلام)، وهؤلاء هم إعتقاد الشيخ في ما يروي عنهم في تأليفاته. كأحمد بن داود بن سعيد الفزاري، أبو يحيى الجرجاني «كان عامياً، متقدماً في علم الحديث، ثم استبصر؛ له كتب ذكرناها في الفهرست»^(٦). و«هشام بن الحكم، أبو محمد مولى كندة... كان يرى رأي الجهمية، ثم أستبصر...»^(٧).

الرابع عشر: أبواب المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

وهم: «ثلة طيبة، وجماعة مهتبة، ذو منزلة عالية، ووثاقة راقية.. جعلتهم مورداً لإعتقاد المعصوم والإمام؛ لذلك ينبغي أن يُستفاد وثاقته عنده»^(٨). وأبواب المعصومين ذكرهم الشيخ ابن أبي الثلج محمد بن أحمد الكاتب البغدادي^(٩) في كتابه (تاريخ الأئمة^(عليهم السلام))^(١٠)، وهم كما يأتي - ذكرهم بعد المعصومين^(عليهم السلام) :-

(١٤) ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ١٨٣.

(١٥) أنظر: محمدرضا المامقاني (المحقق): هامش رقم (١) ٤٠/٢ من كتاب عبدالله المامقاني: مقياس الهداية.

(١) أنظر: الزبيدي: تاج العروس ٥٠ / ٣.

(٢) الجوهرية: الصحاح ٥٩٢ / ٢.

(٣) مركز الأبحاث العقائدية: موسوعة حياة المستبصرين، ط قم ١٤٢٤ هـ ٨ / ١.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي: ٤١٧، الفهرست: ٨٠، ابن شهر آشوب: معالم العلماء: ٥٨، ٥٩.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٥٢٦ / ٢ - ٥٣٠، الفهرست: ٢٥٨ - ٢٥٩، رجال الطوسي:

٣١٨، ابن داود: رجال ابن داود: ٢٠٠.

(٦) علي الصدر: الفوائد الرجالية: ١٤٤.

(٧) هو أبو بكر، محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل، يعرف بابن أبي الثلج، وأبو الثلج هو عبد الله بن إسماعيل، له كتب، منها: تاريخ الأئمة، روى عنه التلعكبري سمع منه سنة (٣٢٢ هـ) وما بعدها إلى

سنة (٣٢٥ هـ) وفيها مات^(عليه السلام). أنظر: النجاشي: رجال النجاشي: ٣٨١، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٣.

(٨) أنظر: ابن أبي الثلج البغدادي: تاريخ الأئمة (مجموعة نفيسة)، تحقيق: محمود المرعشي، قم ١٤٠٦ هـ:

٣٢ - ٣٤، علي الصدر: الفوائد الرجالية: ١٤٥.

- ١- النبي الأكرم ﷺ، وبابه هو باب مدينة علمه، وخليفته في أمته أمير المؤمنين وسيد المتقين علي بن أبي طالب ﷺ (١).
- ٢- فاطمة الزهراء ﷺ، وبابها فضة بنت هند، ونلاحظ علو شأنها في السفينة (٢).
- ٣- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وبابه سلمان الفارسي كان الباب سفينة (٣) ذو اليمين (٤) صاحب النبي ﷺ (٥).
- ٤- الإمام الحسن المجتبي بن علي ﷺ، وبابه سفينة، وقيس بن عبد الرحمن (٦).
- ٥- الإمام الحسين بن علي ﷺ؛ وبابه رُشيد الهجري (ت ٥٠ هـ) (٧).

(٩) ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٢.

(١) أنظر: المجلسي: بحار الأنوار ١٠٩ / ٣٩، ٥٢.

(٢) هو أبو ريحانة، مولى رسول الله ﷺ، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ؛ أعتقته وأشترطت عليه خدمة النبي ﷺ ما عاش، ويقال: إن سفينة لقب له، وأسمه مختلف فيه، فقيل: رباح؛ وقيل: مهران، وقيل: رومان؛ وهو من مولد الأعراب، وقيل: (هو من أبناء فارس)؛ ويقال: إن النبي ﷺ كان في سفر، فأعياى رجل فألقى عليه سيفه وترسه ورمحه، فحمل شيئاً كثيراً، فقال النبي ﷺ: (أنت سفينة)، روى عنه بنوه عبد الرحمن ومحمد وزياد، وكثير. أنظر: الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠، الخطيب التبريزي: الأكمال في أسماء الرجال: ٩٧، البروجردي: طرائف المقال ١٣٧ / ٢.

(٣) هو أبو محمد عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن مالك بن أفعى الخزاعي، حليف بني زهرة، قيل: شهد بدرًا واستشهد بها، ووقع في رواية للزهري في قصة السهو في الصلاة، وله صحبة من النبي ﷺ، وقيل له: ذو اليمين؛ لأنه كان يعمل بيديه، وهو كذا ذو الشماليين. أنظر: ابن حجر: الإصابة ٢ / ٣٤٥، ٤ / ٥٩٨، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٤ / ١٧٢، ٢٤ / ١١٠، التستري: قاموس الرجال ١٢ / ١٠٩.

(٤) ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٢.

(٥) هو قيس بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، من أهل المدينة، يروي عن سعد بن إبراهيم وروى عنه موسى بن عبيدة، وقيل: روى عنه أهل المدينة، وقيل يروي عن المدنيين. أنظر: الرازي: الجرح والتعديل ٧ / ١٠١، ابن حبان: الثقات ٧ / ٣٢٧، ٩ / ١٥، ابن حجر: لسان الميزان ٤ / ٤٧٩.

(٦) هو أبو عبد الله (وقيل أبو عقبة) عبد الرحمن بن عقبة، كوفي، ينسب إلى هجر في البحرين، كان يسميه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (رُشيد البلايا)؛ وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، عدّه

الطوسي رحمه الله من أصحاب أمير المؤمنين علي ﷺ، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ﷺ وكان مولى بني معاوية الفارسي - بطن من الأوس - ، وقيل له بنت تسمى: (قنواء بنت رشيد الهجري)، روت قصة قتل زياد بن أبيه (ت ٥٣ هـ) لأبيها؛ وكانت عدم براءته من الإمام علي بن أبي طالب سبب مقتله صبراً سنة (٥٠ هـ)، ودفن بباب النخيلة من الكوفة، وقبره بقرب قرية (ذي الكفل). أنظر: ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٢، الطوسي: رجال الطوسي: ٦٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٧، أختيار معرفة الرجال ١ / ٢٩٠، ابن عبد البر: الإستهباب ٢ / ٥٢٤، محسن الأمين: أعيان الشيعة ١ / ٩٧ ان التفريشي: نقد الرجال ٢ / ٢٤٣، علي الكوراني: جواهر التاريخ ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٧.

٦- الإمام السجّاد علي بن الحسين عليهما السلام، وبابه أبو خالد الكابلي ^(١)،
ويحيى بن أمّ طويل ^(٢).

٧- الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام، وبابه جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ) ^(٣).

٨- الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، وبابه المفضل بن عمر الجعفي (ق ٢ هـ)

(٤)

٩- الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام؛ بابيه محمد بن الفضل ^(٥).

١٠- الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام، بابيه محمد بن الفرات ^(٦).

(٧) هو أبو خالد وردان، ولقبه كنكر، عدّه الشيخ الطوسي فيمن روى عن الإمام علي بن الحسين والإمامين أبو عبد الله الصادق عليهما السلام والباقر عليهما السلام. خدم عليه السلام محمد بن الحنفية دهرأ، ويعدّ من ثقة الإمام السجاد عليهما السلام ويعدّ أيضاً من حوارى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. أنظر: الطوسي: الفهرست: ١١٩، رجال الطوسي: ١١٩، ١٤٨، ٣١٧، اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٣٧ - ٣٣٩.

(١) هو يحيى بن وشيكة - ظئر علي بن الحسين - المطعمي، نسبة إلى جدّه مطعم من أشرف قريش ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، يعدّ من حوارى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، قتله الحجاج بسبب أمتاعه لعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٣٨، رجال الطوسي: ١٢٠، حسن صاحب المعالم: التحرير الطاووسي: ٢٤٨، القمي: الكنى والألقاب ١/ ٦٣.

(٢) هو أبو عبد الله - وقيل أبو محمد - عربيّ قديم، نسبة: ابن الحارث بن عبد يعوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جُعْفِيّ؛ لقي الإمامين أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام؛ قال الشيخ الطوسي: (تابعي، اسند عنه، روى عنهما عليهما السلام). وروى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا؛ منهم: عمرو

بن شمر، ومفضل بن صالح، ومُنْخَل بن جميل، ويوسف بن يعقوب؛ توفي عليه السلام سنة ١٢٨ هـ، على ما ذكره ابن حنبل، وقال يحيى بن معن: (مات سنة ١٣٢ هـ، وقال التقيي: (هو من الأزدي)؛ ويقول الطوسي في الفهرست: (له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي بخران، عن المفضل بن صالح، عنه.. وله كتاب التفسير)، انظر: النجاشي: رجال النجاشي: ١٢٨ - ١٢٩، الطوسي: رجال الطوسي: ١٢٩، ٢٧٦، الفهرست: ٩٥، القهبائي: مجمع الرجال ٢/ ١٢.

(٣) أبو عبد الله (وقيل: أبو محمد) الجُعْفِيّ، كوفي، يقول الشيخ النجاشي: (كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطيباً، وقد تكررت له مصنفات لا يُعوّل عليها؛ والرواة لها مضطربون له)؛ ويقول الكشي: (جبرائيل بن أحمد قال حدّثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان؛ قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي: (يا كافر يا مشرك مالك ولأبني) يعني إسماعيل بن جعفر، وكان منقطعاً إليه، يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعد. أنظر: رجال النجاشي: ٤١٦، رجال الطوسي: ٣٠٧، ٣٤٣، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٥١٨، ٦١٢، ٦١٤، الفهرست: ٢٥١، القهبائي: مجمع الرجال ٦/ ١٢٣ - ١٣١، محسن الأمين: أعيان الشيعة ٢/ ١٣.

(٤) أبو جعفر الأزرق، محمد بن الفضل بن كثير الصيرفي الأزدي الكوفي، عدّه الطوسي في رجاله فيمن روى عن الإمام الرضا عليهما السلام، ويقول القهبائي في مجمع الرجال: (محمد بن الفضل الأزدي ثقة من أصحاب أبي الحسن موسى عليهما السلام). أنظر: ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٣، رجال الطوسي: ٣٦٣، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٣٧، القهبائي: مجمع الرجال ٦/ ٢٢-٢٣.

(٥) هو محمد بن الفرات الجعفي بن الأحنف بن قيس، من أصحاب الإمام الرضا عليهما السلام، وقيل: (كان باباً للإمام الرضا عليهما السلام، لكنه أنحرف عن الحق) فضلاً عن وجود رايات (صحيحة) تقتضي ذمّه الفضيع، ففي

إلا إنه انحرف عن الحق، فكذب على الإمام الرضا عليه السلام؛ فشكاه الإمام علي عليه السلام إلى يونس بن عبد الرحمن، فتبرئ الإمام الرضا عليه السلام منه ومن أقواله وأفعاله، هو والقاسم الشعراني وعلي بن حسكة، إذ ادعى كل منهم كذباً أنه باب أو نبي (١).

١١- الإمام الجواد، محمد بن علي عليه السلام، بابه عمر بن الفرات (٢).

١٢- الإمام الهادي، علي بن محمد عليه السلام، بابه عثمان بن سعيد العمري (ت ٢٦٤هـ) (٣).

١٣- الإمام العسكري، الحسن بن علي عليه السلام، بابه عثمان بن سعيد أيضاً (٤).

١٤- الإمام الحجّة المنتظر، محمد بن الحسن عليه السلام، بابه «عثمان بن سعيد العمري، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده إليه الإمام أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام؛ روى عنه ثقة الشيعة؛ إنه قال: هذا وكيلي وابنه وكيل أبنّي - يعني أبا جعفر محمد بن عثمان العمري - ت ٣٠٥ هـ -؛ ولما حضرته الوفاة، فأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح النميري - ت ٣٢٦ هـ -؛ ثم أمر القاسم بن روح أن يعقد لأبي الحسن السمرّي - ت ٣٢٩ هـ» (٥).

ومن المعروف إن عنوان الباب الذي يستفاد منه الوثيقة والاعتماد؛ إنما يوجب ذلك إذا لم يبطل بالمعارض كما في (محمد بن الفرات)؛ وان عنوان الباب لبعض أصحاب الأئمة عليهم السلام ممن تقدّم ذكرهم؛ لا ينبغي كون غيرهم أيضاً من الأبواب المعتمدين للأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين (٦).



-
- رجال الكشي (ومما ورد قال محمد بن عيسى: فأخبرني - إشارة إلى أخيه جعفر وعلي بن إسماعيل الميثمي - وغيرهما أنه ما لبث محمد بن الفرات إلا قليلاً حتى قتله إبراهيم بن شلكة...)، وكذا دعاء الإمام الرضا عليه السلام - في محمد بن الفرات - (أذاقه الله حرّ الحديد..). أنظر: ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٣، النجاشي: رجال النجاشي: ٣٦٣، الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٢٩ - ٨٣٠، حسن صاحب المعالم: التحرير الطاوسي: ٥١٦ - ٥١٧، باقر القرشي: حياة الإمام الرضا ٢ / ١٦٦.
- (١) أنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢ / ٨٣٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٣٨٩ - ٤٠٠، المجلسي: بحار الأنوار ٥٠ / ١٠٤، التستري: قاموس الرجال: ٥٠٧.
- (٢) هو عمر بن الفرات، الكاتب البغدادي، الغالي ذو المناكير، أنظر: ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٣، الطبري الشيعي: دلائل الإمامة: ٣٩٧، القهبائي: مجمع الرجال ٤ / ٢٦٣، المجلسي: بحار الأنوار ٥٣ / ٢.
- (٣) ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٣٨٩، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٢٢٠.
- (٤) ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٣، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٠١.
- (٥) ابن أبي الثلج: تاريخ الأئمة: ٣٤ - ٣٥، الطوسي: رجال الطوسي: ٤٤٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال: ٤٣٢، ٢٥٠.
- (٦) أنظر: الأردبيلي: جامع الرواة ٢ / ١٧٢، علي الصدر: الفوائد الرجالية: ١٤٥ - ١٤٦.

الخاتمة

عند دراستي للشيخ الطوسي في بحثي الموسوم (الشيخ الطوسي وجهوده في علم الرجال)، فتوصلت إلى النتائج الآتية:

١- كان الشيخ الطوسي من أوائل علماء الإمامية الذين كتبوا في علم الرجال، وقد أمتاز عن العلماء الذين سبقوه، وذلك لتأليفه ثلاثة كتب تعدّ مصادر أساسية للفكر الإسلامي، وهي: (الفهرست، والرجال، وإختيار معرفة الرجال).

٢- أمتاز الشيخ الطوسي؛ بمنهجية رجالية، كما توضحه كتبه في هذا المجال، فكان دقيقاً في إعطاء مصطلحات الجروح والتعديل وتقييم الرجال.

٣- أمتازت مؤلفات الطوسي رحمته الله بالتنوع العلمي، فقد ترك آثاراً رائعة في التفسير والرجال والفقه والأصول والكلام.

٤- أستطاع الشيخ الطوسي أن يربط بين علمي الحديث والرجال ربطاً وثيقاً؛ وذلك من خلال كتابيه (التهذيب والإستبصار)، كما أن كتابه الأختيار في معرفة الرجال على الرغم من كونه قد حُصّ بإختياره رجال الكشي، إلا أنّ الشيخ الطوسي رحمته الله برّز الجانب النقدي للرجال.

٥- يجدُّ الباحث ترابطاً بين علمي الفقه والأصول وبين علم الرجال في كتب الشيخ الطوسي، وبخاصة في معالجته لموضوع خبر الواحد.

٦- تبرز صفة الإجتهد المطلق، كما أوضحتها المصادر بشخصية الشيخ الطوسي، وذلك من خلال كتبه الفقهية والرجالية.

٧- كان الشيخ الطوسي دقيقاً في إبراز المصادر التي أعتمدها في كتبه الرجالية وإشاراته إلى أصحاب الأصول الأربعمئة.

٨- تعدّ مؤلّفات الشيخ الطوسي صورة لتطور الفكر عند الإمامية بالنسبة لمنظور عصره وبخاصة في القرن الخامس الهجري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد عبدة، مطبعة دار المعرفة، بيروت.

الأبوظبي: محمد علي.

١- تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٢ هـ.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرام الشيباني (ت ٦٣٠ هـ).

٢- الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الرقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٤، ١٤٢٤ هـ.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.

الأحسائي: ابن أبي جمهور (ت ٨٨٠ هـ).

٤- عوالي اللئالي العزيز في الأحاديث الدينية، تح: المرعشي، ومجتبى العرافي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ط١، ١٤٠٣ هـ.

أحمد رضا :

٥- معجم متن اللغة .

ابن ادريس: أبو جعفر محمد بن منصور (٥٤٣ هـ - ٥٩٨ هـ).

٦- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تح: لجنة التحقيق، مطبعة جامعة المدرسين، قم، ١٤١١ هـ .

الأردبيلي: أحمد (ت ٩٩٣ هـ).

٧- مجمع الفائدة والبرهان، تح: إشتهاردي وعراقي ويزدي، مطبعة جامعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٦ هـ .

الأردبيلي: محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١ هـ).

٨- جامع الرواة وإزاحة الإشتباه عن الطريق والإسناد، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ .

الإسترابادي: محمد بن علي (ت ١٠٢٨ هـ).

٩- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام
لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٢ هـ .

الأسفرائيني: عبد القاهر البغدادي.

١٠- الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت.

أصف : محمد المحسني

١١- بحوث في علم الرجال ، مطبعة طاووس بهشت ، ط ٢ ، قم المشرفة ،
١٤٢١ هـ - ١٣٧٩ ش .

الأصفهاني: محمد علي الموسوي الموحد الأبطحي.

١٢- تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين للغضائري، مطبعة رباني،
قم، ١٣٩٩ هـ.

الأعلمي: محمد حسين الحائري.

١٣- دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢،
١٤١٣ هـ.

الأفندي: عبد الله الأصبهاني.

١٤- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح: أحمد الحسيني، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٥- مجمع الفائدة والبرهان، تح: إشتهاردي، وعراقي ويزدي، مطبعة جامعة
المدرسين، قم، ط١، ١٤١٦ هـ .

الأمين: حسن.

١٦- دائرة المعارف الشيعية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٦، ١٤٢٣ هـ.

الأمين: شريف يحيى.

١٧- معجم الفرق الإسلامية، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.

الأمين: محسن الحسيني العاملي (ت ١٣٩٢ هـ).

١٨- أعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط١، ١٣٥٤ هـ .

الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ).

١٩- الغدير، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٤، ١٣٩٧ هـ .

٢٠- الوضاعون وأحاديثهم، مطبعة محمد، ط١، ١٤٢٠ هـ .

- الأهوازي: الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ق ٢ - ق ٣هـ).
- ٢١- كتاب الزهد، تح: غلام رضا عرفانيان، المطبعة، قم، ١٣٩٩ هـ .
- الإيرواني: باقر.
- ٢٢- القواعد الرجالية، مطبعة حيدر، قم، ط٢، ١٤٢٢ هـ .
- الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ).
- ٢٣- التعديل والتجريح، تح: أحمد البزار، مراکش.
- باشا: حسن.
- ٢٤- دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، ١٩٧٥ م.
- البجنوردي: محمد حسين (ت ١٣٩٥ هـ).
- ٢٥- القواعد الفقهية، تح: مهدي المهريزي - محمد حسين الدرايتي، مطبعة الهادي، قم، ط١، ١٤١٩ هـ .
- بحر العلوم: محمد مهدي (ت ١٢١٢ هـ).
- ٢٦- الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة آفتاب، طهران، ط١، ١٣٦٣ هـ .
- البحراني: يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦ هـ).
- ٢٧- لؤلؤة البحرين، تح: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- ٢٨- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، (التابعة) لجماعة المدرسين قم، ١٤٠٩ هـ .
- البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ).
- ٢٩- صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠١ هـ .
- ٣٠- التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر .
- البروجردي: علي أصغر الجابلي (ت ١٣١٣ هـ).
- ٣١- طرائق المقال في معرفة طبقات الرجال، تح: مهدي رجائي، مطبعة بهمن، قم، ط١، ١٤١٠ هـ .

بصري: أحمد بن عبد الرضا مهّنب الدين (ت ١٠٨٥ هـ).

٣٢- فائق المقال في الحديث والرجال، تح: محمد نظري، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٣٨١ هـ . ش.

البغدادي: إسماعيل باشا.

٣٣- هداية العارفين - أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين - طبعة الأوفست على طبعة استانبول، طهران، ١٣٨٧ هـ .

البغدادي: ابن أبي الثلج.

٣٤- تاريخ الأئمة، تح: محمود المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة الصدر، قم، ١٤٠٦ هـ .

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ق ٣ هـ).

٣٥- أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحمدي، بيروت، ط ١، ١٣٩٤ هـ .

بناري: علي همّت.

٣٦- ابن إدريس الحلّي (رائد مدرسة النقد في الفقه)، مطبعة الغدير، بيروت، ط ٥، ١٤٢١ هـ .

البهبهاني: علي (ت ١٣٨٠ هـ).

٣٧- الفوائد العليّة، المطبعة العلمية، قم، ط٢، ١٤٠٥ هـ .

البهبهاني: الوحيد محمد باقر محمد أكمل الحائري الاصبهاني (ت ١٢٠٦ هـ).

٣٨- الفوائد الرجالية.

٣٩- الفوائد الحائرية، مطبعة باقري، قم، ط١، ١٤١٥ هـ.

التستري: محمد تقي.

٤٠- قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٩ هـ.

التفريشي: مصطفى (ت ق ١١ هـ).

٤١- نقد الرجال، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٨ هـ.

جديدي: محمد رضا.

٤٢- معجم مصطلحات الرجال والدراية، دار الحديث للطباعة، قم، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

الجلالي: محمد رضا الحسيني.

٤٣- المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد الطائفة

البروجردي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط٢، ١٤٢٢ هـ.

الجندي: عبد الحليم.

٤٤- الإمام جعفر الصادق، القاهرة، ١٣٩٧ هـ.

ابن الجوزي: أبو الفرج علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ).

٤٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: سهيل زگار، بيروت، ١٤١٥ هـ.

الجوهري: إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣ هـ).

٤٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد بن عبد الغفور عطار، مطبعة

دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ.

الحائري: أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦ هـ).

٤٧- منتهى المقال في أحوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث،

مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٦ هـ.

حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ).

٤٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن حبان: محمد بن حبان أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ).

٤٩- كتاب الثقات، مجلسي دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٣ هـ.

ابن حجر: العسقلاني (ت ٥٨٢ هـ).

٥٠- تهذيب التهذيب، مطبعة دار الفكر، ط١، ١٤٠٤ هـ.

الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ).

٥١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث، مطبعة مهر، قم، ط٣، ١٤١٦ هـ.

٥٢- أمل الأمل، تح: أحمد الحسيني، مطبعة نمونة، قم، ١٤٠٤ هـ.

٥٣- الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام، تح: محمد بن محمد القائيني، مطبعة

نكين، قم، ط١، ١٤١٨ هـ.

الحراني: ابن شعبة (ق ٤).

٥٤- تحف العقول عن آل الرسول(ص)، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ط ٢، ١٤٠٤ هـ .

حسن إبراهيم حسن.

٥٥- تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، دار الأجيال؛ بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ .

الحسيني: أبو بكر بن هداية الله (ت ١٠١٤ هـ).

٥٦- طبقات الشافعية، تح: عادل نور يهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.

الحسيني: عبد الرزاق.

٥٧-العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، ط ٣، ١٣٧٧ هـ .

الحكيم: حسن عيسى، الدكتور.

٥٨- مذاهب الإسلاميين، دار المناهل، النجف الأشرف، ٢٠٠٢ م.

٥٩- الشيخ الطوسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٩٥ هـ .

٦٠- الشيخ النجاشي، دار المناهل، النجف الأشرف، ٢٠٠٢ م.

الحكيم: السيد محمد تقي (ت ١٤٢٥ هـ).

٦١- الأصول العامة للفقهاء المقارن، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ط ٢، ١٣٩٠ هـ.

الحكيمي: محمد رضا.

٦٢- بداية الفرق ونهاية الملوك، تح: شاکر الإبراهيمي، مطبعة دار الفردوس، بيروت، ١٤١٠ هـ .

الحمدي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت البغدادي (ت ٦٢٦ هـ).

٦٣- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ .

الخاقاني: علي (ت ١٣٣٤ هـ).

٦٤- رجال الخاقاني، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلامي، طهران، ط ٢، ١٤٠٤ هـ .

الخضري. محمد .

٦٥- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية، تح: محمد خنساري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ .

خضير جعفر.

٦٦- الشيخ الطوسي مفسراً، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٢٠ هـ.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ).

٦٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.

الخطيب التبريزي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٤١ هـ).

٦٨- الإكمال في أسماء الرجال، تح: أبي أسد الله بن الحافظ محمد الأنصاري، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، قم.

الخطيب: محمد عجاج.

٦٩- أصول الحديث، علومه ومصطلحه، دار الفكر الحديث، لبنان، ط١، ١٣٨٦ هـ.

ابن خلكان: أحمد.

٧٠- وفيات الأعيان وأبناء الزمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط الأخيرة.

الخليلي: جعفر.

٧١- موسوعة العتبات المقدسة، دار التعارف، بغداد، ط١، ١٣٨٦ هـ.

الخميني: روح الله الموسوي (ت ١٤١٠ هـ).

٧٢- كتاب الطهارة، مطبعة مهر، قم، ١٣٨٩ هـ.

الخوئي: أبو القاسم الموسوي.

٧٣- معجم رجال الحديث، تح: لجنة التحقيق، ط٥، ١٤١٣ هـ.

٧٤- كتاب الإجتهد والتقليد، دار الهادي، قم، ط٣، ١٤١٠ هـ.

الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٩ هـ).

٧٥- روضات الجنات، تح: أسد الله إسماعيليان، مطبعة مهر أستوارده قم، ١٣٥١ ش.

الدارمي: عبد الله بن الرحمان (ت ٢٥٠ هـ).

٧٦- سنن الدارمي، مطبعة الإعتدال، دمشق، ١٣٤٩ هـ.

الداماد: المير محمد باقر الحسيني المرعشي (ت ١٠٤١ هـ).

٧٧- الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٥ هـ.

ابن داود: تقي الدين الحلبي (ت ٧٠٧ هـ).

٧٨- رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ .

دونالد ولبر.

٧٩- إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد المنعم محمد حسنين، تح: إبراهيم أمين الشواربي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٣٧٧ هـ .

الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨ هـ).

٨٠- تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي.

٨١- ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البحاوي، دار المعرفة للطباعة، بيروت.

٨٢- سيرة أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط - حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣ هـ .

الرازي: أبو محمد عبد الرحمان الحنظلي (ت ١٣٢٧ هـ).

٨٣- الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط ١، ١٣٧١ هـ .

الراضي: حسين.

٨٤- تاريخ علم الرجال، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ .

٨٥- الراوندي: ضياء الدين ابي رضا فضل الله الحسن (ت ٥٧١ هـ).

٨٦- النوادر، تح: سعيد رضا علي عسكري، مطبعة دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٠٧ هـ .

رضا استادي :

٨٧ - تلخيص الفهرس (فهرس الطوسي) ، ومعه مستخرج رجال المحقق الحلبي ، بحث منشور في مجلة علوم الحديث ، العدد الرابع عشر

أبو ريّة: محمود.

٨٨- أضواء على السنة المحمدية.

الزبيدي: محمد رضا (ت ١٢٠٥ هـ).

٨٩- تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت.

الزراري: أبو غالب (ت ٣٦٨ هـ).

٩٠- رسالة في آل أعين، تح: السيد محمد علي الموسوي الأبطحي، مطبعة رباني، قم، ١٣٩٩ هـ .

الزرگلي: خير الدين (ت ١٤١٠ هـ).

٩١- الإعلام قاموس تراجم، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠ م.

أبو زهرة: محمد.

٩٢- الإمام الصادق، دار الفكر العربي، مطبعة الحمامي.

السبحاني: جعفر.

٩٣- كليات في علم الرجال، دار الميزان، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ .

٩٤- دروس موجزة في علمي الرجال والدراية.

السرخسي: شمس الدين (ت ٤٨٣ هـ).

٩٥- المبسوط، تح: جمع من الأفاضل، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ هـ .

ابن سعد: محمد (٢٣٠ هـ).

٩٦- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم (ت ٥٦٢ هـ).

٩٧- الأنساب، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ .

السيستاني: علي الحسيني.

٩٨- قاعدة لا ضرر ولا ضرار، مطبعة مهر، قم، ط١، ١٤١٤ هـ .

السيوطي: جال الدين عبد الرحمان (ت ٩١١ هـ).

٩٩- تدريب الراوي في شرح تقريب التواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣،

١٤٢٣ هـ.

الشاكري: حسين.

١٠٠- نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، مطبعة ستارة، قم، ط٥، ١٤١٨ هـ .

١٠١- النحلة الواقفة، مطبعة ستارة، قم، ط٥، ١٤١٨ هـ .

الشامي: محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢ هـ).

١٠٢- سبيل الهدى في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ .

شرف الدين: عبد الحسين (ت ١٣٧٧ هـ).

١٠٣- النص والإجتهد، تح: أبو مجتبى، مطبعة سيد الشهداء7، قم، ط١، ١٤٠٤ هـ .

الشريف: محمد خليل.

١٠٤- تاريخ الفرق الإسلامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٥، ٢٠١٤ هـ .

ابن شهر آشوب: أبو عبد الله محمد علي (ت ٥٨٨ هـ).

١٠٥- معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠ هـ .

١٠٦- مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ هـ .

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ).

١٠٧- الملل والنحل، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ .

١٠٨- تاريخ الحديث النبوي، مطبعة دار الغدير، قم، ط١، ١٤٢٤ هـ .

الشهرستاني: علي.

١٠٩- منع تدوين الحديث، دار الغدير، قم، ط١، ١٤٢٥ هـ .

الشهيد الثاني: زين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٦ هـ).

١١٠- الروضة البهية، تح: محمد كلنتر، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٤١٠ هـ .

١١١- رسائل الشهيد الثاني، مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٧٩ هـ .

١١٢- الدراية (في علم مصطلح الحديث)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٠ م .

١١٣- الرعاية في علم الدراية، مطبعة بهمن، قم، ط٢، ١٤٠٨ هـ .

١١٤- الرعاية لحال البداية في علم الدراية والبداية في علم الدراية، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٢ هـ .

صائب عبد الحميد.

١١٥- علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير للدراسات الإسلامية؛ بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ .

صاحب المعالم: حسن بن زين الدين (ت ١٠١١ هـ).

١١٦- التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال، تح: فاضل الجوهري، مطبعة سيد الشهداء، قم، ط١، ١٤١١ هـ .

ابن صاحب المعالم: محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠ هـ).

١١٧- إستقصاء الإعتبار في شرح الإستبصار، تح: مؤسسة آل البيت، قم.

صبحي الصالح.

١١٨- علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٣٨٨ هـ .

الصدر: حسن (ت ١٣٥٤ هـ).

١١٩- نهاية الدراية، تح: ماجد الغرباوي، مطبعة اعتماد.

١٢٠- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، مؤسسة النعمان للطباعة، بيروت، ١٤١١ هـ .

الصدر: محمد باقر.

١٢١- المعالم الجديدة للأصول، مؤسسة الهدى الدولية للنشر والتوزيع، طهران،

ط١، ١٤٢١ هـ .

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ).

١٢٢- الخصال، تح: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة

العلمية، قم، ط١، ١٤٠٣ هـ .

١٢٣- علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٦ هـ .

١٢٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، مؤسسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت، ط١،

١٤٠٤ هـ .

الطائي: نجاح.

١٢٥- الدولة الشيعية وعصرها الذهبي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط١،

١٤٢٦ هـ .

ابن طاووس: عبد الكريم الحسيني (ت ٦٩٣ هـ).

١٢٦- فرحة الغري، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمد، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٢٧- مهج الدعوات، طهران، ١٣٢٣ هـ .

الطباطبائي: عبد العزيز.

١٢٨- معجم أعلام الشيعة ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة،

قم، ط١، ١٤١٧ هـ .

١٢٩- مكتبة العلامة الحلي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مطبعة

ستارة ، قم ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .

الطباطبائي: علي (ت ١٢٣١ هـ).

١٣٠- رياض المسائل، تح: مؤسسة النشر الإسلامية، مطبعة جامعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٢ هـ .

الطبرسي: أبو علي (ت ٥٤٨ هـ).

١٣١- أعلام الوري بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٧ هـ .

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ).

١٣٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققن الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي (ت ٥٦٠ هـ).

١٣٣- الإحتجاج، تح: محمد باقر الخرساني، دارالنعمان للطباعة، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٦ هـ .

الطبري: أبو جعفر محمد (ت ٥٢٥ هـ).

١٣٤- بشارة المصطفى، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤٢٠ هـ.

الطبري: محمد بن جرير (الشيعة - ق ٤).

١٣٥- دلائل الإمامة، تح: مؤسسة الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٣ هـ.

الطريحي: فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ).

١٣٦- مجمع البحرين، الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩ م.

١٣٧- تفسير غريب القرآن، تح: محمد كاظم الطريحي، انتشارات الزاهدي، قم.

الطهراني: أغابرزك (ت ١٣٨٩ هـ).

١٣٨- تاريخ حصر الإجتهد، تح: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤٠١ هـ .

١٣٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ .

١٤٠- طبقات أعلام الشيعة، تح: تقي منزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩١ هـ .

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ).

١٤١- أختيار معرفة الرجال، تح: الداماد، محمد باقر الحسيني، مهدي رجائي، مطبعة بعثت، قم، ١٤٠٤ هـ .

١٤٢- أختيار معرفة الرجال، تح: حسن مصطفى، محمد تقي فاضل المبيدي، أبو الفضل الموسيان، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤٢٤ هـ .

١٤٣- الاستبصار، تح: حسن الخراسان، مطبعة خورشيد، طهران، ط٤، ١٣٩٠ هـ .

١٤٤- الاستبصار، تح: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

١٤٥- الاستبصار: تح: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ط١، ١٤١٨ هـ .

١٤٦- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، تح: حسن سعيد علي، مطبعة الخيام، طهران، ط١، ١٤٠٠ هـ .

١٤٧- الأمالي، دار الثقافة، قم، ط١، ١٤١٤ هـ .

١٤٨- التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب لإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ هـ .

١٤٩- تهذيب الأحكام، تح: حسن الخراسان، مطبعة خورشيد طهران، ط١، ١٣٩٠ هـ .

١٥٠- تهذيب الأحكام، تح: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ط١، ١٤١٨ هـ .

١٥١- الخلاف، تح: علي الخراساني، جواد شهرستاني، محمد مهدي نجف، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٧ هـ .

١٥٢- رجال الطوسي: تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥ هـ .

١٥٣- رجال الطوسي، تح: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨١ هـ .

١٥٤- الرسائل العشر، تح: واعظ زادة الخراساني، جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ .

١٥٥- العدة في أصول الفقه، تح: محمد رضا الأنصاري، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٧ هـ .

١٥٦- الغيبة، مطبعة بهمن، قم، ط١، ١٤١١ هـ .

١٥٧- الفهرست، تح: عبد العزيز الطباطبائي، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤٢٠ هـ .

١٥٨- الفهرست، تح: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢،

١٤٠٣ هـ .

١٥٩- الفهرست، تح: جواد القيومي.

١٦٠- المبسوط، تح: تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٧٨ هـ .

١٦١- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، مطبعة دار الأندلس، قم.

١٦٢- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، تح: الطهراني دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٠ هـ .

الطيالسي: سليمان بن داود (ت ٢٠٤ هـ).

١٦٣- مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

العالمي: علي مكي.

١٦٤- بحوث في فقه الرجال، مطبعة مهر، قم، ط١، ١٤١٠ هـ .

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).

١٦٥- جامع بيان العلم وفضله (وما ينبغي في رايته)، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة العاصمة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٨ هـ .

عتر: نور الدين.

١٦٦- القرآن والحديث، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٤٠٢ هـ .

العجلي: أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ).

١٦٧- معرفة الثقات، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥ هـ .

عرفانيان: غلام رضا.

١٦٨- مشايخ الثقات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٧ هـ .

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١ هـ).

١٦٩- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ .

العسقلاني: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ).

١٧٠- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠ هـ .

العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

١٧١- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، تح: الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١١ هـ .

١٧٢- ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تح: قسم الحديث في مجمع

البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، قم، ط ١، ١٤٢٣ هـ .

١٧٣- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تح: حسين الدركاهي، طهران، ط ١، ١٤١١ هـ .

ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ).

١٧٤- شذرات الذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ .

العمرجي: أحمد شواقي إبراهيم.

١٧٥- المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية (من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل ١٩٨ هـ - ٢٤٧ هـ / ٨١٣ م - ٨٦١ م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٢٠ هـ .

ابن عنبرة: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (٨٢٨ هـ).

١٧٦- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ط ٣، ١٣٨٠ هـ .

عياض القاضي: أبو الفضل اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ).

١٧٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ .

الغضائري.

١٧٨- شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين، مطبعة رباني، قم، ١٣٩٩ هـ .

غفاري: عبد الرسول.

١٧٩- صيانة العلوم الإسلامية ودور علم الرجال فيها.

فتح الله: أحمد.

١٨٠- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطبعة مدوخل، الدمام، ط ١، ١٤١٥ هـ .

الفضلي: عبد الهادي.

١٨١- أصول علم الرجال، مطبعة دار النصر، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ .

١٨٢- هكذا قرأهم، دار المرتضى للطباعة، ط ١ . بيروت، ١٤٢٢ هـ .

فياض: عبد الله.

١٨٣- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة (بين عهدي الصادق والطوسي)، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٩٢ هـ .

الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).

١٨٤- القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢،
١٣٧١ هـ .

القائيني: علي الفاضل النجفي.

١٨٥- معجم مؤلفي الشيعة، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٥ هـ .
القزويني: جودت.

١٨٦- تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية (من العصر البويهي إلى نهاية العصر
الصفوي الأول)، دار الرافدين، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ .

القزويني: محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ).

١٨٧- سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

القمي: عباس (ت ١٣٠٩ هـ).

١٨٨- الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، طهران.

١٨٩- تتمة المنتهى في تاريخ الخفاء، تح: نادر التقي، الدار
الإسلامية، بيروت، ١٤٢١ هـ .

القهبائي: زكي الدين عناية الله علي (ت ١٠١٦ هـ).

١٩٠- مجمع الرجال، تح: ضياء الدين الأصفهاني، أصفهان، ١٣٨٤ هـ .

القيسي: محمد جعفر.

١٩١- رجال الشيعة في أسانيد السنة، مطبعة باسدار إسلام، قم، ط١، ١٤٢٠ هـ .

الكاظمي: أسد الله.

١٩٢- مقاييس الأنوار، مطبعة أحمد آقا، إيران، ١٣٢٢ هـ .

الكاظمي: عبد النبي (ت ١٢٥٦ هـ).

١٩٣- تكملة الرجال، تح: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف
الأشرف.

الكاظمي: محسن الحسن الأعرجي (ت ١٢٢٧ هـ).

١٩٤- عدّة الرجال، مؤسسة الهداية لإحياء التراث، إيران، ط١، ١٤١٥ هـ .

كـبـ

١٩٥- علم التاريخ، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، دار الكتاب اللبناني؛
بيروت، ١٩٨١ م.

ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).

١٩٦- البداية والنهاية، تح: علي شيري، مطبعة در إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ .

الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ).

١٩٧- كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي، قم، ط٢، ١٤١٠ هـ.

كرد علي: محمد.

١٩٨- الإسلام والحضارة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨ م.

الكشيري: محمد.

١٩٩- السلفية بين أهل السنة والإمامية، مطبعة الغدير، لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ .

كحالة: عمر.

٢٠٠- معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكلباسي: أبو المعالي محمد (ت ١٣١٥ هـ).

٢٠١- الرسائل الرجالية، تح: محمد حسين الدرايتي، مطبعة سرور، قم، ط١، ١٤٢٢ هـ .

الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩ هـ).

٢٠٢- الأصول من الكافي، تح: علي أكبر غفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط٣، ١٣٨٨ هـ .

الكني: علي بن قربان (ت ١٣٠٦ هـ).

٢٠٣- توضيح المقال في علم الرجال، تح: محمد حسين مولوي، مطبعة سرور، قم، ط١، ١٤٢١ هـ .

الكوراني: علي.

٢٠٤ - جواهر التاريخ، دار الهدى، مطبعة ظهور، ط١، ١٤٢٦ هـ .

الكوفي: أبو القاسم علي بن أحمد (ت ٣٥٢ هـ).

٢٠٥- الإستغاثة في البدع الثلاثة.

مؤدب: رضا.

٢٠٦- علم الدراية المقارن، تح: أنور الرصافي، قم، ١٤٢٦ هـ .

٢٠٧- مؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي

حنيفة - بغداد)، تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة، مطابع دار صادر، بيروت، ١٣٩١ هـ .

المازندراني: علي أكبر.

٢٠٨- مقياس الرواة (من كليات علم الرجال)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

المازندراني: محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ).

٢٠٩- شرح الكافي للكليبي، تح: أبو الحسن الشعراني.

المامقاني: عبد الله (ت ١٣٥١ هـ).

٢١٠- تنقيح المقال في علم الرجال، تح: محي الدين المامقاني، مطبعة ستارة، قم، ط ١، ١٤٢٣ هـ .

٢١١- مقباس الهداية في علم الدراية، تح: محمد رضا المامقاني: مطبعة مهر، قم، ١٤١١ هـ.

متنر: آدم.

٢١٢- الشيعة في كتاب الحضارة الإسلامية (من القرن الرابع الهجري).

المجلسي: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ).

٢١٣- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء؛ بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ .

٢١٤- ملاذ الأخبار في فهم تهذيب الأخبار، تح: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦ هـ .

٢١٥- مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، مطبعة مؤسسة الفكر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٢٠ هـ .

٢١٦- **مجموعة مؤلفين: (الدكتور: عبد الهادي الفضلي، الدكتور محمد وماريشي الأستاذ: محمد سكمال الجزائري، الدكتور. وهبة الرحبلي، الدكتور أسامة الحموي، مطبعة الغدير، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ .**

المحقق الحلي: نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ).

٢١٧- المعتبر في شرح المختصر، تح: لجنة بإشراف نزار مكارم، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين 7، ١٣٦٤ ش.

محمد رضا حكيمي :

٢١٨ - بداية الفرق ونهاية الملوك : تح : شاکر الإبراهيمي ، مطبعة دار الفردوس ، بيروت ، ١٤١٠ هـ .

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).

٢١٩- صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت - لبنان.

المشكيني: أبو الحسن بن عبد الحسين (١٣٥٨ هـ).

٢٢٠- وجيزة في علم الرجال، تح: زهير الأعرجي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ .

المشهدى: محمد بن جعفر الحائري (ت ٦٠٠ هـ).

٢٢١- فضل الكوفة ومساجدها، تح: محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى، بيروت.

المعلم: محسن.

٢٢٢- النصب والنواصب، دار الهادي للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .

المعلم: محمد علي صالح.

٢٢٣- أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق (تقرير البحث الشيخ مسلم الراوي)، مطبعة سرور، إيران، ط٢، ١٤٢٦ هـ .

المفيد: محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣ هـ).

٢٢٤- أوائل المقالات في المذاهب المختارات، تح: الزنجاني، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٢٢٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت: لتحقيق التراث، مطبعة دار المفيد.

٢٢٦- تصحيح اعتقادات الإمامية، تح: حسين درگاهی، دار المفيد للطباعة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ .

مكي: محمد كاظم مكي.

٢٢٧- المدخل إلى حضارة العصر العباسي، دار الزهراء، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

منتخب الدين: علي بن بابويه رازي (ت ٥٨٥ هـ).

٢٢٨- الفهرست، تح: سيد جلال الدين، مطبعة مهر، قم، ١٣٦٦ هـ .

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ).

٢٢٩- لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، قم، ط١، ١٤٠٥ هـ .

الموسوي: عبد الله حسن.

٢٣٠- حديث حول الجبر والتفويض، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ).

٢٣١- رجال النجاشي، تح: السيد موسى الشيرازي الزنجاني: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ط٥، ١٤١٦ هـ.

ابن النديم: محمد بن إسحاق النديم (ت ٤٣٨ هـ).

٢٣٢- الفهرست، تح: رضا تجدد.

النسائي: أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ).

٢٣٣- سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط١، ١٣٤٨ هـ.

نقي منزوي:

٢٣٤- مصفى المقال (في مصنفى علم الرجال)، دار العلوم، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ.

النمازي: علي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ).

٢٣٥- مستدرك سفينة البحار، تح: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩ هـ.

النوري: الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ).

٢٣٦- مستدرك الوسائل ومستتنط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث ونشره، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٢٣٧- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦ هـ.

النيسابوري: الفتنال (ت ٥٠٨ هـ).

٢٣٨- روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي الخراسان، منشورات الرضى، قم.

هروي: محمد حسن بن محمد تقي خراساني.

٢٣٩- الحديقة الرضوية، مطبعة خراسان، ١٣٦٦ ق.

الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ).

٢٤٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياني وشفوة السفاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

هيوغ أتكين.

٢٤١- دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الإجماعية، تح: محمود زايد، دار العلم للملايين؛ بيروت، ط٢، ١٩٨٢ م.

اليقوبى: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت ٢٨٤هـ).
٢٤٢- تاريخ اليقوبى، دار صادر، بيروت.

الدوريات

٢٤٣- سلسلة الكتاب الجديد، فتنة الصراع ودوره في نشأة بعض غلاة الفرق الإسلامية - من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، بيروت، ط ٢، ٢٠٠١ م.

٢٤٤- مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة من حياة المستبصرين، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤٢٤هـ.

الرسائل الجامعية

حيدر چيچان.

٢٤٥- منهج العلامة الحلي في علم الرجال، رسالة ماجستير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦ م .

ABSTRACT

BY NAAM OF ALLAH

PRAISE BE TO GOD , the lord of world, God's praise and peace upon Al-Kasim father, Mohammed ibin Abbullah and their more generous family

Thought of prophetic tradition ,some of it biography, has a serious effect on origin and juristic structure , as the prophetic tradition and his sciences consist one of four corners of deduction, and considered as guide , after clarification according to semantics and authority. The reality of authority reveal on the light of biography, it's the guarantor for purification of storyteller from where firmness or not.

Seikh Al-Tusi(god have mercy upon)was considered as the most important among Islamic thought persons who have a power in observation the validity of prophetic tradition, because of its relation with Islamic legislation. He leaves no room for thought and knowledge unless he has a hand, among these sciences of prophetic tradition that were dominated in his era. He demonstrates his dissenting opinion even it conflict with the masters of this art.

The present research deal with Al-Tusi efforts , especially that he put into effect three biography origins namely , (Al-Fahrest) bibliography, (Al-Rejal) men, and men knowledge selection, in addition to putting sheikhdom by their two books (Tahdeeb Al- Ahkam, Purification of rules, and Al-Estibsar, then these origins become it has deep effect on the Islamic legislation structure. For this reason, the present study chose this book among other Sheikh books, in addition to other reasons that were discussed in theses.

Research plan included introduction and four chapters, and then it was ended with many results.

The first chapter deals with biography of Al-Sheikh Al-Tusi and the thought life at his era and his relationship with different faiths and sects.

The second chapter convened for studying of biography that was attributed to imamate until fifth hegira century. This chapter was distributing to three topics:

The first, Definition and importance of biography;

The second, the relationship between biography and prophetic tradition,

The third, historical evolution of biography until fifth hegira century.

The third chapter included an analytical study of Al-Sheikh efforts of biography and entitled "biographical origins of Al-Sheikh Al-Tusi" and divided to the following subjects:

First, Al-Fahrest book.

Second, Al-Tusi men book,

Third, men identification selection, and

Fourth, Mashikaht Al- Tahtheebiean(rectification of sheikhdom).

The forth chapter deal with studying (Terms and conditions by Al-Sheikh Al-Tusi) and was divided to two subjects:

The first, biographical terms by Al-Sheikh Al-Tusi;

The second, conditions of refute and adjustment.

Finally, the researcher concluded the following results:

1- Al-Sheikh Al-Tusi was distinguished by biographical methodology, his books were cleared, he was accurate when he is giving terms of refute and adjustment and verification of men.

2- Al-Sheikh Al-Tusi publications were distinguished by their scientific and objective diversity, they included, AlQuran sciences, Biography, jurisprudence, fundamentals, theology and others. He was accurate in presentation of Islamic thought originality.

3- Al-Sheikh Al-Tusi firmly correlated between prophetic tradition science and biography throughout his two publications, Tahtheeb AlAhkam (rectification of rules) and El-Estibsar and he was reviser for men in his book entitled (men knowledge selection) which was refined from book entitled(transcribers knowledge for true imams) commonly called or known as (AlKishi men).

4- Al-Sheikh Al-Tusi demonstrated the references to be cited in his original biography and his sign to authors of four hundred origins.

5- Publications of Al-Sheikh Al-Tusi were considered as an illustration for thought development of Immamia in relation to view of his era especially during hijera fifth century.

6- Al-Sheikh Al-Tusi has conditions and expression that were contributed in production factors leading to Islamic thought development and guidance, then to giving a group of arrangement for report work, and how it can selected and then to approach to deal with refute and adjustment treatment these composed the parameters of selection for prophetic tradition text.

Finally I intend that our present study was considered as stimulation parameter within base line of prophetic tradition text, understanding it and contraction treatment were arised in the notification. I also hope The other auther criticize what I have foregotted ,tocomplete with objectivity and correctness



**MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SEIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF KUFA
COLLEGE OF JURISPRUDENCE**

**SHEIKH AI-TUSY
AND HIS EFFRORTS IN
BIOGRAPHY**

Dissertation

Submitted

To The Council Of The College Of JURISPRUDENCE
University Of KUFA

**As Partial Fulfillment Of The Requirements For The
Degree Of M.Sc in Islamic law and Sciences**

By

Student Mohamed Mortaza M.Ali Al-Muthafar

Supervision of Professor

Dr. Hasan Essa Al-Hakim

1428 H

2007 A.C